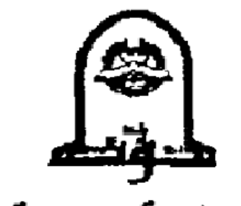


جامعة مؤتـــة

عمادة الدراسات العليا

إمـــارة دُلْغَـــادِر

(٧٤٠هـ- ٩٢١هـ/١٣٣٩م- ١٥١٥م)

إيمان تيسيـر محمـد العـدوان

رسالة

مقدمة إلى

عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في التـــاريخ الحـــديث قسم التـــاريخ

جامعة مؤتة 2003



جامعة مؤتـــة
عمادة الدراسات العليا

إمـــارة دُلْغَـــادِر
(٧٤٠هـ-٩٢١هـ/١٣٣٩م-١٥١٥م)

إيمان تيسيــر محمــد العــدوان

رسالة
مقدمة إلى
عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة
الماجستير في التــاريخ الحــديث قسم التــاريخ

جامعة مؤتة 2003

جـــامعة مؤتـــــة		بســم الله الرحمـــن الرحيــم

عمادة الدراسات العليــا		اجــازة رسالــة جامعيــة

تقــرر اجــازة الرسالة المقدمــة مــن الطالبــة ايمان تيسير محمد العــدوان والموسومــة بــ: "إمــارة ذُلْغَــادِر (٧٤٠هــ-٩٢١هــ/١٣٣٩م-١٥١٥م)" استكمالاً لمتطلبات الحصــول على درجة الماجستير في التاريــخ الحديث القســم : التاريــخ.

الأســم		التوقيــع	التاريــخ
د. تيسير خليل الزوّاهرة	مشرفاً		٦/٤/٢٠٠٣م
د. طه تلجي الطراونة	عضواً		
د. عيسى سليمان أبو سليم	عضواً		

عميد الدراسات العليــا

د. نيــاب البداينــة

الإهــــــداء

أهــدي ثمرة عملي هذا إلى أمي العزيــزة الغاليــة التي قدمت لي الكثير من أجــل إتمام دراستي كمــا أهديهــا إلى أخواني وأخواتي الأعــزاء .

ايمان تيسير العــدوان

شكـــر وتقديـــر

يسرني أن اقدم شكري وتقديري إلى الدكتور تيسير الزواهرة الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة، وقدم لي الإرشاد والتوجيه الصائبين ولم يبخل عليّ بعلمـــه.

كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى الاساتذة أعضاء لجنة المناقشة الدكتور طه الطراونه والدكتور عيسى ابو سليم لتفضلهما بمناقشة هذه الدراسة ولما ابدياه من ملاحظات وتوجيهات قيمة.

كما اتقدم بالشكر الجزيل مرةً أخرى للدكتور عيسى ابو سليم على جهوده الموصولة التي بذلها من أجل اتمام هذه الدراســـة.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أمي و أخوتي و إلى كل من مـــد لي يد العـــون لإخراج هذه الدراســـة بصورتها هـــذه.

ايمان تيسير العـــدوان

جــدول المحتويــات

الموضــوع	الصفحــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

فهـرس الملاحـق

ملخص باللغة العربية

إمـــارة دُلْغَـــادِر

(٧٤٠هـ-٩٢١هـ/١٣٣٩م-١٥١٥م)

إيمان تيسير محمد العـدوان

إشـراف

الدكتور تيسير خليل الزواهــرة

تهـدف الدراسة إلى التعريف بإمارة دُلْغَادِر التركمانية من حيث موقعها الجغرافي، وتاريخها السياسي وعلاقاتها الخارجية بالدول والإمارات المحيطة بها، وإلى التعريف بالحياة الاجتماعية والمسيرة الحضارية لها.

قسمت الدراسة إلى ثمانية فصول: **خصص الفصل الأول** منها للحديث عن تحليل المصادر والجغرافية وقسم إلى قسمين: خصص القسم الأول منه للحديث عن تحليل مصادر الدراسة، والقسم الثاني للحديث عن الجغرافية الطبيعية، والجغرافية التاريخية للإمارة ومدنها، **والفصل الثاني** والذي سمي بـ: نشأة الإمارة ونظام الحكم فيها، وقـد خصص للحديث عن تاريخ الإمارة السياسي مـن حيث ضبط اسمها وهـو: دُلْغَادِر، والنشـأة وتبين أنه فـي سنـة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م)، وليس سنـة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، والتبعية للمماليك وسقوط الإمارة ومصيرها.

وخصص الفصل الثالث والذي سمي العلاقات مع المماليك للحديث عن علاقات الإمارة مع دولة المماليك البحرية والبرجية. **والفصل الرابع** فقد سمي بالعلاقات مع القوى الأخرى والكيانات المعاصرة لها تحدث عن علاقات الإمارة بكل من الإمارات التركمانية، والدولة العثمانية، والدولـة الصفويـة، والكيانات السياسية الأخرى كقبيلة آل فضل، والأرمن، وأرتنا نائب المغول، و التيموريين.

وخصص الفصل الخامس فقد خصص للحديث عن التقسيمات السكانية والحياة الاجتماعية من حيث الناحية العرقية، والناحية اللغوية، والحياة الاجتماعية. **وخصص الفصل السادس** والذي سمي بالحياة العلمية، والثقافية للحديث عن المنشآت التعليمية، والعلوم التي درست في الإمارة، وعن علماء الإمارة.

وخصص الفصل السابع للحديث عن الحياة الاقتصادية وتناول الزراعة وتبين أنها تأثرت بعوامل مناخية أثرت على سيادة أنواع من الزراعات دون أخرى، والتجارة، والصناعة في الإمارة.

وخصص الفصل الثامن للحديث عن العمران من حيث المباني المختلفة التي وجدت في الإمارة وأغراضها، وتكويناتها، وقد تبين أنها استخدمت المواد المحلية في البناء كالحجر، والحور، كما تبين أن بعضها سابق لفترة الإمارة واستمر خلالها و لما بعدها.

وقد انتهت الدراسة بخاتمة ضمت النتائج النهائية للدراسة وأرفقت بها مجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

ABSTRCT

The Emirate of Dulghādir

(740 H - 921 H / 1339-1515)

Iman Taisir Mohammad Al - Adwan

Supervised by:

Dr. Taisir khalil El - Zawahreh

The study aims at defining the Turkmen Dulghādir Emirate with respect to geographical location as well as its political history and its external relations with the countries and the Emirates surrounding it. It also aims at defining the social life and progress of civilization associated with it.

The first chapter is Analysis of Resources and Geography, which is divided into two sections. The first is concerned with the analysis of the sources of the study. The second section concerned with the natural and historical geography of the given Emirate and its cities.

The second chapter is The early life of the Emirate and political system of the Emirate as far as the name is concerned, which is Dulghādir since it was found that it was in 1337/738 H, And not in 1339/ 740 H, including the political affiliation to the Mamlūk.

The third chapter is The Relations of the Emirate with the State of Mamlūks (Āl- Bahriyya, and āl- Burdjiyya).

The fourth chapter is The Relations with other Powers, discussing the Emirates, relations with the contemporary entities like the Tūrkmen Ottoman State, al- Şafawiyya State, and other political entities like the tribes of Al Fādl, And the Armenians, and Artana the representative of Mughul, and the Al Timūrids.

The fifth chapter is the deals with demographic classification and social life as far as the ethnic, linguistic and social life are concerned.

The sixth chapter is The Scientific and Cultural life dealing with educational institution and the kind of sciences taught at schools in the Emirates.

The seventh chapter deals with economics and agriculture, which is influenced by the climate and agriculture. It also includes trade and industry in the Emirate.

The eighth chapter is devoted to architecture as far as the different buildings, which were found in the Emirate. The purpose of these structures and its contents is studies as well. It was found that local material was used in building like the marble and the circled blocks. It was also revealed that some of these materials were used before the Emirate and continued with it and in later stage.

The study ends with a conclusion with final finding of the study and the sources, references on which the study was based and a list of sub references was also attached to it.

المقدمة

تتناول الدراسة تاريخ إمارة ذُلْغَادِر المحددة جغرافياً في الفصل الأول الذي يتناول الجغرافية الطبيعية، والتاريخية لمدن الإمارة، ثم الأوضاع السياسية وهي: نشأة الإمارة، ونظام الحكم، والعلاقات الخارجية، ثم الحياة الاجتماعية لسكان الإمارة بمختلف تقسيماتهم الاجتماعية والدينية، والعادات والتقاليد، والاوضاع الصحية، والاقتصادية لسكان الإمارة، ثم الحياة العلمية والثقافية، ثم الحياة الاقتصادية، و العمران.

ومن الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع عدم وجود دراسة تاريخية متكاملة تبحث في تاريخ إمارة ذُلْغَادِر؛ فمن خلال الإطلاع على الرسائل الجامعية المنشورة، وغير المنشورة الموجودة في مكتبات الجامعات الأردنية وغيرها من المراجع الحديثة لم يُعثر إلا على موضوعات جزئية فيها عند حديثها عن المماليك أو عند حديثها عن تاريخ مدينة حلب. والسبب الثاني في اختيار موضوع الدراسة يكمن في الدور الذي لعبته الإمارة تجاه الدول والإمارات المجاورة لها كونها كانت تقع على الحدود المملوكية من جهة بلاد الشام، والدولة العثمانية والإمارات التركمانية من جهة الاناضول، والدولة الصفوية من جهة العراق وايران، وكانت أراضيها معبراً بين تلك الدول، حتى عدها الباحثون المحدثون أحد أسباب توتر العلاقات العثمانية المملوكية الصفوية.

ويكمن السبب الثالث في التعريف بأسرة ذُلْغَادِر، وبيان تبعيتها للمماليك والتعريف بالعلاقات السياسية بين الإمارة، والدول، والإمارات المجاورة لها، والتعريف بالمسيرة الحضارية للإمارة في جوانبها المختلفة.

ومن تلك الدراسات كتاب سعيد عبد الفتاح عاشور، **العصر المماليكي في مصر والشام**، وكتابه الآخر **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، وكتاب محمد راغب الحلبي الطباخ، **أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، ومقال تاج السرّ أحمد حرّان، " **بــلاد الشام في علاقات المماليك و العثمانيين**

منذ النصف الثاني من القرن الخامس عشر وحتى الفتح العثماني ١٥١٦"، وبعض المراجع ذكرتها بعنوان مستقل ضمن الحديث عن تاريخ السلالات الحاكمة في التاريخ، وكان ذكرها لها بشكل مختصر ككتاب ستانلي لين بول (Stanley Iane Poole)، **الدول الاسلامية**، وكتاب محمود شاكر، **التاريخ الاسلامي**، وكتاب زامباور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي**، ومقال مورتمان "ذو القَدْر"، **في دائرة المعارف الاسلامية**، وبعض المراجع التي ذكرتها من ضمن حديثها عن سقوط دولة المماليك، ككتاب عبد الكريم رافق، **بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦-١٧٩٨م**، وكتاب نيقولاي إيفانوف، **الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦-١٥٧٤م**، وكتاب زبيدة عطا، **الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروّم والعثمانيون**، وكتاب محمد كرد علي، **خطط الشام**.

وتهـدف الدراسة إلى حل إشكالية ضبط أسم الإمارة، نشأتها، وتأسيسها، والتعريف بالموقع الجغرافي للإمارة، والتطورات التي طرأت عليه، والتعريف بالمسيرة الحضارية للإمارة في جوانبها المختلفة. كما تهـدف الدراسة إلى سد ثغرة مهمة في الدراسات التاريخية المتعلقـة بإمـارة دُلْغـَادِر، وذلك لاستكمال الصورة العامة لتاريخ تلك الفترة.

ولقد اعتمدت هذه الدراسة منهجاً علمياً أعتمد على تحليل الروايات الخاصة بتاريخ الإمارة ومقارنتها مع بعضها بعضاً للتعرف على تاريخ تلك الفترة.

وقد واجهت الدراسة مشكلتين هما:

١- تركيز المصادر المعاصرة لفترة الدراسة على النواحي السياسية للإمارة خاصة علاقات الإمارة مع المماليك، وإغفالها للنواحي الاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية.

٢- عدم معرفة الباحثـة باللغة التركية (العثمانية).

تتكون الدراسة من ثمانية فصول، ومقدمة، وخاتمة، وعدد من الملاحق، وقائمة بالمصادر والمراجع وملخصين بالعربية والإنجليزية، وفي مقدمة الدراسة كان الحديث موجزاً كما هو الآن بين يــدي القارئ.

فأما الفصل الأول: ويتضمن تحليل المصادر والمراجع، والجغرافية الطبيعية، والجغرافية التاريخية للإمارة، جاء الحديث فيه عن الجغرافية الطبيعية من حيث التكوين الطبيعي لمناطق الإمارة حيث امتدت الإمارة على مرتفعات طوروس، وهضبة الأناضول، وأجزاء من منطقة الفرات العليا، وأجزاء من منطقة الجزيرة الفراتية، ومرتفعات بلاد الشام الشمالية، وهضبة أرمينية، ثم سهول الإمارة ، وأقسامها وأنهارها ومناخها، وعن النباتات الطبيعية فيها. أما جانب الجغرافية التاريخية فقد عرض فيه لتطور الامتداد التاريخي للإمارة وخاصة مدن الإمارة، وتوسعها، وانحسارها التي كانت متأثرة حسب الظروف السياسية التي كانت تمر بها الإمارة.

وأمّا الفصل الثاني: فقد تناول نشأة الإمارة، ونظام الحكم في الإمارة من حيث: التعريف بإمارات التركمان عند ظهور الإمارة، ونسب أسرة دُلْغَادِر، وضبط اسمها، وتأسيس الإمارة، وتبعية الإمارة للسلطنة المملوكية، ونظام الحكم والإدارة في الإمارة، وسقوط الإمارة ومصيرها.

وأمّا الفصل الثالث: وتحدث عن العلاقات مع المماليك من حيث علاقات الإمارة مع دولة المماليك البرجية ودولة المماليك البحرية.

وتناول الفصل الرابع: العلاقات مع القوى والكيانات الأخرى المعاصرة للإمارة وهي من الدول التركية والتركمانية (بنو رمضان، بنو قرمان، الآق قيونلو(الشاه البيضاء)، إمارة سيواس، الدولة العثمانية، إضافة إلى العلاقات مع القوى الأخرى سواء خارج الأناضول أو أطرافها وهي الدولة الصفوية، وقبيلة (آل فضل) العربية، والعلاقات مع الأرمن، والعلاقات مع أرتنا نائب المغول، والعلاقات مع التيموريين.

واشتمل الفصل الخامس: على الحياة الاجتماعية و التقسيمات السكانية من حيث الدين، مسلمين وغير مسلمين، والتقسيمات من حيث العرق، تركمان، عرب، أرمن وأكراد، ومن حيث اللغات الموجودة وهي اللغة العربية، اللغة التركية، واللغة الأرمنية واللغة الكردية، ومن حيث الناحية الاجتماعية التي شملت الفئات الاجتماعية كالحكام والموظفين، والعسكر، والعامة، والعادات والتقاليد في جوانب الأسرة، والمرأة، وزيارة المقامات، والملابس، والأوضاع الصحية والاقتصادية في الإمارة .

أمّا الفصل السادس: فقد تحدث عن الحياة العلمية والثقافية كدور العلم والعلوم والمؤلفات التي وجدت في الإمارة، والرحلة في طلب العلم والإجازات العلمية، وأبناء الإمارة الذين اشتغلوا في العلوم الدينية، وعلوم اللغة العربية، والعلوم الأخرى، ومصدر الانفاق على العلم في إمارة دُلْغَادِر.

وتناول الفصل السابع: الحياة الاقتصادية في الإمارة من حيث، النشاط الزراعي، والعوامل المؤثرة فيه، والمحاصيل الزراعية، والثروة الحيوانية، والنشاط التجاري من حيث الطرق التجارية، وأسواق الإمارة، والصادرات والواردات، والحرف والصناعات التي وجدت في الإمارة.

أما الفصل الثامن: وهو الأخير فقد بحث في العمران كالمباني الدينية الاسلامية كالجوامع، والمساجد، وغير الاسلامية كالمعابد، والكنائس، وعرض للمباني المختلفة كالأسوار، والقلاع، و الحصون، والخنادق، والجسور، والأسواق، والخانات، والآثار، ومواد البناء.

وأمّا الخاتمة: فقد ضمت النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وضمت الملاحق: خرائط للإمارة، وملحقاً بأسماء أسرة دُلْغَادِر، وملحقاً بأسماء حكام الإمارة، وملحقاً بأسماء نواب السلطنة المملوكية في حلب، وقائمة المصادر والمراجع، وملخصين أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية.

الفصـــل الأول

تحليــل المصـــادر و الجغرافيـــة

اولاً: تحليــل لأهم مصـــادر الدراســـة

اعتمدت الباحثة في جمعها للمادة على مجموعة من المصادر، والمراجع العربية، والأجنبية، فيما يلي عرض لأهمها، مرتبةً حسب سنيّ وفاة مؤلفيها:

المصـــادر العـــربيـــة:

١- **ياقوت الحمـــوي**، شهاب الدين أحمد بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) **معجم البلدان:** وفر هذا المصدر مادة جغرافية تفيد في بيان المواقع، والمدن، والمسافات التي وردت في الفصل الأول من الدراسة.

٢- **ابن العديـــم**، كمال الدين عمر أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، **بغيـــة الطلب في تاريخ حلب:** تتبع أهمية الكتاب مما حواه من مواد نهلها المؤلف من وثائق ومصنفات غيبها الزمن (مقدمة المحقق)، ومن زياراته للمدن المختلفة، ومن العلماء والشيوخ الذين كان يلتقيهم[1]، وفر معلومات كانت ذات فائدة بالجغرافية الطبيعية والتاريخية للإمارة، والمنتجات الزراعية في مدن الإمارة المختلفة.

٣- **ابن شـــداد**، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (٦٨٤هـ/١٢٥٨م)، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة:** تحدث هذا الكتاب عن جغرافية المدن الموجودة في بلاد الشام والجزيرة الفراتية التي أصبحت بعض مدنها تحت حكم الإمارة لذا فقد أمد الدراسة بمعلومات حول الجغرافية الطبيعية، والجغرافية التاريخية لمدن الإمارة كما أضاف معلومات جديدة زيادة عما أورد ابن العديم مثل التطورات التي طرأت على المدن في زمنه.

---

[1] كمال الدين عمر بن أحمد بن ابي جرادة المعروف بابن العديم (٦٦٠هـ/١٢٦١م)(١٩٨٨). بغية الطلب في تاريخ حلب، ١١ جـ، تحقيق سهيل زكّار، د.ن، دمشق، المقدمة، ص ٨- ص١١، سيشار إليه تالياً بـ: ابن العديم، بغية.

٤- **شيخ الربــوة** ، شمس الــدين محمد بــن أبي طالب الأنصــاري(٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، **نخبــة الدهر في عجائب البر والبحر**: زود هذا المصدر الدراسة بمعلومات عن الأنهــار والبحيرات والمواقع والمدن، والمسافات التي وردت في الفصل الأول من الدراسة، كما زود الدراسة بمعلومات عن بعض المنتجات الزراعية، وقد زاد على معلومات سابقيه ما وجده في عصره من تطورات على المدن المختلفة التي كان من ضمنها مدن الإمارة.

٥- **أبوا الفــداء**، عماد الدين إسماعيل بن علي بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (٧٣٢هـ/١٣٣١م) **تقويم البلدان**: أضاف هذا المصدر معلومات قريبة من الفترة التي ظهرت فيها الإمارة فيما يتعلق بالجغرافية الطبيعية، والتاريخية، كما أفادت معلوماته في الحديث عن الحياة الاقتصادية عامة ومنتجات المدن خاصة.

٦- **ابن الــوردي**، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، **تاريخ ابن الوردي**: تكمن أهمية هذا المصدر كونه كان معاصراً للإمارة -مدة تسعة أعوام- للأحداث المتعلقة بمؤسس الإمارة وقيامه بفتح قلعة كابان الأرمينية وعن علاقات الإمارة مع السلطنة المملوكية زمن الأمير قراجا بن دُلْغَادِر، كما أفاد بما قدم من معلومات عن بعض علماء الإمارة.

٧- **ابن الفــرات**، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم(ت٨٠٧ هـ/١٤٠٤م)، **الطريق الواضح المسلوك في معرفة تراجم الخلفاء والملوك (تاريخ ابن الفرات)**، يعد هذا المصدر من أوائل الكتب التي تحدثت عن تاريخ الإمارة فقد أمد الدراسة بمعلومات أفادت الدراسة فيما يتعلق بالجغرافية التاريخية لمدن الإمارة، وأفادت معلوماتهُ أيضاً تاريخ تأسيس الإمارة ومؤسسها، وعلاقاتها مع المماليك، وعلاقاتها مع الكيانات السياسية الأخرى.

٨- **القلقشنــدي**، أحمد بن علي بن عبد الله بن أحمد(ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، وتنبع أهمية هذا المصدر كونه كان معاصراً للأحداث المتعلقة بتاريخ الإمارة، وبحكم

وظيفته في ديوان الإنشاء[١] اطلع على الأوامر التي كانت تصدر من السلطان إلى نواب السلطنة و إلى المعلومات التي كان يذكرها عن الممالك، والمدن الشامية، وقد وفر هذا المصدر مادة جغرافية تفيد في بيان المواقع والمدن التي وردت في الفصل الأول من الدراسة، كما زود الدراسة بمعلومات عن الإمارات التركمانية ومن ضمنها إمارة ذُلْغَادِر، وزود الدراسة أيضاً بمعلومات عن بعض المصطلحات والوظائف، التي وردت في مختلف فصول الدراسة لذلك يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي استندت عليها الدراسة في جميع فصولها.

٩- المقريــزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥ هـ/١٤٤١م)، **السلوك لمعرفة دول الملوك:** يأتي هذا المصدر في مقدمة المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة في معظم فصولها فقد كان معاصراً للأحداث الخاصة بتاريخ الإمارة كونه ولد بعد عام (٧٦١هـ/ ١٣٥٩م) ونشأ بالقاهرة ،وتوفي بها في التاريخ المذكور أنفاً، وكتابه السلوك يشتمل على ذكر الحوادث على أساس السنوات[٢] قدم فيه مادة أفادت في معرفة تاريخ إمارة ذُلْغَادِر من حيث تاريخ التأسيس، والنشأة، وعلاقات الإمارة مع كل من المماليك، وعلاقات الإمارة مع الكيانات السياسية المجاورة للإمارة كإمارة بني رمضان وإمارة بني قرمان وغيرهما وقد تفرد بمعلوماته عن باقي المصادر الأخرى فيما يخص تاريخ تأسيس الإمارة، وتتبع أهمية المقريزي كونه كان معاصراً للأحداث يعتمد في ذكرها على الكتب الرسمية التي يرسلها أمراء الشام للسلطان المملوكي والتي تتحدث عن أوضاع الشام فكثيراً ما يذكر: قدم البريد من حلب أو

---

(١) أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي (ت٨٢١ هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ١٥جـ، الأجزاء ١، ٤، ٧، ١٢،١٤، تحقيق محمد حسين شمس الدين، جـ٥، شرحه وعلق عليه نبيل خالد الخطيب، جـ ٩ شرحه وعلق عليه يوسف علي الطويل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، جـ١، مقدمة التحقيق، ص٧- ص١٠، سيشار إليه تالياً بـ: القلقشندي، صبح الاعشى.

(٢) شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي المعروف بابن العماد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٠جـ، الأجزاء، ١،٢، ٥، ٦، طبعة جديدة ، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، الأجزاء ، ٣،٤، ٧، ٨، طبعة جديدة، دار احياء التراث العربي، بيروت، د. ت، جـ٩، جـ١٠، تحقيق محمود الأرناؤوط، ط١،دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٩٩٣م ، جـ٧، ص٢٥٤- ص٢٥٥، سيشار اليه تالياً بـ: ابن العماد، شذرات.

دمشق يخبر عن واقعة حصلت بين سولي بن دُلْغَادِر، والعسكر الشامي وقد تميزت معلومات المقريزي بذكره لأسباب الحادثة التي تحصل بين الإمارة والمماليك، فعلى سبيل المثال ذكـر أن من أسباب عصيان قراجا بن دُلْغَادِر على السلطنة المملوكية سياسة نائب حلب الذي كان قد دعم أميـراً أخر يسمى طرفوش ووعده بإمرة الأُبُلُستينْ عوضاً عن الأمير قراجا[1].

١٠- **ابن قاضي شهبـه**، تقي الدين بن ابي بكر أحمد(ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٨م)، **تاريخ الأعلام بتاريخ أهل الإسلام (تاريخ ابن قاضي شهبه):** تكمن أهمية هذا المصدر كونه كان معاصراً للأحداث المتعلقة بعلاقات الإمارة مع المماليك، ومع الكيانات السياسية الأخرى ولكن يلاحظ على هذا المصدر ذكره لرسم اسم الإمارة بأكثر من شكل.

١١- **ابن حجر العسقلانـي**، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): وأفادت الدراسة من كتابيه التاليين:

أ- **إنباء الغُمر بأبناء العمر:** لا يقل هذا المصدر أهمية عن المصادر السابقة، فقد وفر مادة غنية،عن الإمارة وتاريخها وفيما يتعلق بالجغرافية التاريخية لمدن الإمارة وتسمية الإمارة، ونسب الأسرة، وعلاقاتها مع المماليك، ومع الإمارات المجاورة لها، كما زود الدراسة بالضبط الصحيح لأسم الإمارة ولم يذكر الأحداث الخاصة بالإمارة مباشرة بل كان يذكرها ضمن الحديث عن بلاد الشام وما يرد على مصر من أخبار عن الأحداث في بلاد الشام.

ب- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** وهو من كتب التراجم الهامة ترجم فيه المؤلف لأعيان القرن الثامن ومنهم أمراء، وفقهاء وعلماء الإمارة، حيث يذكر معلومات هامة عن صاحب الترجمة كولادته وإجازته وشيوخه ومساهمته العلمية ومصنفاته مما ساهم في بيان أسم الأسرة ونشأتها وصفات بعض أمرائها وعلاقاتها مع المماليك.

---

[1] انظر عن هذا السبب الفصل الثالث العلاقات مع المماليك ص٩٥.

١٢- **العينـــي**، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العينتابي(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م): تتبع أهمية العيني كونه كان من أبناء الإمارة فقد ولد ونشأ في مدينة عينتاب وكان معاصراً للامير سولي بن دُلْغَادِر وتحدث معه، ولكنه لم يستمر في العيش في مدينته بل سافر إلى مصر وتولى فيها عدة مناصب وكان من مشاهير العلماء الذين ولدوا في الإمارة فقد ورد ذكره في الفصل السادس الحياة العلمية والثقافية وقد اعتمدت الدراسة على كتابي العيني:

أ- **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان:** قسم العيني كتابه هذا على اساس السنوات، وقد ذكر فيه معظم الأحداث التي تتعلق بتاريخ الإمارة السياسي كضبط أسم الإمارة، ونشأتها، وتأسيسها، وعلاقاتها مع المماليك، والكيانات المستقلة أثناء حديثة عما يحدث في بلاد الشام، كما أنه افاد في المادة المتعلقة بالجغرافية التاريخية لمدن الإمارة.

ب- **السيف المهند في سيرة السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي:** تحدث العيني في كتابه هذا عن سيرة السلطان المؤيد شيخ المحمودي ومن خلال حديثه عن السلطان المؤيد ذكر بعض الأحداث التي تتعلق بتاريخ الإمارة كضبط اسم الإمارة، ونشأتها، وتأسيسها أثناء حديثه عن القبائل التركمانية التي استقرت في بلاد الشام الشمالية ومنطقة أرمينية الصغرى.

١٣- **ابن تغري بردي**، جمال الدين أبو المحاســن يوسف (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩م): ولــد عام (٨١٢هـ/١٤٠٩م) عاصر فيها ستة عشر سلطاناً في دولة المماليك الجراكسة منذ عهد الناصر فرج بن برقوق إلى أوائل عهد الأشرف قايتباي[1] إضافة لأنه شركسي الأصل قريب جداً من مراكز صنع القرار لذا فقد اعتمدت الدراسة على ثلاثة من مؤلفاته هي:

أ- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** يُعد هذا المصدر من أهم كتب التاريخ التي تتحدث

---

[1] جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤ هـ/١٤٦٩م) (١٩٩٢). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ١٦جـ، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جـ١، ص١، ص١٧، ص٢١، سيشار اليه تالياً بـ: ابن تغري بردي، النجوم.

عن تاريخ تلك الفترة، وقد قسم ابن تغري بردي كتابه على أساس السنوات، وكانت الفائدة من هذا المصدر في توفير مادة عن تاريخ إمارة دُلْغَادِر، وعلاقاتها مع المماليك، وباقي الإمارات والدول المجاورة لها كما عزّز الرأي بالضبط الصحيح لاسم الإمارة وقد تميز بالأمانة العلمية في نقله للمعلومات وجرأته في ذكر الخبر كما هو، فعن أمانته كان إذا أخذ معلومة من أحد المصادر التي سبقته ينسب هذه المعلومة لصاحبها، وذلك عندما نقل الوصف الذي وصفه البدر العيني للأمير سولي كان يذكر أن هذا الكلام كلام العيني، وعندما ينتهي كلام العيني كان يشير إلى ذلك بقوله انتهى كلام العيني. أما عن جرأته فقد ذكر أن السلطان المملوكي كـــان قد أرسل من قتـــل الأمير سولى بن دُلْغَادِر وقد ذكر أيضاً أن السلطان المملوكي خشقدم قد أرسل مـــن قتـــل ملك أصلان بن سليمان عـــام (٨٧٠هـ/١٤٦٥م).

ب- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي:** يُعدُ هذا المصدر من أهم كتب التراجم التي أفادت الدراسة حيث أنه وفر معلومات عن حكام الإمارة وعن سلاطين المماليك الذين كان لهم علاقة بإمارة دُلْغَادِر، وعن الشخصيات التي وردت في مختلف الفصول، ولكن معلوماته كانت أكثر فائدة من حيث قربه من فترة الحدث في الباب الثاني بمعلومات عن نشأة الإمارة، وتأسيسها، وعلاقاتها مع المماليك والكيانات السياسية الأخرى كما أفاد بما قدم من معلومات عن الحياة الاجتماعية، والحياة الاقتصادية والعلمية.

جـ- **حوادث الدهور على مدى الأيام والشهور:** قسم ابن تغري بردي كتابه هذا على اساس السنوات، وقد أفاد هذا المصدر في توفير مادة عن تاريخ إمارة دُلْغَادِر، وعلاقاتها مع المماليك، وباقي الإمارات والدول المجاورة لها كما عزّز الرأي بالضبط الصحيح لاسم الإمارة.

١٤- **ابن أجا،** محمد بن محمود الحلبـــي الملقب (ت٨٨١هـ/١٤٧٦م)، **العـــراك بيـــن المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك الدوادار:** وتتبع اهميته كونه كان قاضي العسكر في الرحلة

والحملة بقيادة الأمير يشبك الدوادار لحرب شاه سوار ومن خلال مرافقته للرحلة فقد زار بعض مـــدن الإمارة، كما التقى الأمير شاه سوار بن دُلْغَادِر ومن خلال لقائه تعرف على أسماء بعض التركمان الموجودين في الإمارة[1]، إضافة لوصفه لبعض المناطق التي تتبع للإمارة وصفاً دقيقا، فقد وصف طَرَنْدة وصفاً لم يذكره غيره من المؤرخين كما ذكر معلومة عن إحدى التكايا الموجودة بجوار طرندة وانفرد بذكر هذه المعلومة دون غيره من المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة.

١٥- **الصيرفي**، علي بن داود بن إبراهيم الخطيب (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) وأفادت الدراسة من كتابيه:

أ- **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان:** أُلف هذا الكتاب في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي) واشتمل على تاريخ العرب والإسلام منذ الجاهلية إلى عهد السلطان جقمق[1] أي أنه كان معاصراً للأحداث المتأخرة من تاريخ الإمارة، وقد اعتمد في نقل الأحداث السابقة لفترته على مؤلفات المقريزي، وابن حجر، كما نقل بعض المعلومات المتعلقة بالإمارة من كتاب عقد الجمان للبدر العيني حيث أن بعض الأجزاء من كتاب العيني غير متوفر. لذا فقد احتوى كتاب الصيرفي على وصف وصفه العيني لسولي لم استطع الحصول عليه من كتاب العيني نفسه وذلك لأن كتاب العيني المتوفر بين يدي الدراسة والذي يتعلق بتاريخ الإمارة يبدأ منذ عام ٨١٥هـ/ ١٤١٢م أي بعد وفاة سولي بفترة خمسة عشر عاماً، لكن الصيرفي لم يشر إلى أن هذا الوصف من كلام العيني والدليل على ذلك أن الرواية نفسها ذكرها ابن تغري بردي في كتابه وأشار إلى أنها من كلام العيني، وزود الدراسة أيضاً بمعلومات أفادت معظم فصول الدراسة لكنه كان أكثر فائدة فيما يخص نشأة الإمـــارة،

---

[1] محمد بن محمود الحلبي الملقب بابن أجا (ت٨٨١ هـ/١٤٧٦م)، العراك بين المماليك والعثمانيين الاتراك مع رحلة الأمير يشبك من مهدي الدوادار، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والتوزيع، دمشق،١٩٨٦م، ص١٤٤- ص ١٥٠، سيشار إليه تالياً بـــ: ابن أجا، العراك.

[1] علي بن داوود بن ابراهيم الجوهري الصيرفي(ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، نزهة النفوس والابدان في تاريخ الزمان ،٣جـ، تحقيق حسن حبشي، ط١، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م- ١٩٧٣م، ص١٠، ص١٧، ط ١٩٦٩م، سيشار اليه تالياً بـ: الصيرفي، نزهة.

وعلاقاتها مع المماليك ومع الإمارات التركمانية، والدول المجاورة للإمارة.

ب- **إنباء الهصر بأبناء العصر**: كانت الفائدة من هذا الكتاب خاصة في جانب العلاقات بين الإمارة والسلطنة المملوكية، وعلاقات الإمارة الخارجية مع كل من إمارة بني رمضان وإمارة بني قرمان في أثناء حديثه عن أحداث تلك الفترة.

١٦- **السخاوي**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: يُعد هذا المصدر من أهم كتب التراجم التي عاصرت فترة الدراسة فقد أورد تراجم لأبرز شخصيات الفترة (التي تبحث فيها الدراسة) كالأمير سولي والأمير شاه سوار.

١٧- **الغياثـــي**، عبد الله بن فتح الله البغدادي (ت بعد ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، **التاريخ الغياثي**: تتبع أهمية هذا المصدر كون مؤلفه نزح إلى حلب، وعاش فيها مدة طويلة وقد أفاد من اقامته في حلب ممن اتصل بهم أو من مؤلفاتهم، خاصة كتاب ابن حجر العسقلاني إنباء الغمر[١] وقد أفاد الدراسة بما قدم من معلومات عن المدن التي تبعت الإمارة، كما أفاد الفصل الثالث المتعلق بالعلاقات مع المماليك بما قدم من معلومات عن الأحداث المتعلقة بثورة شاه سوار ضد السلطنة المملوكية.

١٨- **ابن إياس**، محمد بن أحمد (ت٩٣٠ هـ/١٥٢٣م)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**: كان معاصراً للأمير شاه سوار بـــن سليمـــان بن ذُلْغَادِر(ت٨٧٧ هـ/١٤٧٢م) وعاصـــر نهاية الإمـــارة (٩٢١هـ/١٥١٥م)، وقد أمتاز ابن إياس بالأمانة العلمية فيما ينقله عن مصنفات غيره فيذكر أسم المؤلف وأسم الكتاب الذي ينقل منه، والدقة في سرد الأخبار والحوادث[٢]، كما أنه تفرد في ذكر بعض

---

(١) عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياثي(ت بعد ٩٠١هـ/ بعد ١٤٩٥م) (١٩٧٥). التاريخ الغياثي، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، ط١، مطبعة اسعد، بغداد، فصل ٥، ص١٧، سيشار إليه تالياً بـ: الغياثي، تاريخ.

(٢) محمد بن أحمد بن إياس (ت٩٣٠ هـ/١٥٢٣م) (١٩٦٣،١٩٦١، ١٩٨٣،١٩٧٥، ١٩٨٤). بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٦جـ، جـ١، ق١، تحقيق محمد مصطفى، ط١، دار النشر فرانز ستايز فيسبادن، طبع بدار احياء التراث العربية، القاهرة، ١٩٧٥م، جـ١، ق٢، وجـ٢، تحقيق محمد مصطفى، ط٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جـ١، ق٢، عام ١٩٨٣، جـ٢، عام ١٩٨٤م، جـ٣، نفس المحقق، ط٢، نشر فرانز ستايز فيسبادن، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٣، جـ ٤، نفس المحقق، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، جـ٥، نفس المحقق، ط٢، نفس الناشر، دار احياء التراث العربية، القاهرة، ١٩٦١م، جـ١، ق ٢، المقدمة، ص١٠، سيشار إليه تالياً بـ: ابن إياس، بدائع.

الفصـــل الأول

تحليـــل المصـــادر و الجغرافيـــة

اولاً: تحليـــل لأهم مصـــادر الدراســـة

اعتمدت الباحثة في جمعها للمادة على مجموعة من المصادر، والمراجع العربية، والأجنبية، فيما يلي عرض لأهمها، مرتبةً حسب سنيّ وفاة مؤلفيها:

المصـــادر العـــربيـــة:

١- **ياقوت الحمـــوي**، شهاب الدين أحمد بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) **معجم البلدان:** وفر هذا المصدر مادة جغرافية تفيد في بيان المواقع، والمدن، والمسافات التي وردت في الفصل الأول من الدراسة.

٢- **ابن العديـــم**، كمال الدين عمر أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، **بغيـــة الطلب في تاريخ حلب:** تتبع أهمية الكتاب مما حواه من مواد نهلها المؤلف من وثائق ومصنفات غيبها الزمن (مقدمة المحقق)، ومن زياراته للمدن المختلفة، ومن العلماء والشيوخ الذين كان يلتقيهم[1]، وفر معلومات كانت ذات فائدة بالجغرافية الطبيعية والتاريخية للإمارة، والمنتجات الزراعية في مدن الإمارة المختلفة.

٣- **ابن شـــداد**، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (٦٨٤هـ/١٢٥٨م)، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة:** تحدث هذا الكتاب عن جغرافية المدن الموجودة في بلاد الشام والجزيرة الفراتية التي أصبحت بعض مدنها تحت حكم الإمارة لذا فقد أمد الدراسة بمعلومات حول الجغرافية الطبيعية، والجغرافية التاريخية لمدن الإمارة كما أضاف معلومات جديدة زيادة عما أورد ابن العديم مثل التطورات التي طرأت على المدن في زمنه.

---

[1] كمال الدين عمر بن أحمد بن ابي جرادة المعروف بابن العديم (٦٦٠هـ/١٢٦١م)(١٩٨٨). بغية الطلب في تاريخ حلب، ١١ جـ، تحقيق سهيل زكّار، د.ن، دمشق، المقدمة، ص ٨- ص١١، سيشار إليه تالياً بـ: ابن العديم، بغية.

٤- **شيخ الربوة** ، شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري(٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**: زود هذا المصدر الدراسة بمعلومات عن الأنهار والبحيرات والمواقع والمدن، والمسافات التي وردت في الفصل الأول من الدراسة، كما زود الدراسة بمعلومات عن بعض المنتجات الزراعية، وقد زاد على معلومات سابقيه ما وجده في عصره من تطورات على المدن المختلفة التي كان من ضمنها مدن الإمارة.

٥- **أبوا الفداء**، عماد الدين إسماعيل بن علي بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (٧٣٢هـ/١٣٣١م) **تقويم البلدان**: أضاف هذا المصدر معلومات قريبة من الفترة التي ظهرت فيها الإمارة فيما يتعلق بالجغرافية الطبيعية، والتاريخية، كما أفادت معلوماته في الحديث عن الحياة الاقتصادية عامة ومنتجات المدن خاصة.

٦- **ابن الوردي**، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، **تاريخ ابن الوردي**: تكمن أهمية هذا المصدر كونه كان معاصراً للإمارة -مدة تسعة أعوام- للأحداث المتعلقة بمؤسس الإمارة وقيامه بفتح قلعة كابان الأرمينية وعن علاقات الإمارة مع السلطنة المملوكية زمن الأمير قراجا بن دُلْغَادِر، كما أفاد بما قدم من معلومات عن بعض علماء الإمارة.

٧- **ابن الفرات**، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم(ت٨٠٧ هـ/١٤٠٤م)، **الطريق الواضح المسلوك في معرفة تراجم الخلفاء والملوك (تاريخ ابن الفرات)**، يعد هذا المصدر من أوائل الكتب التي تحدثت عن تاريخ الإمارة فقد أمد الدراسة بمعلومات أفادت الدراسة فيما يتعلق بالجغرافية التاريخية لمدن الإمارة، وأفادت معلوماتهُ أيضاً تاريخ تأسيس الإمارة ومؤسسها، وعلاقاتها مع المماليك، وعلاقاتها مع الكيانات السياسية الأخرى.

٨- **القلقشندي**، أحمد بن علي بن عبد الله بن أحمد(ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، وتتبع أهمية هذا المصدر كونه كان معاصراً للأحداث المتعلقة بتاريخ الإمارة، وبحكم

وظيفته في ديوان الإنشاء[1] اطلع على الأوامر التي كانت تصدر من السلطان إلى نواب السلطنة و إلى المعلومات التي كان يذكرها عن الممالك، والمدن الشامية، وقد وفر هذا المصدر مادة جغرافية تفيد في بيان المواقع والمدن التي وردت في الفصل الأول من الدراسة، كما زود الدراسة بمعلومات عن الإمارات التركمانية ومن ضمنها إمارة ذُلْغَادِر، وزود الدراسة أيضاً بمعلومات عن بعض المصطلحات والوظائف، التي وردت في مختلف فصول الدراسة لذلك يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي استندت عليها الدراسة في جميع فصولها.

٩- **المقريـــزي**، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥ هــ/١٤٤١م)، **السلوك لمعرفة دول الملوك:** يأتي هذا المصدر في مقدمة المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة في معظم فصولها فقد كان معاصراً للأحداث الخاصة بتاريخ الإمارة كونه ولد بعد عام (٧٦١هــ/ ١٣٥٩م) ونشأ بالقاهرة ،وتوفي بها في التاريخ المذكور أنفاً، وكتابه السلوك يشتمل على ذكر الحوادث على أساس السنوات[2] قدم فيه مادة أفادت في معرفة تاريخ إمارة ذُلْغَادِر من حيث تاريخ التأسيس، والنشأة، وعلاقات الإمارة مع كل من المماليك، وعلاقات الإمارة مع الكيانات السياسية المجاورة للإمارة كإمارة بني رمضان وإمارة بني قرمان وغيرهما وقد تفرد بمعلوماته عن باقي المصادر الأخرى فيما يخص تاريخ تأسيس الإمارة، وتتبع أهمية المقريزي كونه كان معاصراً للأحداث يعتمد في ذكرها على الكتب الرسمية التي يرسلها أمراء الشام للسلطان المملوكي والتي تتحدث عن أوضاع الشام فكثيراً ما يذكر: قدم البريد من حلب أو

---

[1] أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي (ت٨٢١ هــ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ١٥جــ الأجزاء ١، ٤، ٧، ١٢،١٤، تحقيق محمد حسين شمس الدين، جــ٥، شرحه وعلق عليه نبيل خالد الخطيب، جــ ٩ شرحه وعلق عليه يوسف علي الطويل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، جــ١، مقدمة التحقيق، ص٧- ص١٠، سيشار إليه تالياً بــ: القلقشندي، صبح الاعشى.

[2] شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي المعروف بابن العماد (ت ١٠٨٩هــ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٠جــ الأجزاء، ١،٢، ٥، ٦، طبعة جديدة ، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، الأجزاء ، ٣،٤، ٧، ٨، طبعة جديدة، دار احياء التراث العربي، بيروت، د. ت، جــ٩، جــ١٠، تحقيق محمود الأرناؤوط، ط١،دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٩٩٣م ، جــ٧، ص٢٥٤- ص٢٥٥، سيشار اليه تالياً بــ: ابن العماد، شذرات.

دمشق يخبر عن واقعة حصلت بين سولي بن دُلْغَادِر، والعسكر الشامي وقد تميزت معلومات المقريزي بذكره لأسباب الحادثة التي تحصل بين الإمارة والمماليك، فعلى سبيل المثال ذكــر أن من أسباب عصيان قراجا بن دُلْغَادِر على السلطنة المملوكية سياسة نائب حلب الذي كان قد دعم أميــراً أخر يسمى طرفوش ووعده بإمرة الأُبُلُستينْ عوضاً عن الأمير قراجا[1].

١٠- **ابن قاضي شهبــه**، تقي الدين بن ابي بكر أحمد(ت ٨٥١هــ/ ١٤٤٨م)، **تاريخ الأعلام بتاريخ أهل الإسلام (تاريخ ابن قاضي شهبه)**: تكمن أهمية هذا المصدر كونه كان معاصراً للأحداث المتعلقة بعلاقات الإمارة مع المماليك، ومع الكيانات السياسية الأخرى ولكن يلاحظ على هذا المصدر ذكره لرسم اسم الإمارة بأكثر من شكل.

١١- **ابن حجر العسقلانـــي**، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هــ/١٤٤٨م): وأفادت الدراسة من كتابيه التاليين:

أ- **إنباء الغُمر بأبناء العمر**: لا يقل هذا المصدر أهمية عن المصادر السابقة، فقد وفر مادة غنية،عن الإمارة وتاريخها وفيما يتعلق بالجغرافية التاريخية لمدن الإمارة وتسمية الإمارة، ونسب الأسرة، وعلاقاتها مع المماليك، ومع الإمارات المجاورة لها، كما زود الدراسة بالضبط الصحيح لأسم الإمارة ولم يذكر الأحداث الخاصة بالإمارة مباشرة بل كان يذكرها ضمن الحديث عن بلاد الشام وما يرد على مصر من أخبار عن الأحداث في بلاد الشام.

ب- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: وهو من كتب التراجم الهامة ترجم فيه المؤلف لأعيان القرن الثامن ومنهم أمراء، وفقهاء وعلماء الإمارة، حيث يذكر معلومات هامة عن صاحب الترجمة كولادته وإجازته وشيوخه ومساهمته العلمية ومصنفاته مما ساهم في بيان أسم الأسرة ونشأتها وصفات بعض أمرائها وعلاقاتها مع المماليك.

---

[1] انظر عن هذا السبب الفصل الثالث العلاقات مع المماليك ص٩٥.

١٢- **العينـــي**، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العينتابي(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م): تتبع أهمية العيني كونه كان من أبناء الإمارة فقد ولد ونشأ في مدينة عينتاب وكان معاصراً للامير سولي بن دُلْغَادِر وتحدث معه، ولكنه لم يستمر في العيش في مدينته بل سافر إلى مصر وتولى فيها عدة مناصب وكان من مشاهير العلماء الذين ولدوا في الإمارة فقد ورد ذكره في الفصل السادس الحياة العلمية والثقافية وقد اعتمدت الدراسة على كتابي العيني:

أ- **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان:** قسم العيني كتابه هذا على اساس السنوات، وقد ذكر فيه معظم الأحداث التي تتعلق بتاريخ الإمارة السياسي كضبط أسم الإمارة، ونشأتها، وتأسيسها، وعلاقاتها مع المماليك، والكيانات المستقلة أثناء حديثة عما يحدث في بلاد الشام، كما أنه افاد في المادة المتعلقة بالجغرافية التاريخية لمدن الإمارة.

ب- **السيف المهند في سيرة السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي:** تحدث العيني في كتابه هذا عن سيرة السلطان المؤيد شيخ المحمودي ومن خلال حديثه عن السلطان المؤيد ذكر بعض الأحداث التي تتعلق بتاريخ الإمارة كضبط اسم الإمارة، ونشأتها، وتأسيسها أثناء حديثه عن القبائل التركمانية التي استقرت في بلاد الشام الشمالية ومنطقة أرمينية الصغرى.

١٣- **ابن تغري بردي**، جمال الدين أبو المحاســن يوسف (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩م): ولــد عام (٨١٢هـ/١٤٠٩م) عاصر فيها ستة عشر سلطاناً في دولة المماليك الجراكسة منذ عهد الناصر فرج بن برقوق إلى أوائل عهد الأشرف قايتباي[1] إضافة لأنه شركسي الأصل قريب جداً من مراكز صنع القرار لذا فقد اعتمدت الدراسة على ثلاثة من مؤلفاته هي:

أ- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** يُعد هذا المصدر من أهم كتب التاريخ التي تتحدث

---

[1] جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤ هـ/١٤٦٩م) (١٩٩٢). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ١٦جـ، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جـ١، ص١، ص١٧، ص٢١، سيشار اليه تالياً بـ: ابن تغري بردي، النجوم.

عن تاريخ تلك الفترة، وقد قسم ابن تغري بردي كتابه على أساس السنوات، وكانت الفائدة من هذا المصدر في توفير مادة عن تاريخ إمارة دُلْغَادِر، وعلاقاتها مع المماليك، وباقي الإمارات والدول المجاورة لها كما عزّز الرأي بالضبط الصحيح لاسم الإمارة وقد تميز بالأمانة العلمية في نقله للمعلومات وجرأته في ذكر الخبر كما هو، فعن أمانته كان إذا أخذ معلومة من أحد المصادر التي سبقته ينسب هذه المعلومة لصاحبها، وذلك عندما نقل الوصف الذي وصفه البدر العيني للأمير سولي كان يذكر أن هذا الكلام كلام العيني، وعندما ينتهي كلام العيني كان يشير إلى ذلك بقوله انتهى كلام العيني. أما عن جرأته فقد ذكر أن السلطان المملوكي كان قد أرسل من قتل الأمير سولى بن دُلْغَادِر وقد ذكر أيضاً أن السلطان المملوكي خشقدم قد أرسل من قتل ملك أصلان بن سليمان عام (٨٧٠هـ/١٤٦٥م).

ب- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي:** يُعدُ هذا المصدر من أهم كتب التراجم التي أفادت الدراسة حيث أنه وفر معلومات عن حكام الإمارة وعن سلاطين المماليك الذين كان لهم علاقة بإمارة دُلْغَادِر، وعن الشخصيات التي وردت في مختلف الفصول، ولكن معلوماته كانت أكثر فائدة من حيث قربه من فترة الحدث في الباب الثاني بمعلومات عن نشأة الإمارة، وتأسيسها، وعلاقاتها مع المماليك والكيانات السياسية الأخرى كما أفاد بما قدم من معلومات عن الحياة الاجتماعية، والحياة الاقتصادية والعلمية.

جـ- **حوادث الدهور على مدى الأيام والشهور:** قسم ابن تغري بردي كتابه هذا على اساس السنوات، وقد أفاد هذا المصدر في توفير مادة عن تاريخ إمارة دُلْغَادِر، وعلاقاتها مع المماليك، وباقي الإمارات والدول المجاورة لها كما عزّز الرأي بالضبط الصحيح لاسم الإمارة.

١٤- **ابن أجا**، محمد بن محمود الحلبي الملقب (ت٨٨١هـ/١٤٧٦م)، **العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك الدوادار:** وتتبع اهميته كونه كان قاضي العسكر في الرحلة

والحملة بقيادة الأمير يشبك الدوادار لحرب شاه سوار ومن خلال مرافقته للرحلة فقد زار بعض مـدن الإمارة، كما التقى الأمير شاه سوار بن ذُلْغَادِر ومن خلال لقائه تعرف على أسماء بعض التركمان الموجودين في الإمارة[1]، إضافة لوصفه لبعض المناطق التي تتبع للإمارة وصفاً دقيقا، فقد وصف طَرَنْدة وصفاً لم يذكره غيره من المؤرخين كما ذكر معلومة عن إحدى التكايا الموجودة بجوار طرندة وانفرد بذكر هذه المعلومة دون غيره من المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة.

١٥- **الصيرفي**، علي بن داود بن إبراهيم الخطيب (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) وأفادت الدراسة من كتابيه:

أ- **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**: أُلف هذا الكتاب في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي) واشتمل على تاريخ العرب والإسلام منذ الجاهلية إلى عهد السلطان جقمق[1] أي أنه كان معاصراً للأحداث المتأخرة من تاريخ الإمارة، وقد اعتمد في نقل الأحداث السابقة لفترته على مؤلفات المقريزي، وابن حجر، كما نقل بعض المعلومات المتعلقة بالإمارة من كتاب عقد الجمان للبدر العيني حيث أن بعض الأجزاء من كتاب العيني غير متوفر. لذا فقد احتوى كتاب الصيرفي على وصف وصفه العيني لسولي لم استطع الحصول عليه من كتاب العيني نفسه وذلك لأن كتاب العيني المتوفر بين يدي الدراسة والذي يتعلق بتاريخ الإمارة يبدأ منذ عام ٨١٥هـ/ ١٤١٢م أي بعد وفاة سولي بفترة خمسة عشر عاماً، لكن الصيرفي لم يشر إلى أن هذا الوصف من كلام العيني والدليل على ذلك أن الرواية نفسها ذكرها ابن تغري بردي في كتابه وأشار إلى أنها من كلام العيني، وزود الدراسة أيضاً بمعلومات أفادت معظم فصول الدراسة لكنه كان أكثر فائدة فيما يخص نشأة الإمـارة،

---

(1) محمد بن محمود الحلبي الملقب بابن أجا (ت٨٨١ هـ/١٤٧٦م)، العراك بين المماليك والعثمانيين الاتراك مع رحلة الأمير يشبك من مهدي الدوادار، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والتوزيع، دمشق،١٩٨٦م، ص١٤٤- ص ١٥٠، سيشار إليه تالياً بـ: ابن أجا، العراك.

(1) علي بن داوود بن ابراهيم الجوهري الصيرفي(ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، نزهة النفوس والابدان في تاريخ الزمان ،٣جـ، تحقيق حسن حبشي، ط١، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م- ١٩٧٣م، ص١٠، ص١٧، ط ١٩٦٩م، سيشار اليه تالياً بـ: الصيرفي، نزهة.

وعلاقاتها مع المماليك ومع الإمارات التركمانية، والدول المجاورة للإمارة.

ب- **إنباء الهصر بأبناء العصر:** كانت الفائدة من هذا الكتاب خاصة في جانب العلاقات بين الإمارة والسلطنة المملوكية، وعلاقات الإمارة الخارجية مع كل من إمارة بني رمضان وإمارة بني قرمان في أثناء حديثه عن أحداث تلك الفترة.

١٦- **السخاوي**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** يُعد هذا المصدر من أهم كتب التراجم التي عاصرت فترة الدراسة فقد أورد تراجم لأبرز شخصيات الفترة (التي تبحث فيها الدراسة) كالأمير سولى والأمير شاه سوار.

١٧- **الغياثـــي**، عبد الله بن فتح الله البغدادي (ت بعد ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، **التاريخ الغياثي:** تتبع أهمية هذا المصدر كون مؤلفه نزح إلى حلب، وعاش فيها مدة طويلة وقد أفاد من اقامته في حلب ممن اتصل بهم أو من مؤلفاتهم، خاصة كتاب ابن حجر العسقلاني إنباء الغمر[1] وقد أفاد الدراسة بما قدم من معلومات عن المدن التي تبعت الإمارة، كما أفاد الفصل الثالث المتعلق بالعلاقات مع المماليك بما قدم من معلومات عن الأحداث المتعلقة بثورة شاه سوار ضد السلطنة المملوكية.

١٨- **ابن إياس**، محمد بن أحمد (ت٩٣٠ هـ/١٥٢٣م)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور:** كان معاصراً للأمير شاه سوار بـــن سليمـــان بن ذُلْغَادِر(ت٨٧٧ هـ/١٤٧٢م) وعاصـــر نهاية الإمـــارة (٩٢١هـ/١٥١٥م)، وقد أمتاز ابن إياس بالأمانة العلمية فيما ينقله عن مصنفات غيره فيذكر أسم المؤلف وأسم الكتاب الذي ينقل منه، والدقة في سرد الأخبار والحوادث[2]، كما أنه تفرد في ذكر بعض

---

[1] عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياثي(ت بعد ٩٠١هـ/ بعد ١٤٩٥م) (١٩٧٥). التاريخ الغياثي، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، ط١، مطبعة اسعد، بغداد، فصل ٥، ص١٧، سيشار إليه تالياً بـ: الغياثي، تاريخ.

[2] محمد بن أحمد بن إياس (ت٩٣٠ هـ/١٥٢٣م) (١٩٦٣،١٩٦١، ١٩٧٥،١٩٨٣، ١٩٨٤). بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٦جـ، جـ١، ق١، تحقيق محمد مصطفى، ط١، دار النشر فرانز ستايز فيسبادن، طبع بدار احياء التراث العربية، القاهرة، ١٩٧٥م، جـ١، ق٢، وجـ٢، تحقيق محمد مصطفى، ط٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جـ١، ق٢، عام ١٩٨٣، جـ٢، عام ١٩٨٤م، جـ٣، نفس المحقق، ط٢، نشر فرانز ستايز فيسبادن، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٣، جـ ٤، نفس المحقق، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، جـ٥، نفس المحقق، ط٢، نفس الناشر، دار احياء التراث العربية، القاهرة، ١٩٦١م، جـ١، ق ٢، المقدمة، ص١٠، سيشار إليه تالياً بـ: ابن إياس، بدائع.

الأحداث المتعلقة بالفترة المتأخرة من حكم الإمارة كالعلاقات مع المماليك، والدولة العثمانية، وسقوط الإمارة بيد العثمانيين.

١٩- **ابن طولـــون**، شمس الدين محمد بن علي بن محمد (٩٥٣هـ/١٥٤٦م): تتبع أهمية ابن طولون كونه عاش في دمشق، وسجل الأحداث في تلك الفترة الحاسمة من التاريخ، وعاصر دولة المماليك(١) وقد ذكر أخبار الإمارة من ضمن حديثة عن أحداث السنوات بشكل عام وأفادت الدراسة من كتابيه هما:

أ- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان: اعتمد ابن طولون في كتابة فيما يتعلق بالأحداث التي تقع خارج دمشق في بلاد بعيدة عنه، على ما يبلّغه إياه القادمون إلى دمشق وقد أورد ابن طولون الأخبار الخارجية في درجة ثانوية إلى حد كبير بالنسبة لما يذكره من أخبار مسقط رأسه "الصالحية" (٢) كما أفاد الدراسة بمعلومات عن الفترات المتأخرة من حكم الإمارة فيما يخص العلاقات مع المماليك والدولة العثمانية، ونهاية الإمارة ولم يلاحظ عليه الاهتمام بأحداث الإمارة في ذلك العصر بل كان يذكر الأحداث البارزة بشكل مختصر كسقوط الإمارة، والأحداث التي لها علاقة بالمماليك فقط.

ب- **إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**، وتأتي أهمية هذا الكتاب كونه ترجم لشخصيات تولت نيابة حلب ومن خلال حديثه عن تلك الشخصيات تعرض لذكر بعض المعلومات عن أمراء إمارة ذُلْغَادِر، وعلاقات الإمارة بالسلطنة المملوكية.

٢٠- **ابن الشحنة**، محب الدين أبي الفضل محمد الحنفي المعروف (٩٢١هـ/١٥١٥م)، **الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب:** أمد هذا المصدر الدراسة بمعلومات عن الجغـــرافية التاريخية وتتسم هذه المعلومات بأنها جديدة لم يذكرها سابقوه فيما يخص التطورات التـــي استجدت على المـــدن من

---

(١) شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون (٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى، ٢ ق، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢م، المقدمة، ق١، ص٩، سيشار إليه تالياً بـ: ابن طولون، مفاكهة.

(٢) ابن طولون، مفاكهة، المقدمة، ص١٨.

الطبيعية والتاريخية لبعض مناطق الإمارة، وذلك عندما تحدث عن بعض الأنهار التي كانت ذات علاقة بالإمارة كنهر الفرات كما أفاد عندما ذكر معلومات عن الحياة العلمية فقد ذكر معلومات مهمة حول المدرسة الدُلْغَادِرية ومن خلال معلوماته عن هذه المدرسة ذكر معلومات عن المذاهب و مصدر الإنفاق على المدرسة الدُلْغَادِرية في زمن الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر.

٢٤- **ابن العماد الحنبلي**، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت ١٠٨٩هـ/١٧٧٥م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: وقد تميز كتابه بأنه من كتب التاريخ المختصرة فقد استطاع أن يؤرخ فيه أحداث القرون الهجرية العشرة الأولى كالحروب والمعارك والولادات والوفيات وسير الأعلام وغير ذلك من الأحداث التي مرت بالتاريخ الاسلامي[1] وكان من ضمن التراجم التي دون لها علماء من أبناء الإمارة فمن خلال ذكره للعلماء تم استنتاج معلومات عن العلوم، والمؤلفات التي دُرست في بعض المدن التي تبعت للإمارة.

٢٥- **شرف خان البدليسي، شرفنامه**، كانت الفائدة من هذا المصدر في الفصل الثاني خاصةً في توضيح رسم أسم الإمارة، وفي بيان علاقة الإمارة مع الدولة العثمانية، فقد ذكر مغلومة عن اعتداء بعض أتباع علي دولات على مؤن الجيوش العثمانية التي كانت في طريقها لحرب القوات الصفوية في معركة جالديران بقيادة السلطان العثماني سليم الأول (٩١٤هـ/١٥٢٠م) والتي كانت من الأسباب التي دفعت السلطان سليم للقضاء على الإمارة الدُلْغَادِرية.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المؤلفات التركية والفارسية: التي كان بعضها مترجماً للعربية وبعضها الآخر ترجم في مراكز خاصة للترجمة التركية، والفارسية، والمؤلفات هي:

١- التركيـة:

أ - فريدون بك، منشأت سلاطين نام مجموعة سنك حاوى اولديغي صور محررات وأوامر

---

[1] ابن العماد، شذرات، المقدمة، جـ١ص٨٦، ص٨٧، ص٨٨، ص٨٩، ص٩٢.

ومكاتيب مطبوعة نك، **جلد ٢طبع عام** (١٢٧٥هـ/١٨٥٨م) اعتمدت الدراسة على المجلد الثاني من هذا الكتاب لعدم وجود المجلد الأول في مكتبة الجامعة الأردنية وقد كانت الفائدة منه بأن أورد معلومات لم تكن موجودة في المصادر الأخرى المتوفرة عن تاريخ الإمارة من حيث أسباب وتاريخ سقوطها بيد العثمانيين.

ب- **سالنامة ولاية حلب** (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، رغم البعد الزمني بين فترة السالنامة والدراسة فقد ذكرت بعض المعلومات عن الآثار الموجودة في مدن الإمارة، إضافة لأنها تفردت بذكر معلومة عن قصيدة متنبك التي قالها في مدح الأمير علي دولات بن ذُلْغَادِر أخر حكام إمارة ذُلْغَادِر.

جـ- NamiK Kemal - **Osmanli Tarihi ,**

أمد الدراسة بمعلومات لم ترد عند غيره من المؤلفات التي وقعت بين يدي الدراسة عن سقوط الإمارة بيد العثمانيين، وعن الخطاب الذي ألقاه علي باي بن شاه سوار على أفراد جيش علي دولات(علاء الدولة) بن ذُلْغَادِر إضافة إلى معلومات أخرى حول العلاقات مع الدولة العثمانية، وقد كانت معلوماته ذات فائدة للفصل الرابع أكثر من الفصول الأُخرى.

٢- الفارسيـة:

أ- **شيباني**، نظام الدين مجير، **تشكيل شاهنشاهي صفويّه**، زود الدراسة بمعلومات عن رسم أسم الإمارة باللغة الفارسية، وأفاد في بيان طبيعة العلاقات القائمة بين الإمارة، والدولة الصفوية، والعلاقات السائدة بين الإمارة، والدولة العثمانية خاصة سقوط الإمارة بيد الدولة العثمانية.

وقد اعتمـدت الدراسة على مجموعة من المراجع العربية والأجنبية والمقالات العربية والأجنبية التي ستذكر مفصلة في قائمة المراجع.

ثانيــاً: جغــرافيـــة الإمـــارة

أ- جغــرافية إمـــارة دُلْغَــادِر الطبيعيـــة

امتدت إمارة دُلْغَادِر لتصل شمالاً إلى مدينة قيصرية وقير شهر الواقعتان على نهر الهاليس، وجنوباً لتصل الى مدينة عينتاب وعزاز وعمق حارم، وشرقاً لتصل إلى نهرالفرات وحصن منصور ومدينة خرتبرت وسميساط وقلعة الروم وملطية، وغرباً لتصل إلى مدينة المصيصة وأذنة وطرسوس الواقعة على البحر المتوسط*، ونتيجة لإمتداد الإمارة على هذه المناطق فقد اشتملت على **المظاهر الطبيعية التالية:** مرتفعات طوروس، وأجزاء من مناطق هضبة الأناضول الوسطى، ومرتفعات أرمينية الصغرى وهضابها، ومرتفعات الفرات العليا، وعلى بعض مناطق الجزيرة الفراتية، وبلاد الشام الشمالية، ومن هنا يأتي الحديث عن الجغرافية الطبيعية لإمارة دُلْغَادِر من حيث التضاريس والمناخ، والغطاء النباتي؛ فأما التضاريس فهي كما يلي:

١- المـــرتفعـــات :

أ- مرتفعات طوروس(Taurus (Toros[١]:

تقع مرتفعات طوروس في جنوبي الأناضول[٢]، وتمتد باتجاه عام من الغرب إلى الشرق على طول البحر المتوسط، وتتألف من تكوينات جيرية ذات مسامية كبيرة[٣]، وترتفع هذه الجبال و التـــلال

---

* سيتم الحديث عن المدن التي تبعت للإمارة بشكل مفصل تالياً ص ٣٩- ص٦٤.

** انظر الخريطة المرفقة ص٢٣٨.

(١) د. محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١م، ص ٤٧١ ، سيشار إليه تالياً بـ: الزوكة، آسيا؛ علي موسى ومحمد الحمادي، جغرافية القارات، ط١، دار الفكر، سوريا، ١٩٩٢م، ص٢٠٤، سيشار إليه تالياً بـ: موسى والحمادي، جغرافية القارات.

(٢) هـ. لويس(H.Louis)، "الأناضول"، ترجمة عبد الحميد يونس، دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية أحمد الشنتناوي، وزكي خورشيد وحافظ جلال وعبد الحميد يونس، ط٢، مطبعة الشعب القاهرة ١٩٣٤م، مج٤، ص ٥٠٧، سيشار إليه تالياً بـ: لويس، "الأناضول"؛ سيشار إلى دائرة المعارف هذه الطبعة بـ: دائرة المعارف(١)؛ موسى والحمادي، جغرافية القارات، ص٢٥٤.

(٣) الزوكة، آسيا، ص ٤٧١؛ لويس، " الأناضول "، مج٤، ص ٥٠٧.

العريضة فيها إلى ما يزيد على ألفي متر*[١]، وتتسم هذه المرتفعات بانحدارها الشديد صوب سهول البحر المتوسط وبخروج سلاسل فرعية منها تمتد على شكل ألسنة جبلية مرتفعة عملت على تقطيع امتداد السهل الساحلي الجنوبي[٢]. وتبدو سلاسل جبال طوروس في كثير من الأحيان على شكل قوس شديد الإنحناء لذا فإنها تكون أقساماً واضحة، فإلى الغرب من خليج أنطالية (أضالية، أتاليا) توجد سلاسل الجبال الجيرية في هضبة طوروس الغربية حيث تتجه هذه السلاسل إلى الخارج جهة الجنوب والجنوب الغربي نحو البحر، و يمتد قوس جبال طوروس الوسطى بين خليج أنطالية وامتدادات سهل أذنة، وتمتد مجموعة أخرى من جبال طوروس في سلسلتين متوازيتين إلى الشرق من خليج الإسكندرونة، كما تمتد سلسلة خارجية من جبال اللكام (أمانوس) إلى السلاسل الواقعة جنوبي بحيرة وان (Van) عن طريق السلاسل الممتدة جنوبي ملطية وجنوبي نهر مراد، وتسير سلسلة داخلية من ربوات سيحـان الأعلى شمالي أذنة عن طريـق السلاسل الممتدة جنوبي الفـرات الأعلى قـره صو(Kara Su)*، ونهر الرس الأعلى (أركسيس)[٣].

وتشكل جبال اللكام (الأمانوس) فاصلاً بين الأناضول وبلاد الشام[٤]، فترتفع في قسمهـا الأعلى

---

* يصل أرتفاع جبال طوروس في أحيان أخرى إلى ما يزيد على ثلاثة آلاف متر (٣٠٠٠متراً)، وفي الجنوب الشرقي من بحيرة وان " Van " ترتفع لتصل إلى أربعة آلاف ومئة وستة وسبعين (٤١٧٦ متراً) في منطقة (جبلو داغ) التي يغطيها الجليد ، لمزيد من المعلومات أنظر لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥٠٧.

(١) لويس، " الأناضول"، مج٤، ص ٥٠٧.

(٢) الزوكة، آسيا ، ص٤٧١- ٤٧٢؛ صلاح الدين الشامي و زين الدين عبد المقصود، جغرافية العالم الإسلامي، ط٢، المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٢م، ص ٥٤٤، سيشار إليه تالياً بـ: الشامي، جغرافية.

* قَره: كلمة تركية تعني أسود، وصو تعني مجرى، شمس، الرفيق، ص ٣٥، ص٣٤٨.

(٣) لويس، "الأناضول"، مج ٤، ص٥٠٧؛ الشامي، جغرافية، ص٥٤٤؛ موسى والحمادي، جغرافية القارات، ص٢٥٤.

(٤) أحمد وصفي زكريا، جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٣٤م، ص٣٤، ص ٤٦، سيشار إليه تالياً بـ: زكريا، جولة.

لتصل إلى (٣٢٠٠م)[١]، في جبال كاور داغ (dağ)* ويمتد من هذه السلسلة قسم يسمى جبل بيلان وجبال القصير والجبل الأقرع ويتصل جبل آخور المكون من جبال زيتون، ومرعش، وجبل الأكراد، وجبل قره بيقلي المعترض في بطائح عينتاب، وجبل الزاوية في قضاء إدلب والجبل الأعلى في قضاء حارم بسلاسل جبال طوروس[٢]، وتسمى هذه المجموعة من الجبال باسم طوروس الشرقية وينحصر بين هاتين المنطقتين عدد من الأحواض هي: البستان "الأبُلُستَين"، وملطية، وخرتبرت وغيرها، وتفصل هذه الأحواض سلاسل جبال طوروس الداخلية عن سلاسلها الخارجية[٣] أما الشريط الساحلي لجبال طوروس بعامة فإنه لا يتيح إلا امتداداً ضيقاً لأرض غرينية على شكل تلال، وبصفة عامة توجد جبال جيرية (فيها القليل من الماء)، ويعد سهل (أُذنة) السهل الوحيد الذي يصلح للزراعة في هذه المنطقة، إضافة لسهل طرسوس الذي كان يعرف قديماً بسهل كيليكية(قيليقية) الذي يتكون من رواسب أنهار سيحان وجيحان*[٤]، ويقع سهل كيليكية (قيليقية) في الركن الشمالي الشرقي للبحر المتوسط عند رأس خليج الإسكندرونة، وترتبط هذه السهول بداخلية هضبة الأناضول عن طريق مشهور في جبال طوروس يعرف ببوابة كيليكية (قيليقية)[٥].

---

(١) د. رجاء وحيد دويدري، جغرافية سورية والوطن العربي دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الاقتصادي، مطبعة طربين، دمشق، ١٩٨٢، ص٤١، سيشار إليه تالياً بـ: رجاء، جغرافية.

* داغ: كلمة تركية تعني جبل أنظر شمس، الرفيق، ص ١٢١.

(٢) كامل بن حسين بن مصطفى بالي الحلبي الغزي (١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)، نهر الذهب في تاريخ حلب، ٣جـ، د.ط، المطبعة المارونية، حلب، د. ت، جـ١، ص٢٤- ص٢٥، سيشار إليه تالياً بـ: الغزي، نهر(ط .ق).

(٣) لويس، "الأناضول"، مج٤، ص ٥٠٧، ص٥٠٨.

* سيحان وجيحان: جاء إسما هذين النهرين في بعض الأوقات خطأً بصورة سيحون وجيحون على نحو ما يسمى به صنواهما نهرا آسيا الوسطى (جيحون Oxus وسيحون Jaxartos)؛ انظر كي لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية ووضع فهارسه بشير فرنسس وكوركيس عوّاد، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، هامش، ص١٦٤، سيشار إليه تالياً بـ: لسترانج، بلدان الخلافة؛ بابنكر(Franz Babinger)، "سيحان"، ترجمة صبحي، دائرة المعارف الإسلامية(١)، مج١٠، ص٤١٠، سيشار إليه تالياً بـ: بابنكر، "سيحان".

(٤) لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥٠٨-ص٥٠٩؛ د.جودة حسين جودة، علي أحمد دهمان، جغرافية الدول الإسلامية، ط١، المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٤م، ص٦٩١- ص٦٩٢، سيشار إليه تالياً بـ: جودة، جغرافية.

(٥) جودة، جغرافية، ص٦٩٢.

ب- هضبة الأناضول الوسطى (الداخلية):

تشمل هضبة الأناضول الوسطى (الداخلية) امتدادات فسيحة من الأرض المنبسطة على ارتفاع يتراوح بين (٨٠٠-١٢٠٠ متر)، وقد تكونت هذه الأراضي بفعل ترسبات حديثة في أعماق أحواض قونية المحصورة بين البحيرة المالحة المسماة بـ: طوزلو كَول (Tuzlu göl)*[1]، والهضبة أشبه بحوض تكتنفه سلاسل جبلية شاهقة من جهة الشمال والجنوب والشرق أما من جهة الغرب فان الجبال التي تحيط بها من هذه الجهة أقل ارتفاعاً[2]، فيبلغ ارتفاع الجبال في الأناضول الوسطى من (٥٠٠ متر -١٥٠٠ متر) فوق الهضاب المحيطة وهناك بعض البراكين -الخامدة في الوقت الحاضر مثل أرجاس داغ الذي يبلغ ارتفاعه (٣٩١٦ متراً) وهو أركايوس القديم قرب قيصرية، وحسن داغ (٣٥٢٨ متراً) قرب نكدة وأمّا المناطق الأكثر انخفاضاً في الهضبة وهي أشدها جفافاً، بينما تحظى الجبال العالية بالمطر، مثل منطقة ثنية (قيزيل Kizil) في كبادوكيا القديمة وكذلك عند سفوح الجبال المحيطة حيث تخرج النهيرات السريعة، وتقع في هذا الموضع معظم المدن المهمة في الأناضول وخاصة مدينة قيصرية حيث تروى أراضيها بسهولة بينما يقل عدد السكان في السهوب[3].

جـ - منطقة الفرات الأعلى:

يقوم الحد الشرقي للأناضول جغرافياً على الفرات الأعلى حيث تلتقي سلسلة جبال بنطس (جبال الحد الشمالي للأناضول)، وجبال طوروس الشرقية[4].

ويعود الإلتقاء بين السلسلتين إلي أن مرتفعات طوروس بعد أن تبعد عن ساحل البحر المتوسط شمالي خليج الأسكندرونة، تعترضها الكتلة العربية السورية مما يؤدي إلى عدم مواصلة اتجاهها نحو

---

* كَول كلمة تركية تعني بحيرة وطوزلو تعني مالح، أنظر، شمس، الرفيق، ص ٦٧، ص٣٤٢.

(١) لويس، " الاناضول"، مج٤، ص٥١٠.

(٢) جودة، جغرافية، ص٦٨٩.

(٣) لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٠ - ص٥١١.

(٤) لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥١١.

الشرق، والجنوب فيتحول اتجاهها نحو الشمال والشمال الشرقي ولهذا يضيق اتساع هضبة الأناضول في تلك المنطقة، وتقترب سلاسل جبال طوروس من سلاسل جبال بنطس، فتحصر ودياناً جبلية عميقة تجري فيها الأنهار[1]، وتمتد على طول الوديان الطرق من الأناضول إلى أذربيجان وإيران، وفي هذه المنطقة ترتفع سلسلة شامخة من الجبال العالية حيث يتجاوز ارتفاع قمم الجبال(٢٥٠٠متر)[2]، ثم تعود جبال طوروس الشرقية وجبال بنطس للإنقسام من جديد شرقي أرزن الروم (أرضروم Erzurum)، وهكذا تتكون هضبة تقع على إرتفاع يتراوح بين (١٥٠٠متر و١٧٠٠متر) وهي أعلى مرتفعات من الأناضول الوسطى، وهناك رواسب بركانية كثيرة – حديثة التكوين* – فـوق قاع مطوي تحت الثرى [3]، ويتسم القسم الشرقي من الأناضول بضيقه وشدة تضرس سطحه مما أدى إلى وعورة القسم الشرقي من الأناضول وارتفاع منسوبه بالإتجاه صوب الشرق[4].

د– **الجزيرة الفراتية*:**

---

(١) جودة، جغرافية، ص٦٩٠؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٣.

(٢) لويس، " الأناضول"، مج٤، ص٥١١.

* يقسّم التاريخ الجيولوجي إلى أربعة أقسام رئيسية يعبر عنها بالأحقاب (Eras) ويمتاز كل منها بصفات وحوادث معينة: الأول الحقب الابتدائي أو الحقب الأركي وقد تكونت فيه أقدم الطبقات المعروفة في القشرة الأرضية وليس بها أي أثر لأي نوع من الحياة. والحقب الثاني: حقب الحياة القديمة أو الباليوزوي وفيه تكونت اقدم الطبقات المعروفة في القشرة الأرضية والتي بها آثار الحياة البدائية. الحقب الثالث: حقب الحياة الوسطى أو الميزوزوي وفيه تكونت طبقات من الصخور تحتوي أنواعاً من النباتات و الحيوانات وتعتبر حلقة بين القديم والحديث. الحقب الرابع: حقب الحياة الحديثة أو الكانيوزوي وفيه ظهرت أنواع من الحياة على وجه الأرض تشبه كثيراً من الأنواع التي تسكنها الآن؛ انظر سترك (Streck)، "أرمينية"، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية(١)، مج١، ص٦٣٨، سيشار إليه تالياً بـ: سترك، "أرمينية".

(٣) لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥١١.

(٤) الزوكة، آسيا، ص٤٧٣؛ الشامي، جغرافية، ص٥٤٤.

* الجزيرة الفراتية: إقليم أقور ويقال له أيضاً الجزيرة وآقور وهو الأسم الذي أطلقه جغرافيو العرب على القسم الشمالي من البلاد التي بين دجلة والفرات وهي تبدأ كما يقول أبو الفداء عند ملطية وآمد في الشمال ولحدها الجنوبي من العراق خط يمتد من الأنبار إلى تكريت، كانار (M.Canardr)، "الجزيرة"، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية(١)، مج٦، ص٤٥٠، سيشار إليه تالياً بـ: كانار، "الجزيرة"؛ انظر الملاحق خريطة رقم (٢) ص ٢٣٩.

الجزيرة الفراتية هضبة تأخذ في الانحدار صوب الشرق حتى وادي الفرات[1]، ويتخلل هذه الهضبة مجموعة من الجبال[2]، أهمها جبال قرجا داغ التي تمتد بين آمد ومجرى الفرات[3]، وجبل عبد العزيز في منطقة الجزيرة العليا، ويرسم حدها الجنوبي بامتداد شرقي-غربي، وينحصر بين وادي نهر الخابور ونهر البليخ، بطول يقدر بـ: (٥٠-٥٥كم)، و متوسط عرض لا يتجاوز(١٥كم)، ويبلغ الارتفاع الوسطي لجبل عبد العزيز (٧٠٠م) بينما أعلى قمة فيه هي قمة الغرة تصل إلى(٩٢٠م)، وتكون فيه السفوح الشمالية قصيرة وشديدة الإنحدار، أما السفوح المقابلة الجنوبية فهي أقل انحداراً و مستمرة دون انقطاع إلاّ ما ندر أما الأودية المخترقة للجزيرة فأهمها وادي نهر الفرات الذي قد ينخفض سريره عن مستوى السطح العام إلى أقل من (١٠٠م)[4].

هـ- مرتفعات بلاد الشام الشمالية*:

يقصد ببلاد الشام الشمالية المنطقة الواقعة إلى الغرب من الجزيرة الفراتية، وتعد امتداداً لهـا[5] ويحيط ببلاد الشام من الغرب سلاسل الجبال الساحلية الممتدة من الشمال إلى الجنوب ويحدها من الشمال جبال طوروس الممتدة من الغرب إلى الشرق حيث كيليكيا[6].

---

(١) يسرى عبد الرزاق الجوهري، جغرافية الشعوب الاسلامية، ط١، المعارف، الاسكندرية ، ١٩٨٩م، ص ١٧٠، سيشار إليه تالياً بـ: الجوهري، جغرافية؛

Setton, Harran , "In, Anatolian Studies", Journal of the British Institute of Archaeology at Ankara, London,1952,Vol.1, P.80, Subsequently will be cited as: Setton, In Anatolian.

(٢) الجوهري، جغرافية، ص ١٧٠؛ Setton ,In Anatolian, Vol1, p.80-81

(٣) عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م، ص٢٠، سيشار إليه تالياً بـ: الدوري، تاريخ العراق.

(٤) عادل عبد السلام، جغرافية سورية الإقليمية، مطبعة الروضة، دمشق، ١٩٨٢م، ص ٧٩-٨٣، سيشار إليه تالياً بـ: عبد السلام، جغرافية.

* انظر الملاحق خريطة رقم (٢) ص٢٣٩.

(٥) محمود فالح الرويضي، إمارة الرها الصليبية (١٠٩٧م- ١١٥٥م/٤٩٠هـ-٥٥٠هـ)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧م، ص٥٣، سيشار إليه تالياً بـ: الرويضي، إمارة الرها.

الجوهري، جغرافية، ص ١٦٦- ص١٦٧؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧١؛ لويس، "الاناضول"، مج٤، ص٥٠٧؛ الرويضي، إمارة الرها، ص ٥٤؛

Elisseeff, Nikita, Nūr Ad-Dīn Un Grand Prince Musulman De Syrie Au Temps Des Croisades (511-569H /1118-1174) , 3 Tome ,Damas, 1967,Tome I ,p. 93, Subsequently will be cited as: Elisseeff , Nūr Ad -Dīn .

وتنحدر من هذه الجبال المرتفعة نحو الجنوب هضبة تتخللها الجبال والسهول، وتشكل هذه المنطقة شريطاً ضيقاً نصف دائري الشكل من ديار بكر إلى حلب يتكون من مجموعة من المرتفعات أهمها: هضبة سهلية تمتاز بتربتها الحمراء الخصبة وتمتد من حد الفرات باتجاه الغرب إلى حوض نهر قويق، الذي يقع إلى الجنوب الغربي من حوض نهر الساجور وينتهي حده الجنوبي بقنسـرين، ويتخلل حوض نهر قويق واد واسع يمتد من أعالي حوض الساجور في الشمال ويسير باتجاه الجنوب حيث حلب ثم قنسرين، وهذا الوادي يظهر على شكل هضبة واسعة محفورة ويشكل الطرف الشرقي للحوض سهول واسعة والطرف الغربي للحوض عبارة عن هضاب جبلية، وفي أعالي الحوض سهول واسعة تعرف بمرج دابق[١].

ويمحاذاة نهر قويق من الغرب يقع وادي عفرين الذي يلتقي من الشمال مع حوض نهر الساجور وحوض نهر قويق وتشرف على هذا الوادي سلسلة جبلية تشكل انحداراً من المصيصة في الشمال الواقع في أسفل جبل اللكام، ويمتد الحد الشمالي لوادي عفرين من برج الرصاص أسفل المصيصة ويتجه جنوبيا بطول (١٥٠كم) وعرض(١٩كم) إلى نهر عفرين باتجاه الجنوب الغربي عبر سهول واسعة وينتهي ببحيرة العمق الواقعة إلى الشمال من نهر العاصي، ويقع إلى الشرق من جبل اللكام (الأمانوس) حوض نهر الأسود الذي يشكل هضبة ذات منحدرات شديدة[٢]، تمتد من الشمال حيث المصيصة إلى الجنوب حيث بحيرة العمق، ويتخلل هذا الحوض مجرى نهر الأسود الذي يجري في لحف جبل الأسود[٣]، وتحيط بالعمق جبال الأمانوس، وجبال طوروس، والجبل الأعلى، وجبل سمعـــان[٤].

---

(١) Elisseeffe, Nūr-Ad-DĪn , Vol.1, p.72-p79-181, p.97. ؛ الرويضي، إمارة الرها، ص ٥٤.

(٢) Elisseeffe, Nūr-Ad-DĪn ,vol.1,p.172-179. , P. 182-196 ؛ الرويضي، إمارة الرها، ص ٥٤.

(٣) الرويضي، إمارة الرها، ص ٥٦.

(٤) الغزي، نهر، جـــ١، ص٢٣(ط. ق).

و- مرتفعات وهضاب أرمينية الصغرى:

تكثر في أرمينية الجبال التي يعود تكوينها إلى العهد الأركي والتي تكونت طبقاتها العليا من رواسب العصرين الباليوزوي، والثلاثي، وقد غيرت الأحداث البركانية المتأخرة السطح الأصلي لهذا الإقليم، فالجزء الأكبر من أرمينية تسوده عدة هضاب صغيرة تفصلها سلاسل من الجبال الكبيرة والصغيرة تمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي وتمتاز جميعها بخلوها من الغابات، أما الهضاب الغنية بالمراعي الواقعة بين تلك السلاسل فيتراوح ارتفاعها بين (٨٠٠ م-٢٠٠٠م)، وتتألف أكثر جبال أرمينية من نوعين من الصخور البركانية هما البورفير والتراكيت*، وبأرمينية جبال ذات أشكال مخروطية فمعظمها أفواه براكين، كما تكثر في جبال طوروس الأرمينية الهضاب الواسعة والوديان التي يوجد فيها الكثير من البحيرات الجبلية[١]، وتشكل جبال أرمينية مصدراً ضخماً للماء بسبب الثلوج التي تتراكم عليها شتاءً والتي تبدأ مياهها بالذوبان في أوائل الربيع فتمد الأنهار بمعين غزير وتزيد في منسوبها ولا سيما الفرات ودجلة وروافدهما طول العام وبخاصة روافد الفرات التي ترفد ضفّته اليسرى من ناحية بلاد الشام[٢].

وتمثل هضبة أرمينية نطاقاً لتقسيم المياه فيتجه بعض منها نحو بحر قزوين في مجاري أهمها أراس، وبعضها الآخر يتجه نحو الغرب[٣]، وأهمها دجلة والفرات، ويتكون الفرات من اتحاد نهرين هما: النهر الأسود ونهر مراد، وكلاهما ينبعان من المرتفعات الداخلية القريبة من أرزن الروم و بايزيد أمّا نهر دجلة فينبع من الجبال الواقعة في الحدود الجنوبية لأرمينية المسماة بطوروس الأرمنية[٤].

---

* التراكيت: (Trachyte) والبورفير (Porphyry) نوعان من الصخور النارية تشبهان الجرانيت في كثير من خواصه وهما كباقي الصخور النارية؛ انظر سترك، "أرمينية "، مج١، ص٦٣٨.

(١) المرجع نفسه، مج١، ص ٦٣٨ -ص٦٣٩.

(٢) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٣٥٨- ص٣٥٩.

(٣) جودة، جغرافية، ص٥٤٤؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٢.

(٤) سترك، "أرمينية "، مج١، ص٦٣٩؛ جودة، جغرافية، ص٥٤٤؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٢.

٢- السهــول:

أ- السهــول الساحلية المطلــة على البحر المتوســط :

يتباين اتساع السهول الساحلية من نطاق لآخر تبعاً لمدى اقتراب الســلاسل الجبلية من خط الساحل[١]، وأهم السهول هي:

١- **سهول أذنة (أطنة)**: وهي أهم أجزاء السهل الساحلي على البحر المتوسط - يقع في هذه المنطقة أيضاً سهل طرسوس- المشهور قديماً باسم سهل كيليكية (قيليقية)-، والتي تقع في الركن الشمالي الشرقي للبحر المتوسط عند رأس خليج الاسكندرونة[٢]، وقد تكون سهل كيليكية (قيليقية) القديم من رواسب أنهار سيحان، و جيحان، وأنهار أخرى[٣].

٢- **سهل الأسكندرونة (إياس قديماً)**: وهو أكثرها أيغالاً نحو الشمال ضيق على العموم يتسع قليلاً عند باياس ومدينة اسكندرونة حيث يصل عرضه حول هذه المدينة حوالي (٧كم)، وامتداده شمالي-جنوبي، ويصبح بعد اسكندرونة ضيقاً مستدقاً باتجاه الجنوب الغربي، حيث يكاد ينقطع استمرار السهل الساحلي نهائياً لكنه لا يلبث أن يعود فيأخذ بالاتساع ليشكل سهل أرسوز من سهل اسكندرونة، ويصل عرضه في أقصى اتساع له حوالي (٩كم)[٤].

٣ - **سهل المصيصة**: وهو من سهول المنطقة الساحلية الواقعة على البحر المتوسط شاسع يسميه الترك لانخفاضه سهل حقراوه أي السهل المنخفض، وسماه العرب فــي ما مضى مرج الديبــاج (مرج المصيصة) وهو من أخصب سهول تلك المنطقة[٥].

---

(١) الزوكة، آسيا، ص٤٧٣.

(٢) جودة، جغرافية، ص٦٩٢؛ الزوكة، آسيا ، ص ٤٧٤؛ لويس، "الأناضول"، مج٤ ، ص٥٠٨.

(٣) جودة، جغرافية، ص٦٩٢.

(٤) عبد السلام، جغرافية، ص٨٧.

(٥) زكريا، جولة آثرية، ص٣٤.

ب- سهـول الجزيــرة الفراتيــة:

إن سهول الجزيرة الفراتية ذات سطوح قليلة الإنحدارات وفروق الارتفاعات فيها ضعيفة، وذات منظر رتيب عام غني بالتموجات الواسعة ولا يعيق استمرار هذا المنظر الرتيب العام إلا وجود الارتفاعات التلية الصغيرة المرتفعة على سطح السهل خاصة في منطقة كالجزيرة العليا، وهي تلال لايتجاوز ارتفاعها أكثر من (٢٠م) توجد على أطراف جبلي الحصر، و شبيث وهما من جبال الجزيرة الفراتية[١].

٣- الميـاه: تعد هذه المنطقة غنية جداً بمياهها فهناك فضلاً عن مياه الأمطار* التي تهطل بغزارة في كل عام هناك البحيرات والأنهار والعيون:

أ- البحيرات: وجد في مدن الإمارة عدة بحيرات: هي بحيرة أنْزَنيت على جانبيها تل عالٍ عليه قرية يقال لها أنْزَنيت بالقرب من مدينة الحدث وهي من عمل بهسنا بينها وبين الحدث[٢]، وتوجد في مدينة مَرْعَش بحيرة كبيرة متسعة[٣] تسمى سلوك كولي[٤]، ويذكر الغزي أن مدينة الابُلستَين فيها جبل يسمى (نورجق) في جانب من هذا الجبل توجد بحيرة واسعة تسمى على كوى[٥]. ويذكر أيضاً ان منطقة بازرجق* التابعــة لمدينة مَرْعَش فيها بحيرتان كبيرتان الأولى تسمى طاش والثانية بجمة وفي شمال بازرجق ثلاث بحيرات عظيمات تسمى الأولى انيكي والثانيــة ازابكي والثالثة كولباش غير أنه

---

(١) عبد السلام، جغرافية، ص ٨٢- ص ٨٥؛ الجوهري، جغرافية، ص ٢١٣.

* انظر عن مياه الامطار المناخ ص٣٤- ص٣٨ من هذا الفصل.

(٢) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٤٠٩.

(٣) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري المعروف بشيخ الربوة (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ص٢٠٥- ص٢٠٦، سيشار إليه تالياً بـ: شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٥- ص٢٠٦، ص ٢١٨.

(٤) سالنامة ولاية حلب (١٣١٣هـ)، بيك لوجيوز اوج سنة هجرية بخصوص بكرمى اوجنجي دفعة اولى رق ، مطبعة ولايتده، طبع أولمنشدر، سنة ١٣١٣هـ، ص٢٥٤، سيشار إليه تالياً بـ: سالنامة ولاية حلب؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٤٤٥(ط. م)؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٤٤٦(ط.م).

(٥) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٧ (ط. ق).

* بزرجق: كلمة تركية تعني سويقة باللغة العربية، انظر ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٦١- ص٢٦٢.

لا يستفاد من هذه البحيرات الثلاث فلا يوجد فيها سوى الكثير من سمك الحيّات الذي لا يصطاد منه أحد لعدم رغبتهم فيه[1]، وهذه المعلومات التي اوردها عن سمك الحيات تشبه المعلومات التي ذكرها شيخ الربوة ومن جملة كلامه (ودلوك ورعبان وعين زربة تحته بحيرة فامية بحيرة كبيرة يصاد منها نوع من السمك شبيه بالحيات يسمى أنْكليس)[2].

ب- الأنهـــار: وجدت في إمارة ذُلْغَادِر عدة أنهار هي على النحو التالي :

ــ منها ما ينبع من داخل الإمارة وتصـــب في داخل أراضـــي الإمارة نفسها وهـــي :

١- **قراقيس[3](سلطان صو)[4]:** ينبع من تخوم بلاد الروم ثم يمر بأبواب حصن زبطرة، ومن ثم يصب في نهر القباقب[5].

٢ - **البردان (كودنسKüdns)[6]:** هو نهر بثغر طرسوس[7] ينبع من الجبل الأقرع في مدينة مَرْعَش [8] شمالي طرسوس يسقي بساتين وضياع مدينة مَرْعَش[9]، ثم يمر بطَرْسوس[10] فيقسمها إلى

---

(١) الغزي، نهر، جـــ١، ص ٥٩٤(ط.ق).

(٢) شيخ الربوه، نخبةالدهر، ص٢٠٥.

(٣) سهراب، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة وكيفية هيئة المدن وإحاطة البحار، صححه هانتس فون مثريك، أدلوف هولز هوزن، فيينا، ١٢٢٩م، ص ١٣٧، سيشا إليه تالياً بـــ: سهراب، عجائب؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٣.

(٤) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٣.

(٥) سهراب، عجائب، ص ١٣٧؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٣.

(٦) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٥؛ بول(F.r Buhl)، "طَرْسوس"، ترجمة صبحي، دائرة المعارف الاسلامية، نقلها إلى العربية أحمد الشنتناوي وحافظ جلال وزكي خورشيد وعبد الحميد يونس، ط٢، انتشارات جهان بوذرحمبرى، تهران، ٢٠١٨، مج ١٥، ص١٥٧، سيشار إليه تاليا بـــ: بول، "طَرْسوس"، سيشار إلى هذه الطبع من دائرة المعارف بـــ: دائرة المعارف الاسلامية(٢).

(٧) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـــ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ٨ مج، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩ م، مج٢، ص١١٥، سيشار إليه تالياًبـــ: ياقوت، معجم البلدان.

(٨) محمود شيت خطاب، ارمينية وبلاد الروم، ٢جـــ، ط٤، دار قتيبة، بيروت، ١٩٩٠م، جـــ٢، ص٢٠٥-٢٠٦، سيشار إليه تالياًبـــ: خطاب، ارمينية والروم؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٥.

(٩) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٥؛ خطاب، ارمينية والروم، جـــ٢، ص٢٠٥-٢٠٦.

(١٠) ابن العديم، بغية، جـــ١، ص١٧٧؛ ابن شداد، الاعلاق، جـــ١، ق٢، ص١٥٣؛ أبو الفضل محمد بن الشحنة الحنفي(ت٩٢١هـــ/١٥١٥م)، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، وقف على طبعه وعلق على حواشيه يوسف بن الياس سركيس الدمشقي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٩م، ص١٨٣؛ سيشار إليه تالياً بـــ: ابن الشحنة، الدر.

قسمين[1]، ومن ثم يبتعد عن طريق مدينة طرسوس مسافة (٩,٦٦كم)، ومن ثم يصب في البحر (المتوسط)[2].

٣- **نهر الزرنوق:** ينبع من جبل واقع بين ملطية وحصن منصور يصب في نهر القباقب أسفل نهر قراقيس، وينشق عن نهر الزرنوق نهر ملطية، حيث يمر في ضياعها ومن ثم يصب في قباقب في أسفل نهر الزرنوق[3].

٤- **نهر القباقب(ملاس Melas)** ويسمى الآن (طموخة صو): ينبع من غربي مدينة ملطية من الجبل الذي ينبع منه نهر جيحان، ويعتبر نهر القباقب أهم روافد أعالي نهر الفرات بعد نهر أرسناس (Arsnas)[4]، وله رافد من الجهة الجنوبية هو نهر قراقيس[5].

٥- **نهر اللامُس (لموس Lamos)**[6]: يقع إلى الشرق من مدينة طرسوس و يبعد عنها مرحلـــة* (١٨, ٣٣كم)، كان نهر اللامس قديماً يؤلف حداً مائياً بين المسلمين والروم[7]، ويصب في البحر المتوسط.

٦- **جيحان (بيراموس Pyramus)**[8]: هو أكبر أنهار كيليكية (قيليقية)[9]، ينبع من جبال طوروس

---

(١) ابن العديم، بغية، جـ١، ص١٧٨.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ص١١٥؛ لسترانج ، بلدان الخلافة، ص١٦٥.

(٣) سهراب، عجائب، ص١٣٧؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٣.

(٤) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٢.

(٥) سهراب، عجائب، ص١٣٧؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٢- ص١٥٣.

(٦) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٢.

* المرحلة هي: المسافة بين المنزلتين أو المسافة التي يقطعها السائر نحو يوم، انظر جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت ٦٣٠هـ/٧١١هـ/ ١٢٣٢/١٣١١م)، لسان العرب، مادة رحل، دار صادر، (د. ت)، مج١١، ص٢٨٠، سيشار إليه تالياً بـــ: ابن منظور، لسان العرب، وتساوي المرحلة ٢١ ميل؛ انظر محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي (ت٥٦٠هـ /١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة، (د. ت)، مج٢، ص٦٥١، سيشار إليه تالياً بـ: الإدريسي، نزهة.

(٧) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٥.

(٨) المرجع نفسه، ص١٦٣.

(٩) زكريا، جولة أثرية، ص٣٤.

٥٨٩٨٦٤

الداخلية (أنتي طوروس Anti Taurus)[١]، شمال أرمينية الصغرى[٢]، بالقرب من مدينة الأبلستين ثم يمر بمدينة مرعش[٣]، يقارب نهر الفرات في الحجم[٤]، ويسير حتى يصل إلى المصيصة ثم يصب في البحر (المتوسط)[٥] في خليج إياس إلى الشمال من ميناء الملون (ملس Mallas)[٦].

٧- **نهر سَيْحان (Sarus)**[٧]: يعد هذا النهر أكبر الأنهار الجبلية في الجنوب الشرقي لآسيا الصغرى، ينبع من جبل(قورماز داغ) بالقرب من قيسارية (قيصرية)[٨]، من جبال طوروس الداخلية[٩]، شمال أرمينية الصغرى[١٠]، وهو أصغر حجما من نهر جيحان[١١] يجري نهر سيحان من الشمال إلى الجنوب غربي مجرى نهر جيحان[١٢]، ثم يدخل في السهل الكيليكي (القيليقي) لأنة،

---

(١) فؤاد أفرام البستاني، "أرمينية"، دائرة المعارف ، د. ط، د.ن، بيروت، ١٩٧٣م، مج١٠، ص٢٩٥، سيشار إليه تالياً بـ: البستاني، "أرمينية".

(٢) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٤.

(٣) زكريا، جولة أثرية، ص٣٤.

(٤) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٤.

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري المعروف بالكرخي(ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، مسالك الممالك، طبع في مطبعة بريل، ليدن، ودار صادر، بيروت، ١٩٢٧م، ص٦٤؛ سيشار إليه تالياً بـ: الأصطخري، مسالك؛ ابن حوقل، صورة؛ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء(ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه زينود در والبارون مارك كنسيس، طبع في مدينة باريس، ١٨٥٠م، ص٥٠، سيشار اليه تالياً بـ: أبو الفداء، تقويم.

(٦) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٤.

(٧) المرجع نفسه، ص١٦٤.

(٨) بابنكر، " سَيْحان"، مج ١٢، ص ٤٠٩.

(٩) البستاني، "أرمينية "، مج١٠، ص ٢٩٥.

(١٠) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٤.

(١١) ابو أسحق إبراهيم بن محمد الفرسي الاصطخري المعروف بالكرخي (٣٥٠هـ/٩٦١م)، مسالك الممالك، صبع في مطبعة بريل، ليدن، ودار صادر، بيروت، ١٩٢٧م، ص٦٤، سيشار إليه تالياً بـ: الأصطخري، مسالك؛ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه زينود در والبارون مارك كنسيس، طبع في مدينة باريس، ١٨٥٠م ص٥٠، سيشار إليه تالياً بـ: ابوالفداء، تقويم.

(١٢) ابو الفداء، تقويم، ص٥٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٨٦؛ بابنكر، " سيحان"، مج١٢، ص٤٠٩.

حيث تقع هذه المدينة على ضفته[1]، فيمر بسورها من جهتها الشرقية[2]، ثم يصب في الغرب قرب مرسينة (مرسين حالياً)[3] في البحر(المتوسط)[4].

٨- **أنهار سكودلي، و خورمان، و كوسكون:** كلها أنهار تنبع من المناطق التابعة لمدينة الأَبْلُسْتَين وتصب فيها[5].

٩- **أنهار ولي جاي، و أق، و أركنز:** كلها أنهار تنبع من المناطق التابعة لمدينة مرعش وتصب في مناطقها أيضا[6].

١٠- **نهرا كشيس والأندرين:** نهران ينبعان من جبال مرعش ويمران بمنطقة الأندرين التي تقع غرب مدينة مَرْعَش و يصبان في نهر جيحان[7].

١١- **نهر أق صو، و كول صو:** نهران ينبعان من جبل أنكيز ويمران بأراضي أندرين ومن ثم يصب نهر أق صو في نهر جيحان ونهر كول صو في نهر الفرات[8].

١٢- **نهر سيس:** ينبع من جبال طوروس الشرقية ويلتقي بمجرى مائي آخر هو دلي صـــو[9] ثم يصب في نهر جيحان[10].

---

(١) بابنكر، "سيحان"، مج١٢، ص٤٠٩.

(٢) ابوالفداء، تقويم، ص٥٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٨٦؛ زكريا، جولة أثرية، ص٣٤.

(٣) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٤.

(٤) ابوالفداء، تقويم، ص٥٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٨٦؛ زكريا، جولة أثرية، ص٣٤؛ بابنكر، "سيحان"، مج١٢، ص٤٠٩.

(٥) الغزي، نهر، جـ١، ص ٥٨٥-ص ٥٨٧(ط.ق).

(٦) سالنامة ولاية حلب، ص٢٥٤؛ الغزي، نهر، جـ١، ص ٤٤٥(ط.ق).

(٧) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٩.

(٨) الغزي، نهر، جـ١، ص ٥٩٣-ص ٥٩٤(ط.ق).

(٩) بوخنر (V.F,Buchner)، " سيس"، ترجمة زكي خورشيد، دائرة المعارف الاسلامية(١)، جـ١٢، ص ٤٦٧، سيشار إليه تالياً بـ: بوخنر، "سيس".

(١٠) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٧٣؛ بوخنر، " سيس"، مج ١٢، ص٤٦٧.

- **وأما ما ينبع من خارج الإمارة فهناك نهران يجريان فيها ويصبان خارجها وهما:**

١- نهر الفرات: ينبع من شمال مدينة أرزن الروم[١]، من المرتفعات القريبة من أرزن الروم وبايزيد[٢]، يسير نهر الفرات من الشمال حتى يمر بالجزيرة الفراتية،وملطية التي يبعد عنها (٤كم)[٣]، و بالقرب من ملطية يتصل بنهر مراد (Murat Su)[٤]، ثم يسير إلى سميساط ثم يمتد من سميساط ماراً في جهة الجنوب متجاوزاً قلعة الروم الواقعة جنوبي الفرات فيمر بالجانب الشمالي للقلعة ثم يسير منها إلى الرقة[٥]، ويلتقي بنهر دجلة في منطقة البطائح ويخرج منها ليصب في شط العرب[٦] الذي يصب في الخليج العربي[٧].

٢- نهر الهاليس: ينبع من جبل قيزيل إيرماق، إلى الشمال من مدينة قيصرية فيبعد عنها مسافة (٢٨ كم)، وهو أحد روافد النهر الأسود[٨]، ويمر في وسط مدينة قيصرية[٩]، ويصب نهر الهاليس في البحر الاسود.

-وأما ما ينبع من داخل الإمارة ويصب خارجها فهناك خمسة انهار هي:

١- النهر الأزرق: ينبع من شمالي غربي حصن منصور، ويرفد نهر الفرات من جهته اليمنى

---

(١) أبو الفداء، تقويم، ص٥١؛ خطاب، أرمينية والروم، جـ٢، ص٢٠٦.

(٢) سترك، "أرمينية" ، جـ١، ص٦٣٩.

(٣) أبو علي أحمد بن عمر بن رستة(ت نحو ٣٠٠هـ /٩١٢م)، الأعلاق النفيسة، د.ط، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٢٩م، ص٩٣، سيشار إليه تالياً بـ: ابن رستة، الأعلاق.

(٤) خطاب، أرمينية والروم، جـ١، ص١٧.

(٥) ابن رستة، الأعلاق، ص ٩٣؛ الادريسي، نزهة، مج٢، ص٦٥٠.

(٦) الغزي، نهر، جـ١، ص٢٥ (ط. ق)؛ خطاب، أرمينية والروم، جـ٢ ص١٧.

(٧) خطاب، "أرمينية"، جـ١، ص١٧.

(٨) M. Streck, "Kaişariya" , E. I.1, 1934, vol. 11, p. 662; Subsequently Will be cited as: Streck,"Kaişariya".

(٩) عبد الله بن أبي بكر الزهري(ت ٥٥٠هـ/١١٥٥م)، كتاب الجغرافية، تحقيق محمد صادق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت ، ص ٧٢ ، سيشار إليه تالياً بـ: الزهري، كتاب الجغرافية.

ويصب فيــه أسفل سميساط[1]، ويمر النهر الأزرق بين بهسنا وحصن منصور من جهة حلب[2].

٢- **النهر الأسود:** نهر قريب من النهر الأزرق في أطراف المصيصة وطرسوس[3]، ينبع من جبل بركة ويسقي مزارع الأرز الموجودة أمام جبل بركة[4]، ثم يسقي سهولاً واسعة من سهول العمق ثم يصب في بحيرة أنطاكية[5].

٣- **نهر دجلــة:** ينبع نهر دجلة من جبال آمد[6] المسماة (شهرزور)[7]، وفي جبال آمد له منبعان: الأول من عين[8] يقــال لها عيــن دجلة قــريبة من مدينـــة آمد في مكان يسمى بــ: (هَلُورَس)[9] والثاني من المكان المعــروف بحصــن ذي القرنين[10]، على حدود أرمينيــة ويمــر بجبــال السلسلة ثم بمدينة آمــد ومدينـــة ميافارقيـــن في ديار بكـــر (إقليم الجزيـــرة) قبل أن يصـــل إلـــى

---

(١) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٥- ص١٥٦.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، مج ٥، ص٣١٧.

(٣) المصدر نفسه، مج ٥، ص٣١٧.

(٤) الغزي، نهر، جــ١، ص٢٧- ص٢٨(ط.ق).

(٥) المصدر نفسه، جــ١، ص٢٧- ص٢٨(ط.ق).

(٦) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خردانبة (ت٣٠٠هــ/٩١٢م)، المسالك والممالك، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة، د. ت، ص١٧٤، سيشار إليه تالياً بــ: ابن خردانبة، المسالك؛ محمد جاسم حمادي، الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والإداري (١٢٧- ٢١٨هــ/٧٤٤-٨٣٣م)، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م، ص٥٨، سيشار إليه تالياً بــ: محمد جاسم، الجزيرة الفراتية؛ محمود شيت خطاب، "بلاد الجزيرة قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه"، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٣٦، ١٩٨٥م، جــ١، ص٥٠، سيشار إليه تالياً بــ: خطاب "بلاد الجزيرة ".

(٧) خطاب، أرمينية والروم، جــ٢ ، ص٢٠٧.

(٨) ابن خردانبة، المسالك، ص١٧٤؛ محمد جاسم، الجزيرة الفراتية، ص٥٨.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٥٥١؛ محمد جاسم، الجزيرة الفراتية، ص ٥٨؛ هارتمان(R. Hartmann)، "دجلة"، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الاسلامية(١)، مج٩، ص١٤٨، سيشار إليه تالياً بــ: هارتمان، "دجلة "؛ خطاب، بلاد الجزيرة، ص ٥٠.

(١٠) علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هــ/٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، عني بتصحيحه ومراجعته عبدالله اسماعيل الصاوي، المكتبة العصرية، ودار الصاوي، بغداد، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٤٧، سيشار إليه تالياً بــ: المسعودي، التنبيه؛ هارتمان، "دجلة"، مج ٩، ص١٤٨.

الموصل[1]، وأول رافد لنهر دجلة هو نهر الكِلاب[2] (يسمى حالياً ارغانة صو)[3] الذي ينبع من فوق شمشاط[4]، يصب نهر الكلاب في دجلة تحت ديار بكر، ويسيـــر نهر دجلة متجهاً صوب الجنوب حيث يلتقي في البطائح (في العراق)[5].

٤- **نهر عفرين:** ينبع من شرقي جبل اللكام[6]، ويمر إلى الراوندان*، ثم يسير إلى الجومة[7]، ويتجاوزها إلى العمق ويختلط بالنهر الأسود[8]، ويصب في بحيرة أنطاكية[9].

٥- **نهر قويق:** لـــه منبعان الأول من قرية الحسينية بالقرب من أعزاز، والثاني من عيون[10] في مدينة عينتاب[11]علـــى بعد (٩,٦٦ كم) من دابق[12]، ثم يصيران نهراً واحـــداً في أعزاز حيث يدعى

---

(١) ابن خردانبه، المسالك، ص١٥٠؛ خطاب، أرمينية والروم، جـ٢، ص٢٠٧؛ خطاب، "بلاد الجزيرة "، ص٥٠.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٥٥١ – ص ٥٥٢؛ محمد جاسم، الجزيرة الفراتية، ص٥٨ ؛ هارتمان، "الجزيرة " ، مج٩، ص١٤٩.

(٣) انظر هارتمان، "دجلة"، مج٩، ص١٤٩.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٥٥١ – ص ٥٥٢؛ محمد جاسم، الجزيرة الفراتيـــة، ص٥٨ ؛ هارتمـــان، " الجزيرة"، مج٩، ص١٤٩.

(٥) هارتمان، "دجلة "، مج٩، ص١٥٢.

(٦) الغزي، نهر، جـــ١، ص٢٨(ط.ق).

* الراوندان: قلعة حصينة طيبة مشجرة من نواحي مدينة حلب؛ أنظر ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص١٨.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، مج٣ص٢٢٤؛ الغزي، نهر، جـــ١، ص٢٨(ط.ق)؛ خطاب، أرمينية والروم، جـــ٢، ص ٢٠٤– ص٢٠٥.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢٢٤؛ الغزي، نهر، جـــ١، ص٢٨(ط.ق)؛ خطاب، أرمينية والروم، جـــ٢، ص ٢٠٥.

(٩) أبو الفداء، تقويم، ص٥٠.

(١٠) ابن الشحنة، الدر، ص١٣٤؛ الغزي، نهر، جـــ١، ص٤٧(ط.ق).

(١١) أبو الوفا بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم العرضي(ت١٠٧١هـــ/١٦٦٠م)، معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب، دراسة وتحقيق عيسى سليمان ابو سليم، د.ط ، منشورات مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الاردنية، عمان ، ١٩٩٢م، سيشار إليه تالياً بـــ: العرضي، معادن، ص١١٩؛ الغزي، نهر، جـــ١، ص٤٧(ط. ق).

(١٢) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٢.

نهر قويق[1]، ثم يسير إلى دابق التي تبعد عن مدينة حلب (٢٩كم)، ثم يمر بمدينة حلب[2]، من جهتها الغربية[3]، ثم يسير من حلب إلى قنسرين ويجرى داخل أراضيها مسافة (٣٢كم)، ثم يسير إلى المرج الأحمر مسافة (١٩,٣٢كم)، ثم يصب في بحيرة المطح وهي بحيرة كبيرة[4]، ومياه هذا النهر غزيرة في فصلي الشتاء والربيع ضعيفة في فصلي الصيف والخريف[5]وذلك نظراً لأن منبعه من عيون تعتمد على الأمطار الساقطة عليها في فصل الشتاء وعلى الثلوج التي تبدأ بالذوبان في فصل الربيع من على القمم الجبلية المحيطة بها و هذه الروافد لاتتوفر في فصل الصيف لذا تقل كمية المياه في النهر.

د- **العيــون:** وجدت العيون والأودية: في مدن ملطية[6]، وفي قيصرية[7]، وفي طَرَنْدة[8]، وفي مدينة الابُلستين[9]، وفي حارم[10].

٤- المنــاخ:

يتنوع المناخ في إمارة ذُلْغَادِر بين مناخ البحر المتوسط، والمناخ القاري شبه الجاف، وهــذا التنوع عائد للتنوع في مظاهر السطح وعليه فيلاحظ وجود نطاقين مناخيين في الإمارة وهما:

---

(١) ابن الشحنة، الدر، ص١٣٤.

(٢) ابن الشحنة، الدر، ص١٣٤- ص١٣٥؛ العرضي، معادن، ص١١٩.

(٣) العرضي، معادن، ص١١٩.

(٤) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٢.

(٥) العرضي، معادن، ص١١٩- ص١٢٠.

(٦) ابن العديم، بغية، جــ١، ص٢٥٢.

(٧) أبو الفداء، تقويم، ص٣٨٣.

(٨) القلقشندي، صبح الأعشى، جــ٤، ص١٣٧؛ محمد بن عيسى الصالحي الدمشقي ابن كنّان(١١٥٣هــ/ ١٧٤٠م)، المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، ٢ق، تحقيق حكمت اسماعيل، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م، جــ٢، ص٨٩ ، سيشار إليه تالياً بــ: ابن كنان، المواكب.

(٩) ابن كنان، المواكب، جــ٢، ص٩٠.

(١٠) أبو الفداء، تقويم، ص ٢٥٩؛ الغزي، نهر، جــ١، ص٤٦٢(ط. ق)؛ زكريا، جولة أثرية، ص٨٢.

أ- نطاق ساحلي لا يوغل كثيراً في عمق الأرض من وراء شواطىء السواحل وتتأثر صفات المناخ فيه بالبحر المتوسط إلى حد كبير[1].

ب- نطاق داخلي يشمل الهضبة والمساحات الوعرة، ويكون الموقع سبباً في القارية كما يؤدي الارتفاع إلى انخفاض الحرارة بشكل واضح في فصل الشتاء[2].

ويتسم المناخ في النطاق الأول بالحرارة المعتدلة وقلة التطرف، في فصل الشتاء يكون متوسط حرارة أبرد شهور السنة كانون ثاني أكثر من(١٠°) درجات مئوية، وتهب رياح باردة محلية من خلال فجوات وثغرات في السلاسل الجبلية[3]، المرتفعة المجاورة مما يؤدي إلى حدوث موجات شديدة البرودة[4]. بينما في فصل الصيف تكون درجة الحرارة معتدلة، وأكثر شهورالسنة حرارة هو تموز وتتراوح حرارته بين (٢٥° و٢٧°) مئوية[5] ويتميز مناخ البحر المتوسط بالجفاف صيفاً وذلك بسبب هبوب الرياح الشمالية التي تأتي معها بالجفاف، بينما تتسبب الرياح الغربية الآتية من البحرالمتوسط بسقوط المطر[6]، ويسقط في نطاق البحـــر المتوسط بصفة عامة في شهور الشتاء والخريف، وقد تكون ثمة مؤخرات لبعض المطر القليـــل في شهـــور الربيع؛ وتتـــراوح كمية المطر في المتوسط بين (٥٠٠ملم و٧٥٠ ملم)، ومع ذلك فقد تزيد في بعض القطاعات حتى تصل إلى (٢٥٠٠ملم)[7].

---

(١) الشامي، جغرافية، ص٥٤٥؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٥.

(٢) الشامي، جغرافية، ص٥٤٥؛ الزوكة،آسيا، ص٤٧٥

(٣) الشامي، جغرافية، ص٥٤٥؛ جودة، جغرافية، ص٦٩٣؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٥؛ سترك، "أرمينية"، مج١، ص ٢٩٦؛ لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥٠٤.

(٤) الزوكة، آسيا، ص٤٧٥.

(٥) جودة، جغرافية، ص٦٩٣؛ الشامي، جغرافية، ص ٥٤٥؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٥؛ لويس، "الأناضول"، مج٤، ص ٥٠٤.

(٦) لويس، "الأناضول"، مج ٤، ص٥٠٤.

(٧) الشامي، جغرافية، ص٥٤٦ ؛ الزوكة، أسيا، ص٤٧٦.

أما المناخ في النطاق الهضبي فيتسم بالقارية الشديدة والتطرف[١]، وتتعرض هضبة الأناضول لهبوب الريح الشرقية الباردة خلال شهور الشتاء وحتى أوائل الربيع مما يؤدي إلى انخفاض درجة الحرارة حتى تصل إلى الصفر المئوي[٢]، ثم ترتفع الحرارة في فصل الصيف إلى أكثر من(٢٧°مئوية) وتزداد درجة القارية كلما أوغلنا في الجزء الداخلي من الهضبة وفي اتجاه كتلة أرمينية[٣]، التي تسود فيها أحوال مناخية قارية شديدة القسوة فمنطقة أرزن الروم تنخفض فيها درجات الحرارة خلال شهور الشتاء إلى ما دون الصفر المئوي[٤]، ويكون فصل الشتاء عندئذ طويلاً ويستمر لفترة لا تقل عن ستة شهور، ويكون معدل الحرارة فيها أقل من الصفر المئوي ببضع درجات ومن ثم تمتلئ الأودية بالجليد لمدة خمسة شهور متواصلة[٥]، كما تستمر الرياح الباردة في هبوبها على هضبة الأناضول حتى خلال شهر نيسان[٦]. ويكون تساقط الأمطار في النطاق الهضبي قليلاً إلى حد ما حيث يقل على سطح الهضبة عن (٢٥٠ملم) وخاصة في المساحات التي تكون في ظل الرياح الممطرة القادمة من البحر المتوسط[٧]، بينما تكون أراضي الجزيرة الفراتية شتاءً أقل اعتدالاً وأقل رطوبة مما هو سائد على طول سواحل البحر المتوسط[٨]، فيتـــراوح المعدل العام لسقوط الأمطـــار فيهـــا ما بين (٣٥٠-٨٠٠ ملم)، وإضافة إلى الأمطار تسقط الثلوج في أحيان كثيرة في الشتاء، مسببة انخفاضاً كبيراً في درجة الحرارة تصل إلى الصفر المئوي[٩].

---

(١) الشامي، جغرافية، ص٥٤٦ ؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٦ ؛ لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥٠٤ – ص٥٠٥.

(٢) الزوكة، آسيا، ص٤٧٥– ص٤٧٦؛ الشامي، جغرافية، ص٥٤٦.

(٣) الشامي، جغرافية، ص٥٤٦.

(٤) جودة، جغرافية، ص٦٩٤؛ الشامي، جغرافية، ص٥٤٦؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٦؛ سترك، "أرمينية "، مج١، ص ٦٣٩؛ بطرس، "أرمينية "، مج١٠، ص٢٩٦.

(٥) الشامي، جغرافية، ص٥٤٦؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٦.

(٦) الزوكة، آسيا ، ص٤٧٦.

(٧) الشامي، جغرافية، ص٥٤٦؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٦.

(٨) لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥٠٥.

(٩) محمد جاسم، الجزيرة الفراتية، ص٥٦.

ويشبه نظام سقوط المطر هنا نظيره في إقليم البحر المتوسط في الغرب والجنوب حيث تسقط الأمطار في شهور الشتاء ولا تتجاوز كميتها (٢٥٤ملم)[١]، ويتميز فصل الربيع في النطاق الهضبي بعواصف متربة عنيفة تملأ الجو بالتراب الكثيف الذي يحجب ضوء الشمس لبضع ساعات[٢]، بينما تعتدل درجات الحرارة في مناطق الجزيرة الفراتية[٣].

وتتسم شهور الصيف في النطاق الهضبي بقصرها فلا تزيد على شهرين[٤]، وبارتفاع درجة الحرارة[٥]، وشدة الجفاف كما ترتفع درجة الرطوبة في السلاسل الجبلية على طول الساحل[٦].

٥- الأقاليـم النباتيـة :

بناءً على المميزات المناخية التي سبق ذكرها إضافةً إلى عامل التضاريس يلاحظ وجود ثلاثة أقاليم نباتية رئيسية علاوةً على التدرج النباتي على سفوح الجبال وهي:

أ- إقليـم نباتـات البحـر المتـوسط:

يوجد في السهول الساحلية المطلة على البحر المتوسط، وهنا يسود نبات طبيعي يتمثل بأدغال من أشجار الصنوبر الحلبي وتختلط بأشجارعريضة الأوراق كالبلوط والزان والكستناء، ودائمة الخضرة كالزيتون والغار ، كما يوجد الكثير من الأشجار القزمية والأعشاب[٧].

ب- إقليم حشائش الأستبس (السهوب):

يسود في هضبة الأناضول التي يكاد ينعدم نمو الأشجار فوقها فيما عدا بعضها الذي ينبت علــى

---

(١) الزوكة، آسيا، ص٤٧٦؛ جودة، جغرافية، ص٦٩٤؛ الشامي، جغرافية، ص٥٤٦- ص٥٤٧؛ لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥٠٥.

(٢) جودة، جغرافية، ص٦٩٤؛ الزوكة، آسيا ، ص٤٧٥- ص٤٧٦؛ لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥٠٥.

(٣) محمد جاسم، الجزيرة الفراتية، ص٥٦.

(٤) سترك، "أرمينية"، مج١، ص ٦٣٩؛ البستاني، "أرمينية "، مج١٠، ص٢٩٦.

(٥) الشامي، جغرافية، ص٥٤٦ ؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٦؛ محمد جاسم، الجزيرة الفراتية، ص٥٦.

(٦) لويس، "الأناضول"، مج٤، ص٥٠٥؛ سترك، "أرمينية"، مج١، ص٦٣٩؛ بطرس، "أرمينية "، مج١٠، ص٢٩٦.

(٧) جودة، جغرافية، ص٦٩٤- ص٦٩٥؛ الشامي، جغرافية، ص٥٤٦؛ لويس، "الأناضول"، مج ٤، ص٥٠٤.

ب- الجغرافية التاريخيـــة لإمارة دُلْغَــادِر

حكمت إمارة دُلْغَادِر عدد من المدن والقلاع والحصون نتيجة لتوسعاتها المستمرة على حساب الأرمن والإمارات التركمانية المجاورة لها، ومن هنا يأتي الحديث عن الجغرافية التاريخية لمدن الإمارة وقلاعها وحصونها على النحو التالي:

١- **العاصمة:** قبل الحديث عن مدن الإمارة بالتفصيل تجدر الإشارة إلى أن اثنتين منها كانتا عاصمتين للإمارة في فترات زمنية مختلفة، أولهما الأَبُلُسْتَيْنْ وثانيهما مَرْعَش. لذا بدأ الحديث عنهما قبل غيرهما ثم يأتي الحديث عن بقية تلك المدن وفقاً للترتيب الهجائي.

أ- الأَبُلُسْتَيْــن[1]*: ذكــرت في المصـــادر بعــدة أشكـــال هـــي: أَلبَسْتِيــْن[2]، أَبلستَان[3]، أَلبِستين[4]، أَلبِستـــان[5]،وقـــد عـــرفت الأَبُلُسْتَيـــن باســم البِستـــان فـــي زمـــن حاكمهـــا علي

---

(١) هكذا ضبطتها المصادر التالية: ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٧٥؛ شافع بن علي الكاتب العسقلاني (ت٧٣٠ هـ/١٣٢٩ م)، الفصل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور سيف الدين والدنيا سلطان الاسلام والمسلمين ابي الفتح قلاون خلد الله سلطانه، تحقيق د.عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٧٥- ص٧٦، ص٨١، سيشار إليه تالياً بـ: شافع بن علي، الفصل المأثور؛ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي(ت٧٣٩ هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ٤جـ تحقيق علي محمد البجاوي، د. ط، دار الجليل، بيروت، د.ت، جـ١، ص١٧- ص١٨، سيشار إليه تالياً بـ: البغدادي، مراصد؛ زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي(ت٧٤٩ هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، ٢جـ ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، جـ٢، ص٣٢٨، سيشار إليه تالياً بـ: ابن الوردي، تاريخ؛ القلقشندي، صبح الاعشي، جـ ٤، ص٢٣٤؛ تقي الدين أحمد بن علي المعروف بـ: المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ جـ جـ١ ، جـ٢، ق٢، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط١، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٤٢م، جـ٢، ق٣، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط١، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٥٨ م، جـ٣، ق١، ق٢، ق٣، جـ٤، ق١، ق٢، تحقيق سعيد عاشور، ط١، دار الكتب، القاهرة، جـ٣، ق١، ق٢، طبع عام ١٩٧٠،جـ٣ ، ق٣، طبع عام ١٩٧١م، جـ٤، ق١، ق٢، طبع علم ١٩٧٢م، جـ٢، ق ٢، ص٤١٥، ص٤٣٠، جـ٢، ق٣، ص٦٥٥؛ سيشار إليه تالياً بـ: المقريزي، السلوك.

* انظر عن جميع مدن الإمارة ملحق رقم(٢)، ص٢٣٩.

(٢) تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي شهبه الدمشقي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، تاريخ الإعلام بتاريخ أهل الإسلام أو (تاريخ ابن قاضي شهبه)، ٤مج، تحقيق عدنان درويش،د.ط، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٧م، جـ٢، ص٤٥٢، جـ٣، ص١٩٩، سيشار إليه تالياً بـ: ابن قاضي شهبه، تاريخ؛ ابن حجر، الدرر، جـ١، ص٢٩٥- ص٢٩٦.

(٣) ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٦٦، ص٣٨٤؛
Taeschner .F.R,"Elbistan", E.I.2, 1965, Vol.11, p.639, subsequently will be cited as : Taeschner, "Elbistan".

(٤) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩٩- ص١٠٣.

(٥) سالنامة ولاية حلب، ص ٢٦٤؛ الغزي، نهر، جـ١، ص١٥٤، ص٥٨٢، ص٥٨٥ (ط.ق)؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص٣٤٤؛
J.H.Mordtman ,"Dhu'L-Ḳadr", E.I.1, London,1934,vol II ,p239, Subsequently Will be Cited as: Mordtman, "Dhu'L-Ḳadr".

دولات*(علاء الدولة)**بن دُلْغَادِر الذي نقل مركز حكمه إليها[١]. تقع مدينة الأَبُلُستَيْنْ في جنوب شرقي الأناضول عند تقاطع درجة عرض(٣٨,١٥ َ) شمال خط الاستواء، وخط طول (٣٧,١١ َ) شرقي خط غرينتش[٢]، في سهل واسع غني بالماء[٣]، تحيط به جبال طوروس الشرقية أسفل جبل شهر داغ (Shar daghi)[٤]، ومن أشهر جبال الأَبُلُستَيْنْ جبل نورجق[٥]، وجبل سوجوتلو ديري(Sogutlu dere) أحد منابع نهر جيحان[٦]. والأَبُلُستَيْنْ ذات موقع متوسط بالنسبة للمدن المجاورة لها فهي إلى الشمال من مدينة مرعش[٧]، وإلى الغرب من مدينة ملطية[٨]، وإلى الشرق من مدينة قيصرية[٩]. وأول تاريخ مدون لأسرة دُلْغَادِر بها يعود إلى عام(٧٣٨هـ/١٣٣٧م) حيث دارت فيها معركة بين خليل بن دُلْغَادِر وخليل الطرفي انتهت بانتصار خليل بن دُلْغَادِر[١٠]، ثم بدأ ابن دُلْغَادِر بزراعة أراضيها[١١]، وفي العام التالي أطلق السلطان المملوكي على زين الدين قراجا*بن دُلْغَادِر لقب نائب الأَبُلُستَيْنْ وقلده هذه المدينة[١٢]، ومن هنا فإن الأَبُلُستَيْنْ أصبحت مركزا لقراجا بن دُلْغَادِر ولأسرته من بعده[١٣].

---

* ذكرته بهذا الرسم المصادر التالية: ابن إياس، بدائع، جـ ٣، ص٢٠٢، ص٢٠٣، جـ٤، ص٤٥٨؛ ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٦٣، ص٦٧؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٨٥(ط. م) .

** ذكرته بهذا الرسم المصادر التالية: ابن الحمصي، حوادث، جـ١، ص٢٩٤؛ وقد ذكر ابن طولون ان اصل علي دولة هو علي دولات، مفاكهة، ق١، ص٦٣، ص٦٧. وبناءً على ما ذكرته المصادر المعاصرة للدراسة سيتم ذكر أسمه تالياً بـ: علي دولات.

(١) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٤.

(٢) .Taeschner, "Elbistan", Vol.11, p.693

(٣) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٥(ط . ق)؛ فؤاد أفرام البستاني، " الأبلستين"، دائرة المعارف، د.ط، د.ن، بيروت، ١٩٨٥م، مج٢، ص٢٦٩؛ سيشار إليه تالياً بـ: البستاني، "الابلستين"؛ .Taeschner, "Elbistan", Vol.11, p.693

(٤) Taeschner, "Elbistan", Vol.11, p.693

(٥) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٧(ط.ق).

(٦) Taeschner, "Elbistan", Vol.11, p.693

(٧) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٤؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٥- ص٥٨٦(ط. ق).

(٨) أبن كنّان، المواكب، جـ١، ص٩٠؛ البستاني، "الأبلستين"، مج٢، ص٢٦٩.

(٩) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٧٨- ص١٧٩.

(١٠) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص٤٣٠.

(١١) المصدر نفسه، جـ٢، ق٢، ص٤٤٦.

* لقب قراجا بزين الدين قراجا بن دُلْغَادِر لكن الغالب على ذكره(قراجا)؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص ٤٩٢، ص٤٩٤؛ أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤جـ، صححه الشيخ عبد الوارث محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، جـ٣، ص ١٤٧، سيشار إليه تالياً بـ: ابن حجر، الدرر.

(١٢) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص٤٦٩.

(١٣) الغزي، نهر، جـ ١، ص ٥٨٦ (ط.ق).

استمرت الأبُلُستَين تحت سلطة إمارة دُلغَادر حتى عام(٧٥٤هـ/١٣٥٣م)[١]، حيث خرجت في هذا العام عن سلطة أبناء دُلغَادر وذلك عندما دخلها المماليك بواسطة نائب حلب المملوكي أرغون الكاملي*[٢].ورغم محاولات المماليك المستمرة للسيطرة على مدينة الأبُلُستَين إلا أنها لم تخرج عن سلطة أبناء دُلغَادر فمنذ عام (٧٨٣هـ/١٣٨١م)[٣]، وحتى عام (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) لم تخرج من يد أبناء دُلغَادر[٤]، ومنذ هذا التاريخ وحتى عام (٨١٤هـ/١٤١١م) كانت بيد أبناء دُلغَادر[٥]. وقد خرجت الأبُلُستَين عن سلطة الإمارة في عام(٨٢١هـ/١٤١٨م)وذلك عندما توجه إبراهيم بن السلطان المملوكي[٦] المؤيد شيخ (ت٨٢٤هـ/١٤٢١م)[٧]، لكن الأبُلُستَين عادت في نفس العام إلى سلطة الإمارة بأمر من السلطان المملوكي[٨]، استمرت الأبُلُستين تحت سلطة الإمارة في الأعوام التالية: (٨٢٧هـ/١٤٢٣م)[٩]،

---

(١) ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص١٤٧.

* أرغون الكاملي: هو أرغون بن عبد الله الصغير(ت ٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م) نائب حلب، من مماليك الصالح إسماعيل (ت٧٥٨ هـ/١٣٥٦م) ، جمال الدين يوسف بن تغري بردي(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،٧جـ ، جـ١، وجـ٢، تحقيق محمد محمد أمين وسعيد عاشور، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، جـ٣، نبيل عبد العزيز، ط١، الهيئة المصرية للكتاب،١٩٨٥م، جـ٤، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، جـ٥، نفس المحقق، ط١، مركز التراث، القاهرة، ١٩٨٨م، جـ٦ تحقيق محمد محمد أمين، ط١، مركز التراث، القاهرة، ١٩٩٠، جـ٧، محمد محمد أمين، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ١٩٩٣م، جـ٥، ص ٢٦٩، ص٦، ص١٨٣، ص١٥٥، سيشار إليه تالياً بـ:ابن تغري بردي، المنهل؛ انظر ابن تغري، المنهل، جـ٢، ص ٣٢٠.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٤- ص٨٩٥؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق١، ص٥٥٢؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٥٤- ص١٥٥(ط م).

(٣) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٥٥٦؛ الصيرفي، نزهة ، جـ١، ص٩٩- ص١٠٠؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق٢، ص٣٤٨.

(٤) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي المصري الحنفي المعروف بابن الفرات (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، تاريخ ابن الفرات أو(الطريق الواضح المسلوك في معرفة تراجم الخلفاء والملوك)، ٩مج، جـ١، تحرير قسطنطين زريق، د.ن، بيروت، ١٩٣٦م، مج٩، جـ٢، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ١٩٣٨م، مج٩، جـ١، ص٢٣٦، سيشار إليه تالياً بـ: ابن الفرات، تاريخ؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٤٩؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ،جـ٣، ص٦٠؛ أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، ٨جـ، طبع بإعانة وزارة المعارف الحكومية العالية بالهند، ط٢، تحت مراقبة د.محمد عبد المعيد خان دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، جـ٢، ص٥٦، سيشار إليه تالياً بـ: ابن حجر، أنباء؛ إحسان عباس، تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك(٦٤٨هـ-٩٢٣هـ/١٢٥٠م- ١٥١٧م)، ط١، مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن، ١٩٩٨م، ص٢٨٥، سيشار إليه تالياً بـ:إحسان، تاريخ بلاد الشام.

(٥) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٩١.

(٦) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٤- ص٤٠٥، ص٤٠٧؛ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٢٥٩؛ بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥ هـ/١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، السنوات من٨١٥هـ-٨٢٤هـ تحقيق عبد الرازق الطنطاوي، ط١، مطبعة علاء ،القاهرة، ١٩٨٥م، وسنوات ٨٢٤- ٨٥٠هـ ، المحقق نفسه، ط٢، مطبعة الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٩م، سنة٨٢٠هـ ص٢٨٨- ص ٢٩١، سيشار إليه تالياً بـ: العيني، عقد؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠- ص٢٠٢؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص ٣٩٠.

(٧) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص٢٦٣.

(٨) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٤- ص٤٠٥،ص٤٠٧؛ ابن حجر، إنباء،جـ٧، ص٢٥٩؛ العيني، عقد، سنة٨٢٠هـ ص٢٨٨- ص٢٨٩؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠- ص ٢٠٢؛ الصيرفي، نزهة،جـ٢، ص٣٠٤؛ إحسان عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٣٢٣.

(٩) العيني، عقد، سنة ٨٢٧هـ، ص٢٣٥.

و(٨٣٨ هـ/١٤٣٤م)[١]، وبقيت تحت سلطته حتى عام (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) حيث خرج منها الأمير ناصر الدين في هذا العام بسبب توجه المماليك إليه لكن المماليك عادوا وتركوا المدينة بعد ذلك[٢]، وقد عادت المدينة في العام التالي(٨٤٣هـ/١٤٣٩م) لسلطة الأمير ناصر الدين محمد بن دُلْغَادِر[٣]، وبعد وفاته تولى حكمها ابنه الأمير سليمان وبعد وفاة سليمان تولى حكمها ابنه ملك أصلان* (أرسلان)**[٤] في عام(٨٦٥هـ/١٤٨٩م) وقد أطلق عليه لقب"صاحب الأبُلُستَين"[٥]، وبعد وفاته في عام (٨٧١هـ/١٤٦٦م) بقيت الأبُلُستَين بيد أبناه شاه بضع[٦](بداق)[٧]* وشاه سوار لكن شاه بداق لم يستطع حكمها بسبب سيطرة أخيه شاه سوار عليها مما دفع المماليك لتعيين الأمير رستم بن سليمان، لكن شاه سوار استطاع أن يحكمها في العام نفسه[٨]، وبعد مقتل شاه سوار حكمها أخوه شاه بداق عام (٨٧٦هـ/١٤٧١م)[٩]، وفي (٨٨٠هـ/١٤٧٥م) لقب شاه بداق بـ: "صاحب الأبُلُستَين"[١٠].

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٤٠٤ص٩٤٨- ص٩٤٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٤٠- ص٣٤٤؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٤٧.

(٢) ابن حجر، إنباء، جـ٩، ص٥٩.

(٣) ابن حجر، إنباء، جـ ٩ص١٠٩- ص١١٠؛ العيني، عقد، سنة٨٤٣، ص٥٥١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ٢، ص ٨٨، ص٢٣٦- ص ٢٣٧؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٥٨؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٣٢٣- ص٣٢٤.

* ذكره بهذا الرسم ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٦، ص١٤٦، ص٢٦٠، ص ٣٠٨؛ المؤلف نفسه، حوادث، جـ٢ص٥١٢؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٦٩؛ ابن إياس، بدائع، جـ ٢، ص ٣٢١، ص٣٢٣.

** ذكره بهذا الرسم القرماني، أخبار، جـ ٣، ص ١٠١؛ Mordtman, "Dhu'L- Ḳadr",vol II,p239 ؛ ولايوجد أختلاف بين أصلان وأرسلان(Arsalan, Aslan) فكلاهما يعنيان الأسد، أنظر شمس، الرفيق، ص٣٣. لذا سيتم اعتماد كلمة أصلان في حال ورودها تالياً .

(٤) ابن تغري بردي، حوادث، جـ ٢، ص٥١٢؛ المؤلف نفسه، النجوم، جـ ١٦، ص ١٤٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٦٩.

(٥) ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٣٢٣.

(٦) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٦، ص٣٠٨؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٧٤- ص٢٧٥؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠١- ص١٠٢.

(٧) ابن أجا، العراك، ص١٥٠؛ الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٣؛ بدر الدين أبو البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان(٨٤٧هـ-٩٠٢ هـ/١٤٤٣-١٤٩٦م)، القول المستظرف في سفر مولانا السلطان الأشرف (أو رحلة قايتباي إلى بلاد الشام)، تحقيق د .عمر عبد السلام تدمري، ط١جروس برس، طرابلس الشام، ١٩٨٤م، ص٧٠- ص٧١، سيشار إليه تالياً بـ: ابن الجيعان، القول المستظرف؛ ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٣٢؛ Mordtman ,"Dhu'L -Ḳadr",vol II ,p239 .

* كما ورد أسمه أيضاً بـ: بضاع، أنظر ابن إياس، بدائع، جـ٣ص١١١، و بُداغ، أحمد بن محمد بن عمر الشهير بابن الحمصي(ت٩٣٤ هـ/١٥٢٧م)، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران،٣مج، تحقيق عمرعبد السلام تدمري، ط١،المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، مج٢، ص٤٠، سيشار إليه تالياً بـ: الحمصي، حوادث؛ أنظر ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٦٧، سيذكر تالياً شاه بداق اعتماداً على رواية ابن أجا وابن الجيعان اللذان التقيا بشاه بداق اثناء سفرهما إلى تلك البلاد.

(٨) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٦، ص٢٦٣.

(٩) ابن أجا، العراك، ص١٥٩.

(١٠) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص ١١١.

وفي عام (٩١٢هـ/١٥٠٦م) كانت بيد علي دولات بن دُلْغَادِر أخو شاه بداق المذكور[١] بقيت الأَبْلُسْتَيْنْ تحت سلطة الإمارة حتى عام (٩٢١ هـ/١٥١٥م) ففي هذا العام خرجت من أيديهم نهائياً على أثر هزيمة علي دولات أمام العثمانيين[٢]. **ومن القلاع التي تبعث للأَبْلُسْتَيْنْ** قلعة خرمان: وهي قلعة حصينة يحيط بها سور كانت بيد شاه سوار قبل عام (٨٧٥هـ/١٤٧٠م) لكنها خرجت عن سيطرته باستيلاء المماليك عليها في العام نفسه[٣].

ب- مَــرْعَــش[٤]:

تقع على الحافة الشمالية (شديدة التجويف) بالقرب من حد آسيا الصغرى وترتفع حوالي(٦٦٠م) فوق مستوى سطح البحر[٥] وهي مدينة من مدن الثغور*[٦]، من أعمال حلب[٧]، كانت من أمنع حصون الشام الشمالية[٨]، إلى الشرق من نهر جيحان وتبعد عن منابعه(١٣٣كم)[٩]، يحد مدينة مَرْعَش من الشمال مدينتا سيواس[١٠]، وقيصرية[١١]، ومن الغرب قسم من أَنْنه[١٢]وحلب، ومن الشرق خرتبرت[١٣]

---

(١) ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٣٠٩.

(٢) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٢- ص١٠٣؛ نيقولاي إيفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية١٥١٦ م- ١٥٧٤م، نقله إلى العربية يوسف عطا الله، راجعه وقدم له مسعود ضاهر، ط١، سلسلة تاريخ المشرق العربي الحديث، دار الفارابي، بيروت، لبنان ،١٩٨٨م،ص٦١، سيشار إليه تاليا بــ: إيفانوف، الفتح العثماني؛ مورتمان(J.H. Mordthmann)، "ذو القدر"، ترجمة عبد الحميد يونس، دائرة المعارف الاسلامية(١)،مج٩، ص٤٠١، سيشار اليه تالياً بــ: مورتمان، "ذوالقدر"، أنظر عن سقوط الأَبْلُسْتَيْنْ والإمارة ص٨٧-٩١.

(٣) ابن أجاء، العراك، ص١٤٣.

(٤) هكذا ضبطتها المصادر التالية: ياقوت، معجم البلدان، مج٥، ص١٠٧؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٣٥؛ البغدادي، مراصد، جـ٣، ص ١٢٥٨؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٢؛ ابن الشحنة، الدر، ص٢٩١؛ محمد بن عبد المنعم الحميري(ت٩٠٠ هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت،١٩٧٥م، سيشار اليه تالياً بــ: الحميري، الروض، ص٥٤١؛ سالنامة ولاية حلب، ص ٢٥٤؛ الغزي، نهر،جـ١، ص٤٤٤(ط.م) .

(٥) Hanigmann, "Marâsh", E.I.1, 1930, Vol. 111, p. 268 Subsequently, will be cited as : Hangman, "Marâsh"; Mordtman ,"Dhu´L-Ķadr", vol II ,p239.

* الثغر: هو اسم لكل موضع يكون في وجه العدو، أنظر القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٥.

(٦) الاصطخري، المسالك، ص٦٢-٦٣؛ ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨١؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٤٤٤(ط.م).

(٧) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٣٥.

(٨) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٣٤- ٢٣٥؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٢-٢٦٣؛ ابن الشحنة، الدر، ص١٩١؛ الحميري، الروض، ص٥٤١.

(٩) الحميري، الروض، ص٥٤١- ص٥٤٢؛ Honigmann, "Marâsh", Vol. 111, p268 .

(١٠) سالنامة ولاية حلب، ص ٢٥٤؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٤٤٥ (ط.م).

(١١) Honigmann, "Marâsh", Vol. 111, p. 271.

(١٢) أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٣؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٤٤٥(ط. م).

(١٣) سالنامة ولاية حلب، ص٢٥٤؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٤٤٥(ط. م).

ومن الجنوب جبل شاه قير[1] وتبعد عن زبطرة (٤٢,٥كم)[2]، وتبعد عن منطقة مخاضة العَلّو التي تقع على نهر جيحان (١٩,٣٢كم)[3]، وعن الحدث (٣٨,٦٢كم) وتمتاز مَرْعَش بحصانتها[4]، فقد بنيت على الأطراف الداخلية لجبل أخور داغ[5]، ويحيط بها سور[6]، حوله خندق عميق، وبني في وسطها حصن يحيط به سور منيع ولها ربض يعرف بربض الهارونية[7]، وفيها سهول واسعة وجبال شامخة مليئة بالغابات[8].

انتشر أبناء ذُلْغَادِر في مدينة مَرْعَش في الفترة التي بدأوا فيها بالسيطرة على الأَبُلُستَينْ لكن المصادر لم تذكر تاريخاً محدداً لوجودهم بها في تلك الفترة وكان أول تاريخ مدون لوجودهم بها يعود إلى عام (٧٨٣هـ/١٣٨١م) فقد كانوا موجودين فيها قبل هذا العام حيث أظهروا العصيان على السلطان المملوكي في هذا العام[9]، ويبدو أنها لم تخرج من سلطة الإمارة بعد ذلك ففي عام (٨٢١هـ/١٤١٨م) حصل الأمير حمزة بن ذُلْغَادِر على نيابة السلطنة المملوكية بها[10]. استمر حمزة يحكم مدينة مَرْعَش حتى عام (٨٣٨هـ/١٤٣٤م) حيث تولى نيابتها عوضاً عنه ابن عمه الأمير فياض بن ناصر الدين بأمر من السلطان الأشرف برسباي[11].

---

(1) .Honigmann, "Marâsh", Vol. 111, p. 268

(2) الحميري، الروض، ص٥٤١.

(3) أبو الفداء، تقويم، ص ٢٦٣ .

(4) ابن العديم، بغيه، جـ١، ص٢٣٥.

(5) سالنامة ولاية حلب، ص٢٥٤؛ الغزي، نهر، جـ١، ص ٤٤٤ (ط. م).

(6) الحميري، الروض، ص٥٤١؛ لسترانج، بلدان لخلافة، ص ١٦١.

(7) ياقوت، معجم البلدان، مج ٥، ص١٠٧؛ ابن العديم، بغية، جـ ١، ص٢٣٥؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦١.

(8) الغزي، نهر، جـ ١، ص٤٤٥ (ط. م).

(9) المصدر نفسه، جـ٣، ص١٥٩(ط.م) .

(10) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٤، ص٤٠٥، ٤٠٧- ص٤٠٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٠٤، ص ٣٥٩؛ العيني، عقد، سنة ٨٢٠هـ، ص٢٨٨- ص٢٩٠؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠- ص٢٠٢؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٣٩٠؛ إحسان عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٣٢٣.

(11) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٣٧؛ ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٣٩ ص٣٤٠؛ العيني، عقد، سنة ٨٣٧ هـ، ص٢٣٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ٤، ص٢٤٦- ص٢٤٧.

استمرت مَرْعَش تحت سلطة أبناء دُلْغَادِر حتى عام (٨٣٩ هـ/١٤٣٥م) حيث وجهت العساكر المملوكية لحرب ناصر الدين بن دُلْغَادِر[1]، ورغم توجه العساكر المملوكية إليه إلا أنه لم يخرج منها بل عين ابنه فياض على نيابتها في عام (٨٤٢هـ/١٤٣٨م)[2]، واستمرت منذ هذا التاريخ وحتى عام (٨٧١هـ/١٤٦٦م) بأيدي أبناء دُلْغَادِر وكان حاكمها في العام الأخير هو شاه سوار بن دُلْغَادِر[3].

وفي عام(٨٨٤هـ/١٤٧٩م) أصبحت مَرْعَش عاصمة للإمارة في زمن الأمير علي دولات بن دُلْغَادِر[4]، واستمرت تحت سلطته من عام (٨٨٧هـ/١٤٨٢م)[5]وحتى عام(٩١٢هـ/١٥٠٦م)[6] حيث تعرضت في العام الأخير لهجوم خارجي من قبل الدولة الصفوية بزعامة الشاه إسماعيل* الذي زحف على مَرْعَش بهدف الاستيلاء عليها ولكن علي دولات تصدى له[7]، وتكررت محاولة الشاه

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٧٩- ص٩٨١؛ ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٧٧- ص٣٧٨؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٦١.

(٢) أحمد بن ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب،٢جـ، تحقيق شوقي شعث وفالح البكوّر، ط١، منشورات دار القلم العربي، حلب،١٩٩٦ م، جـ٢، ص١٣٧- ص١٣٩؛ سيشار إليه تالياً بـ: سبط ابن العجمي، كنوز.

(٣) الصيرفي، علي بن داود بن ابراهيم الجوهري (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، إنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق د. حسن حبشي، ط١، مطبعة المدني، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٧٧، ص١٢٠- ص١٢١، سيشار إليه تالياً بـ: الصيرفي، إنباء الهصر؛ الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٣؛ ابن طولون، أعلام، ص٦٦؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص١٧٧؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٨٣- ص١٨٤(ط.م).

(٤) الغزي، نهر، جـ٣، ص١٥٥(ط.م).

(٥) الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٧- ص ٣٦٨؛ سالنامة ولاية حلب، ص٢٥٥.

(٦) ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٢٠٨.

* اسماعيل الأول الصفوي هو: اسماعيل بن الشيخ حيدر بن جنيد بن إبراهيم (بن شيخ شاه) بن خوجة بن صدر الدين موسى بن صفي الدين الأردبيلي مؤسس الأسرة الصفوية بفارس انحدر من أسرة من الدراويش استقرت بأردبيل من أعمال اذربيجان من عهد الشيخ صفي الدين، وبعد وفاة اوزون حسن وخلال الفوضى التي اعقبت وفاته الف اسماعيل جيشاً سمى قزل باش مؤلف من سبعة الاف رجل واستطاع في عام (٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) أن يستولي على العراق توفي اسماعيل الصفوي عام (٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)، انظر هيوار (CL. Huart)، "اسماعيل الصفوي"، ترجمة أحمد الشنتناوي وأخرون، دائرة المعارف الاسلامية(٢)، مج٢، ص١٧٥؛ سيشار إليه تالياً بـ: هيوار، "اسماعيل الصفوي".

(٧) شرف خان البدليسي، شرفنامه، ٢جـ، ترجمه إلى العربية محمد علي عوني، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، (د. ط)، دار إحياء الكتب العربية، (د. م)، (د. ت)، جـ١، ص٤٢٣- ص٤٢٤، سيشار إليه تالياً بـ: شرف خان، شرفنامه.

في عام (٩١٣هـ/١٥٠٧م)[١]، لكن علي دولات استطاع أن ينتصر عليه مرة أخرى[٢].

استمرت مَرْعَش عاصمة لإمارة ذُلْغَادِر حتى عام (٩٢١هـ/١٥١٥م) حين تعرضت في هذا العام لهجوم من قبل العثمانيين وعلى أثر هذا الهجوم سقطت إمارة ذُلْغَادِر كلها بيد العثمانيين[٣].

ومن المناطق التابعة لمَرْعَش عمق* يسمى عمق مرعش[٤]، وكذلك منطقة بزرجق[٥] (بازرجق) التي تقع إلى الشرق من مدينة مَرْعَش[٦]، ويوجد في بزرجق قلعة تسمى كور أوغلي مطلة على نهر أق صو (النهر الأبيض)[٧]، كما تبعت لها منطقة الأندرين التي تقع إلى غربها، وقد تراجع عندها علي دولات بن ذُلْغَادِر أمام الجيش العثماني عام (٩٢١هـ/١٥١٥م) حيث انتهت إمارته فيها[٨].

---

(١) طارق نافع الحمداني، "علاقات المماليك المصريين السياسية بالدولتين الصفوية والعثمانية في مطلع القرن السادس عشر"، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد السابع عشر، مج ٥، جامعة الكويت، ١٩٨٥م، ص١٥٧، سيشار إليه تالياً بـ: الحمداني، "علاقات".

(٢) ابن اياس، بدائع، جـ٤، ص١١٨؛ ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٣١٦؛ طارق الحمداني، "علاقات"، ص١٥٧.

(٣) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٢- ص١٠٣؛ إيفانوف، الفتح العثماني، ص٦١، مورتمان، "ذو القدر"، جـ٩، ص ٤٠١، لمزيد من المعلومات عن سقوط الأبُلُستَينْ والإمارة أنظر الفصل الثاني ص٨٧- ص٩١.

* العمق: هو مرج يحيط به جبل، ابن خردانبة، مسالك، ص٩٧.

(٤) ابن خردانبة، مسالك ص٩٧.

(٥) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٧٩.

(٦) الغزي، نهر، جـ٣، ص٥٩٣ – ص٥٩٤(ط .ق).

(٧) المصدر نفسه، جـ ٣، ص٥٩٣- ص٥٩٤.

(٨) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٩؛ إدوارد فون زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، أخرجه زكي محمد حسن بك، وحسن أحمد محمود، د.ط، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٣٥، سيشار إليه تالياً بـ: زامباور، معجم.

٢- مــدن الإمــارة الأخــرى:

١- أَذَنَــة(أذنــة)[١]:

وترد بأشكال أخرى هي (آدنة)[٢] (اطنة)*[٣]: تقع على الجهة الغربية لنهر سيحان[٤] بجوار جبل تــوز(الغمر)[٥] شمال مدينة إنطاكية التي تبعد عنها (١٠١,٤٣كم) [٦]، وتبعــد عــن مدينة طرسوس (٢٩كم)[٧]، وعن المصيصة (٨١ ,٣٣كم) [٨] كانت من مدن الثغور الإسلامية الشامية[٩].

استطاع شاه سوار بن دُلْغَادِر أن يوســع حــدود إمارته وذلك باستيلائــه على مدينــة أَذَنَة (التابعة للمماليك) في عام(٨٧٢هـ/١٤٦٧م)[١٠]، وقد بقيت تحت سلطته حتى عام (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م)

---

(١) هكذا ضبطتها المصادر التالية: ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص١٣٢؛ البغدادي، مراصد، جـ١، ص٤٨؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٨٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٨. وسيتم اعتماد أسم أَذَنَة في الدراسة تالياً لأن المصادر التي عاصرت الفترة ذكرتها به.

(٢) الإدريسي، نزهة، مج ٢، ص٦٤٧؛ غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري(ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه بولس راويس، د. ط، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٤م، ص٥٠ ، سيشار إليه تالياً بـ: الظاهري، زبدة؛
Yusuf HalaÇoğlu، "Adana", I.A, 1971, vol.1, p.349, subsequently will be cited as: Yusuf,"Adana".

* يوجد لها عدة أشكال أخرى هي: (اطنة) (ادانة)؛ انظر Yusuf ,"Adana", vol .I, p.349

(٣) Ibid, vol .1,p.349.

(٤) الأصطخري، مسالك، ص٦٣- ص٦٤؛ ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨٢؛ عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم المعروف بابن شداد (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ٢جـ، تحقيق يحيى زكريا عبّارة، ط١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م، جـ١، ق٢، ص١٥١، سيشار إليه تالياً بـ: ابن شداد، الأعلاق.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص١٣٢؛ البغدادي، مراصد، جـ١، ص٤٨.

(٦) الإدريسي، نزهة، جـ٢، ص٦٤٧.

(٧) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٨٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٩؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٨٨.

(٨) الإدريسي، نزهة، جـ٢، ص ٦٥٣.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص١٣٣؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٥١؛ البغدادي، مراصد، جـ ١، ص ٤٨.

(١٠) حمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩م)، صدق الاخبار او(تاريخ ابن سباط)، ٢جـ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، جروس- برس، طرابلس، لبنان،١٩٩٣م، جـ٢، ص٨١٠، سيشار إليه تالياً بـ: ابن سباط، صدق.

لكن المماليك استطاعوا استردادها منه في هذا العام[1]، وقد عادت مدينة أَنَنَة مرة أخرى لسلطة الإمارة على أثر تولي الأمير علي دولات حكم إمارة ذُلْغَادِر[2]، لكن المماليك استطاعوا استردادهـا في عـام (٨٩١هـ/١٤٨٦م)[3].

ومن القلاع المهمة الموجودة في مدينة أَنَنَة قلعة - زمنطوا-* بناها الأمير شاه سوار بن ذُلْغَادِر عندما استولى على أَنَنَـة، وفيها تم القاء القبض عليه من قبل المماليك في عام(٨٧٧/ ١٤٧٢م)[4]، استمرت زمنطوا تتبع للإمارة حتى سقوطها بيـد العثمانيين في عام (٩٢١ هـ/١٥١٥م)[5]، ومن الأماكن الأخرى الموجودة في المدينة (قارص)[6] وتلفظ أيضاً (قرص ذُلْغَادِرية) [7] و(قورس)[8]، نسبت إلى الأسرة الذُلْغَادِريـة تفريقـاً لها عـن قارص الموجـودة في القفقاس[9] ولأنهـا من أملاك إمارة ذُلْغَادِر[10] وهـي من أعمال حقراوه وقد دارت فيها معركة بين شاه سوار وبين المماليـك عـام (٨٧٦هـ/١٤٧١م)[11].

---

(١) ابن أجا، العراك، ص١٥٠.

(٢) الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص ٣٦٨- ص٣٦٩.

(٣) الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٨- ص ٣٦٩؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢١٠؛ شمس الدين محمد بن علي بن محمد ابن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، أعلام الورى بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٤م، ص٧٧، سيشار إليه تالياً بـ: ابن طولون، أعلام.

* هكذا ضبطتها المصادر التالية: ابن أجا، العراك، ص١٥٠؛ ابن اياس، بدائع، جـ ٣، ص٧٢- ص٧٣، ص٤٣٥.

(٤) ابن أجا، العراك، ص١٣٨- ص١٥٠؛ ابن اياس، بدائع، جـ ٣، ص ٤٣٥.

(٥) ابن اياس، بدائع، جـ٣، ص ٤٣٥.

(٦) القرماني، أخبار، جـ٣، ص ٩٩ ؛ زامباور، معجم، ص٢٣٥.

(٧) مورتمان، "ذو القدر"، مج٩، ص٤٠١؛ زامباور، معجم، ص٢٣٥.

(٨) الغزي، نهر، جـ١، ص٣٧٣(ط. ق).

(٩) ابن أجا، العراك، هامش ص ١٢٩.

(١٠) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩٩؛ مورتمان، "ذو القدر"، مج٩، ص٤٠١؛ زامباور، معجم، ص٢٣٥.

(١١) ابن أجا، العراك، ص١٢٩.

٢- (عَــزَازُ)[١] أعــزَازُ*:

هي مدينة عامرة[٢]، وحصـــن[٣]مـــن أعمال حلب[٤] في أعالي حـــوض نهر قويق في الطرف الشمالي الغربي منه[٥] في لحف جبل برصايا[٦]، الذي يمتدُ حولهـا مـن الشـرقِ إلى الغربِ[٧]، ويشرف على شمالــهِ[٨]، تقــع أعَزازُ إلى الشمال الشــرقي من مدينــة حلب[٩]، وتبعد عنها نحــو (٧٢,٤٥كم)[١٠] وإلى الشمال الغربــي من بزاغا وألبــاب[١١]، وإلــى الشــرق مرج دابق[١٢]، وقد تبعت أعــزاز لسلطة إمــارة ذلْغَادِر[١٣]، ولــم تسعف المصــادر المتــوفرة في بيـان تاريخ تبعيتها للإمــارة.

---

(١) هكذا ضبطتها المصادر التالية: ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص١١٨؛ البغدادي، مراصد، جـ٢، ص٩٣٧؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٣١- ص٢٣٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جــ٤، ص١٣١؛ ابن كنّان، المواكب، جــ٢، ص٧٩؛ الغزي، نهر، جــ١، ص٣٧٤(ط.ق).

* هكذا ضبطتها المصادر التالية: شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٥؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٣١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جــ٤، ص١٣١؛ القرماني، أخبار، جــ٣، ص٤٢٣؛ ابن كنّان، المواكب، جــ٢، ص٧٩؛ سيتم كتابة الاسم تالياً بــ: أعَزاز وذلك لأنها وردة باللفظين عند مصادر الفترة.

(٢) ابن العديم، بغية، جــ١، ص٢٦٧؛ الغزي، نهر، جــ١، ص٣٧٤(ط.ق).

(٣) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٥؛ ابوالفداء، تقويم، ص٢٣١.

(٤) ابوالفداء، تقويم، ص٢٣١- ص٢٣٢.

(٥) الرويضي، امارة الرها، ص٧٦.

(٦) المرجع نفسه، ص٧٦.

(٧) ابن العديم، بغية، جــ١، ص٣٤٧؛ ابن شداد، الأعلاق، جــ١، ق٢، ص١٣٨.

(٨) ابن العديم، بغية، جــ١، ص٣٤٧.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص١١٨؛ البغدادي، مراصـــد، جــ٢، ص٩٣٧؛ أبو الفداء، تقويـــم، ص٢٣١- ص٢٣٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جــ٤، ص١٣١.

(١٠) القلقشندي، صبح الأعشى، جــ٤، ص١٣١.

(١١) الرويضي، إمارة الرها، ص٧٦.

(١٢) ابن العديم، بغية، جــ١، ص٢٤٧؛ ابن شداد، الأعلاق، جــ١، ق٢، ص١٣٨- ص١٣٩.

(١٣) القرماني، أخبار، جــ٣، ص٩٩.

٣- آمـــد*:

هي مدينة من مدن الثغور الإسلامية (الجزرية) الحصينة[١]، من أهم مدن ديار بكر وأشهرها[٢]، وقد بنيت فوق جبل [٣] على الضفة الغربية لنهر دجلة [٤]، وهي مستديرة كالهلال[٥] وتبعد عن مدينة شمشاط (١٢٤كم)، وعن سميساط (١٠١,٤٣كم) [٦]، وفي عهد علي دولات بن ذُلْغَادِر تم توسيع حدود الإمارة وذلك عندما استولى على آمد وسائر بلاد ديار بكر، ولكنها خرجت في عام (٩١٢هـ/١٥٠٦م) من سلطة الإمـــارة باستيـــلاء الشـــاه إسماعيل عليهـــا[٧]، وبذلك تكون قد خرجت من سلطة الإمارة.

٤- المصّيصة [٨]:

هي مدينة من مدن الثغور الإسلامية (الشامية) من أعمال حلب، يقسمها نهر جيحان إلى قسمين: القسم الغربي يسمى المصيصة والقسم الشرقي يسمى كفربيا[٩]، سميت ببغداد الصغرى لأنهـــا تقع

---

* هكذا ضبطها: ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٥٦؛ ابو الفداء، تقويم، ص٢٨٦.

(١) شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر الشافعي المقدسي(ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٤١، سيشار اليه تالياً بـ: المقدسي، احسن التقاسيم.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٥٦ ؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٨٦.

(٣) ابن حوقل، صورة، ق١، ص٢٢٢.

(٤) الأصطخري، مسالك، ص ٧٢ ؛ ابن حوقل، صورة ، ق١، ص٢٢٢ ؛ لسترا نج، بلدان الخلافة، ص١٤٠.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص٥٦.

(٦) الإدريسي، نزهة، جـ٢، ص٦٦٣، ص٦٦٥.

(٧) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠١- ص١٠٢؛

Brockelmann. Carl, History of the Islamic Peoples, Translated by Joel Carmichael and Moshe Perlmann, Routledge and kegan paull, London and Henley, 1969, p.288-289, Subsequently Will be Cited as; Brockelmann, History of the Islamic:

(٨) هكذا ضبطتها المصادر التالية: ابن العديم، بغية، جـ١، ص ١٥٤؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٤٦؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٥٠؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٨٢؛ البغدادي، مراصد، جـ٣، ص١٢٨٠.

(٩) ابن العديم، بغية، جـ١، ص١٥٣؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٨٢؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٥١؛ البغدادي، مراصد، جـ٣، ص١٢٨٠؛ ابن الشحنة، الدر، ص٢٧٩؛ خطاب، أرمينيا و الروم، جـ٢، ص١٨٤.

على جانبي النهر[1] وتبعد عن البحر المتوسط (٣٢, ١٩كم)، وعن أذنة (٨١, ٣٣كم) وعن عين زربة (٨١, ٣٣كم)، وعن بياس (٨١, ٣٣كم)[2]، وهي من المدن التي تبعت لإمارة دُلْغَادِر[3]، ولم تسعف المصادر المتوفرة في تحديد تاريخ دخولها تحت سلطة الإمارة أو بقائها تحت سلطتها.

٥- بَهَسْنَى[4] بَهَسْنَا *:

مدينة تقع على أحد روافد نهر الفرات الشمالية[5]، وهي ذات موقع متوسط بين مدينتي سميساط ومَرْعَش[6]، وتقع إلى الشمال من مدينة حلب وتبعد عنها نحو (١٠١,٤٣كم) [7]، والى الغرب من حصن منصور[8]، وتقع إلى الشمال الغربي منها مدينة عينتاب[9]. بنيت بهسنا على قمة جبل عالٍ[10]، وتشرف على الممرات والأوديــة المحيطة بها[11]، وبهسـا قلعة حصينـــة[12]واسعــة [13]كـــانت من

---

(١) ابن العديم، بغية، جـــ١، ص١٥٥؛ ابن الشحنة، الدر، ص١٧٩.

(٢) الإدريسي، نزهة، مج٢، ص٦٤٦- ص٦٤٧، ص٦٥٣؛ ابن العديم، بغية، جـــ١، ص١٥٦.

(٣) ابن سباط، صدق، جـــ٢، ص٨١٠.

(٤) هكذا ضبطتها المصادر التالية: ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٥١٦؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ ٤، ص١٢٥، سيتم كتابتها تالياً بالرسم الأول وذلك لأن المصادر المعاصرة للفترة ذكرتها به.

* هكذا ضبطها: جيس(F. Giese)، "بَهَسْنَا"، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية (٢)، مج٤، ص٢٦٨، سيشار إليه تالياً بــ: جيس، " بَهَسْنَا".

(٥) ابن العديم، بغية، جـــ١، ص٣٥٨- ص٣٥٩؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ٤، ص ١٢٥ ؛ الظاهري، زبدة، ص٥١.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٥١٦.

(٧) القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ٤، ص١٢٥.

(٨) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٦.

(٩) أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ٤، ص١٢٥.

(١٠) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٦.

(١١) الرويضي، إمارة الرها، ص٦٩.

(١٢) ياقوت، معجم البلدان، جـــ١، ص٥١٦؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٤؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ٤، ص١٢٥؛ الظاهري، زبدة ، ص٥١؛ ابن كنّان، المواكب، جـــ٢، ص٧٢.

(١٣) أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ٤ ص١٢٥.

أهم القلاع التي تصد غارات بلاد الدروب عبر طوروس في عهد المماليك[1] تبعت بهسنا لإمارة دُلْغَادِر في عام (٨٢٠هـ/١٤١٧م) وكان النائب بها من قبل المماليك الأمير طغرق بن داود بن إبراهيم بن دُلْغَادِر لكنه عزل عن نيابتها في العام نفسه، ثم توجه الأمير طغرق في العام التالي إلى السلطان المملوكي وسلمه مفاتيح بهسنا[2]، وبذلك التاريخ تكون قد خرجت من سلطة الإمارة نهائياً.

٦- حِصْنُ منصور*[3]:

حصن صغير[4]، من الثغور الجزرية[5]، من أعمال ديار مضر يقع غربي نهر الفرات[6]، وتبعد حصن منصور عن مدينة ملطية (٤٨كم) [7]، وعن زبطرة (٢٤كم)[8] وعن الحدث مسافة يوم نحــو (٤٤كم)[9] وهو ذا موقع متوسط بين سميساط و ملطية فيبعد عن سميساط (٨١ ,٣٣كم)[10]، بُني حصن منصور في مستوى من الأرض شمال النهر الأزرق، ويشكل أحد الجبال الموجودة فيه حداً فاصلاً بين حصن منصور وبين ملطية[11]. وقد تبع حصن منصور لإمارة دُلْغَادِر[12]، ولم تسعف المصادر المتوفرة في تحديد تاريخ تبعيتها للإمارة أو مدة تلك التبعية.

---

(١) جبس، "بَهَسْنَا"، مج٤، ص٢٦٨.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٨- ص٤١٠؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٣٩١.

* سمي هذا الحصن بحصن منصور نسبة إلى منصور بن جعونة بن الحارث القيسي؛ انظر ياقوت، معجم البلدان، مج ٢، ص٢٦٥؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١ ق٢، ص١٨٢.

(٣) هكذا ضبطه: ياقوت، معجم البلدان، مج٢،ص٢٦٥.

(٤) الأصطخري، مسالك، ص٦٢؛ ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨١؛ الإدريسي، نزهة، مج٢، ص٦٥١؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٤٩؛ ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٢؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٩.

(٥) ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٢؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٨٢.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٢٦٥؛ البغدادي، مراصد، جـ١، ص٤٠٧.

(٧) الإدريسي، نزهة، مج٢، ص٦٥١؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٢.

(٨) الأصطخري، مسالك، ص٦٧؛ الإدريسي، نزهة، مج٢، ص٦٥١؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٢.

(٩) الأصطخري، مسالك، ص ٦٢؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٢.

(١٠) الإدريسي، نزهة، مج٢، ص٦٥١؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٢.

(١١) أبو الفداء، تقويم، ص٢٥٩؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٥.

(١٢) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩٩.

٧- خَرْتَبِرْتْ (خربوت)*[١]:

مدينة تقع في منطقة جبال طوروس الشرقيــة[٢]، فــي أقصى ديار بكر[٣]من ضمن مدن ديار بكر[٤]، وتمتاز بموقعها المتوسط بين مدينتي ملطية وآمد[٥].

بنيت خرتبرت على صخرة إلى الشمال من سهل فسيح في المنطقة التي يحدها نهر مراد من الشمال، ومن الجنوب نهر الفرات ومن الشرق سلاسل جبال طوروس الأرمينية، ومن الغرب نهر الفرات، وترتفع الصخرة التي بنيت عليها خرتبــرت نحو (٣٩٦متراً) فوق السهل المجاور في القسم العلوي منها حصن ولهذا الحصن باب واحد وعلى أسواره كتابات لم تنشر بعد والمدينة نفسها على هيئة القلعة[٦].

تبعت هذه المدينة لإمارة دُلْغَادِر من عام (٧٦٧هـ/١٣٦٥م) حيث كان أميرها خليل بن قراجا بن دُلْغَادِر[٧]واستمرت خرتبرت تحت حكم أسرة دُلْغَادِر في الأعــوام التاليــة: (٧٨٣هـ/١٣٨١م)[٨]، و (٨٢٠هـ/١٤١٧م)[٩]، ولكنها في عام (٨٨٩ هـ/١٤٨٤م) خرجت من سلطة الإمارة باستيلاء حسن

---

* يطلق عليها أيضا أسم: (كرت برت)، أنظر المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٨، ولفظ (خرت برت) أنظر ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٦٠؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥٦؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٤٣٠؛ ولفظ (خربوت)؛ انظر كرامرز(J. H. Kramers)، "خربوت"، ترجمة أحمد الشنتناوي، دائرة المعارف الإسلامية (١)، مج٨ ، ص٢٨٦، سيشار إليه تالياً بـ: كرامرز، "خربوت".

[١] هكذا ضبطتها المصادر التالية باللفظين السابقين: ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٢٦٤- ص٢٦٥، ص٣٥٥؛ البغدادي، مراصد، جـ١، ص٤٥٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٧، ص٣٠٢، وله اسم قديم زمن الفتوح الإسلامية هو: (حصن زياد) التوثيق نفسه. سيتم ذكرها تالياً: بالرسم الأول خَرتَبِرتْ وذلك لأن المصادر المعاصرة للإمارة ذكرتها به.

[٢] كرامرز، "خربوت"، مج٨، ص٢٨٦.

[٣] ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص٣٥٥.

[٤] الظاهري، زبدة، ص٥٢.

[٥] ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص٢٦٤.

[٦] كرامرز، "خرتبرت"، مج٨، ص٢٨٦- ص ٢٨٩.

[٧] الغزي، نهر، جـ٣، ص١٥٥- ص١٥٦(ط. م).

[٨] المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٤٩؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٦٠؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥٦؛ إحسان عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٢٨٥.

[٩] المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٨.

الطويل زعيم قبيلة الآق قينلو عليها[1]؛ ويبدو أن خَرتَبِرتْ قد عادت لسلطة الإمارة في عام (٩١٢هـ/١٥٠٦م)[2]، واستمرت تحت سلطة الإمارة حتى عام (٩١٣هـ/١٥٠٧م) حيث خرجت في هذا العام من سلطة الإمارة نهائياً، وذلك باستيلاء الشاه اسماعيل عليها[3].

٨- سُمَيْسَاط[4]:

مدينة تقع على الجهة الغربية (اليمنى) لنهر الفرات[5]، في أقصى شمال الجزيرة الفراتية[6]، شرقي جبال اللكام[7]، وهي من مدن ديار مضر ومن الثغور الجزرية[8]، والى الشرق منها يقع حصن الروم ومن الشمال الغربي حصن منصور[9]، وتبعد عن مدينة ملطية (٨١ ,٣٣كم)[10]، وتحيط بمدينة سميساط مجموعة من الجبال[11]. ويذكر مورتمان أنها من المدن التي تبعت للإمارة معتمداً على مصادر تركية غير متوفرة بين يدي الدراسة [12]، ولم تسعف المصادر الأخرى في تأكيد صحة كلامه أو نفيه.

---

(١) ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٤٣٠؛ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦- ١٧٩٨م، ط١، د. ن، دمشق، ١٩٦٧م، ص ٤٤، سيشار إليه تالياً بـ: رافق، بلاد الشام.

(٢) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٢؛ مورتمان،" ذو القدر"، مج٩، ص٤٠٠.

(٣) كرامرز، "خربوت"، مج٨، ص٢٨٨- ص٢٨٩؛ مورتمان، " ذو القدر"، مج٩، ص٤٠٠.

(٤) هكذا ضبطها: ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢٥٨.

(٥) الأصطخري، مسالك، ص٦٢؛ ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٦٦، ص٢٠٤؛ الإدريسي، نزهة، مج٢، ص٦٥١؛ ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢٥٨؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص٤٢؛ إيتوري روسي(Ettare Rossi)، " سُمَيْسَاط"، ترجمة أحمد الشنتناوي، دائرة المعارف الإسلامية(١)، مج١٢، ص٢١٤، سيشار إليه تالياً بـ: روسي" سُمَيْسَاط ".

(٦) الإدريسي، نزهة، جـ٢، ص٦٥١؛ ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢٥٨؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٦.

(٧) الإدريسي، نزهة، جـ٢، ص٦٥١؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١ ق٢، ص١٩١؛ ابن الشحنة، الدر، ص١٩٨.

(٨) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٥٧.

(٩) أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٧.

(١٠) الإدريسي، نزهة، مج٢، ص٦٥١.

(١١) الإدريسي، نزهة، جـ٢، ص٦٥١؛ ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢٥٦؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص ١٩١؛ ابن الشحنة، الدر، ص ١٩٨- ص١٩٩.

(١٢) مورتمان، "ذوالقدر"، مج٩، ص٤٠١.

٩- سيس[١](سيسة)[٢]:

مدينة تقع في أسيا الصغرى على بعـد (٦٥ كم) شمال شرقي مدينة أذنة وتعلو عن سطح البحر (٢٩٠متراً) وتقع باتجاه سفح جبل قائم بذاته يتبع سلسلة جبال طوروس[٣]، وسيس ذات موقع متوسط بين مدينتي إنطاكية و طرسوس[٤]، والى (الجنوب) منها تقع المصيصة التي تبعد عنها(٤٨كم)[٥]، وقد بنيت سيس على سفح جبل وتحيط بها ثلاثة أسوار[٦].

وفي عام (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) استطاع ابناء دُلْغَادِر أن يسيطروا على إحدى قلاع سيس والمسماة قلعة كابان وربضها لكنها عادت للأرمن في العام نفسه[٧].

وقد خضعت مدينة سيس نفسها لسلطة الإمارة في عام (٧٩٢هـ/١٣٨٩م) وذلك عندما أرسل الأمير سولي ابن دُلْغَادِر مفاتيحها للسلطان المملوكي أبو سعيد برقوق بن آنص العثماني اليلبغاوي الجاركسي (٧٨٤هـ-٨٠١هـ/١٣٨٢م-١٣٩٨م) في العام التالي لسيطرته عليها[٨]، وفي الفترة الممتدة بين عامي (٨٧٣هـ- ٨٧٤هـ/١٤٦٨م - ١٤٦٩م) استطاع شاه سوار أن يستولي عليها من المماليك لكن ابن رمضان الموالي للمماليك استردها منه في عام(٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)[٩].

---

(١) وردت بهذا الرسم عند: محمد بن عبد الله اللواتي المعروف بابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار أو(رحلة ابن بطوطة)، ٢ق، تحقيق أحمد العوامري ومحمد أحمد جاد المولى، ط١، المطبعة الأميرية ،القاهرة، ١٩٣٤م، ق١، ص٥٥ سيشار إليه تالياً بـ: ابن بطوطة، رحلة.

(٢) وردت بهذين الرسميين عند المصادر التالية: ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢٩٧- ص٢٩٨؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص ٢٢٥؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٦٧؛ البغدادي، مراصد، جـ ٢، ص٧٦٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص ١٣٩- ص١٤٠؛ الظاهري، زبدة، ص٥٠، وستذكر تالياً بـ: سيس.

(٣) بوخنر، "سيس"، مج١٢، ص٤٦٧.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢٩٧- ص٢٩٨؛ البغدادي، مراصد، جـ٢، ص٧٦٦.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٩.

(٦) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٩- ص١٤٠؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٨٨؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٧٣.

(٧) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص٣٣٢ ؛ الطباخ، إعلام، جـ٢،ص٣٣٨.

(٨) ابن الفرات، تاريخ، مج٩، جـ١، ص٢٦٧؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص٢٨٥، ص٢٨٧؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٣٨٤.

(٩) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٤١.

والظاهر أن شاه سوار لم يتركها تخرج من سلطته إلا لفترة قصيرة ويتضح ذلك بسبب وجود نائب له فيها يسمى دولات باي حيث سلم قلعة سيس للأمير يشبك الدوادار عام (٨٧٦هـ/١٤٧١م) للمماليك[١]، وبعد وفاة شاه سوار استطاع أخوه علي دولات الذي تولّى حكم إمارة ذُلْغَادِر أن يستردهـا[٢] ولم تبين المصادر المتوفرة بين يدي الدراسة المدة التي بقيت بها تحت سلطته.

١٠- طَـرَسُوس[٣]:

مدينـــة من مدن الثغور الشاميـــة[٤]، تقع شمال غربي مدينة حلب على ساحـــل البحر (المتوسط)[٥] ، وتبعد عنه (١٩,٣٢كم)[٦]، وتبعد عن مدينة أَذَنَة (٢٩كم)[٧]، ويمر بها نهر البردان[٨]، ثم يقسمها إلى قسمين[٩]، وقد بنيت طرسوس في المرج الموجود في سفح جبل (اللكام)[١٠].

تبعت هذه المدينة الإمارة ذُلْغَادِر في عام(٨٢٢هـ/١٤١٩م) بأمر من السلطان المملوكي المؤيد شيخ المحمودي (ت٨٢٤ هـ/١٤٢١م)[١١]، لكن بني قرمان استطاعوا استردادها من الأمير ناصر الدين في العام نفسه[١٢]. وقـــد عادت لسلطتـــه إمارة ذُلْغَادِر مرةً أخرى في عهد الأمير علي دولات [١٣] فـــي

---

(١) ابن أجا، العراك، ص١٣٧- ص١٣٨.
(٢) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٢.
(٣) هكذا ضبطها: القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٨.
(٤) الأصطخري، مسالك، ص٦٤؛ ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨٣؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص١٧٥- ص١٧٧؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص٤١١.
(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٨.
(٦) الإدريسي، نزهة، مج٢، ص ٦٤٧؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٥٤؛ ابن الشحنة، الدر، ص١٨٤.
(٧) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ، ص١٣٩.
(٨) ابن العديم، بغية، جـ١، ص١٧٧؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٥٣؛ ابن الشحنه، الدر، ص١٨٣.
(٩) ابن العديم، بغية، جـ١، ص١٧٨؛ ابن الشحنة، الدر، ص ١٨٣.
(١٠) ابن العديم، بغية، جـ١، ص١٧٨؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٥٣، ص١٥٦، ص١٨٤.
(١١) ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٤٤.
(١٢) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٠٥؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٥٥، ص٣٨٢؛ العيني، عقـد، حوادث سنة ٨٢٢ هـ ، ص٣٤٦؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٤٣٩؛ القرماني، أخبار، جـ٢، ص٥١٢.
(١٣) الغياثي، تاريخ، فصل ٥ ، ص٣٦٨- ص٣٦٩.

عام (٨٩١هـ/١٤٨٦م)[١].

١١- طَـرَنْدَة [٢](دَرَنْــدَة)*:

بلدة صغيرة [٣]، تقع في أعالي نهر القباقب[٤]، بجوار نهر جيحان[٥] تبعد عن ملطية (٨١ ,٣٣كم) [٦]، ويوجد في طَرَنْدَة واد تحيط به الجبال من جميع الجهات[٧]، تبعت هذه البلدة لسلطة الإمارة في عام(٧٣٩هـ/١٣٣٨م)[٨]وبقيت تحت سلطة الإمارة حتى عام(٧٤٥هـ/١٣٤٤م) حيث استردها أرتنا نائب المغول في الأناضول* منه في هذا العام، لكن ابن ذُلْغَادِر استطاع استعادتها في العام نفسه[٩]؛ ويبدو أنها خرجت من سلطة الإمارة في فترات لاحقة بدليل إشارة المصادر إلى عودتها إلى سلطة الإمـــارة مرة أخرى في عام (٨٠٧ هـ/١٤٠٤م)[١٠]، وفي عام(٨٢٠هـ/١٤١٧م) سلمها ناصر الدين بن ذُلْغَادِر إلى المماليك[١١]، وبقيــت كذلك حتـــى عادت مرة أخرى إلى سلطة أمراء ذُلْغَادِر عـــام (٨٧٥هـ/١٤٧٠م) في عهد الأمير شاه سوار بن ذُلْغَادِر واستمرت بيده حتى استعادها المماليك منه بين

---

(١) الغياثي، تاريخ، فصل٥، ص٣٦٨- ص٣٦٩؛ ابن سباط، صدق، جـ٢، ص٨١٠؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٢.

(٢) هكذا ضبطتها المصادر التالية: ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص٣٢؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق ٢، ص٤٥٩؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٣.

* هكذا ضبطتها المصادر التالية: القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٧؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص ٢٠٢؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٨٩؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٣. سيتم اعتماد الرسم الأول للاسم في حال وروده تالياً وذلك لأن المقريزي من أول المصادر التي عاصرت الفترة وأول من ذكر فتح زين الدين قراجا بن ذُلْغَادِر لها.

(٣) ابن أجا، العراك، ص١٥١.

(٤) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٣.

(٥) ابن أجا، العراك، ص١٥١.

(٦) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٧؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٨٩.

(٧) ابن أجا، العراك، ص١٥١.

(٨) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص٤٥٩، ص٤٩٤- ص٤٩٥.

* تولى الأمير علاء الدين أرتنا بن جعفر حكم أواسط الأناضول في عام (٧٢٧هـ/١٣٣٦م) بأمر من السلطان الإيلخاني أبو سعيد بهادر خان؛ فاتخذ من سيواس عاصمة لملكه أنظر القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٥، ص٣٤٤- ص٣٤٥.

(٩) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٦٥.

(١٠) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٦٦.

(١١) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٧؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٢٥٩؛ العيني، عقـد، سنة ٨٢٠هـ، ص٢٩٠- ص ٢٩١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠١- ص٢٠٢؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٣٩٠؛ إحسان عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٣٢٣.

عامي (٨٧٥-٨٧٦هـ/١٤٧٠-١٤٧١م)[١]، وبذلك تكون قد خرجت نهائياً من سلطة الإمارة.

١٢- عمــق حارم:

حارم بلدة صغيرة حصينة، تقع غربي مدينة حلب وتبعد عنها (٨٤ كم) وتبعد عن مدينة إنطاكية (٤٢كم)[٢]، وتحيط بها جبال أرمناز، والجبل الأعلى، وجبل باريشا[٣]، وقد بنيت على سفح جبــل الأعلى[٤] وتعلو عن سطح البحر (١٣٨متر)[٥].

ويتبع لها قرى العمق*، وفي وسط العمق توجد تلال بارزة كانت قديما قرى عامرة، ويحمي العمق قلعة دربساك وقلعة بغراس[٦]، وقد تبعت العمق للإمارة في عام (٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، وذلك عندما توجه الأمير شاه سوار بن ذُلْغَادِر وسيطر على عمق حارم[٧]. ومن القرى التي تبعت للعمق كونــدزلي[٨] (بيلان)*[٩] وهي قرية ذات مياه جارية ويقربها أكمة صغيرة من أعضاد جبل اللكام تشرف على وادي نهر الأسود وعلى حرة اللجة*[١٠].

---

(١) ابن أجا، العراك، ص١٤٠- ص١٤١.

(٢) أبو الفداء، تقويم، ص٢٥٩.

(٣) ابن الشحنة، الدر، ص١٦٦؛ الغزي، نهر، جـــ١، ص٤٩٢(ط. ق).

(٤) الغزي، نهر، جـــ١، ص٤٩٠، ص٤٩٢(ط.ق).

(٥) زكريا، جولة أثرية، ص٨٠.

* العمق: هو سهل يطلق عليه اسم بحيرة إنطاكية، الغزي، نهر، جـــ١، ص٢٣(ط. ق).

(٦) زكريا، جولة أثرية، ص٦٤.

(٧) ابن سباط، صدق، جـــ٢، ص ٨١٠؛ القرماني، أخبار، جـــ٣، ص٩٩(ذكرها بـــ :أودية عمق ولم يذكر تاريخ سيطرة الإمارة عليها).

(٨) القرماني، أخبار، جـــ٣، ص٩٩.

* بَيْلان: بلدة بجبال أمانوس (ألما طاغ) في شمال الشام تقع على خط طول ١٦ َ, ٣٦° شرق جرينتش وخط عرض (٣٠ َ, ٣٦°) شمالا تشغل واد عميق ينبسط من الشرق إلى الغرب بين قره طاغ وسلسلة جبال موسى أنظر سترك(M. Streck)، " بيلان "، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية(٢)، مج ٤، ص٤٢٣- ص٤٢٤، سيشار إليه تالياً بـــ: سترك، "بيلان ".

(٩) زامباور، معجم، ص٢٣٥.

* الحرة هي: أرض ذات حجارة نخرة أحرقت والجمع حرّات؛ أنظر زكريا، جولة أثرية، ص٦٩.

(١٠) المرجع نفسه، ص٦٩.

١٣- عينتـــاب (عين تاب)[١]:

مدينة ذات موقع متوسط بين مدينة حلب ومدينة إنطاكية[٢]، وهي من ضمن أعمال حلب[٣] وتبعد عنها (٤٣, ١٠١كم)[٤]، وتبعد عن قلعة الروم (٤٣, ١٠١كم)، وعن بهسنا (٤٣, ١٠١كم)[٥]، وتعتبر عينتاب مركز المنطقة المحيطة بها[٦]، وثاني منطقة من مناطق حلب[٧].

ويوجد لعينتاب رستاق[٨]يسمى دلوك[٩]، وقد انتقل أهل دلوك عنها في عام (٨٠٠هـ/١٣٩٧م) وتوجهوا إلى عينتاب التي بدأت بالتقدم والعمران على اثر قدوم أهل دلوك إليها[١٠]، وقد تبعت مدينة عينتاب لإمارة ذُلْغَادِر منذ عهد الأمير سولي بن ذُلْغَادِر الذي توجه إليها في عام (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) ويذكر ابن حجر أن سولي: "طرق عينتاب فنهب أموال اهلها"[١١] كما يذكر ابن تغري بردي أن الأمير سولي وجد في مدينة عينتاب وذلك عندما التقى به المؤرخ بدر الدين محمود العيني ووصفه بأنه: "يظهر القبول ... ويضمر خلافه"[١٢]. ولم تؤكد المصادر بقاء سولي بها إذا أنه قد عاد إلى طاعة السلطان في عام (٧٩٣هـ/١٣٩٠م) وسلم إليه ما أخذه من قلاع ومدن[١٣]. وفي عام(٨٢٤هـ/١٤٢١م) عادت السلطة في عينتاب لأسرة ذُلْغَادِر، واستمرت تحت سلطة إمارة ذُلْغَادِر حتـــى عـــام (٨٣٨ هـ

---

(١) بهذين الرسميين ضبطتها المصادر التالية: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص١٧٦؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص٣٢٣؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص٢٦؛ البغدادي، مراصد، جـ٢، ص٩٧٧؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٥؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص٤٢٣؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٧٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص١٧٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٥؛ الظاهري، زبدة، ص٥١.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص١٧٦؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢،ص٣.

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٥؛ سالنامة ولاية حلب، ص١٨٤.

(٥) أبو الفداء، تقويم ، ص٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٦.

(٦) أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٩.

(٧) الغزي، نهر، جـ١، ص٣٤٨(ط. م).

(٨) سالنامة ولاية حلب، ص١٨٥؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٣٤٩ (ط. م) .

(٩) البغدادي، مراصد، جـ٢، ص٩٧٧؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٦.

(١٠) الغزي، نهر، جـ١، ص٣٤٩ (ط. م).

(١١) ابن حجر، إنباء، جـ٣، ص٤٢٠- ص٤٢١.

(١٢) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٨٤- ص١٨٥؛ الصيرفي، نزهة، جـ١، ص٤٧٨.

(١٣) ابن الفرات، تاريخ، مج٩، جـ١، ٢٦٧؛ ابن حجر، إنباء، جـ٣، ص٧٩.

/١٣٣٤م)[١]، ولم تذكر المصادر مصيرها بعد ذلك ،لكنها عادت مرة أخرى لسلطة الإمارة في الفترة الممتدة بين عامي (٨٧٢-٨٧٥ هـ/١٤٦٧-١٤٧٠م) أي في عهد الأمير شاه سوار غير أن المماليك استعادوها في عام (٨٧٦هـ/١٤٧١م)[٢]، وبذلك تكون قد خرجت من سلطة الإمارة نهائيا وعادت إلى سلطة المماليك.

١٤- قلعـة الروم*(قلعـة المسلمين):**

قلعة حصينة[٣] تقع شمال شرقي حلب[٤] وتبعد عنها(١٦٩كم)[٥] على الضفة اليمنى لنهر الفرات[٦] الذي يلتف حولها مشكلا نصف دائرة كأنه الخندق[٧]، وعند مصب نهر المرزبان[٨] الذي يمر من شمالي القلعة، ثم يصب في نهر الفرات تحت القلعة[٩]، وهي ذات موقع متوسط بين مدينتي البيرة وسميساط[١٠] فهي إلى الغرب من البيره وتبعد عنها (٣٣,٨١كم)، والى الشـرق من سميساط والى الغرب من الرها[١١]، وقـد بنيت قلعـة الروم فوق جبل[١٢]، وتشـرف من موقعها هـذا على الفرات من ثلاث جهات[١٣]، وقد غير الأشرف خليل بن قلاوون اسمهـا مـن قلعة الروم إلى قلعـة

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٤٦- ص٢٤٧؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، ص١١٣.

(٢) ابن أجا، العراك، ص٩٤- ص٩٥؛ ابن سباط، صدق، جـ٢، ص ٨١٠؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٨٤(ط-م).

* هكذا ضبطها: ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص٣٩٠؛ البغدادي، مراصد، جـ٣، ١١١٨.

** القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٤، ص١٢٤.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص٣٩٠؛ البغدادي، مراصد، جـ٣، ص١١١٨؛ أبو الفداء، تقويم، ص٥١، ص٢٩١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٤؛ الظاهري، زبدة، ص٥١؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٦٧(ط. ق).

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٤؛ الرويضي، إمارة الرها، ص٧٢.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص٣٩٠؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٤.

(٦) هونيكمان(E. Honigmann)، "روم قلعة "، ترجمة أحمد الشنتناوي، دائرة المعارف الإسلامية(١)، مج١٠، ص٢٤٦، سيشار إليه تالياً بـ: هونجمان، "روم قلعة".

(٧) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٦٧ (ط. ق)؛ هونيكمان، "روم قلعة"، مج١٠، ص٢٤٦.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص٣٩٠؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٤.

(٩) أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٤؛ الرويضي، إمارة الرها، ص٧١- ص٧٢.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص٣٩٠؛ البغدادي، مراصد، جـ٣، ص١١١٨؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٦٧(ط.ق).

(١١) أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٤.

(١٢) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٦٧(ط.ق).

(١٣) هونجمان، "روم قلعة"، مج١٠، ص٢٤٦.

المسلمين[1]عام(٦٩١هـ/١٢٩١م)[2]، وهي من القلاع التي تبعت لامارة ذُلْغَادِر[3]، ولم تسعف المصادر المتوفرة في بيان مدة تبعيتها للإمارة.

١٥- قيــر شهــر:

قلعة يطلق عليها أسم (اغوستو بوليس A gusto polis)* تقع إلى الغرب من مدينة قيصرية على بعد (١٦٠كم) في وسط الأناضول[4]، كانت ذات شأن وكثيراً ما ذكرت في أخبار حروب تيمورلنك (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)[5]، وهي من القلاع التي تبعت للإمارة[6]، في عام(٨٤٠هـ/١٤٣٦م) وذلك عندما اخذها الأمير ناصر الدين بن ذُلْغَادِر من بني قرمان، لكن المماليك تدخلوا واعادوها لبني قرمان في عام (٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)[7].

١٦- قيســارية[8](قيصــرية)[9]:

مدينة كبيرة [10] تقــع شرقي الأناضول[11]شمالي مدينة مَرْعَش[12]عند تقاطــع دائــرة عــرض

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤،ص١٢٤.

(٢) الغزي، نهر، جـ١، ص ٥٦٨ (ط. ق).

(٣) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩٩؛ زامباور، معجم، ص٢٣٥.

* سميت قديما زمن الرومان جستنيا نوبوليس موكيسوم (Gushnia Noplis Mokissus)؛ انظر لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٧٩؛ علي صالح المحيميد، الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٩٩٤م، سيشار إليه تالياً بـ:المحيميد، الدانشمنديون، ص١٧٤.

(٤) المحيميد، الدانشمنديون، ص١٧٤.

(٥) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٧٩.

(٦) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩٩؛ مورتمان، "ذو القدر"، مج٩، ص٥٠٢؛ زامباور، معجم، ص٢٣٥.

(٧) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٦٤– ص٢٦٥.

(٨) هكذا ضبطتها المصادر التالية: ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص٤٢١؛ البغدادي، مراصد، جـ٣، ص١٣٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص٣٣٤؛ ابن حجر، انباء، جـ ٨، ص٣٤٠؛ ابن اياس، بدائع ، جـ٢، ص٤٧.

(٩) هكذا ضبطها: الزهري، كتاب الجغرافية، ص٧٢؛ ابن حجر، انباء، جـ ٧، ص٣٤٤؛ العيني،عقد،حوادث سنة ٨٢٧هـ ص٢٣٥؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٧٨. سيتم ذكرها تالياً بـ: قيصرية وذلك لأن المصادر المعاصرة للدراسة ذكرتها به.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص ٤٢١؛ زكريا بن محمد القزويني(ت ٧٨٢هـ/١٣٨٠)، آثار البلاد وأخبار العباد، د.ط، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص٥٥٣؛ سيشار اليه تالياً بـ: القزويني، آثار البلاد؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص٣٣٤.

(١١) الزهري، كتاب الجغرافية، ص٧٢؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٧٨.

(١٢) . Honigmann,"Marâsh", vol .111, p271.

(١٥،٣٨ْ) شمال خط الاستواء وخط طول (٣٥ْ) شرقي خط غر ينتش إلى الشمال من جبل أردشاه داغ (Ardithsh Dagh) وإلـى الشمال منها يقع نهـر الهاليس[١]، وقـد بنيت فوق جبـل أرجايـوس (Argaeus) الذي ينحدر منه عدة انهار[٢] تبعت مدينة قيصرية لإمارة دُلْغَادِر منذ عام (٧٩٣هـ/١٣٩٠م)[٣]، وفي عام (٨٢٢هـ/١٤١٩م) كانت تحت سلطة الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر، وقد حصل على تقليد من السلطان المملوكي باستمرار بقائه بها كنائب عنه في العام نفسه[٤]، استمرت قيصرية بيد الأمير ناصر الدين إلى (٨٢٤ هـ/١٤٢١م)[٥]ومن عام(٨٢٤ هـ/١٤٢١م إلى ٨٣٨ هـ/١٤٣٤م)[٦]. وفي عام(٨٣٨هـ/١٤٣٤م) تعرضت قيصرية في العام الأخير لاعتداء آخر من قبل القرمانيين انتهى بانتصار القرمانيين على ناصر الدين نفسه ومن ثم استيلائهم على مدينة قيصرية في العام نفسه[٧]. لكن المماليك استردوها في عام(٨٣٩هـ/١٤٣٥م) وسلموهـا لناصر الدين[٨]، وفي عام (٨٩٥هـ/١٤٨٩م) كانت تحت سلطة أبناء دُلْغَادِر حيث خرجت نهائياً من سلطة إمارة دُلْغَادِر في هذا العام باستيلاء العثمانيين عليها[٩]، وقد حاول الأمير علي دولات بن دُلْغَادِر تسنده

---

(١) M. Streck, "Kaişarİya", E. I, 1934,vol.11, p.662 ; subsequently Will cited as : Streck ,"Kaişaİya".

(٢) لسترنج، بلدان الخلافة، ص١٧٨.

(٣) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٣٨٣.

(٤) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٧٩، ص٥٠٥؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٤٤- ص٣٥٥؛ العيني، عقـد، حوادث سنة٨٢٢ هـ، ص٣٤٤- ص٣٤٦؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٤٣٨- ص ٤٣٩.

(٥) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٤٨- ص٩٤٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ ٨، ص٣٤٠- ص٣٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤،ص٢٤٦- ص٢٤٧.

(٦) هذه الحادثة وقعت في عام ٨٣٨هـ وقد ذكرها العيني في كتابه، عقـد، في حوادث سنة ٨٣٩هـ، ص٤٦٥؛ أما ابن تغري بردي فقد ذكرها في كتابه، النجوم، سنة ٨٣٨هـ، جـ١٤، ص٢٤٦، ص٢٤٧، وقد توافقت الأحداث التي ذكرت عند المصدرين ولم يوجد فيها إلاّ التاريخ وقد رجحت تاريخ ٨٣٨هـ لأن خديجة خاتون زوجة ناصر الدين بن دُلْغَادِر كانت قد توجهت في العام الأخير إلى السلطان المملوكي واستعانتها بأمر منه لزوجها ناصر الدين أنظر توثيق رقم ١٠ من الصفحة السابقة.

(٧) العيني،عقـد، حوادث سنة ٨٣٩هـ، ص٤٦٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٤٦(ذكر هذه الحادثة في عام٨٣٨ هـ/١٤٣٤م).

(٨) العيني، عقـد، حوادث سنة ٨٣٩هـ، ص٤٦٥.

(٩) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ٢٦٩، ص٢٧٢؛ الطباخ، اعلام، جـ٣، ص ٨٤- ص٨٦.

القوات المملوكية استردادها من العثمانيين لكنه لم ينجح في ذلك بل عاد عنها عندما علم بقدوم جيش عثماني صوبها[١].

١٧- ملطيـــة[٢]:

مدينة كبيـرة من مدن الثغور[٣]، حصينة[٤]، دون جبل اللكام[٥] تقع عند تقاطـع دائـرة عرض (٣٨,٢١) وشمال خط الاستواء و خط طول(٣٨,١٩) شرقي خط غرينتش[٦]، شمالي مدينة سيس و في الشمال الشرقي من مدينة حلب فتبعد عنها (٢٣٦,٦٧كم)، وجنوبــي مدينـة سيواس فتبعد عنها (١٠١,٣٤كم)، وغربي كختا فتبعد عنها(٦٧,٦٧كم)[٧]. بنيت ملطية على أرض مستوية تحيط بها الجبال [٨]، ويمر بها نهر صغير[٩]، والى الغرب منها ينبع نهر القباقب[١٠]، وبسبب أهميتها وحصانتها كانت تعد مملكة بحد ذاتها[١١]. حكمت إمارة دُلْغَادِر مدينة ملطية* في الأعوام التالية: (٨٢٧هـ/١٤٢٣م)[١٢]،

---

(١) تاج السّر حرّان، "بلاد الشام في علاقة المماليك منذ النصف الثامن من القرن الخامس عشر وحتى الفتح العثماني ١٥١٦م"، تاريخ بلاد الشام من القرن السادس إلى القرن السابع عشر، ط١، الدار المتحدة للنشر، بيروت،١٩٧٤ م، ص٤٢٢، سيشار اليه تالياً بـ: حرّان، "بلاد الشام"؛ روبرت مانتران(المحرر)، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، ط١، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ،١٩٩٣م، جـ١، ص٢١٢، سيشار اليه تالياً بـ: مانتران، الدولة العثمانية.

(٢) هكذا ضبطتها المصادر التالية: ياقوت، معجم البلدان، مج٥، ص١٩٢- ص١٩٣؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٥١- ص ٢٥٢؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٦.

(٣) الأصطخري، مسالك، ص٦٢؛ ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨١؛ الإدريسي، نزهة، جـ٢، ص٦٥٠- ص٦٥١؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٥١- ص٢٥٢؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٤؛ أبي طالب خان، رحلة أبي طالب خان عام (١٢١٣هـ/١٧٩٩م)، ترجمه من الفارسية إلى العربية د. مصطفى جودة ، ط٢، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٦٩مص٣٤٣، سيشار إليه تالياً بـ: أبي طالب، رحلة.

(٤) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٥١- ص٢٥٢؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٧؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص٤٨٧- ص٤٨٨.

(٥) الأصطخري، مسالك، ص٦٢؛ ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨١؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٣٥.

(٦) E. Honigmann,"Malatya", E.I.1,1974, vol .7,p.223 ,Subsequently will be Cited as : Honigmann," Malatya."

(٧) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٦- ص١٣٧؛ خطاب، " بلاد الجزيرة "، ص٤٣.

(٨) ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٤- ص١٨٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٧؛ الظاهري، زبدة، ص٥٢.

(٩) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٧؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٨٩.

(١٠) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٥٢.

(١١) الظاهري، زبدة، ص٥٢.

* أشار القرماني إلى أنها كانت من مدن الإمارة دون ذكر تاريخ تبعيتها للإمارة، انظر القرماني،أخبار، جـ٣، ص ٩٩وكذلك زامباور، معجم، ص٢٣٥.

(١٢) العيني، عقـد، حوادث ٨٢٧هـ، ص٢٣٢.

وعام (٨٣٨هـ/١٤٣٤م)[١] وعام(٨٤٧هـ/١٤٤٣م)[٢]، وقد خرجت من سلطة الإمارة في عام (٨٧٣هـ/١٤٦٨م) بعودتها للمماليك[٣]، وقد حاول شاه سوار استردادها في عام (٨٧٤هـ/١٤٦٩) فقد حارب حاكمها [٤] لكن محاولته هذه لم تنجح اذ أنها لم تعد إلا في عهد الأمير علي دولات بن دُلْغَادِر عام (٨٨٨ هـ/١٤٨٣م)[٥]. ويشار إلى أن زامباور قد ذكر أن المناطق التالية تبعت للإمارة وهي: أنقرة، أنطاليا، إياس[٦]، ولم تؤيد المصادر، والمراجع المتوفرة كلامه.

ومن خلال ما سبق يلاحظ أن جزء من مدن الإمارة كالأَبُلُسْتَين، ومَرْعَش، وخرتبرت و طرندة كانت تتبع للإمارة بصورة دائمة، حتى في فترات الحروب التي كانت تجري بين الإمارة والسلطنة المملوكية كانت تتبع للإمارة، وذلك لأنهم كانوا يخرجون منها لفترة قصيرة لتجنب هجمات العساكر المملوكية عليهم، وبعد عودة العساكر المملوكية إلى ديارها، يعود أبناء دُلْغَادِر إلى مدنهم، أما باقي المدن فكانت تتبع للأمارة في فترات معينة، وذلك لسببين هما:

١- الظروف السياسية التي كانت تمر بها المنطقة المحيطة بالإمارة فعلا سبيل المثال عصيان شاه سوار على السلطنة المملوكية وقيامه بالتوسع على حسابها باستيلائه على عينتاب، وعمق حارم وغيرهما، كان لاضطراب الأوضاع السياسية في السلطنة المملوكية، ولشعور شاه سوار بقوته في تلك الفترة والدليل على ذلك أن عصيانه أستمر لخمسة أعوام، ولم يكن هذا حال شاه سوار لوحده بل وجدت عند غيره من أمراء الإمارة.

٢- منح سلاطين المماليك عدد من المدن كمدينة طرسوس، وملطيـة وغيرهمـا.

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٤٨- ص٩٤٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٤٠- ص٣٤٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص١٤٧، ص٢٥١، ص٢٧١.

(٢) العيني، عقـد، حوادث سنة ٨٤٧هـ، ص٦٠٠؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ٥، ص٢٦٩، جـ٦، ص١٨٣، ص٨٥٠، جـ١٢، ص١٣٠، جـ١٣، ص٢٠٠، جـ١٥، ص٢٣٣.

(٣) الصيرفي، إنباء الهصر، ص٧٠.

(٤) الطباخ، إعلام، جـ٣، ص٥٧.

(٥) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢١٠؛ ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٦١، ص٦٣، ص٧٣؛ ابن طولون، أعلام، ص٧٣.

(٦) زامباور، معجم، ص٢٣٥.

الفصـــل الثـــانـــي

نشـــأة الإمـــارة ونظـــام الحكـــم فيهـــا

نشـــأة الإمـــارة

١- إمـــارات التركمـــان عنـــد ظهـــور الإمـــارة:

لقــد ظهرت إلى الوجود قبيــل تأسيس إمارة دُلْغَادِر عدة إمارات تركيـــة استقرت في الأناضول فــي عــام (٧٠٠هـــ/١٣٠٠م) ومـــا قبلـــه يذكـــر منهـــا تركمـــان الأناضـــول: إمـــارة آيـــدين[١] (٧٠٠هـ-٨٢٨هـ/١٣٠٠م-١٤٢٤م) وعاصمتها سميرنه، **وبامفليا (بمفاليا)**، وقصبتها انطاليا، **وبرغمه (برغمو)** التي شملت المنطقة الساحلية لبحر مرمرة حتى الدردنيل، وفي أقصى الجنـــوب الغربي من الأناضول[٢]، تقع إمارة **تكه** (قبل عام ٧٧٠هـــ- ٨٢٨هـ/قبل عام ١٣٦٨م- ١٤٢٤م)[٣]، في ليقيا[٤]،

---

(١) ابن بطوطة، رحلة، ق١، ص٢٣٣- ص٢٣٥؛ القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٥، ص ٣٤٨؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط١، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٩٨٢ م، ص٢٥، سيشار إليه تالياً بـ: أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ؛ سيار الجميل، العثمانيون و تكوين العرب الحديث من أجل بحث رؤيوي معاصر، ط١، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٩٨م، ص٣٠٢- ص٣٠٣، سيشار اليه تالياً بـ: سيار الجميل، العثمانيون وتكوين؛ أكمل الدين احسان أوغلي (أشراف)، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، نقله إلى العربية صالح سعداوي، استانبول، ١٩٩٩م، مج٢، ص٧، سيشار إليه تالياً بـ: أوغلي، الدولة العثمانية؛ تشنر (F.Taschner)، " الأناضول"، ترجمة د.عبد الحميد يونس، دائرة المعارف الإسلامية(١)، مج ٤، ص ٥١٨- ص٥١٩، سيشار إليه تالياً بـ: تشنر، " الأناضول".

(٢) سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٠٢- ص٣٠٣؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٧- ص٨؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص٥١٩؛ أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ، ص٢٥؛ زبيدة عطا، الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، دارالفكر العربي، د. م، د. ت، ص١٥٤، سيشار إليه تالياً بـ: زبيدة، الترك؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج، ص٧؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص٥١٩؛ زامباور، معجم، ص ٢٢٧؛ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية د. نبيه أمين فارس و منير البعلبكي، ط.٥،دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م، جـ٣، ص ٢١، سيشار إليه تالياً بـ: بروكلمان، تاريخ؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص٥١٩.

(٣) ش سامي، قاموس تركي، (إقدام) صاحب امتيازي وباش محرري أحمد جودت، درسعادات مطبعة سي- باب عالى جاده سنده دائره مخصوصة، سنده ١٣١٧، ص ٤٣٢، سيشارإليه تالياً بـ: سامي، قاموس؛ احمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ، ص ٢٥؛ سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٠٢- ص٣٠٣ ؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٨؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص٥١٩؛ زامباور، معجم، ص ٢٣٠.

(٤) سيـــار الجميـــل، العثمانيون وتكويـــن، ص٣٠٢- ص٣٠٣؛ أوغلي، الدولـــة العثمانيـــة، مج٢، ص٨؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص ٥١٨- ص ٥١٩.

و بجوار إمارة آيدين توجد إمارة تيرة[1] (تيره)[2] ومن الإمارات الأخرى جَنْدَر*(جاندر) (٦٩٠هـ- ٨٦٦هـ/١٢٩١م-١٤٦١م)، في بفلاغونيا، وقصبتها قسطموني[3]، وإمارة حميد(٧٠٠هـ-٧٩٢هـ/١٣٠٠م-١٣٨٩م) في انطالية[4] وبيسيديا (بثينيا) وقصبتها إسبرطة[5]، وفي المناطق المجاورة لبحر ايجة[6] تأتي إمارة صاروخان (٧٠٠هـ- ٨٠٧هـ/١٣٠٠م-١٤٠٤م)[7] في شمال ليديا[8]، وعاصمتها مغنيسية[9] وإلى الغرب من جَنْدَر في فريجيا الشمالية عند إسكي شهر تقع إمارة عثمان(٦٩٩هـ- ١٣٤١هـ/١٢٩٩م-١٩٢٢م) وقصبتها سُجُود(Sügüd) وسرعان ما امتدت رقعتها إلى بحر مرمرة بعد فتح بعض الحصون هناك وفي الغرب كانت هناك إمارة قره سي*(قره صو) (٦٨٣هـ-٧٣٧هـ/١٢٨٤م-١٣٣٦م) في ميزيا وعاصمتها باليقصير(باليكسرى)[10]، وقرمان*(٦٥٤هـ- ٨٨٨هـ/ ١٢٥٦م-١٤٨٣م) في قونيه وقد زار ابن بطوطة هذه المدينة ووصفها بأنها: "حسنة العمارة، كثيرة المياه والأنهار والبساتين والفواكه"، ومن المدن الأخرى التابعة لقرمان

---

(١) ابن بطوطة، رحلة، ق١، ص٣٣٣.
- هكذا ضبطه، سامي، قاموس تركي، ص٥١٦ .

(٢) سامي، قاموس، ص٤٥٧؛ سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٠٢- ص٣٠٣؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص٥١٩.

(٣) سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٠٢- ص٣٠٣؛ احمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ، ص٢٥؛ زبيدة، الترك، ص١٥٤ ؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٧؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص٥١٩؛ زامباور، معجم، ص ٢٢٤.

(٤) سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٠٢- ص٣٠٣؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٨؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص ٥١٩.

(٥) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٥، ص ٣٤٨.

(٦) سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٠٢- ص٣٠٣؛ احمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ، ص٢٥؛ زبيدة، الترك، ص١٥٤؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٧؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص٥١٩؛ زامباور، معجم، ص ٢٢٩.

(٧) ابن بطوطة، رحلة، ق١، ص٢٣٥؛ احمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ، ص٢٥ ؛ سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٠٢- ص ٣٠٣؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨؛ زامباور، معجم، ص ٢٢٦.

(٨) سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٠٢- ص٣٠٣؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٨؛ زبيدة، الترك، ص١٥٤؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص٥١٩ .

(٩) ابن بطوطة، رحلة، جـ١، ص٢٣٣- ص٢٣٥؛ احمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ، ص٢٥؛ سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص ٣٠٢ - ص٣٠٣؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٧؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص٥١٩.
- هكذا ضبطها، سامي، قاموس تركي، ص١٠٦٦.

(١٠) سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٠٣- ص٣٠٣؛ احمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ، ص٢٥؛ زبيدة، الترك، ص١٥٤؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٧؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص٥١٨- ص٥١٩؛ زامباور، معجم، ص٢٢٨- ص٢٢٩.
- تلفظ أيضاً بـ: "قره مان"؛ انظر سامي، قاموس تركي، ص١٠٦٧.

وذكرها ابن بطوطة اللازندة[١] ومن الإمارات الأخرى كرميان(٦٩٩هـ-٨٣٢هـ/١٢٩٩م- ١٤٢٨م) التي استقرت في فريجيا وكانت عاصمتها كوتاهيه[٢]، ومنتشا(٧٠٠هـ- ٨٢٩هـ/١٣٠٠م-١٤٢٥م)[٣] في كاريا (قاريا)[٤].

أمّا تركمان البلاد الشامية فهم عدة طوائف هي:

الأولى البوزَقية، وهم كما سيأتي جماعة ابن ذُلْغَادر*، وابن اينال، والثانية أولاد رمضان، وهم الأمرية، والثالثة الأوشيرية، وهم تركمان حلب، والرابعة الدلكرية وهم جماعة سالم الدلكري، والخامسة الْخَربَندلية، وهم جماعة مصطفى، والسادسة الاغاجرية والسابعة الوَرسق، وهم تركمان طرسوس، والثامنة القنيقية، والتاسعة البابَندرية وهم النقيبـة، والعاشـرة البكرليـة أولاد طشحـون، والحادية عشرة البياضية[٥]، وقد تفرد غرس الدين الظاهري بذكر الطوائف التركمانية التالية: ابن قطلب، وابن سقلسيز والأوزاريـة[٦]، ومنازلهـم المصيصـة[٧]، وبكدلو، والبازاتية، وبوز جالولار، والمرْعَشكولار، والأزكية، وأوج أوغلو، بوزاغلو، والكندولية، والقنجولية[٨]، والأوجاقية ومنازلهم اذنة والمصيصة، والكبكية منازلهم ملطية وقلعة الروم، والأوسارية*[٩].

---

(١) ابن بطوطة، رحلة، ق١، ص٣٢٢- ص٣٢٣؛ احمد عبد الرحيم، في اصول التاريخ، ص٢٥؛ بروكلمان، تاريخ، جـ٣، ص١٢.

(٢) أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ، ص٢٥؛ تشنر، "الأناضول"، مج ٤، ص٥١٨؛ سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص ٣٠٢- ص٣٠٣؛ زبيدة، الترك، ص١٥٤؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٧؛ بروكلمان، تاريخ، جـ٣ ص١٢؛ زامباور، معجم، ص ٢٢٨.

(٣) ابن بطوطة، رحلة، ق١، ص٣٢١؛ القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٥، ص ٣٤٨؛ بروكلمان، تاريخ، جـ٣، ص١٢؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٧؛ زامباور، معجم، ص ٢٣٠.

(٤) سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٠٢- ص٣٠٣؛ أوغلي، الدولة العثمانية، مج٢، ص٨؛ تشنر، "الأناضول"، مج٤، ص ٥١٨- ص٥١٩.

* أنظر الحديث عنهم ص ٦٨- ص ٦٩.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٧، ص٣٠٥؛ الظاهري، زبدة، ص١٠٥ ؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٩٩- ص١٠٠.

(٦) الظاهري، زبدة، ص١٠٥.

(٧) ابن كنان، المواكب، جـ٢، ص٩٩- ص١٠٠ .

(٨) الظاهري، زبدة، ص١٠٥.

* هذه التسمية تشبه الطائفة السابقة (الأوزارية) في الرسم ومن المحتمل أن تكون هي نفسها لكن لم تذكر المصادر ذلك.

(٩) ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٩٩-١٠٠.

٢- نسب أســرة دُلْغــادر:

تنسب أسرة دُلْغَادِر إلى إحدى الطوائف التركمانيــة*(١)، التي تسمى البُوزقِّية*(٢) وترسم أيضاً بُزَاقْ أق(٣)، والأزقية(٤)، وهذه الطائفة من ضمن عدة طوائف تركمانية أخرى* استقرت في شمال بلاد

---

* التركمان: هم شعب تركي يقطن آسيا الوسطى، وقد استعمل الاسم تركمان منذ القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) أولاً بصيغة الجمع الفارسية " تركمانان " وذلك في كتابات المؤرخين الفرس كالكرديزي كما يذكر بارتلد ، و استعمله أبو الفضل البيهقي بالمعنى عينه الذي يدل على اللفظ التركي أوغوز واللفظ العربي غز واعتاد الأوغوز سكنى منغولية، وكان لهجرات التركمان ناحية الغرب أثر في لغتهم بصفة خاصة ولذلك ليس بينهم وبين باقي الترك إلا تشابه يسير، أنظر بارتلد W.Barthold، "التركمان"، ترجمة الشنتناوي وأخرون، دائرة المعارف الإسلامية(٢)، مج ٥، ص٢١٢، سيشار إليه تالياً بـ: بارتلد، "التركمان".

(١) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢٠، ص٣٢٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٧، ص٣٠٥؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ق٣، ص ٨٩٨؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ٣، ص٦٠، ص١٥٥؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص٥٠- ص٥١، ص١٠٥- ص١٠٦؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥٦، ص٢١٢؛ بدر الدين محمود العيني (٨٥٥هـ/١٤٥١م)، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي، حققه وقدم له فهيم محمد شلتوت، راجعه محمد مصطفى زيادة، د.ط، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة ، ١٩٦٧م، ص٢٦، سيشار إليه تالياً بـ: العيني، السيف المهند؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص٢٦٩؛ المؤلف نفسه، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور،٢ جـ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٠م، جـ١، ص٨٨، سيشار إليه تالياً بـ: ابن تغري بردي، حوادث؛ المؤلف نفسه، النجوم، جـ١٠، ص٢١١؛ الظاهري، زبدة، ص١٠٥؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢،ص٢٣٨؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر السخاوي(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، ط١، الناشر مكتبة الكليات الازهرية، مطبعة مكتبة ليس لُند، القاهرة، د. ت، ص٥٨، سيشار إليه تالياً بـ: السخاوي، التبر المسبوك؛ المؤلف نفسه، الذيل التام على دول الاسلام للذهبي، تحقيق حسن اسماعيل مروه، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ودار ابن العماد، الكويت، بيروت،١٩٩٢م، سنة٨٠٠ هـ، ص٣٩٧، سنة ٨٤٦هـ، ص٦٣٩، سيشار إليه تالياً بـ: السخاوي، الذيل التام على دول؛ المؤلف نفسه، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع،١٠ جـ، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، د.ت ، جـ٣، ص٢١٩، سيشار إليه تالياً بـ: السخاوي، الضوء اللامع؛ الغياثي، تاريخ، فصل٥، ص٣٦٣؛ ابن سباط، صدق، جـ٢، ص٨١٠؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق١، ص٥٥٢؛ ابن طولون، أعلام، ص٧٣؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص٤٩٩؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٩٩؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٥٤(ط. م)؛ محمد راغب الطباخ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧جـ ، تحقيق محمد كمال، ط٧، دار القلم العربي، حلب، ١٩٨٨م، جـ٢، ص٣٣٤، ص٣٤٤، سيشار إليه تالياً بـ: الطباخ، أعلام .

* البُوزقّية: لم يتم العثورعلى معنى لها في قامو س اللغة مثل ش سامي، قاموس تركي، وغيره من القواميس التركية وقواميس اللغة الفارسية.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٧، ص٣٠٥؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٤٩- ص٤٥٠؛ ابن تغري بردي، المنهل ، جـ٥، ص٢٦٩.

(٣) العيني، السيف المهند، ص٢٦.

(٤) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٦٧٦.

* أنظر عن طوائف التركمان صفحة ٦٥-٦٧ من هذا الفصل.

الشام وما حولها[١]، ويرأس أمير أسرة دُلْغَادِر طائفة البوزقّية وطائفةً أخرى تسمى الأوجاقية*[٢] و يبدو أنه كان الأشهر بينهم كما يذكر ابن كنّان[٣]. وينفرد السخاوي بنسبة هذه الأسرة إلى أرتق* التركماني[٤] دون بيان مصدره الذي استقى منه معلوماته ولم تسعف المصادر الأخرى المستخدمة في هذه الدراسة في تأييد رأي النسبة للأراتقة. كما ينفرد القرماني بنسبتهم أيضاً إلى كسرى أنوشروان، دون بيان مصدر صريح لهذا الرأي، حيث يقول: "ويزعم أبناء" دُلْغَادِر...[٥] وقد علق محمود شاكر على عدم صحة هذا الزعم مستنداً على ملامح التركمان الظاهرة عليهم*[٦]، كما أن المصادر المتوفرة للدراسة الحالية لم تذكرهم بهذه النسبة.

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٧، ص٣٠٥؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٨٣؛ الظاهري، زبدة ، ص ١٠٥؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٩٩- ص١٠٠.

* الأوجاقية: الأوجاقي لقب أطلق على الذي يتولى ركوب الخيول للتسييروالرياضة، أنظر القلقشندي، صبح الأعشى ، جـ٥، ص٤٢٧، وأوج تعني بالمصطلح العثماني سادة بمعنى الكلمة(أوج أميري) و(أوج بيلري) بمعنى سادة الحدود ، أنظر أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ ، ص٣٣- ص٣٤.

(٢) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص ١٨٣؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٩٩-١٠٠.

(٣) ابن كنان، المواكب، جـ٢، ص٩٩- ص١٠٠.

* الأراتقة: ينتمي الأراتقة إلى أرتق بن اكسس ويلقب بظهير الدين إلى قبيلة الدقر(Doger) التركمانية وهي إحدى البيوت الكبيرة التي تنتمي إلى الغُز والتي كانت زعامتها قد انتهت إلى أرتق وكانت هذه القبيلة من جملة القبائل التركمانية التي انتظمت في صفوف القوات السلجوقية، لكنها استطاعت أن تشكل لها كياناً سياسياً بعد ذلك، وسيطرت على العراق وبلاد الجزيرة الفراتية؛ انظر عن تاريخ الاراتقة،عماد الدين خليل، الإمارات الارتقية في الجزيرة والشام، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٥٧- ص٦٥، سيشار إليه تالياً بـ: عماد الدين خليل، الإمارات الارتقية.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص٢١٧.

(٥) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩٩.

* الاتراك عرق أبيض عريض الجمجمة (Braehyeephalic) وغالباً مايطلق عليهم في الكتب لفظ طوراني وهم القوم الذين ينحدرون من فرع ألتاي Altay التابع لمجموعة أعراق أورال ألتاي(Ural -Altay)، أنظر يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ٢جـ، ترجمة عدنان محمود سلمان ومحمود الأنصاري، د.ط، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، تركيا، ١٩٨٨م، جـ١، ص١٧، سيشار إليه تالياً بـ: يلماز، الدولة العثمانية.

(٦) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ٨ جـ، ط١، المكتب الإسلامي، (د. م)، ١٩٩١ م، جـ٨، ص٥٥ ، سيشار إليه تالياً بـ: محمود شاكر، التاريخ.

٣- اســم الإمــارة:

تختلف المصادر والمراجع فــي ضبط اسم الأسرة وبالتالي الإمارة اختلافاً بيناً فهي توره بصور متعددة هي: دُلْغَادِر[١]، دوالغاد[٢]، ذو الغــادر[٣]، ذي القَادر[٤]، ذَلغادر[٥]، و الغادر[٦]، وذي

---

[١] ابن الوردي، تاريخ، جــ٢، ص٣٢٨؛ ابن الفرات، تاريخ، مج ٩، جــ١، ص٣٠؛ صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي المعروف بابن دقماق (ت ٨٠٩هــ/١٤٠٦م)، النفحة المسكية في الدولة التركية من كتاب الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين (من سنة ٦٣٨حتى سنة ٨٠٥)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، ص١٧٤، سيشار إليه تالياً بــ: ابن دقماق، النفحة المسكية؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جــ٧، ص٣٠٤ - ص٣٠٥؛ المقريزي، السلوك، جــ٢، ق٢، ص٤٣٠، ص٤٤٦، جــ٣، ق٣ص١٢١، ص ٣٢٨؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ ، جــ٣، ص٥٦، ص٦٠،ص٢٦٦،ص٣١٣،ص٦٧٦؛ ابن حجر، إنباء، جــ٢، ص٥٠- ص٥١، ص٥٦، ص٢١٢؛ العيني، عقــد، حوادث سنة ٨٢٠ هــ ، ص٢٨٨- ص٢٨٩؛ المؤلف نفسه، السيف المهند، ص٢٦؛ الظاهري، زبدة، ص١٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جــ١٠، ص٢١٠- ص٢١١، ص٢١٣، جــ١٣، جــ١٣ ، ص٢٠٠؛ المؤلف نفسه، حوادث، جــ١، ص٨٨، ص١٥٠؛ ابن أجا، العراك، ص٨٥ ؛ سبط ابن العجمي، كنوز، ص ٨١٠؛ الصيرفي، إنباء الهصر، ص٧٠، ص٧٧؛ الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٥٩، ص٣٦٣؛ السخاوي، الذيل التام على دول، سنة ٨٠٠ هــ، ص٣٩٧، سنة ٨٤٦ هــ، ص٦٣٩؛ ابن الشحنة، الدر، ص٢٣٠؛ ابن سباط، صدق، جــ٢، ص٨١٠، ص ٨١٣؛ القرماني، أخبار، جــ٣، ص٩٩؛ العرضي، معادن، ص١٦٢؛ الغزي، نهر، جــ٣، ص١٥٤، ص ١٥٥، ص١٥٦(ط.م)؛ الطباخ، أعلام، جــ٢، ص٢٣٤، ص ٣٣٨، ص٣٤٤؛ محمود السيد، تاريخ عرب الشام في العصر المملوكي، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص٦٣، سيشار إليه تالياً بــ: محمود السيد، تاريخ عرب الشام؛ بارتلد ، "التركمان"، مج ٥، ص٢١٤.

[٢] ابن الفرات، تاريخ، مج ٩، جــ١، ص٣٠؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جــ٣، ص٥٦؛
. Mordtmann, "Dhu΄L-Ḳadr",vol II ,p239.

[٣] ابن قاضي شهبه، تاريخ، جــ٣، ص١٨٢ ، ص١٨٤، ص١٩٩، ص٣٨٤، ص٦٦٠؛ ابن إياس، بدائع، جــ١، ق١ ، ص٥٥٢؛ أبن طولون، مفاكهة، ق١، ص٦٣؛ القرماني، أخبار، جــ٢، ص٥١٢، جــ٣، ص٩٧، ص١٠٠؛ انور زقلمة، صفحات من تاريخ مصر، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٨٧- ص ٨٩، سيشار إليه تالياً بــ: زقلمه، صفحات.

[٤] سبط ابن العجمي، كنوز، جــ١، ص٤٤١؛ محمود شاكر، التاريخ، جــ٨، ص٥٥.

[٥] الصيرفي، نزهة، ص١٢٠- ص١٢١؛ ابن إياس، بدائع ، جــ١، ق٢، ص٢٣٠، ص٣٠٤،ص٣٤٨؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، دارالنهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٢٦٦، سيشار إليه تالياً بــ: عاشور، العصر المماليكي؛ المؤلف نفسه، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت، ص ٣٧٩، ص٣٨٢- ص٣٨٣، ص٣٨٨؛ زبيدة، الترك، ص١٥٤؛ إحسان عباس، تاريخ بلاد الشام، جــ١، ص٢٨٥، ص٣١١، ص ٣٢٣.

[٦] أبن طولون، أعلام ، ص٧٠، ص٧٣؛ المؤلف نفسه، مفاكهة ، ق١، ص٦١، ص٨٦، ص١٠٧، ص٢٢٠.

القدر[1]، وترسم في اللغة الفارسية بـ: ذ والقدر التي ترجمت عن الأصل "دولف در"[2] كما ترسم باللغة التركية بـ: ذو القدر[3]، وبالانجليزية بـ: **Dulkadir** * [4]، ويلاحظ أن بعض المصادر العربية تورد الرسم في اكثر من شكل ضمن الكتاب الواحد كما تبين لدى ابن قاضي شهبة في تاريخه. ويشير الغزي في كتابه إلى أن كلمة (دلغار) محرّفة عن ذي القدر[5]، وهذا التفسير لم يرد عند غيره.

يلاحظ مما سبق اختلاف المصادر العربية والفارسية والتركية في رسم اسم الإمارة، واعتمدت الدراسة الحالية رسم اسم هذه الإمارة بـ: دُلْغَادِر[6]وذلك للأسباب التالية:

أمّا أولها: ذكر معظم المصادر المعاصرة للإمارة هذا الاسم[7] رغم وجود بعض الأخطاء الإملائية

---

(1) محمد أديب آل تقي الدين الحصني(ت٨٨٩هـ/١٤٨٤م)، منتخبات التواريخ لدمشق، قدم له د.كمال سليمان الصليبي، ط ١، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م، جـ١، ص٢٣٥، سيشار إليه تالياً بـ: الحصني، منتخبات التواريخ؛ الغزي، نهر، جـ٣ ، ص١٨٣؛ رافق، بلاد الشام، ص٤٤٣؛ محمد كرد علي، خطط الشام، طبع في المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٢٥م، جـ١، ص٢١٢، سيشار إليه تالياً بـ: محمد كرد، خطط؛ بروكلمان، تاريخ، ص ٤٤٧.حرّان، "بلادالشام"، ص٢٧٥ – ص٢٧٦.

(2) شرف خان، شرفنامه، جـ١، ص٤٢٣؛ د. نظام الدين مجير شيباني، تشكيل شانشاي صفويّة احياء وحدث لّي، انشارات دانشكاه تهران شماره (١٣٨) گنجينه تحقيقات، شماره (٥١) تهران، ١٣٤٦هـ ص٢١٠، سيشار إليه تالياً بـ: نظام الدين، تشكيل الصفوية.

(3) فريدون بك، منشآت سلاطين نام اشبو مجموعة سنك حاوىاولد يغي صور محررات واوامر ومكاتيب مطبوعه نك، جلد٢، طبع اولتان اوجبوز نسخة سي امر وفرمان بيور يلان نوات طرفلرندن، سنة ١٢٧٥م، جلد ٢، ص٣٨٤، ص٤٠٩ – ص٤١٠، سيشار إليه تالياً بـ: فريدون بك، منشآت سلاطين؛ سالنامة ولاية حلب، ص٢٥٦ ، ص٢٦٤.

* وترسم بعض المراجع الحديثة الأسم بـ: "**Zu-L-Qadr**" أنظر:

Johne E. Woods, The Aq Quyunlu Clan, Confederation ,Empire A Study in 15th / 9th Century Turko-Iranian politics , Bibliotheca Islamica Minneapolis and chicago ,1976, p.303 ,subsequently Will be cited as : Woods , The Aq Quyunlu .

و" **Dhu' lQadr** " أنظر :

Andrew C.Hess, The Ottoman Conquest of Eygpt (1517 And the beginning of the Sixteenth Century World War ,The International jornal,of Middle East Studies Combride,The University Press,1973,vol 4 ,p.69, Subsequently Will be Cited as:Hess, The Ottoman ; Brockelmann,History Of The Islamic , p.288.

و"**DHU'LĶADR**" أنظر Mordtman,"Dhu'L- Ķadr", vol II, p239.

(4) Mustafa said yaicloglu , Lakal âmetson – Auxxv , Tvle slecls -d' dnkara , 1990, p.30, Subsequently Will by cited as: Mustafa , Lekal âmetson; George william Frederick , The Ottoman Turks and The Arabs 1511-1524, U.S.A.1977 , p . 16 , Subsequently Will be cited as : George , The Ottoman .

(5) الغزي، نهر، جـ٣، ص١٥٥ (أخذ الغزي هذه المعلومة من متصرف لواء مَرْعَش).

(6) أنظر توثيق هامش رقم (١) الصفحة السابقة.

(7) انظرتوثيق هامش (١) ص ٧٠.

في رسمها لدى بعضهم وهي:

دولغادر[١]، و دوالغادر[٢]؛ فالأولى لا يجوز فيها التقاء حرفين ساكنين وهي دولْغادر وهذا غير جائز إملائيا لذا يجب أن تكتب دُلْغَادر، أمّا الثانية فإنه يجب فيها إسقاط الألف لأنه أسم مركب تركيباً إضافياً فتصبح دولغادر وهذا صحيح وهو نفس الرسم المعتمد في الدراسة.

وبعضهم الآخر اعتبر أن دُلْغَادِر هي ذو الغادر[٣]، وهذا غير صحيح من حيث نسبتها إلى الأسماء الخمسة فحولت حسب موقعها الإعرابي في بعض الأحيان لدى بعض المصادر إلى ذي الغادر[٤].

وثاني الأسباب هو أن معظم المصادر المعاصرة للإمارة كابن الوردي، وابن الفرات، والقلقشندي وابن حجر، والعيني، وابن آجا، والصيرفي، قد ذكروها دون أن يضعوا عليها العلامات الإعرابية هكذا دلغادر وهذا لأن كتاباتهم كانت جميعها دون ذكر العلامات الإعرابية بل كانوا يضعون في الأغلب الهمزة والشدّة فقط. ويلاحظ أن المقريزي، والعيني ذكرا الرسم مرةً دُلْغَادر ومرةً دلغادر في كتاباتهم فالمقريزي ذكرها في كتابه (السلوك) بالرسم السابق مرةً بالعلامات الإعرابية، ومرةً بدون العلامات الإعرابية[٥] كذلك العيني فقد ذكرها في كتابه (عقد الجمان) دون العلامات الإعرابية، وفي كتابه الآخر (السيف المهند) بالعلامات الإعرابية، وهذا دليل على أنها واحدة ومن المصادر التي عاصرت الفترة ابن تغري بردي الذي أورد رسم الاسم المعتمد وهو دُلْغَادِر[٦]. ويلاحظ أن السخاوي قد ذكرها بالعلامات الإعرابية بينما ذكرها ابن حجر دون العلامات الإعرابية[٧]،وقد اعتمـــد السخاوي

---

(١) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص ٦٠، ص٢٦٦، ص٣١٣.

(٢) ابن الفرات، تاريخ، مج ٩، جـ١، ص٣٠؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣ ، ص٥٦.

(٣) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص١٨٢، ص١٩٩، ص٣٨٤؛ إياس، بدائع، جـ١، ق١، ص٥٥٢ ؛ ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٦٣؛ القرماني، أخبار، جـ٢ ، ص٥١٢.

(٤) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص١٨٤، ص٦٦٠؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩٧، ص١٠٠؛ زقلمه، صفحات، ص٨٧-٨٩.

(٥) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي(ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، مخطوطة، شريط رقم ٤١٠٢، الجامعة الاردنية، ص٧٢. (صور هذا المخطوط من مكتبة تشستر بيتي ، دبلن، ايرلندا).

(٦) ابن تغري بردي، النجوم ، جـ١٠، ص٢١٠- ص٢١١، ص٢١٣، جـ١٣، ص٢٠٠.

(٧) ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص ٥٠.

في كتابه على من سبقه من العلماء كالمقريزي وابن حجر وغيرهما، كمصادر أساسية لكتابه لذا فإنّ السخاوي لابد أن يكون قد قرأ الأسم الصحيح لها من مؤلفات من سبقه من العلماء كالمقريزي و ابن حجر و هو: دُلْغَادر.

أمّا ثالث الأسباب فهو: التقاء ابن أجا الحنفي بشاه سوار أثناء مرافقته للحملة المملوكية المتوجهة لحرب شاه سوار بقيادة يشبك الدوادر حيث ذكر الرسم المعتمد وهو دلغادر[١]، لكن دون ذكر العلامات الإعرابية، علماً بأنه لم يضع أي علامة إعرابية سوى بعض الهمزات والشدّات التي استدعتها الضرورة في كتابه؛ كما أنّ المؤرخ العيني قد التقى بالأمير سولي أيضاً عدة مرات أثناء احتلال سولي لمدينة عينتاب[٢]، وهي مدينة المؤرخ العيني نفسه، وقد ضبط الإسم في كتابه (السيف المهند) بـ: دُلْغَادر[٣] وفي كتابه الآخر (عقد الجمان) لم يضبطه وذكره بـ: دلغادر[٤]، حيث لم يضبط كتابه بالعلامات الإعرابية وهؤلاء من موظفي الإدارة المملوكية وكانت إمارة دُلْغَادِر تتبع من حين لآخر للسلطنة المملوكية التي يتوقع أنها تعرف ضبط أسم ممتلكاتها ورسمها ويعد هذا شهادة رسمية يُوثق بها لضبط أسم الإمارة*.

أما بالنسبة للمصادر الفارسية والتركية فيلاحظ ذكرها للإسم بـ: "ذو القدر" وهذا عائد لعدم وجود حرف الغين في تلكما اللغتين، كما أنهم وقعوا في الخطأ نفسه وهو اعتبار أن دُلْغَادِر هي: "ذو القدر" أي أن ذو (ذا) و ذي من الأسماء الخمسة لذا كانوا يذكرونها تارةً بـ: ذوالقدر وتارةً أخرى بـ: ذي القدر لذا فان هذه الأخطاء مشتركة بين بعض المصادر العربية، والمصادر الفارسية، والتركية ويبدو أن المراجع الحديثة اعتمدت على بعض هذه الرسومات رغم خطأها.

---

(١) ابن أجا، العراك، ص ٩٣ (وما بعدها لنهاية الرحلة).

(٢) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦ ، ص١٨٤– ص١٨٥.

(٣) العيني، السيف المهند، ص٢٦.

(٤) المؤلف نفسه، عقد، حوادث سنه(٨٢٠ هـ)، ص٢٨٨– ص٢٨٩.

* انظر التفاصيل لاحقاً ص ٩٢– ١٣٣.

٤- تأسيس الإمـــارة *:

شهد القرن السادس الهجري/ الحادي عشر الميلادي موجات من القبائل التركمانية التي اندفعت تباعاً من أواسط آسيا الوسطى الى حدود آسيا الصغرى نتيجة الضغط المغولي الذي تعرضت له مناطق أواسط آسيا[١] ومنذ القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي بدأت هذه القبائل بتشكيل إمارات لها خضع بعضعها للسيادة المملوكية كإمارة دُلْغَادِر[٢] التي استقرت بداية في بلاد الشام الشمالية وكيليكيا[٣]في نواحي مدينتي الابُلستين ومَرْعَش[٤]، ويعود سبب استقرارهم في هاتين المنطقتين إلى المشاكل والاضطرابات التي كان الأرمن يسببونها للمغول مما دفع المغول إلى إقطاع قراجا بن دُلْغَادِر[٥](ت٧٥٤هـ/١٣٥٣م)[٦]، نواحي الابُلستين، ومَرْعَش الذي استطاع أن ينتصر على الأرمن ويُخضعُ تلك المناطق له[٧] علماً بأن مدينة الابُلستين نفسها كانت تخضع للمماليك في عام (٧٣٨هـ/١٣٣٧م)، وكان نائب المماليك عليها خليل الطرفي أحد زعماء التركمان[٨]، وبسبب ازدياد أعداد بنو دُلْغَادِر وقوتهم وانتشار أمرهم في تلك الفترة[٩] توجه خليل بن قراجا بن دُلْغَادِر عام (٧٣٨ هـ/١٣٣٧م) لحرب خليل الطرفي نائب الابُلستين من قبل المماليك، ودارت بينهمـــا معـــركة كبيـــرة

---

* أنظر عن أسماء أسرة دُلْغَادِر ملحق رقم (٦)، ص٢٤٣.

[١] شاكر مصطفى، "دخول الترك الغز الى بلاد الشام"، تاريخ بلاد الشام من القرن السادس الى القرن السابع عشر (المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام)، تحرير عبد الكريم غرايبة، وعبد العزيز الدوري، وعمر المدني، ط١، الدار المتحدة للنشر، عمان، ١٩٧٤م، ص ٣٢٥، سيشار إليه تالياً بـــ: مصطفى، "الترك"؛

Clude Cahen , Pre- Ottoman Turkey,London,1968,p60-62, Subsequently will be cited as: Cahen , Pre- Ottoman.

[٢] زياد عبد العزيز المدني، مدينة حلب في العصر المملوكي من خلال كتاب " الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب "علاء الدين ابو الحسن ابن خطيب الناصرية الحلبي المتوفى عام (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٣م، ص٩٠، سيشار إليه تالياً بـــ: المدني، مدينة حلب.

[٣] العيني، السيف المهند، ص٢٦.

[٤] القرماني، أخبار، جـــ٣، ص٩٩.

[٥] الغزي، نهر، جـــ ٣، ص١٥٥ (ط. م).

[٦] ابن الوردي، تاريخ، جـــ٢، ص٣٣٩؛ الطباخ، أعلام، جـــ٢، ص٣٤٤.

[٧] الغزي، نهر، جـــ٣، ص١٥٥(ط . م).

[٨] المقريزي، السلوك، جـــ٢، ق٢، ص٤٣٠.

[٩] القرماني، أخبار، جـــ٣، ص ٩٩؛ الغزي، نهر، جـــ٣، ص٥٥ (ط. م).

انتهت بانتصار خليل بن ذُلْغَادِر وسيطرته على الابُلستين مما أدى إلى استقراره في الابُلستين، ثم بدأ بزراعة أجزاء كبيرة من أراضيها في العام نفسه[1] وفي عام(٧٣٩هـ/١٣٣٨م) استطاع بنو ذُلْغَادِر التوسع على حساب أرتنا نائب المغول في الأناضول وذلك عندما استولى قراجا على قلعة طَرَنْدة؛ مما دفع السلطان المملوكي الصالح بن محمد قلاوون (٧٣٨هـ-٧٦١هـ/١٣٣٧م -١٣٦٠م) إلى أن يرسل لهُ تشريفاً وشكره وأثنى عليه[2].

ومن خلال ما سبق يلاحظ أن قراجا بن ذُلْغَادِر الذي يطلق عليه أحياناً لقب زين الدين[3]، هو أول أمير من أسرة ذُلْغَادِر أشارت إليه المصادر وتمكن من إثبات نفسه أمام السلاجقة والمماليك، وهزم أرتنا نائب المغول في الاناضول في المعركتين المذكورتين أنفاً؛وبهذا يكون التاريخ المعتمد لتأسيس إمارة ذُلْغَادِر هو عام (٧٣٨ هـ/١٣٣٧م)، وليس (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) لأن التاريخ الثاني هو تاريخ منح السلطان المملوكي لقب أمير لقراجا على إثر فتحه لقلعة طرندة كما ذكر سابقاً[4]، ولا عبرة لما تذكره المراجع الحديثة من أن التاريخ المعتبر لتأسيس الإمارة هو (٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، حيث أنها لم تذكر المصادر التي ذكرت انهُ تاريخ تأسيسها[5]، وهو تاريخ صحيح فيما يتعلق بتاريخ منح السلطان المملوكي لقب أمير لقراجا بن ذُلْغَادِر كما ذكر أعلاه ولكن ليس كذلك فيما يتعلق بتاريخ اثبات قراجـا

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص٤٤٦.

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ق٢، ص٤٥٩، ص٤٦٩.

(٣) انظر ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص٣٢٨؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٤٩٤، ص٦٥٧، ص٨٧٤؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ١٤٧؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢٣٠؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٠؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٥٤- ص ١٥٥(ط.م)؛ شاكر، التاريخ، جـ ٨، ص٥٥؛ محمد كرد علي، خطط، جـ١، ص٢١٢؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ٦٤٨هـ- ٩٢٣هـ/١٢٠٠م- ١٥١٧م، ط ١، دار النفائس، د. م، ١٩٩٧م، ص ٤٤٦، سيشار إليه تالياً بـ: طقوش، تاريخ؛ أنور زقلمة، صفحات، ص٨١؛ ستانلي لين بول، الدول الاسلامية، اضافات وتصحيحات خليل أدهم، نقله من التركية إلى العربية محمد صبحي فرزات، أشرف على الترجمة أحمد دهمان، ط١، مطبعة الملاح، دمشق، ١٩٧٤م، ص٤٥٥- ص٤٥٦، سيشار اليه تالياً بـ: لين بول، الدول؛ بروكلمان، تاريخ، ص٤٤٧؛ مورتمان، "ذو القدر"، مج٩، ص٣٩٩؛ زامباور، معجم، ص٢٣.

(٤) انظر هامش رقم (٢) من هذه الصفحة.

(٥) شاكر، التاريخ، جـ ٨، ص٥٥؛ طقوش، تاريخ، ص٤٤٦؛ بروكلمان، تاريخ، ص ٤٤٧؛ كردعلي، خطط جـ١، ص٢١٢ ؛ لين بول، الدول، ص٤٥٥ - ص٤٥٦؛ مورتمان، "ذو القدر"، مج٩ ،ص٣٩٩؛ زامباور، معجم، ص٢٣٥.

لوجوده في تلك المنطقة.

٥- الإمـــارة بين التبعيـــة للماليك والاستقـــلال عنهـــم

تبعت إمارة دُلْغَادِر اسمياً للسلطنة المملوكية كما ذكر أنفاً *، وقد ذكر المؤرخ الغياثي ذلك فقال: (من قديم الزمان وهم تحت حكم سلاطين مصر والشام ويتعلقون بنايب حلب)[١].

مظـــاهر التبعيـــة:

تعددت فترات ومظاهر تبعية الإمارة للمماليك وقد لوحظ ذلك من خلال الأحداث التالية: الحصول على تشريف من السلطان المملوكي بتولي مدينة أو قلعة معينة كما حدث عندما حصل الأمير زين الدين قراجا الدُلْغَادِري على تشريف من السلطان المملوكي باستيلائه على قلعة طَرَنْدة عام (٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، ثم أعلن تبعيتها للسلطان المملوكي،كما التزام أبناء دُلْغَادِر بتقديم التقادم للسلطان المملوكي إذ كانوا يقدمون أعداداً معينة من الأغنام سنوياً للسلطنة المملوكية، ففي عام(٧٥٦هـ/١٣٥٥ م) قد قام أبناء دُلْغَادِر بعد وفاة أميرهم- قراجا- بتقديم تقادم للسلطان كي يعيد كبيرهم -خليل- للإمارة[٢]، وبالإضافة إلى ما سبق يلاحظ أن السلطان المملوكي لم يكن يخرج لاستقبال أمراء إمارة دُلْغَادِر إذا توجه أحدهم لزيارة القاهرة، وهذا دليل على أن السلطان يعتبرهم أقل منه فلو كانت إمارة مستقلة عنه لخرج السلطان لاستقباله بل اكتفى في عام (٨٤٣هـ/١٤٣٩م) بإرسال الأمراء الكبار و الصغار للقاء ناصر الدين بن دُلْغَادِر عند زيارته للقاهرة حيث تم استقباله بظاهر القاهرة ثم أدخلوه إلى القلعة ودخلوا معه حتى تم تقديم الخدمة له[٣]. ومن مظاهر التبعية تقديم أبناء دُلْغَادِر الطاعة للسلطـــان وذلك عندما توجه السلطان المملوكي الناصر فرج بن برقوق عام (٨١٣هـ/١٤١٠م) إلى

---

(١) الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٣.

* سيتم ذكر مثال على كل مظهر من مظاهر التبعية ويترك التفصيل لفصل العلاقات مع المماليك.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص٤٥٩، ق٣، ص٤٩٤-ص ٤٩٥، جـ٣، ق١، ص ٢١،جـ٤،ق٢، ص٧٥٣.

(٣) ابن حجر، إنباء، جـ ٩، ص١٠٩ - ص١١٠؛ العيني، عقد، سنه ٨٤٣هـ، ص ٥٥١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٥ ، ص١٠٠؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ٥٨ ؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٢٢٣- ص ٢٢٤.

الابُلسْتين ألتزم أبناء دُلْغَادِر له بالطاعة[1]، وبعد مقتل شاه سوار عين الأمير شاه بداق على الإمارة مما دفعه إلى تقديم الطاعة والخضوع للسلطان المملوكي قايتباي عام(٨٨٢هـ/١٤٧٧م)[2].

بقيت إمارة دُلْغَادِر في عهد آخر الأمراء وهو علي دولات مستمرة على التبعية للسلطنة المملوكية رغم بعض المحاولات التي بدت من علي دولات وغيره من أمراء دُلْغَادِر، ويظهر ذلك عندما كان التفاهم ظاهراً بين السلطان المملوكي قانصوه الغوري، وعلي دولات أثناء حملة السلطان العثماني سليم الأول على جالديران عام (٩٢٠هـ/١٥١٤م)، فقد قدم السلطان التهنئة للأمير على دولات سراً ومنحه خلعة[3].

مظـاهر خلـع الطـاعـة*:

لم يستكن أبناء دُلْغَادِر لتبعيتهم للسلطنة المملوكية فقد ذكرت مرات كثيرة أمثلة على التدخل المملوكي في شؤون الإمارة الداخلية إذ حاولوا منذ بداية تأسيس الإمارة وحتى نهايتها الخروج عن السلطنة المملوكية عدة مرات بعضها نجح لفترة زمنية قصيرة وبعضها فشـل فمن تلك المحاولات:

إعلان الأمير زين الدين قراجا الخروج عن طاعة السلطان المملوكي الصالح عماد الدين أسماعيل بن الناصر محمد بن قلاون عام (٧٤٣هـ-٧٤٦هـ/١٣٤٢م-١٣٤٥م) وبسبب هذا الإعلان أرسل السلطان حملة لتأديبه مما دفعه في عام (٧٤٤ هـ/١٣٤٣م) إلى العودة للطاعة في العام نفسه وأرسل له السلطان بعد ذلك أماناً[4]. ومن مظاهر خلع الطاعة توجه الأميـر سولي بـن دُلْغَادِر لنهب

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٤٢؛ ابن حجر، إنباء، جـ٦، ص٢١٠؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٢٦٦.

(٢) ابن الجيعان، القول المستظرف، ص٧٠- ص٧١.

(٣) V. J. Parry ," The Ottoman Empire", The New Cambridge Modern History, 1481-1520, University Press,1961, p.413,Subsequently Will be cited as: parry ,The Ottoman Empire.

* سيتم ذكر مثال على كل مظهر من مظاهر خلع الطاعة ويترك التفصيل لفصل العلاقات مع المماليك.

(٤) ابن الوردي، تاريخ ، جـ٢، ص ٣٢٨؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٥٧؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص ٣٣٤.

حلب أكثر من مرة و اتفاقه مع الخارجين على السلطنة من أمراء المماليك كالأمير يلبغا الناصري* عام (٧٩١هـ/١٣٨٨م)[١].

وفي عام (٨٣٨هـ/١٤٣٤م) خلع الأمير حمزة بن ذُلْغَادِر الطاعة للمماليك[٢]، وكذا فقد خلع الأمير شاه سوار بن ذُلْغَادِر طاعة المماليك، وهاجم في عام (٨٧١هـ/١٤٦٦م) أراضي السلطنة وخاصة بعض البلاد الحلبية[٣]، واستمرت حركته مدة خمس سنين كلف فيها شاه سوار العساكر المملوكية (المصرية والشامية) الكثير من الخسائر[٤]، وعلى الرغم من حركة شاه سوار وامتدادها لسنوات إلا انه أستسلم في نهاية الأمر وطلب الدخول في الطاعة للسلطنة المملوكية[٥].

وبهذا يلاحظ أن أبناء ذُلْغَادِر كانوا كثيراً ما يخرجون على السلطنة، وقليلاً ما تستمر تبعيتهم للسلطنة[٦].

---

* هو يلبغا بن عبد الله الناصري الاتابكي (ت ٧٩٠هـ/ ١٣٩٧م)، أنظر ابن تغري بردي، المنهل، جـ ٥، ص٤٩.

(١) ابن حجر، إنباء ، جـ٢، ص٣١٤- ص٣١٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١١، ص٤١٦.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٤٨- ص ٩٤٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٤٠ - ص٣٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٤، ص٢٤٧.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٧٤، ص٢٧٥؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠١.

(٤) الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٣.

(٥) أبن أجاء، العراك، ص٩٨.

(٦) العيني، عقد، سنة٢٣٤- ص٢٣٥.

نظـــام الحـــكم والادارة في الإمـــارة:

١- لـــقب حاكـــم الإمـــارة:

تعددت الألقاب التي أطلقت على من يتولى الحكم في الإمارة فقد كان يلقب بـــ: "الأمير"[١] وفي بعض الأحيان رافقه لقب أخر وهو "بك" كالأمير سولي بك بن قراجا بن دُلْغَادِر[٢]، و الأمير ناصر الدين بك[٣]والأمير سليمان بن ناصر الدين بك[٤]، والأمير علي بك[٥]وغيره من الأمراء[٦]، ولقب بعضهم بالملك فقد ذكر الأمير ناصر الدين "كأحد ملوك الأقطار"[٧]، وأطلق على كل من علي بن خليل بن قراجا بن دُلْغَادِر وسولي بن دُلْغَادِر لقب "أمير التركمان"[٨]. وأطلـــق لقب "هيكل التركمان"

---

(١) ابن الفرات ، تاريخ ، مج٩، جـــ١، ص٢٣٦؛ المقريزي، السلوك، جـــ٢، ق٢، ص٤٩٤؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ ، جـــ٣، ص٥٦، ص٢٦٢؛ أبن حجر، إنباء، جـــ٢، ص٢٣٢، جـــ٨، ص٣٣٩- ص٣٤١، ص٦٧٦؛ أبن تغري، النجوم، جـــ١١، ص٢١٦، ص٢٥٣؛ المؤلف نفسه، حوادث، جـــ٢ص٥١٢؛ المؤلف نفسه، المنهل، جـــ٥، ص٢٧٠، جـــ٦، ص١٨٣؛ ابن أجا، العراك، ص٨٥، ص٩٣، ص٩٥؛ سبط بن العجمي، كنوز، جـــ١، ص٤٤١؛ الصيرفي، نزهة، جـــ١، ص٥٠، ص٥٦، ص٢٣٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـــ٣، ص٢٦٩؛ ابن اياس، بدائع، جـــ١، ق٢، ص٣٦٨، ص٧٧٦؛ القرماني، أخبار، جـــ٣، ص١٠٢؛ مورتمان، " ذو القدر"، مج ٩، ص٣٩٩.

(٢) ابن الفرات، تاريخ، مج٩، جـــ١، ص١٣٢- ص١٣٣؛ ابن شهبه، تاريخ، جـــ٣، ص٦٦١، ص٦٧٦؛ ابن حجر، الدر، جـــ٢، ص١٠٥، ص١٠٦؛ ابن حجر، إنباء، جـــ٣، ص٣٩٤، ص٤٢٠- ص٤٢١؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـــ٦، ص١٨٣- ص١٨٦؛ المؤلف نفسه، النجوم، جـــ١٢، ص٦٨، ص١٣٠، جـــ١٣، ص٢٠٠؛ الصيرفي، نزهة، جـــ١، ص٤٧٧- ص٤٧٨؛ السخاوي، الذيل التام على دول، سنة ٨٠٠هـــ، ص ٣٩٧؛ ابن إياس، بدائع، جـــ١، ق٢، ص٧٧٦؛ القرماني، أخبار، جـــ٣، ص١٠١.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم، جـــ١٣، ص٢٠٠- ص٢٠١، جـــ١٤، ص٢٤٨.

(٤) المصدر نفسه، جـــ ١٦، ص١٤٦.

(٥) ابن إياس، بدائع، جـــ١، ق٢، ص٧٧٦.

(٦) ابن حجر، إنباء، جـــ٧، ص٣٤٤، جـــ٨، ص٣٤٠، جـــ٩، ص٧٢؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـــ٣، ص٢٠٠- ص٢٠١، جـــ١٤، ص٢٨٤، جـــ١٦، ص١٤٦، ص٢٦٣؛ المؤلف نفسه، حوادث، جـــ٢، ص٥١٢؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـــ٣، ص٢٦٩، جـــ٥، ص٢١٧؛ ابن إياس، بدائع، جـــ١ ، ق٢ ص٣٢١، ص٧٧٦.

(٧) ابن تغري بردي، حوادث، جـــ١ ، ص١٥٠.

(٨) ابن تغري بردي، المنهل، جـــ٦، ص١٨٣؛ المؤلف نفسه، حوادث، جـــ٢، ص٥١٢؛ المؤلف نفسه، النجوم، جـــ ١٦، ص١٤٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـــ٥ ص٢١٧.

على سولي بك بن قراجا بن دُلْغَادر[1]، وأطلق لقب "حاكم دُلْغَادِر "على علي دولات[2]، وقد أطلق عليهم باللغة التركية لقب حاكم دُلْغَادِر أغولو (Dulkadir ağulu) * و(أوغولي)[3].

٢- كيفيــة تولــي الزعــامــة:

تتابع على حكم الإمارة وإدارة شؤونها عدد من الأمراء* كان أولهم الأمير زين الدين قراجا بن دُلْغَادر(ت٧٥٤هـ/١٣٥٣م)[4] وكان الأمير الدُّلْغَادري يرأس الطائفة البوزقيّة والأوجاقية كما مرّ سابقاً[5]. ولم يكن تولي الحكم أو انتقاله بالأمر السلس دائماً فقد ظهــر الصراع بيــن أبناء البيت الدُّلْغَادري على تولي الحكم وتأثــر هــذا الصــراع بتنافس كل من المماليك والعثمانيين* علــى النفــوذ فــي أراضي الإمــارة، حيث بدأ الصــراع بعد مقتل ملك أصلان (٨٧٠هـ/١٤٦٥م) فــدب الصراع بين أخوي الأميــر المقتول وهمــا: شاه بداق وشاه ســوار، وحسم الأمر بتولي شاه بداق للحكم بتعيين من السلطــان المملــوكي – الظاهــر سيف الدين خشقــدم (٨٦٥هـــ -٨٧٢هـــ

---

(١) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٦٧٦؛ ابن حجر، الدر، جـ٢، ص١٠٥- ص١٠٦؛ المؤلف نفسه؛ إنباء، جـ٣ ، ص٤٢٠؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٨٤- ص١٨٥؛ الصيرفي، نزهة، جـ١،ص٤٧٧ - ص٤٧٨؛ السخاوي، الذيل التام على دول، سنة ٨٠٠ هـ، ص٣٩٧.

(٢) فريدون بك، منشأت سلاطين، جـ ١، ص٤١١؛ رافق، بلاد الشام، ص٤٤؛
Hess ,The Ottoman ,vol .4,p.68; Namik kemal ,Osmanli Tarihi Birinci bask:ocak , Čqĝaloĝlu Istanbul, 1974 ,p.61,Subsequently will be cited as: Namik kemal ,Osmanli Tarihi; George, The Ottoman Empire ,p.39.

* Sir James W. Redhouse,A Turkish And English Lexicon، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤، p152، سيشار إليه تالياً بـ : Redhouse,Turkish

(٣) مورتمان، "ذو القدر"، مج٩، ٣٩٩- ص ٤٠٠؛ Namik kemal,Osmanli Tarihi ,p 61.

* انظر ملحق رقم(٧) ص ٢٤٤، يوجد فيه قائمة بأسماء الحكام وسنوات حكم كل واحد منهم.

(٤) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٧٤، ص٨٨٤، ص٨٩٤؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص١٤٧؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢٣٠؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق١، ص٥٥٢؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٠؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٥٤، ص١٥٥(ط. م)؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص٣٣٤، ص٣٤٤.

(٥) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦ ، ص١٨٣، وقد مر سابقاً ص ٦٧-٦٩.

* وسيكون هناك تفصيل أوفى عن الصراع على الحكم والإدارة عند الحديث عن العلاقات مع المماليك والعثمانيين ص١٠١- ص ١٤٢، ص ٩٢- ص ١٣٣.

/١٤٦٠م-١٤٦٧م)[١]، لكن الأمير شاه سوار طالب بالإمارة لنفسه واتهم السلطان المملوكي بمقتل أخيه ملك اصلان وأيده في مطالبه هذه معظم أمراء أسرة ذُلْغَادِر، كما استعان شاه سوار أيضاً بالسلطان العثماني محمد الثاني (الفاتح) (ت٨٨٦هـ/١٤٨١م) مما أدى إلى انقسام الإمارة إلى قسمين: قسم مع شاه سوار، وقسم مع شاه بداق، وأعلن شاه سوار عصيانه على المماليك[٢]، واستطاع السيطرة على عاصمة الإمارة الابُلُسْتين وعلى مدينة مَرْعَش وغيرهما من المدن[٣]، مما أدى إلى ضعف شاه بداق ، فتحول أمر الحكم في عام (٨٧١هـ /١٤٦٦م) إلى عم الأميرين المتصارعيين الأمير رستم بن ناصر الدين لاعتقاد المماليك أن رستم يستطيع أن يصد شاه سوار لكن رستم لم يستطع ذلك[٤]، وقبيل وفاة شاه سوار في عام (ت٨٧٧هـ/١٤٧٢م) أعاد المماليك شاه بداق في عام (٨٧٧ هـ/١٤٧٢م) إلى حكم الأَبُلُستين[٥]، واستمر حكم شاه بداق حتى عام(٨٨٤ هـ/١٤٧٩م)[٦]، حيث استطاع علي دولات أخو الأميرين المتصارعيين أن يستولي على الحكم ويعزل شاه بداق وتم ذلك بمساعده من السلطان العثماني بايزيد الثاني (ت ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١م)[٧].

٣- ولايـــة العهـــد:

كان أفراد ذُلْغَادِر يعهدون بولاية العهد لأبنائهم، وكان ولي العهد يتولى الحكم من والده وهذا ما حصل في عهد سليمان بن ناصر الدين الذي عهد لابنه ملك أصلان بنيابـــة الابُلُسْتين لكن لا بـــد من

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٦، ص٣٠٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع ، جـ٣، ص٢٧٤ - ص٢٧٥؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠١.

(٢) الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٣؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٧٤- ص٢٧٥؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠١.

(٣) الغياثي، تاريخ، فصل ٥ ، ص٣٦٣.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٦ ، ص٢٦٣.

(٥) ابن أجا، العراك، ص١٥٠؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٧٤.

(٦) مورتمان، "ذو القدر"، مج٩، ص ٤٤٠؛ محمود شاكر، التاريخ، مج٨ ، ص٥٦؛ شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الاسلامي ورجالها، ٣جـ ط١، دار الملايين، بيروت، ١٩٩٣م، جـ٣، ص ١٤٠، سيشار إليه تالياً بـ: شاكر مصطفى، دول العالم.

(٧) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢٠٢- ص٢٠٣.

حصول الأمير المعين على موافقة السلطان المملوك، فقد أرسل السلطان إلى ملك أصلان خلعه سنية عند توليه الحكم في عام (٨٥٨ هـ/١٤٥٤م)[١]، وقد لوحظ أن ولاية العهد لم تخرج عن أبناء الأسرة الدُلْغَادرِية.

٤ – صفات الأمـــراء الشخصيـــة والاخلاقيـــة:

اتصف أمـــراء دُلْغَادِر بعـــدة صفات حميـــدة وأخـــرى غير حميـــدة كمـــا هو مبيـــن تاليـــاً:

فأما الصفـات الحميـدة فهـي:

١– **الشجاعة**[٢]، وكانت الصفة الغالبة على الأمير قراجا بن دُلْغَادِر والأمير سولي بن دُلْغَادِر[٣].

٢– **المعرفة الواسعة بالحروب**[٤]، **والكـــرم**[٥]، **والرأي الصائب**[٦]، **وفعل الخير**[٧]، وهذه الصفات أتصف بها الأمير قراجا بن دُلْغَادِر[٨].

٣– **الفروسية ومكارم الأخلاق والوجاهة والاحترام** وكان يتمتع بها الأمير سولي بين طوائف التركمان[٩] لذا أطلقوا عليه لقب: "هيكل التركمان"[١٠]، وقد ذاع صيتهُ بشكل كبير خاصة بين تركمان الأوجاقية[١١].

٥ – **حسن معاملتـــة الرعية:** وقد أكسبت هذه السياسة الأمير خليل بن دُلْغَادِر محبة الرعية[١٢].

---

(١) ابن تغري بردي، حوادث، جـ٢، ص٥١٢؛ المؤلف نفسه، النجوم، جـ١٦، ص١٤٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٦٩؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٣٢١.

(٢) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص١٩٩، ص٦٧٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢ ، ص١٠٥ – ص١٠٦.

(٣) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣ ، ص١٩٩؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥ ، ص٢٦٩– ص٢٧٠.

(٤) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣ ، ص١٩٩؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥ ، ص٢٧٠.

(٥) ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٢٣٢ – ص٢٣٣؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥ ، ص٢٦٩ – ص٢٧٠.

(٦) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص٢٧٠؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٦٩.

(٧) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣،ص١٩٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٢٣٢– ٢٣٣؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥،ص٢٧٠.

(٨) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٦٧٦؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص١٠٥ – ص١٠٦.

(٩) ابن حجر،إنباء، جـ٣،ص٤٢٠؛ الصيرفي، نزهة، جـ١، ص٤٧٨؛ السخاوي، الذيل التام على دول، سنة ٨٠٠هـ، ص٣٩٧.

(١٠) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٨٤ – ص١٨٥؛ الصيرفي، نزهة، جـ١، ص٤٧٧ – ص٤٧٨.

(١١) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣ ، ص٦٧٦ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص١٠٥ – ص١٠٦.

(١٢) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣ ، ص١٩٩.

٦- العدالة وتفقد أحوال الرعية ،والمحافظة على سيادة الأمن وهذه الصفات اتصف بها الأمير سولي بن دُلْغَادِر الذي كان يمشي على الطرقات في إمارته فكان ((يقطع التراكمين الذين يؤذون الناس في الطرقات))[١].

ب – الصفــات غيــر الحميــدة:

رغم الصفات الحميدة التي عرفت عن حكام الإمارة إلاّ أنهُ قد وجد لدى بعضهم بعض الصفات غير الحميدة، والتي تناقض الصفات التي ذكرت سابقاً مثل:

١- الظلم والفساد[٢]**، والتجبّر والإسراف على النفس**[٣]، وقد ظهرت أكثر شيء لدى الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر[٤].

٢- شرب الخمر وكثرة الشرور والفتن، وهذه الصفات وجدت لدى الأمير سولي بن دُلْغَادِر[٥]، وقد أشترك معهُ في صفة **كثرة الشرور والفتن** الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر المذكور في لبند السابق[٦].

٣- ومن الصفات غير الحميدة التي أقترفها الأمير سولي بن دُلْغَادِر **تقلبه في سياستهُ مع الرعية** فبعد أن كان يحمي الناس، ويوفر لهم الأمان، عندما كان أميراً عليهم، ولكن تغيرت هذه السياسة الحسنة عندما عزل الأمير سولي عن الحكم حيث أصبح يأخذ أموال الناس ويفرق عسكره على بلاد المسلمين، فيقطعون الطريق[٧]. يلحظ مما سبق أجتماع الصفات المتضادة لدى الأمير الواحد كما هي حال الأمير سولي الذي جمع صفة العدل و صفة الظلم.

---

(١) ابن حجر، إنباء، جـ٣، ص٤٢٠؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٨٤- ص١٨٥؛ الصيرفي، نزهة، جـ١ ، ص٤٧٧- ص ٤٧٨.

(٢) العيني، عقـد، حوادث سنة ٨٤٦ هـ، ص٥٨٩.

(٣) ابن تغري بردي، حوادث، جـ١، ص٨٨.

(٤) العيني، عقـد، حوادث سنة ٨٤٦ هـ، ص ٥٨٩؛ ابن تغري بردي، حوادث، جـ١، ص٨٨.

(٥) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٨٦؛ المؤلف نفسه، النجوم، جـ١٢، ص١٣٠.

(٦) المؤلف نفسه، حوادث، جـ١، ص٨٨.

(٧) ابن تغري، المنهل، جـ٦ ص١٨٤ – ص ١٨٥؛ الصيرفي، نزهة، جـ١، ص٤٧٧- ص٤٧٨.

٥- الوظـــائف الإداريـــة في الإمـــارة :

ظهرت عدة وظائف إدارية في إمارة دُلْغَادِر مثل نائب الأمير وناظر الجيش وغيرهما من الوظائف وتفصيلاتها كما يلي:

أ - نـــائب الأميـــر:

كان لأمراء دُلْغَادِر نوّاب، يتولون الحكم أثناء غياب الأمراء عن الإمارة، ولم يقتصر أمر تولي نيابة الحكم على الرجال بل كان للنساء دور في ذلك فقد أناب الأمير ناصر الدين محمد بن دُلْغَادِر حاكم مدينة قيصرية زوجته لإدارة المدينة عند غيابه في عام (٨٢٢هـ/١٤١٩م)[١]، وأدار الأمير حسن بن الأمير ناصر الدين مدينة قيصرية نيابةً عن والده في عام (٨٢٨هـ/١٤٢٤م)[٢]هذا وكان للأمير سليمان بن ناصـــر الديـــن نائبٌ يسمـــى (حيدر بن عزيز) ناب عنـــه عنـــد غيابـــه في عـــام(٨٤٣هـ/١٤٣٩م)[٣]، وكذا فقد ناب جراق عـــن الأمير شاه سوار فـــي قلعـــة زمنطوا عـــام(٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م)[٤].

ولم يثبت أن هؤلاء النواب كانوا قد تولوا الحكم بعد وفاة الأمير كما أنه لم يعين أيٌ منهم ولياً للعهد.

ب- نـــاظر الـــجيش:

وهو الذي يتولى أمور العسكر وضبطها[٥]، ويعاونه عدد من المستوفين (الموظفين)*[٦]، وقد تولى

---

(١) العيني، عقـد، حوادث سنة ٨٢٢ هـ ص ٣٤٤- ص٣٤٥.

(٢) المصدر نفسه، حوادث سنة ٨٢٨هـ ص٢٥٨.

(٣) ابن حجر، إنباء، جـ ٩ص١١٠- ص١١١.

(٤) ابن أجا، العراك، ص١٤٨.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص٤٣٧.

* المستوفون هم: موظفون أداريون يظبطون أعمال الديوان الموكل إليهم، أنظر انطوان ضومط الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري ١٢٩٠- ١٤٢٢م، ط٢، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٢م، ص٣٨٤، سيشار إليه تالياً بـ: ضومط ،الدولة المملوكية ؛ وعلى رأسهم مستوفي الصحبة وهو يتحدث في جميع أنحاء المملكة ، يكتب مراسم يعلم عليها السلطان ، تارة تكون بما يُعمل في البلاد ، وتارة بإطلاقات، وأما بقية المستوفين فلكل وأحد منهم جزء معين من الإمارة، أنظر شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الامصار(دولة المماليك الاولى)، تحقيق دوروتياكر فوتسكي، ط١، المركز الإسلامي للبحوث، (د.م)، ١٩٨٦م، ص١٢٠- ص١٢١، سيشار إليه تاليـا بـ: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار.

(٦) المصدر نفسه، ص١٢٠ – ص١٢١.

وظيفة ناظر الجيش علي بن عثمان ابن أخي خليل بن قراجا بن دُلْغَادِر عام (٧٨٨هـ/١٣٨٦م)[١] ولم تتوفر معلومات في مصادر الدراسة عن الفترات الأخرى.

جـ- الـدّوَادار:

هو لفظ مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو الدَّواة، والثاني فارسي وهو دار، ومعناها ممسك، ويكون المعنى "ممسك الدّواة " وفي اللغة العربية يقال لحامل الدواة "داوٍ" على وزن قاضٍ، وهو لقب أطلق على من يحمل دواة الأمير[٢]، ويتولى تبليغ الرسائل عن الأمير، والمشاورة على من يحضر إلى الباب وتقديم البريد، ويأخذ خط الأمير على عموم المناشير، والتواقيع، والكتب وإذا خرج عن الأمير بمرسوم يكتب ويعيَّن رسالته[٣]، وما ينضم إلى ذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حُكمٍ وتنفيذ أمور غير ذلك بسبب ما يقتضيه الحال*[٤].

وقد تولى وظيفة الدودار في إمارة دُلْغَادِر(محي) الذي أرسلهُ الأمير سولي بن دُلْغَادِر حاملاً ورقة إلى السلطان المملوكي[٥]، مع كتاب اعتذار من الأمير سولي عن أخذ مدينة سيس كما سلم مفاتيح المدينة لنائب حلب[٦]. ولم يكن الدوادار فقط في عهد الأمير سولي بل كان للأمير أصلان بن ملك أصلان دوادار أسمه "خضر" الدُلْغَادِري، وقد أرسل الأمير أصلان دواداره هذا مع القاضي ابن أجا عندما زاره إلى الأمير يشبك الدودار الذي كان يحاصر الأمير شاه سوار[٧].

د- صـارندار:

وهـو محافظ الخزينة *وهي تشبه وظيفة الإسْتَدَّار وهذا اللفظ مكون من لفظين فارسيين: إولهما

---

(١) الصيرفي، نزهة، جـ١، ص١٣١.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص٤٣٤.

(٣) ابن فضل الله العمري، مسالك الإبصار، ص١١٨.

(٤) انظر القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٥، ص٤٣٤.

(٥) ابن الفرات، تاريخ، مج ٩، جـ١، ص٢٦٧.

(٦) الصيرفي، نزهة، جـ١، ص٤٧٧.

(٧) ابن أجا، العراك، ص١٢٨.

* انظر المصدر نفسه، هامش ، ص١٣٦. تعذر الحصول على معلومات عنها من المصادر المتوفرة للدراسة الحالية.

إستذ ومعناها الأخذ والثانية دار ومعناها الممسك ويتولى المسؤل عنها قبض مال الأمير وصرفه[1]، وقد ظهرت هذه الوظيفة في عهد الأمير شاه سوار فقد كان لهُ صارندار [2].

هـ - أميــر آخــُور*:

وظيفة تعني الذي يتولى مهام إسطبل الأمير، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرها مما هو داخل في حكم الإسطبلا ، وهو مّركب من لفظين: أحدهما عربي وهو أمير، والثاني فارسي وهو أخور ومعناها المَعلَف، والمعنى أمير المَعلَف: لأنه المتوليّ لأمر الدواب[3]، وقد ظهرت هذه الوظيفة زمن الأمير شاه سوار بن ذُلْغَادِر فقد حضر أمير أخوره إلى الأمير يشبك الدوادر قائد الحملة المملوكية على سوار، وصحبه دشار، والدشار محرفة عن جشار ومعناها مرعى الخيل وأطلقت هنا على مايحتويه الأصطبل من الخيل ويحتوي الدشار مائة وستين فرساً، وهو ملك للأمير شاه سوار بن ذُلْغَادِر[4].

و- الخزنــدار:

وهوأصطلاح مركب من لفظين أحدهما عربي وهو خزانة وهي ما يخزن فيها المال، والثاني فارسي وهو دار ومعناها(مُمسك الخزانة والمراد المتولي لأمرها) أطلق على من كان يتولى أمور خزانة الأمير[5]، وهذه الوظيفة ذكرت زمن الأمير شاه سوار بن ذُلْغَادِر ولم ترد في زمن غيره من أمراء ذُلْغَادِر[6].

---

(1) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص٤٢٩.

(2) ابن أجا، العراك، ص١٣٦.

* آخر :Ahir كلمة تركية تعني اسطبل، شمس، الرفيق، ص٣٣.

(3) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص٤٣٣.

(4) ابن أجا، العراك، ص١٣٦– ص١٣٧، هامش ص ١٣٧.

(5) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص٤٣٥.

(6) ابن أجا، العراك، ص١٣٧.

سقــوط إمـــارة دُلْغَادِر ومصيرهـــا:

قامت إمارة دُلْغَادِر في منطقة متوسطة بين العثمانيين والمماليك والدولة الصفوية والإمارات التركمانية الأمر الذي جعلها موضع الشد والجذب بين تلك الدول، فقد تعرضت طيلة فترة حكمها لتدخلات في شوؤنها الداخلية من قبل المماليك والعثمانيين لكن سقوط الإمارة كان في نهاية الأمر على يد العثمانيين في عام (٩٢١هـ/١٥١٤م) وذلك عندما توجه السلطان سليم بجيشه لحرب الشاه إسماعيل الصفوي فاقتربت مجموعة قليلة من عسكره- من الابُلُستَين-، مما دفع علي دولات إلى التوجه لحربها وانتصر عليها[١]، واستولت جماعته على أشياء كثيرة من ذخائر العسكر إضافة لاتفاق علي دولات مع الصفويين مما يعد في نظر العثمانيين عملاً عدائياً من علي دولات وتقاعساً عن أداء واجباته الدينية ،وذلك لأن أسرة دُلْغَادِر كانت سنية المذهب كما أن الدولة العثمانية سنية المذهب، بينما الدولة الصفوية شيعية المذهب لذا كان من الواجب أن تتعاون مع العثمانيين لا أن تتعاون مع الصفويين الخارجين[٢].

كما كان للسلطان المملوكي قانصوه الغوري دور في تحريض علي دولات على سلوك هذا المسلك حيث أقنع علي دولات بعدم تقديم المؤن اللازمة للعساكر العثمانية عندما كانت بحاجة إليها أثناء عبورها من إمارة دُلْغَادِر إلى بلاد فارس[٣]، فأمر علي دولات أهل مَرْعَش بعدم بيع أي شيء من المآكل، و الأعلاف للعثمانيين، مما أدى إلى موت الكثير من العساكر العثمانيـــة و نفوق الكثير مـــن

---

(١) ابن إياس، بدائع، جـ٤، ص٤٥٨؛ القرماني، أخبار، جـ٣ ، ص١٠٢ـ ص١٠٣؛ محمد كرد علي، خطط الشام، جـ١، ص٢١٢؛ سيار الجميل، العثمانيون، ص٣١٠؛ نيقولاي إيفانوف، الفتح العثماني، ص٦١؛ بروكلمان، تاريخ، ص٤٤٨؛ تاج السّر حرّان ،" تاريخ بلاد الشام"، ص٤٢٤.

(٢) فريدون بك، منشآت سلاطين، جـ١، ص٤١١.

(٣) فريدون بك، منشآت سلاطين، مج ٢، ص٤١٢؛ Parry, The Ottoman Empire ,P413؛ طارق الحمداني، "علاقات المماليك"، ص١٦٣– ص١٦٤؛ تاج السّر حرّان ، "بلاد الشام"، ص٤٢٤.

الدواب[1]، وهذا أدى إلى تعطيل تقدم العساكر العثمانية بعض الوقت[2]، وقد هنأ السلطان المملوكي قانصوه الغوري الأميرعلي دولات على ما فعله وأنعم عليه بخلعة، وطلب منه أن يحافظ على مقاومته للعثمانيين فكان قانصوه قد تنبه للخطر الذي انتبه اليه علي دولات بعد معركة جالديران* وهو أن السلطان سليم لن يتوقف عند هذا الحد من التوسعات لذا فقد أرسل السلطان المملوكي قانصوه الغوري لسليم متذمراً بخصوص تعيين علي بن شاه سوار حاكماً لقيصرية محتجاً بذلك بأن هذه المقاطعة هي جزء من الابُلستَين التابعة للمماليك[3].

وفي عام(٩٢١هـ/١٥١٥م) أراد علي بن شاه سوار أن يأخذ من عمه الأمير علي دولات بلاد ابيه شاه سوار وبسبب هذه المطالبة حصلت مشاجرة بينهما دفعت علي بن شاه سوار إلى التوجه إلى السلطان العثماني سليم الأول لينصره على عمه فناصره وأرسل إلى السلطان المملوكي لكي يولي ابن شاه سوار إمارة دُلْغَادِر بدلاً من عمه علي دولات حليف المماليك في هذه الفترة، فلم يوافق السلطان المملوكي قانصوه الغوري على ذلك مما دفع السلطان سليم إلى إمداد علي بن شاه سوار بالعساكر وتوجه لمحاربة عمه علي دولات فدارت بينهما معركة انتهت بمقتل ابن علي دولات وحفيده وجماعة كثيرة من عسكره وتوجه علي دولات على أثرها إلى قلعة زمنطوا[4]، يبدو أن السلطان سليم الأول لم يغفر لعلي دولات فعلته بعسكره أثناء حملته على الصفويين في معركة جالديران، لذا يلاحظ تدخله في شؤون الإمارة الداخلية بمناصـــرته لعلي بن شاه سوار المطالب بحكـــم إمارة دُلْغَادِر ويبدو أن المساعدة التي قدمها السلطان سليم لعلي بن شاه سوار كان لها هدف آخر هو إيجاد حليف من داخـــل

---

(1) الطباخ، أعلام، جـ٣ ، ص٩٧.

(2) طارق الحمداني، "علاقات المماليك "، ص١٦٣ـ ص١٦٤؛ تاج السّر حرّان، " بلاد الشام"، ص ٤٢٤.

* في عام ١٥١٤م قرر السلطان سليم الاول العثماني الزحف على عاصمة الشاه اسماعيل الصفوي وقد دارت المعركة بين الدولتين العثمانيةوالصفوية في سهول جالديران في منتصف الطريق بين أرزنجان وتبريز وقد أنتصر السلطان سليم بفضل اسلحته النارية المتطورة وبعد المعركة استطاع ضم دياربكر وكردستان ولحتل تبريز، انظر أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ، ص٨٠.

(3) فريدون بك، منشأت سلاطين، مج ٢، ص٤١٢؛ Parry, The Ottoman Empire ,P413.

(4) ابن إياس، بدائع، جـ ٣، ٤٣٥؛ المدني، مدينة حلب، ص ١٢٧.

الأسرة الدُلْغَادرية يعتمد عليه في حال أراد أن ينتقم من علي دولات وللتحرش بالمماليك وهذا ما حدث فعلاً عندما عيّن السلطان سليم الأول مجموعة من العسكر[١]بلغ عددها عشرة الاف مقاتل[٢]، بقيادة سنان باشا الطواشي[٣] الوزير الأعظم[٤]؛ كما اعتمد على الأمير علي باي بن شاه سوار في حربه لعلي دولات كونه كان من أسرة دُلْغَادر وله تأثير على أتباع أبيه شاه سوار لذا أرسله السلطان قبل بدء المعركة حيث خطب في عسكر علي دولات قائلاً: ((الذي كان قد أكل من خبز والدي ــ أين هم الآن ــ أولئك الذين كان يخصهم بحسناته ــ أليس للملح والخبز حق عليهم ــ ليأتوني أولئك الذين رعاهم والدي، وساعدهم ليأتوني لكي أطلب الرحمة لهم من السلطان سليم لينقذوا أجسادهم ورؤوسهم..)) وبسبب هذا الخطاب توجه عدد من عساكر علي دولات إليه، وبقي قسم مع عمه علي دولات[٥]، وقد توجهة قوات العثمانيين بقيادة سنان باشا في يوم(الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر عام ٩٢١هـ/ ٥ أيار١٥١٥م) لحرب علي دولات وفي نهاية هذا الشهر دارت المعركة بين العثمانيين وإمارة دُلْغَادر وفي يوم الأربعاء بداية شهر جمادى الأولى/١٣ حزيران انتهت المعركة بانتصار العثمانيين على إمارة دُلْغَادر في منطقة كوكسن[٦]، بالقرب من مدينة الابُلستين[٧]، وعندما تقابل الطرفان وجهاً لوجه

---

(١) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٢ــ ص١٠٣؛ سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٩؛ كرد علي، خطط الشام، جـ٣ ، ص ٢١٢؛ سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣٣٨؛ نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني، ص٦١؛ بروكلمان، تاريخ، ص ٤٤٨؛ تاج السّر حرّان، " بلاد الشام"، ص ٤٢٤؛ لين بول، الدول، ص٤٦٠؛ رافق، بلاد الشام، ص٤٤؛ مورتمان، " ذو القدر"، مج٩، ص٤٠٠؛
Brockelmann ,History Of Tthe Islamic,p.288;. Parry, The Ottoman Empire ,P.412 .

(٢) فريدون بك، منشأت سلاطين، جـ١، ص٤١٨؛ Parry, The Ottoman ,p 412.

(٣) فريدون بك، منشآت سلاطين، جـ١، ص٤١١-ص٤١٢.

(٤) فريدون بك، منشآت سلاطين، جـ١، ص٤١٨؛ Parry, The Ottoman Empire, P.412 .

(٥) فريدون بك، منشآت سلاطين، جـ١، ص٤١٢؛ Namik Kamal ,Osmanli Taryhi ,p62

(٦) فريدون بك، منشآت سلاطين، جـ١، ص٤١١- ص٤١٢؛ Namik Kamal ,Osmanli Taryhi ,p62 ؛ نظام الدين، تكشيل شانشاي، ص٢١١؛ لين بول، الدول، ص٤٦٠، تاج السّر حرّان، "بلاد الشام"، ص٤٢٤؛ رافق، بلاد الشام ، ص٤٤؛ إيفانوف ،الفتح العثماني، ص٦١؛ مورتمان ، " ذو القدر"، مج٩، ص٤٠١؛
Parry, The Ottoman Empire, 412؛ Hess , The Ottoman , P.68.

(٧) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٢ــ ص١٠٣.

هرب جزء من عسكر علي دولا ، وقتل من تبقى معه من عسكره[1] ثم قتل علي دولات ذي التسعين عاماً[2]، وأبناؤه[3] الأربعة، وثلاثين من أمراء التركمان[4]، وأسر عبد الرزاق بن سليمان بن دُلْغَادِر[5] وابنه سالمين[6].

وقد صدرت المراسيم العثمانية من مدينة قيصرية لتؤكد سقوط إمارة دُلْغَادِر في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر جمادى الأولى ٩٢١هـ/ ٢٦ حزيران ١٥١٥م[7]، ودخولها تحت السيطرة العثمانية [8] حيث عين السلطان سليم الأمير علي بك[9] بن شاه سوار بن دُلْغَادِر حاكماً لمدينة الابُلُستَين في العام نفسه[10]، وبهذا يلاحظ أن السلطان سليم قد قتل جده علي دولات[11] الذي وجد رأسه في صندوق من فضة، ثم استدعى السلطان سليم الأول أحد سفراء قانصوه الغوري ليتأكد من

---

(١) ابن اياس، بدائع ، جـ٤، ٤٥٨؛ سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٩.

(٢) Namik Kamal ,Osmanli Tarihy,p62

(٣) القرماني،أخبار، جـ٣، ص١٠٢ـ ص١٠٣؛ كرد علي، خطط الشام، جـ١، ص٢١٢؛ سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣١٠؛ إيفانوف، الفتح العثماني، ص٦١؛ بروكلمان، تاريخ، ص٤٤٨؛ تاج السّر حرّان، "بلاد الشام"، ص ٤٢٤؛ مورتمان، " ذو القدر"، مج٩، ص٤٠١؛ شاكر، موسوعة، جـ٣،ص١٤٠٦؛
Hess,The Ottoman, P.68

(٤) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٩.

(٥) ابن طولون، مفاكهة، ق ١، ص ٦٧؛ لين بول، الدول، ص٤٦٠؛ مورتمان، " ذوالقدر"، مج٩، ص٤٠١؛
Namik Kamal ,Osmanli Taryhi P.62

(٦) لين بول، الدول، ص٤٦٠؛ مورتمان، " ذوالقدر"، مج٩، ص٤٠١؛
Namik Kamal ,Osmanli Taryhi P.62.

(٧) ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٣٨٤؛ المؤلف نفسه، أعلام، ص٢٠٩؛ سالنامة ولاية حلب، ص ٢٦٩؛ فريدون بك، منشآت سلاطين، جـ١، ص٤١٣؛ نظام الدين، تكشيل شانشاي، ص٢١١؛ محمد كرد علي، خطط الشام، جـ٣،ص ٢١٢؛ مؤلف مجهول، الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان، تحقيق هانس ارنست، ط١ د.ن، د.م، د.ت، حرف (ح) المقدمة، سيشار إليه تالياً بـ: الدر المصان؛ سيار الجميل، العثمانيون وتكوين، ص٣١٠؛ طارق الحمداني، "علاقات المماليك"، ص١٦٤؛ مورتمان ، "ذو القدر"، جـ٩، ص٤٠٠.

(٨) فريدون بك، منشآت سلاطين، جـ١،ص٤١٢– ص٤١٣ .

(٩) انظر توثيق هامش رقم (1) من هذه الصفحة.

(١٠) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٣؛ شاكر، موسوعة، جـ٣، ص١٤٠٦؛
Hess,The Ottoman, P.68, George ; The Ottoman ,P40,P42; parry, The Ottoman Empier,P.412 ;Brockelmann , History of Eslame , P288.

(١١) Hess,The Ottoman,P.68, parry, The Ottoman Empire,P.412.

صحة الخبر أن الرأس لجده علي دولات وذلك حسب الأصول المرعية[1]، وفي يوم الأثنين٢٥ جمادى الأخرى من عام ٩٢١ هـ/٦ أب ١٥١٥م وصلت رأس علي دولات ورؤس أولاده وغيرها من الرؤس في علبة، إلى السلطان المملوكي قانصوه الغوري الذي غضب عند رؤية الرؤس وأمر بدفنها بجوار قبر شاه سوار[2]، وبهذه النتيجة تكون إمارة ذُلْغَادِر قد سقطت نهائياً بيد العثمانيين.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن السلطان سليم الأول عين مكانه على إمارة ذُلْغَادِر علي بك بن شاه سوار شارطاً عليه بأن تكون الخطبة باسم السلطان العثماني، وكذلك ضرب السكة، وأخمد في عهد السلطان سليمان الأول فتنة جان بردي الغزالي، ووشى به فرهاد باشا للسلطان سليمان القانوني، ونيط بفرهاد باشا أن يقتله، فدعاه إلى مقابلته في معسكره في سهل أرتق، فلما جاء إليه قتله وأبناءه الأربعة في عام(٩٢٨هـ/١٥٢١م)، وجعلت بلاد ذُلْغَادِر أيالة عثمانية[3]، وبعد ذلك ذهب اثنان من احفاد علي دولات هما علي بك ومحمد خان ولدا شاه رخ إلى السلطان سليمان القانوني في الآستانة ونالا ولاية الحكم وتوفي محمد خان في عام(٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م) واستمتعت إمارة ذُلْغَادِر في ظل العثمانيين بميزات البيت الحاكم الوسيط وظهروا في القرن السابع عشر هم والقزل أحمد لي أصحاب سنوب وخانات القرم بين الأسر المالكة[4]، وكانت مرتبة أبناء ذُلْغَادِر في أصول المراسيم العثمانية في مرتبة خانات القرم، ويخاطبون (جناب أمارتمآب)[5].

---

(١) لين بول، الدول، ص٤٦٠؛ مورتمان، " ذوالقدر"، مج٩، ص٤٠١.

(٢) ابن اياس، بدائع، جـ ٤، ص٤٦٢.

(٣) مورتمان، " ذوالقدر"، مج٩، ص٤٠١- ص ٤٠٢؛ لين بول، الدول، ص٤٦٠- ص ٤٦١؛ محمود شاكر، التاريخ الأسلامي، جـ٨، ص٥٧.

(٤) مورتمان ، " ذوالقدر"، مج٩، ص٤٠١- ص ٤٠٢.

(٥) لين بول، الدول، ص٤٦٠- ص ٤٦١.



الفصـــل الثالـــث

الـــعـلاقـــات مــــع الممـــاليـــك

قبل الحديث عن علاقات الإمارة مع المماليك لابد من الإشارة هنا إلى أن معظم مدن الإمارة تتبع لمدينة حلب، ويتولاها نواب من الأسرة الذُلْغَادِرية بأمر من السلطان المملوك، ويتبعون من الناحية الإدارية إلى نائب حلب[1].

يقسم الحكم المملوكي تاريخياً إلى فترتين: الفترة الأولى وأُطلق عليها أسم دولة المماليك البحرية وامتدت منذ عام(٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)، والثانيـة تسمـى دولـة المماليك الجراكسـة أو البرجية* وامتدت منذ عام (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢م-١٥١٧م)[2]، وبسبب أهمية هذه العلاقات، وأثرها على الإمارة يمكن تناول الحديث عنها بشكل مفصل كما يلي:

أ- علاقـات الإمـارة بالمماليك البحريـة (٦٤٨هـ-٧٨٤/١٢٥٠-١٣٨٢م):

منذ بداية تأسيس إمارة ذُلْغَادِر وهي تتولى مهمة الدفاع عن الحدود الشمالية لدولة المماليك ضد المغول والأرمن مقابل اقطاعات منحتها لهم السلطنة المملوكيـة نظيـر مهماتهـم تلك[3] ففـي عام (٧٣٩هـ/١٣٣٨م) استطاع الأمير زين الدين قراجا بن ذُلْغَادِر في توسيع حدود إمارته، وذلك عندما استولى على قلعة طَرَنْدة التي كانت بيد أرتنا نائب المغول في الاناضول ؛ومن مظاهر سرور السلطان الناصر ناصر الدين محمد بن قلاون بهذا العمل إرساله تشريفاً لزين الدين مـع ثنائه عليـه[4]، وفـي

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٧، ص١٨٩-١٩١؛ الظاهري، زبدة، ص٥٠- ص٥٢.

* سميت دولة المماليك البحرية بهذا الأسم لأن الصالح نجم الدين أيوب اختار جزيرة الروضة في بحر النيل مركزاً لهم والثانية سميت دولة المماليك البرجية أو الجراكسة، والبرجية نسبة لتربيتهم في أبراج القلعة في مصر، أنظر عاشور، مصر والشام، ص١٦٧، ص٢٤١- ص٢٤٢، ص٢٤٦، ص٢٤٧.

(٢) المرجع نفسه، ص١٦٧، ص٢٤٧، ص٢٨٢.

(٣) المدني، مدينة حلب، ص ٩٠، ص٩٢.

(٤) المقريزي، السلوك، جـ، ق ٢،ص ٤٥٩؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص١٢٧؛ ابن اياس، بدائع، جـ١، ق ١، ص٤٣١، ص ٤٨١.

العام التالي أعلن زين الدين تبعيـــة هــذه القلعة للسلطان المملوكي[1].

وفي عام(٧٤١هـ/١٣٤٠م) أي العام الذي توفي فيه السلطان الناصر محمد بن قلاوون أعلن الأمير زين الدين قراجا بن دُلْغَادِر الخروج عن طاعة المماليك[2]. ويبدو أن إعلان زين الدين خروجه عن الطاعة عائد إلى الضعف الذي كانت تعاني منه السلطنة المملوكية[3].

ويبدو أن الأمير زين الدين قد عاد لطاعة السلطان المملوكي الناصر احمد بن محمد بن قلاون والدليل على ذلك أن السلطان قد انعم عليه بإنعامات كثيرة ،وكتب له بالأمرة على التركمان ونيابة الأَبُلُستين. [4].

عاد ابن دُلْغَادِر مرةً أخرى للخروج على السلطان المملوكي، الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون (٧٤٣هـ-٧٤٦هـ/١٣٤٢-١٣٤٥م)[5]، مما دفع السلطان إلى إرسال حملة عسكريـــة بقيـــادة نائب حلب يلبغا اليحياوي لتأديب الأمير زين الدين قراجا بن دُلْغَادِرعام(٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، وعندما وصلت الحمـــلة إلى الأميـــر زين الدين قـــراجا بن دُلْغَادِر هـــرب زيـــن الدين إلى جبل الدلدل، وهـــو جبـــل شديد الوعـــورة يقـــع بجانب نهر جيحان، وبقي في الجبل، و من خلال موقعـــه هذا استطـــاع قتـــل عـــدد مـــن العساكـــر المملوكية، وجـــرح أخـــرين، لـــذا فإن العساكر المملوكية لم تستطـــع أن تنال منهُ شيئـــاً[6] لكـــن الأحداث التي حصلت فـــي العـــام التـــالي لهـــذه الحملـــة تشير إلى أن زيـــن الـــدين قراجا بن دُلْغَادِر قد عاد إلى الطاعة مما دفـــع السلطان إلى إرسال أمانٍ لهُ و أفرج عـــن حريمه حيث كنّ سجينات فـــي مدينة حلب، ثم استقر زين

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣ ، ص٤٩٤-ص٤٩٥.

(٢) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص ٣٢٨؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٥٧ ؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص ٣٣٤.

(٣) عاشور، مصر والشام، ص٢٣٥- ص٢٣٦.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٠، ص٥١.

(٦) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص١٦٣، ص٤٢٥- ص٤٢٦.

(٧) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢ص ٣٢٨؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٥٧؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص ٣٣٤.

وفي عام(٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م) سيطر زين الدين قراجا بن دُلْغَادِر على قلعة "كابان " الأرمينية وهي من أمنع قلاع سيس[١]، وبعد هذا النصر أرسل زين الدين إلى السلطان المملوكي الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون (٧٤٦هـ-٧٤٧هـ/١٣٤٥-١٣٤٦م)* كتاباً يخبره فيه بالفتح فسّر السلطان بهذا العمل وأنعم عليه بها[٢].

وفي عام(٧٤٦هـ/١٣٤٥م) خرج الأمير زين الدين عن طاعة السلطنة المملوكية، ويُعزى خروجه عن الطاعة إلى سياسة نائب حلب يلبغا اليحياوي وتدخله في شؤون إمارة دُلْغَادِر الداخلية عام(٧٤٦هـ/١٣٤٥م) حيث انه دعم أميراً يسمى طرفوش*، ووعده بأنه سيكون أميراً على التركمان مما أدى إلى قيام معركة كبيرة بين طرفوش وابن دُلْغَادِر انتهت بانتصار ابن دُلْغَادِر[٣].

وعلى النقيض من يلبغا يظهر الأمير سيف الدين أرقطاي الذي استخدم أسلوباً سياسياً أدى إلى عـودة قراجـا بن دُلْغَادِر إلـى الطاعـة حيـث قـدم سيف الـدين أرقطـاي إلـى حلب في عـام(٧٤٦ هـ/١٣٤٥م)، وأصلح ما بين الأمير قراجا وطرفوش بعد جهد جهيد ، وبسبب عودة قراجا إلى الطاعة أرسل إلى السلطان الكامل شعبان (٧٤٦-٧٤٧هـ/١٣٤٥-١٣٤٦م) رُسلاً تحمل التقدمة وكتاباً يتضمن عودته إلى الطاعة، فرد عليه السلطان بأن خلع على رسله وجهز لهُ تشريفاً[٤].

لكن الأمير سيف الدين أرقطاي لم يكن يتهاون مع الأمير قراجا عندما حاول الأخير الأعتداء على

---

(١) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢ ، ص٣٣٢ ؛ الطباخ، أعلام، جـ٢ ، ص٣٣٨.

* تسلطن بعهد من أخيه السلطان الصالح وبعد موت أخيه الملك الصالح أختلفت الأمراء الخاصكية ومالت فرقة إلى أخيه حاجي، وفرقة إلى شعبان وقام بأمر شعبان الأمير سيف الدين أرغون العلائي،وعندما تمكن الملك الكامل من الحكم أخرج الأمير قماري أخا بكتمر الساقي،والأمير طرنطاي ، أنظر ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص٢٥٠-ص٢٥؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق١،ص٥٠٦- ص٥٠٧.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٧٠٥.

* لم يتم معرفة معلومات عن طرفوش المذكور من خلال مصادر فترة الدراسة.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٩٢؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٢، ص٤٢٦، جـ٦، ص٢٤٩- ص٢٥٠؛ الطباخ، أعلام، جـ٢ ، ص٢٣٢.

(٤) المقريزي، السلوك، جـ٢ ، ق٣، ص ٦٩٢؛ الطباخ، أعلام، جـ٢ ، ص ٢٣٢.

سيادة السلطنة المملوكية بدليل توجه الأمير سيف الدين أرقطاي في عام(٧٤٦هـ /١٣٤٥م) إلى قلعة كابان* التي تقع تحت سيطرة ابن دُلْغَادِر، وأراد تعيين شخص آخر في القلعة نائباً عن السلطان كونها جزء من نيابته مما دفع ابن دُلْغَادِر إلى رفض هذا الأمر، وهذا بدوره دفع الأمير سيف الدين أرقطاي إلى تجهيز العساكر من أجل هدمها[1] ولم تبين المصادر المتوفر بين يدي الدراسة أن كانت هذه القلعة قد هدمت أم لا.

ويبدو أن زين الدين قراجا بن دُلْغَادِر قد أستغل ظروف الضعف التي سادت في السلطنة في عهد السلطان المملوكي الناصر حسن بن محمد بن قلاوون (٧٤٨-٧٥٢هـ/١٣٤٧-١٣٥١م)[2]مما دفعه في عام (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) إلى إثارة الشغب والنهب، وأطلق على نفسه أسم الملك القاهر، وطلب من صاحب سيس الحِمل الذي يُحْمَل إلى السلطان المملوكي[3].

لكن عُزِل السلطان الناصر ناصر الدين حسن في عام (٧٥٢هـ/١٣٥١م)، وتولى مكانه السلطان الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون عام (٧٥٢-٧٥٥هـ/١٣٥١-١٣٥٤)[4]. وقد عانى السلطان الصالح في هذه الفترة من مشاكل داخلية سببها سيطرة الأمير طاز الناصري(ت ٧٦٣هـ/١٣٦٢م) مدبر شؤون السلطنة فأصبح صاحب الحل والعقد فيها، وليس للسلطان الصالح فيها سوى الأسم كما إنه أفرج عن بعض الأمراء المسجونين وهم شيخو اللالا(ت٧٥٨ هـ/١٣٥٧م)، ومنجك بن عبد الله اليوسفي الناصري (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، وبيبغا أورس (ت٧٥٣هـ/١٣٥٥٢م)*، وبقي الأمر

---

* تبعت هذه القلعة لإمارة دُلْغَادِر في عام(٧٤٦هـ/١٣٤٥م)، انظر ابن الوردي، تاريخ، جـ٢،ص٣٣٢؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص ٢٣٨.

(1) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص ٣٣٢؛ الطباخ، أعلام ، جـ٢، ص ٢٣٨.

(2) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ١٢٦.

(3) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢ص ٣٣٨-ص٣٣٩؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص٤٨٦-ص٤٨٧؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص٣٤٤.

(4) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص١٢٦، جـ٦، ص٣٣٠؛ ابن إياس، بدائع،جـ١، ق١، ص٥٣٨- ص٥٣٩.

* بيبغا أورس: كان من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن أعيان خاصكيته ثم ولي بعد موته نيابة السلطنة بالديار المصرية في أول سلطنة السلطان الناصر حسن ثم قبض عليه بطريق الحجاز وحبس ثم أُطلق سراحه في أول دولة الملك الصالح ثم ولي نيابة حلب بعد أرغون الكاملي عام ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م غير أنه ظلم الرعية وبعد ذلك خرج على طاعة السلطان المملوكي وأُرس نسبة لإحدى قبائل التتر، انظر ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢٢٩؛ المؤلف نفسه، المنهل، جـ٣، ص٤٨٦- ص٤٨٩.

لطاز، و شيخو اللالا، وصرغتمش (ت٧٥٩هـ/١٣٥٨م)، وتولوا وظائف في السلطنة واستمر هذا الوضع إلى أن حدثت مشاكل بين طاز وصرغتمش دفعت طاز إلى أرسال اتباعه كي يقتلوا صرغتمش لكن تعاوناً حصل بين شيخو وصرغتمش ضد طاز فانكسر أتباع طاز وأتفق شيخو وصرغتمش بعد ذلك على عزل السلطان الصالح عن الحكم واعادة السلطان الناصر حسين إلى الحكم في عام(٧٥٥هـ/١٣٥٤م)(١).

وبسبب ماحدث آنفاً من صراع على الحكم في مصر أعلن الأمير بيبغا أورس الخروج على السلطان المملوكي، وتسلطن في حلب، وتلقب بالملك العادل وساعدت هذه الظروف على قيام تعاون في عام (٧٥٣هـ /١٣٥٢م) بين إبن ذُلْغَادِر وبيبغا أورس الذي أراد أن يتوجه إلى مصر للقضاء على أعدئه(٢)، ثم توجه بيبغا ومن معه من أمراء حتى وصلوا إلى دمشق، وظلوا خارجها مدة شهر، ثم وصل إليهم خبر بأن السلطان الصالح خرج من الديار المصرية بعساكره لقتالهم(٣)، وعندما علم السلطان المملوكي السلطان الصالح وأمراء مصر بهذا الأمر أصدر السلطان أمراً للنائب بيبغا ططر(٤) وطقطقاي الدودار*(٥) ليستعرضوا أجناد الحلقة * ليسافروا إلى حلب ثم توجه الأمير طقطقاي إلى بلاد الشام ، وخاصة حلب فوجد أن أمر بيبغا أورس قد تفاقم، وأن النواب والعساكر، وأبن ذُلْغَادِر بتركمانه وحيار بن مهنا بعربانه قد انضموا إليه(٦)، وبعد دخول الأمير طقطقاي ومن معه من الأمراء إلى حلب

---

(١) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص٣٣٢- ص٣٣٣.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٧٣ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢١٠- ص٢١١.

(٣) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص٤٨٧.

(٤) المؤلف نفسه، النجوم، جـ١٠، ص٢١٠.

• الأمير عز الدين طقطاي بن عبد الله الطواشي الرومي كان من رؤوس الفتن في وقعة الناصري ومنطاش،وممن أظهر العداوة للسلطان برقوق وقد قتله السلطان برقوق في عام ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، أنظر ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص٤٢٨- ص٤٢٩.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢١١.

• أجناد الحلقة تعني: الطبقة الثانية من الجيش المملوكي وأول من سماهم بهذا الأسم الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد، أنظر القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٦، وتتكون من المماليك السلطانية والأمراء السابقين وأولادهم الذين احترفوا الجندية وأصبحوا بمثابة جيش ثابت للدولة لايتغير بتغير السلطان، أنظر عاشور، مصر والشام، ص٣٠٥؛ وعملهم هو خدمة السلطان ولكل منهم اقطاع في اعمال مصر وكل ألف منهم مضافة الى أميرمائة ولهذا سمي الأمير بمصر أمير مائة أي صاحب مائة مملوك، أنظر ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص ٢١٩- ص٢٢٠.

(٦) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢١١.

استطاعوا أخذ أموال بيبغا أورس[1]، وكتبوا إلى قراجا بن دُلْغَادر بالعفو عنه، والقبض على بيبغا أورس، ومن معه[2]، بينما كان بيبغا أورس قد توجه إلى قراجا الذي تلقاه وقدّم لهُ ما يليق به، لكنه بعد أن أطلع على كتب الأمراء أجابهم أنه ينتظر الأذن الرسمي(المرسوم) من السلطان المملوكي، كما أنه ينتظر أيضاً أماناً من السلطان لبيبغا أورس وأن يبقى قراجا على إمرته وعندما تم تجهيز ما طلب قراجا أمتنع عن تسليم بيبغا أورس، ورداً على عمل قراجا هذا قام الأمراء بإعطاء إمرته وإقطاعه إلى ابن رمضان التركماني، وفك أسر نائب حماة أحمد الساقي، ونائب طرابلس بكلمش بن عبد الله الناصري اللذين كانا مسجونين عند ابن دُلْغَادر[3]، مما أدى إلى اختلال عسكر بيبغا أورس، وقد أتفق قراجا وحَيَّار بن مُهَنّاً* على الرحيل وترك بيبغا لوحده فرحلا عند غروب الشمس حاملين معهما ممتلكاتهما وأصحابهما، وقد حاول بيبغا أورس اللحاق بهما لكنه لم يدركهما[4]وقد استطاع العسكر المملوكي الإمساك به وسجنه بقلعة حلب ثم قتل عام(٧٥٣ هـ/١٣٥٢م)[5].

وبعد ذلك توجه الأمير طقطاي الدودار، والأمير أرغون الكاملي نائب حلب لحرب ابن دُلْغَادِر ومن معه، حيث تكوَّن عسكر الأمير طقطاي من نوّاب القلاع، وعشرة آلاف فارس، سوى الرجالة، ثم نزل على الابُلُستين ونهبها وهدمها ثم توجه لقراجا فوجده قد تحصن في جبل مرتفع وقد دارت معركة بين الطرفين استمرت لمدة عشرين يوماً قتل وجرح فيها عدد كبير من الطرفين، وعندما طالت المعركة خرج قراجا من الجبل، وقاتلهم جزءاً من النهار قتالاً مستمراً غير أنه فقد عدداً كبيراً من تركمانـــه

---

(1) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢١٥.

(2) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٧٤؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢١٥.

(3) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣ ، ص٨٨٤؛ ابن حجر، إنباء، جـ٣، ص١٤٧.

* حيار بن مهنا بن عيسى بن مانع بن حديثة بن عضية بن فضل بن ربيعة أميرآل فضل ؛ انظر ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص ١٨٧، ولد حيار بن مهنا بعد سنة(٧١٠هـ/١٣١٠م) تولى امرته الأولى سنة(٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) ولم يستمر طويلاً في امرته اذ عزل سنة(٧٥٢هـ/ ١٣٥١م) بأخيه فياض وذلك بسبب مشاركته في العصيان مع بيبغا اورس وقراجا بن دُلْغَادر، وقد اعيدت اليه الامرة في عام (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م)، ثم خرجت عنه باخيه فياض، انظر الحياري، الامارة الطائية، ص ٧٥- ص ٧٦.

(4) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢١٣.

(5) المؤلف نفسه، المنهل، جـ٣، ص٤٨٨.

مما اضطره إلى الهرب إلى أرتنا نائب المغول في الأناضول[١]. وبعد هرب قراجا من المعركة صعد العسكر المملوكي إلى الجبل الذي كان قراجا قد تحصن به فوجدوا فيه أعداداً كبيـرة مـن الأغنـام، و الأبقار لا تكاد تعد لكثرتها كما أسر العسكر نساء قراجا، ونساء تركمانه كان من بين الأسرى ولدا قراجا، ونحو الأربعين من أصحابه، وباعوهم في مدينة حلب وقد بيعت خيار بناتهم بخمسمائة درهم كما أن العسكر المملوكي حصل[٢]في عام (٧٥٤هـ/١٣٥٣م)[٣]على دفائن لقراجا كان فيها أموال كثيرة [٤]، وبينما كان قراجا قد هرب إلى محمد بن أرتنا (نائب السلطان المملوكي في هذه الفترة في مدينة سيواس) كان المماليك قد أرسلوا رسالة إلى محمد بن أرتنا تتضمن استخدام الحيلة في القبض على قراجا فوصلت الرسالة قبل وصول قراجا، وعندما وصل قراجا إلى أرتنا أكرمه وأواه ثم قبض عليه وأرسله إلى حلب فسجن بقلعتها في عام (٧٥٤هـ/١٣٥٣م)[٥]، ثم أرسل إلى القاهرة[٦]، وكان وصوله إلى القاهرة في عام (٧٥٤هـ/١٣٥٣م)[٧]، مقيداً في زنجيرفعرض أمام السلطان[٨]، وذكرت أعماله ثم أُخرج إلى السجن وبقي مسجوناً حتى قدم البريد من حلب يخبر أن حيَّار إبن مُهَنَّا قد استدعى أولاد قراجا بن دُلْغَادِر لينجدوه على سيف بن فضل بن عيسى بن مهنا*، الذي التجأ إلى بني كلاب** فقـدم

---

[١] المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٤- ص٨٩٥؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق١، ص٥٥٢؛ الغزي، نهر،جـ٣، ص١٥٥(ط. م).

[٢] المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٤- ص٨٩٥؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص١٤٧.

[٣] ابن إياس، بدائع، جـ١، ق١، ص٥٥٢ ؛ الغزي، نهر، جـ٣ ، ص١٥٥(ط. م).

[٤] المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٤- ص٨٩٥.

[٥] ابن دقماق، النفحة، ص١٧٤؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٥؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص١٤٧.

[٦] المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٥، ص٨٩٨؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق١، ص٥٥٢؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص٣٥٢ .

[٧] المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٨.

[٨] المقريزي، لسلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٨؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق١، ص٢٥٢؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٥٥(ط. م).

* عزل سيف بن فضل عن إمارة العرب وتولاها عوضاً عنه أحمد بن مهنا عام ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م ،أنظر ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص٣٣١. ويبدو أن الصراع الذي حدث في هذه الفترة كان بسبب إمارة العرب.

** بنو كلاب: بطن من عامر بن صعصعة أي من قيس من عرب الشمال، كانت منازلهم في الربذة وفدك والعوالي ثم انتقلوا إلى الشام وواستوطنوا حلب والكثير من مدن الشام ،انظر أحمد القلقشندي(ت٨٢١هـ/١٤١٨)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق أبراهيم الابياري، ط٣، دار الكتاب المصري ودار الكتاب البناني، القاهرة، بيروت، ١٩٩١م،ص٣٦٥، سيشار اليه تالياً بـ: القلقشندي، نهاية الارب؛ محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي (ت...- ١٢٤٦هـ-...-١٨٣٠م)، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٦م، ص١٦٦، سيشار تالياً بـ: السويدي، سبائك؛ محمود السيد، تاريخ عرب، ص٥٣.

أبناء دُلْغَادِر مع أعدد كبيرة من التركمان لنجدته ودارت المعركة بين الطرفين وانتهت بانكسار التركمان وقتل سبعمائة رجل منهم، مما دفع السلطان إلى إصدار أمر بقتل ابن دُلْغَادِر وأخرج من السجن إلى مكان تحت القلعة[1]، فتم تسميره ثم حمل على جمل وطافوا به القاهرة، ثم انزلوه، ووسطوه عند سوق الخيل[2] في عام(٧٥٤هـ/١٣٥٣م)[3] بعد أن أمضى مدة ثمانية وأربعين يوما في السجن[4].

وبناءً على ماتقدم يبدو أن إمارة دُلْغَادِر قد تدخلت في شؤون السلطنة الداخلية مستغلة الأضطرابات التي كانت تعاني منها السلطنة في بعض الفترات[5].

ويبدو أن الأوضاع قد تحسنت بين إمارة دُلْغَادِر وبين السلطنة المملوكية بدليل توجه أبناء دُلْغَادِر إلى القاهرة في عهد السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون(٧٥٥هـ/١٣٥٤م) [6]. حاملين معهم تقادم إلى السلطان بعد مقتل أبيهم قـراجا في عـام(٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، وبهذا العمل استطاعوا إزالة الخلاف بين السلطنة والامارة، وبسبب عملهم هذا أعيد كبيرهم إلى الإمرة[7].

لكن ابناء دُلْغَادِر لم يلبثوا الا أن يعودوا للخروج عن طـاعة المماليك في عام(٧٦٧هـ/١٣٦٥م) مما دفع سيف الدين طغاي المعـروف بجرجي الادريسي* نائب حلب إلى التوجه إلى مدينة خرتبرت

---

[1] المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص ٨٩٨.

[2] ابن إياس، بدائع، جـ١، ق١، ص٥٥٢؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص٣٥٢.

[3] المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٨؛ ابن حجر، الدرر، جـ٣، ص١٤٧؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢٣٠.

[4] المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٨.

[5] الغزي، نهر، جـ ٣، ص ١٥٥-ص ١٥٦(ط.م).

[6] المصدر نفسه، جـ٥، ص ١٢٧.

[7] المقريزي، السلوك، جـ٣، ق ١، ص٢١.

* هو الأمير سيف الدين طغاي تمر بن عبد الله الدودار كان من مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون وجعله اميراً وبعد وفاة الملك الناصر اصبح دودار السلطان الصالح، أنظر ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص٤١١.

لحرب صاحبها الأمير خليل بن قراجا بن دُلْغَادِر – وتمتاز هذه المدينة بحصانتها لذا يلاحظ التجاء أبناء دُلْغَادِر إليها – وعندما وصل سيف الدين إليها حاصرها لمدة أربعة أشهر لم يستطع خلالها أن ينال منها شيئاً حيث أن خليلاً لم ينزل من هذه المدينة إلا بعد حصوله على أمان من السلطان المملوكي الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤هـ-٧٧٨هـ/١٣٦٢م-١٣٨٦م)*، ثم أتجه خليل إلى الديار المصرية فقوبل هناك بالإحسان[١].

وفي عام (٧٨٠هـ/١٣٧٨م) خرج الأمير خليل بن دُلْغَادِر على الطاعة مما دفع المماليك إلى تعيين مبارك الطازي نائب الابُلُستين[٢]، وهذا يدل على أن الابُلُستين أُخرجت من أيدي أبناء دُلْغَادِر في هذا العام ،غير أن الأمير خليل لم يقبل بهذا التعيين ورفض الخروج من الأبُلُستينْ مما جعل الأمير مبارك الطازي يجمع عسكره لقتال خليل مما دفع الأخير إلى قتاله غير أن النتائج الأولية كانت في صالح مبارك الذي استطاع هزيمة خليل وأخذ مامعه ،ثم اتجه مبارك عائداً مع جماعته إلى الابُلُستين غير أن خليل ما لبث أن لحق به في الطريق فأنتصر عليه وقتله[٣].

كمـــا أن خليل قام في عام (٧٨٢هـــ /١٣٨٠م) بإعداد جموع كثيرة توجه بها إلى العُمقُ، وتيزين

---

* كان عمر السلطان الاشرف شعبان آنذاك عشر سنين بينما كان الأمير يلبغا العمري وطيبغا الطويل صاحبا العقد، والحل والأشرف ليس له سوى الأسم جلس على تخت الملك بعد خلع ابن عمه السلطان المنصور محمد بن المظفر حاجي، أنظرابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص١٢٧، جـ ٦، ص٣٢٣، جـ ٦، ص٢٢٣- ص٢٣٤، ص ٢٤٧؛ عاشور، مصر والشام، ص٢٣٩.

(١) ابن دقماق، النفحة، ص ١٩٨؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص٣٣٥- ص٣٣٦؛ ابن اياس، بدائع، جـ١، ق ٢، ص٢٣٠؛ إحسان عباس، بلاد الشام، ص٢٨٥.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق١، ص٣٣٥- ص٣٣٦؛ ابن اياس، بدائع، جـ١، ق٢، ص٢٣٠؛ إحسان عباس، بلاد الشام، ص٢٨.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق ١، ص٣٣٥-ص ٣٣٦؛ ابن اياس، بدائع، جـ١، ق١، ص ٥٥٢؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص٣٥٢.

فخاف أهل حلب[1] ولم يرضَ السلطان المملوكي الصالح حاجي عن فعلة إبن دُلْغَادِر بمبارك الطازي واعتدائه على بلاد الشام فأمر بإرسال يونس النوروزي الدوادار حاملاً مرسوماً إلى الأمير إينال بن عبد الله اليوسفي نائب حلب يتضمن أرسال العساكر الحلبية والشامية لحرب الأمير خليل بن دُلْغَادِر في عام (٧٨٢هـ/١٣٨٠م)[2] فتوجهت العساكر المملوكية بقيادة الأمير يونس عام (٧٨٢هـ/١٣٨٠م)[3]حتى وصلت إلى عينتاب[4]، ومنها إلى مَرْعَش[5]، فخرّب العسكر هاتين المدينتين واخذوا ما بهما من أموال[6] ثم سار العسكر إلى الابُلُستَين - لاخراج أبن دُلْغَادِر- وبقوا فيها فترة من الزمن ثم رحلوا عنها وفي أثناء تقدمه نحو تلك المدن كان التركمان يهربون من ملاقاة العسكر[7]، ثم توجه العسكر من الابُلُستَين إلى ملطية و نزل بظاهرها استعداداً لعبور الفرات للوصول إلى خرتبرت التي تحصن بها الأميران خليل بـن دُلْغَادِر، وسولي بـن دُلْغَادِر[8]. وعندما أدرك أبنـاء دُلْغَادِر مـدى قوة العساكر

---

(1) ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥١ ؛ القرماني، أخبار، جـ٢، ص١٠٠.

(2) ابن دقماق، النفحة، ص ٢٣٧؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٤٩- ص٤٥٠؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٥٦، ص٦٠؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥٠- ص٥١، ص٥٦ ؛ ابن تغري، المنهل، جـ٣، ص١٩١- ص١٩٢؛ إحسان عباس، بلاد الشام، ص٢٨٥؛ المدني، مدينة حلب، ص٩٢.

(3) ابن دقماق، النفحة، ص ٢٣٧؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥١؛ القرماني، أخبار، جـ٢، ص١٠٠؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص١٩١- ص١٩٢؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٥٦؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥٠ - ص٥١ ؛ المدني، مدينة حلب، ص٩٢.

(4) ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥١ ؛ ابن تغري، المنهل، جـ٣، ص١٩١-ص١٩٢؛ القرماني، أخبار، جـ٢، ص ١٠٠.

(5) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٥٦؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥٠-ص٥١؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ ٣، ص١٩١- ص١٩٢؛ المدني، مدينة حلب، ص ٩٢.

(6) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٦٩؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ ٣، ص٥٦، ص٦٠؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥١؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص١٩١- ص١٩٢؛ القرماني،أخبار، جـ٣، ص١٠٠؛ إحسان عباس، بلاد الشام، ص٢٨٥.

(7) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٤٩- ص٤٥٠؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥١ ؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص ١٠٠؛ المدني، مدينة حلب، ص ٩٢.

(8) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٤٩-٤٥٠؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ ٣، ص٦٠؛ ابن حجر، إنباء، جـ ٢، ص٥٦؛ إحسان عباس، بلاد الشام، ص٢٨٥.

المملوكية وأن يونس النوروزي مصمم على عبور الفرات بعساكره أرسلا إليه كتباً طالبين فيها الحصول على الأمان[1] لكن العساكر المملوكية عادت إلى حلب بسبب صعوبة عبور الفرات للوصول إلى خرتبرت[2]، وقدوم مرسوم من السلطان بعودة الجميع إلى أماكنهم[3].

وبسبب ما حدث آنفاً عُزل خليل بن ذُلْغَادِر عن نيابة الابُلُستَين، وعُين على نيابتها الأمير تمربغا منطاش مما دفع خليل إلى إعلان العصيان على السلطنة المملوكية مجدداً وعلى إثر هذا العصيان وعدم خروجه من الابُلُستَين توجهت إليه تجريدة لإخراجه منها فدارت معركة بين الطرفين انتصر في أولها العسكر الحلبي، ثم تخاذل العسكر وانهزموا[4]، وكان من النتائج الأخرى للمعركة قتل الأمير جوكان*، وجرح الأمير منطاش، وتفرق العساكر وعاد من تبقى منهم إلى حلب[5].

وتنتهي علاقات إمارة ذُلْغَادِر بالدولة المماليك البحرية عند هذا التاريخ لتبدأ في العام التالي علاقات جديدة مع دولة المماليك البرجية (الجراكسة).

---

(1) ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـ ٣، ص٥٦، ص٦٠؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص١٩٢؛ احسان عباس، بلاد الشام، ص٢٨٥.

(2) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٤٩-٤٥٠ ص؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ ٣، ص٦٠؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥٦ ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص١٩٢؛ إحسان عباس، بلاد الشام، ص٢٨٥.

(3) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص١٩٢.

(4) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٥٦؛ إحسان عباس، بلاد الشام، ص٢٨٥.

* جوكان: هو أحد قادة هذه التجريدة وهو مقدم الجيش فيها من أصل جركسي من أتباع الفخر إياس ولي نيابة حمص ثم القلعة ثم دمشق ثم الحجوبية بحلب ، أنظر ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥٦.

(5) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٥٦ ؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥٠- ص٥١.

ب- علاقـــات الإمـــارة بالمماليك البرجية أوالجراكسة*:

تبدأ سلطنة المماليك الجراكسة منذ تولي السلطان برقوق الحكم في عام(١٣٨٢/٧٨٤)[١] وتنتهي بسقوطها بيد العثمانيين في عام (٩٢٣هـ/١٥١٧م)[٢]:

استمرت العلاقات بين الإمارة والسلطنة المملوكية على نفس المنوال الذي كانت تسري عليه زمن المماليك البحرية، ويبدو ذلك من خلال الاحداث التي سيتم ذكرها تالياً:

ففي عام (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) خرج الأمير سولى بن دُلْغَادِر عن طاعة المماليك مما دفع الأمير يلبغا الناصري نائب حلب إلى التوجه لمحاربته ، فوصل إلى دَرْبَنْدْ أصلان ومرّ من الدَرْبَنْد المذكور لكن سولى بن دُلْغَادِر كان قد فر منه فلم يستطع أن ينال منه شيئا، ثم عاد بعساكره إلى حلب[٣].

ولم تكن هذه الهزيمة نهاية خروج سولي بن دُلْغَادِر على الطاعة ففي عام(٧٨٦هـ/١٣٨٤م) تعاون سولي بن دُلْغَادِر وحاكم إمارة سيواس القاضي برهان الدين* وتوجها للإستيلاء على طَرَنْـــدة، و دوركي** فنهب سولي بن دُلغادِر ومن معه وأحرقوا طَرَنْدة ودوركي مما دعا السلطنة إلى إرسال يلبغا الناصري نائب حلب الذي توجه من حلب إلى مَرْعَش ثم إلى الابُلُسْتين، ولم يحدث قتال بسبب لجوء ابن دُلْغَادِر، واتباعه إلـــى سيواس، ثـــم بقي يلبغا ومن معـــه في الابُلُسْتين أياماً لكن ابن دُلْغَادِر، وتركمانه أرسلوا رسلهم إلى يلبغا الناصري يسألونه العفو ويطلبون الأمان من السلطان المملوكي برقوق فرد عليهم السلطان بأن أعطاهم الأمان وعفا عنهم وأرسل لهم كتابا بذلك[٤].

---

(١) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص٢٨٧.

(٢) ابن تغري بردي، المنهل، جـ ٣، ص٣٠٨؛ عاشور، مصر والشام، ص٢٤٦، ص٢٤٧.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص ٤٦٩؛ الغياثي، تاريخ ، فصل ٥ ، ص٣٦٩ ؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢١٠ ؛ ابن الحمصي، حوادث الزمان، مج١، ص٢٩٤؛ ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص٦١، ص٦٣، ص٧٣، ص١٠٧؛ ابن طولون، أعلام، ص٧٣، ص٧٧؛ الغزي، نهر،جـ٣، ص١٨٥، ص١٨٦(ط.م)؛ إحسان عباس، تاريخ، ص٣٥٨- ص ٣٥٩.

* أنظر الحديث عنه وعن سيواس، ص ١٤٣- ص ١٤٤.

** دوركي: مدينة تقع إلى الشمال من طرندة تبعد عن حلب مسيرة اثني عشر يوماً، القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٤، ص١٣٢.

(٤) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٦٩؛ المدني، مدينة حلب، ص ٩٣.

وفي عام (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) اتبع السلطان المملوكي الظاهر برقوق سياسة الإغيالات ضد أمراء إمارة دُلْغَادِر فكان ذلك من أسباب خروجهم عن طاعة السلطان، ومن تلك الإغتيالات ما حدث في عام (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) فقد حضر البريد من حلب[1] إلى مصر، ومعه رأس الأمير خليل بن قراجا بن دُلْغَادِر فأمر السلطان المملوكي برقوق بالقبض على أخيه عثمان،وابن أخيه إبراهيم[2]وكان خليل قد قتل على يد شخص يسمى إبراهيم[3] بن همز*[4] التركماني باتفاق مسبق مع السلطان المملوكي برقوق خارج مدينة مَرْعَش[5]عن نيف وستين سنة[6]، كما عوقب إبراهيم بن خليل بالضرب بالعصي نحو مائة وأربعين ضربة[7].

وبعد مقتل الأمير خليل بن دُلْغَادِر، انتقلت زعامة آل دُلْغَادِر إلى الأمير سولي بن دُلْغَادِر الذي سار على سياسة سلفة فحاول الاستيلاء على طرندة ودوركي مرة أخرى في عام (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م) فخرجت إليه العساكر الحلبية وتمكنت من هزيمته والقاء القبض عليه وسجنه في قلعة حلب وعزله عن الإمارة وتعيين ابراهيم بن دُلْغَادِر خلفاً له ولكن سولي استطاع الفرار من سجنه، بمساعدة يلبغا الناصري نائب حلب[8]ويبدو أن الأمير سولي عندما هرب من حلب عاد إلى بلاده وسيطر عليهـا في

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٥٥٦؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص١٨٢، ص١٩٩؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص٢٦٩؛ الصيرفي، نزهة، جـ١، ص١٣١؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق٢، ص٣٦٨-ص٣٦٩؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٠.

(٢) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص١٨٢، ص١٩٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ٢١٢، ص٢٣٢؛ الصيرفي، نزهة، جـ١، ص١٣١؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق٢، ص٣٦٩؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٠.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢ص٥٥٦؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٢١٢-٢١٣، ص٢٣١- ص٢٣٣؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص٢٧٠.

* ويذكر ابن حجر أن اسمه(يغمر)، انظر ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٢١٢-ص٢٣١، ص٢٣٣.

(٤) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٥٥٦؛ ابن تغري بردي،المنهل، جـ٥، ص٢٦٩- ص٢٧٠؛ المؤلف نفسه، النجوم، جـ١١، ص٢٥٣.

(٥) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٥٥٦؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٢١٢-٢١٣، ص٢٣١- ص٢٣٣؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ٢٧٠؛ المؤلف نفسه، النجوم، جـ١١، ص٢٥٣.

(٦) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٥٥٦؛ الصيرفي، نزهة، جـ١، ص١٣١.

(٧) الصيرفي، نزهة، جـ١، ص١٣١.

(٨) المدني، مدينة حلب، ص ٩٣- ص٩٤؛ الصيرفي، نزهة، جـ١، ص٩٩- ص١٠٠؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق٢، ص٣٤٨. ذكر الصيرفي وابن إياس هذه الاحداث في عام ٧٨٦هـ لكن تم الاعتماد على التاريخ الذي ذكره المدني لانه اعتمد على ابن خطيب الناصرية وابن خطيب الناصرية معاصر للأحداث المتعلقة بسولي بن دُلْغَادِر.

واستمر خلع الطاعة مما جعل السلطان الظاهر برقوق يصدر أوامره لنوابه في بلاد الشام للتوجه بعساكرهم لمحاربته، وعندما وصل نواب الشام إلى منطقة طنون، الواقعة بين مدينة مَرْعَش والابُلُستَين اصتدموا بقواته ولكنهم لم يحققوا اهدافهم بالسيطرة عليه بل تمكن هو من قتل نائبين من نواب المماليك هما سودون نائب حماة، وسودون نائب بهسنا[1].

ولم يتخذ السلطان الظاهر برقوق أي أجراء تجاه ما حصل لأنه كان يعاني من تمرد بعض أمراء المماليك عليه في مصر والشام الذين استطاعوا عزله عن الحكم وبعد عزل السلطان انقسم أبناء دُلْغَادِر إلى قسمين: قسم يؤيد السلطان المعزول بزعامة ابراهيم دُلْغَادِر[2]وقسم انحاز الى حركة يلبغا الناصري الخارج عن طاعة السلطان بزعامة الأمير سولي بن دُلْغَادِر[3]. ولم يكن انحياز سولي إلى هذه الحركة سوى الانتقام من السلطان لمقتل أخيه الأمير خليل علي يد السلطان برقوق، ولعزله عن إمارة دُلْغَادِر، ورداً للمعروف الذي اسداه له يلبغا الناصري عندما اطلق سراحه من السجن، دون أرتباط بما كان يدور من نزاع بين المماليك الجراكسة وبين المملبك الاتراك أي أن انحيازه كان لدوافع شخصية.

ويظهر هذا الأمر جلياً أيضاً في نهاية عام(٧٩٠هـ/١٣٨٧م)عندما تعاون الأمير ابراهيم بن قراجا دُلْغَادِر مع الأمير شمس الدين سنقر نائب السلطنة بمدينة سيس من أجل قتال سولي بن دُلْغَادِر الذي تعاون مع تمربغا منطاش*، الخارج عن طاعة السلطان برقوق، وعندما التقى الطرفان دارت معركة كبيرة انتهت بخسارة سولي ومن معهُ فهرب سولي ومنطاش مع عدد قليل مـــن أتباعهمـــا، و استطاع

---

(١) ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٥٠، ص٢١٩- ص٢٢٠؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٠؛ ثروة ثلجي الطراونه، السياسة الخارجية للسلطنة المملوكية في عهد الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م)، رسالة ماجستير، جامعة مؤته، ١٩٩٩م، ص٥٩، سيشار إليه تالياً بـ: الطراونه، السياسة الخارجية.

(٢) ابن الفرات، تاريخ، مج ٩، جـ١، ص٥٠؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٥٨٩؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣ ، ص٢٦٢؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٣١١- ص٣١٢؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١١ص٤١٦؛ الصيرفي، نزهة، ص١٨٢.

(٣) ابن حجر، إنباء، جـ٣ ، ص٣١٤- ص٣١٥.

* منطاش نائب ملطية قام بثورة عام(٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) في شمال الشام وكان معه من الأمراء يلبغا الناصري نائب حلب توفي منطاش علم ٧٩٥هـ/١٣٩٣م أنظر ابن تغري بردي، المنهل، جـ ٣، ص٢٩١- ص٢٩٤؛ عاشور، مصر والشام، ص٢٤٩.

خليل ومن معهُ الانتصار عليهم[١]. وبعد هذا النصر أرسل خليل قاصده[٢] في العام نفسه[٣] إلى السلطان الظاهر برقوق الموجود في القاهرة، وقد وصل الرسول في بداية العام التالي للحادثة المذكورة ومعه سيف الأمير منطاش الخارج عن طاعة السلطان وعندما أجتمع القاصد بالسلطان وأخبره بما حصل سر السلطان بما فعل خليل ومن معه و خلع عليه خلعة[٤].

وبعد أن تأكد السلطان الظاهر برقوق من عصيان منطاش أرسل قواته وأمر قوات الشام بالتوجه لتأديب منطاش ومن تأمر معه من أمراء البلاد الشامية، ومن ضمنهم نائب دمشق الطنبغا الجوباني ويبدو أن الأخبار التي وصلت للسلطان بعصيان الجوباني غير صحيحه بدليل توجه الجوباني للقاهرة لكن السلطان أمر بالقاء القبض عليه وسجنه في الاسكندرية، ومن ثم أمر بألقاء القبض على عدد من أمراء بلاد الشام وعزل عدد منهم، ولهذه الإجراءات خاف كل أمير من أمراء البلاد الشامية على نفسه ويقول ابن تغري بردي عن ذلك: " فلذلك نفرت القلوب عن الملك الظاهر برقوق"، فسمع الأمير يلبغا* الناصري نائب حلب بماوقع للجوباني فخاف وتأهب للعصيان وقتل رسول السلطان إليه ومن ثم استولى على قلعة حلب دون قتال، واستدعى التركمان الحزب الموالي له بزعامة سولي بن دُلْغَادِر والعرب بزعامة ابن مهنا، كما قدم عليه منطاش معاوناً له ودخل في طاعته[٥].

ويبدو أن ثورة الأمير يلبغا الناصري قد أمتدت حتى وصلت إلى دمشق ثم أمتدت لتصل إلى الديار المصرية ثم دخل الناصري ومن معه إلى القاهرة و أصبح برقوق وحيداً بسبب ترك أمرائه له و توجههم إلى الناصري مما دفع السلطان إلى الفرار ولكن اتباع يلبغا الناصري استطاعوا أن يأسروه و

---

(١) ابن الفرات، تاريخ،مج ٩، جـ١، ص ٥٠، ص٥٦- ص٥٧؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٥٨٩؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٢٦٢، ص٢٦٦؛ ابن حجر، إنباء، جـ٢، ص٣١١- ص٣١٢؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١١، ص٤١٦؛ الصيرفي، نزهة ، ص١٨٢.

(٢) ابن الفرات، تاريخ، مج٩ ، جـ١ ، ص٥٦- ص٥٧ ؛ ابن قاضي شبهه، تاريخ، جـ٣ ، ص٢٦٦ .

(٣) ابن حجر، إنباء، جـ٢ ، ص٣١٤- ص٣١٥ .

(٤) ابن الفرات، تاريخ، مج ٩،جـ١،ص٥٦- ص٥٧؛ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣،ص٢٦٦؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص ٢٩٤.

* كان يلبغا الناصري قد أعلن العصيان على السلطان برقوق وعاونه علىعصيانه كل من الامير منطاشو الأمير إينال اليوسفي أتابك دمشق و الأمير قرابغا فرج الله و الأمير بزلار العمري الناصري، ومعظم أمراء الشام ،انظر ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص٢٩٥- ص٢٩٧.

(٥) ابن تغري بردي، المنهل، جـ ٣، ص٢٩٣- ص٢٩٥.

يسجنوه، ثم أرسلوه إلى سجن الكرك واوصى الناصري النائب المعين من قبله في الكرك بحُسن معاملة برقوق وأن يطلق سراحه في حال نشوب صراع بين يلبغا ومنطاش وبعد أن حصل ما توقعه يلبغا أطلق سراح برقــوق وبقــي في الكرك في عام (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م)[١]. وعندمـــا دخل المتمردون القاهرة اعــادوا أميــر حاجــي ابن الاشرف شعبان حفيــد الناصر محمــد بن قــلاوون (٧٩١هـ-٧٩٢هـ/ ١٣٨٨م-١٣٨٩م)[٢] لكن سوء أدارة يلبغا الناصري للبلاد دفعت الأمير تمربغا بمنطاش (الذي كان يسعى للوصول للحكم منذ دخول الناصري ومن معه القاهرة) لذلك أعلن لثورة عليه، فأستطاع منطاش الانتصار، وسجن يلبغا الناصري في الاسكندرية[٣].

وبسبب ما حدث ليلبغا قام الأمير حيّار بن مهنا يسانده الأمير سولي بن دُلْغَادِر بشن الغارات على حلب في عام(٧٩١هـ/١٣٨٨م)، كما قام تركمانه بنهب قرى حلب ومزروعاتها وعاثوا فساداً بها[٤].

وقد استمر الجناح الموالي للسلطان المملوكي برقوق من آل دُلْغَادِر بزعامة الأمير ابراهيم بن دُلْغَادِر على الطاعــة للسلطــان خلال الاحــداث التــي رافقت حــركة يلبغــا بدليل أنــه فــي عام (٧٩٢هـ/١٣٨٩م) توجه لمساعدة كمشبغا الحموي نائب مدينة حلب من قبل السلطان برقوق الذي تعرض لهجوم من قبل تمان بن تمر الأشرفي من اتباع الممترد منطاش، فدارت بين الطرفين معركة أنتهت بانتصار ابراهيم بن دُلْغَادِر على تمان[٥]. وبعد أن أصبح منطاش هو المتصرف بأمور السلطنة أرسل إلى نائب الكرك بقتل السلطان برقوق لكن نائب الكرك الأمير حسام الدين الكجكني اطلع برقوق على ماوصله، ثم بايع الناس برقوق وأخرجوه من السجن ثم قدم إليه مماليكه وعندما علم

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٦٢٢؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ ٣، ص٣٠٤- ص٣٠٨- ٣١٢ ذكر واف لأحداث تلك الفترة، عاشور، مصر والشام، ص٢٤٩- ص٢٥٠.

(٢) ابن تغري بردي، المنهل، جـ ٣، ص٣٠٤- ص٣٠٨؛ عاشور، مصر والشام، ص٢٤٩- ص٢٥٠.

(٣) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص٣١٢- ص٣١٥.

(٤) ابن الفرات، تاريخ، مج ٩، جـ ١، ص١٣٢- ص١٣٣؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٦٥٨؛ ابن حجر، إنباء، جـ ٢، ص٣١٥ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١١، ص ٢٨٤؛ المدني، مدينة حلب، ص ٩٤.

(٥) ابن الفرات، تاريخ، مج٩، جـ١، ص٢٠٩.

منطاش بذلك أمر بتجهيز العساكر إلى البلاد الشامية، وبينما توجه برقوق من الكرك إلى دمشق دارت عدة معارك بين برقوق و اتباع منطاش وانكسر منطاش في النهاية أمام برقوق[١].

كل هذه الظروف أدت إلى عودة الأمير سولي بن دُلْغَادِر إلى الطاعة حيث بدأ بتحسين علاقاته مع السلطان الظاهر برقوق، وأستقبل إبن سلار الذي أرسله إليه يلبغا الناصري لكنّ سولي سجنه عنده في الابُلُستَين، وبقي عنده من عام(٧٩١هـ/١٣٨٨م)وحتى عام (٧٩٢هـ/١٣٨٩م) وبعد انكسار منطاش عند حلب، أرسل سولي من كان مسجونا عنده كإبن سلار وسودون العثماني نائب حماة إلى حسام الدين الكجكني نائب الكرك، وبعد و صولهما إلى حسام الدين أرسلهم إلى نائب حلب كمشبغا الحموي[٢].

وبهذا العمل عاد الأمير سولي إلى طاعة السلطنة المملوكية إذ طلب الأمان من السلطان المملوكي الذي رد عليه بإعطائه أماناً شريفاً وخلعةً بالاستقرار في نيابة الابُلُستَين[٣]. أستمر سولي على التبعية ولم يسبب أيّة اضطرابات للسلطنة المملوكية حتى عام(٧٩٧هـ/١٣٩٤م) حيث بدا أن الأمير سولي قد خرج عن الطاعة بدليل قدوم مملوك نائب السلطنة بحلب إلى القاهرة وأخبرَ السلطان الظاهر بأن سولي قد انكسر انكساراً عظيماً وهرب وحدهُ[٤] ولم تبيين المصادر أسباب هذا التمرد ودوافعه.

وبسبب خروج سولي المستمر على السلطنة المملوكية عاد السلطان الظاهر برقوق لاستخدام سياسة الاغتيالات من جديد ففي عام (٨٠٠هـ/١٣٩٧م) توفى الأمير سولي[٥]مقتولاً غدراً على فراشه[٦]عن نحو ستين سنة وكان قاتله شخص تركماني[٧]، يسمى علي خان* فقد طعنه بسكين في خاصرتهِ وهو

---

(١) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص٣١٢- ص٣١٥.

(٢) ابن الفرات، تاريخ، مج٩ ، جـ١، ص٢٣٦.

(٣) ابن الفرات، تاريخ، مج٩، جـ ١، ص٢٣٦؛ الصيرفي، نزهة، جـ١ ، ص٣١٦.

(٤) ابن الفرات، تاريخ، مج٩، جـ١، ص٤٠٥؛ المقريزي، السلوك، جـ٣ ، ق٢، ص٨٣٣.

(٥) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٦٧٦؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص١٠٥- ص١٠٦؛ المؤلف نفسه، إنباء، جـ٣، ص٣٩٤؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٨٣.

(٦) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٦٧٦؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص١٣٠؛ السخاوي، الذيل التام على دول، سنة٨٠٠هـ ص٣٩٧.

(٧) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٦٧٦.

- علي خان: كان في خدمة صدقة بن سولي حيث وثق به سولي، انظر ابن حجر، إنباء، جـ٣، ص٤٢٠.

نائم قرب مرْعَش ثم هرب، وعلي خان هذا كان قد استخدمه السلطـــان المملوكي الظاهر برقوق لقتل الأمير سولي[1]، وبعد أن نفذّ مهمتهُ أعطاه السلطان إمرة عشرة*بأنطاكية وخمسين ألف درهم فضة[2].

وفي مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي دخل أمراء دُلْغَادِر بدوافعهم الشخصية في الصراع الذي كان دائرة بين أمراء حلب انفسهم خلال فترة حكم السلطان فرج بن برقوق (٨٠١- ٨١٥هـ/١٣٩٨- ١٤١٢م)، ففي عام(٨٠٤هـ/١٤٠١م) سُجن الأمير خليل...* بن قراجا إبن دُلْغَادِر زعيم التركمان من قبل الأمير دمرداش نائب حلب لكن تدخل الأمير تغري بردي نائب دمشق أدى إلى إطلاق سراحه، وسراح من معه[3]. وفي عام(٨٠٦هـ/١٤٠٣م) تعاون الأمير علي بك بن دُلْغَادِر مع الأمير دقماق *من أجل السيطرة على مدينة حلب، وعندما نزلا على حلب هرب أمراؤها إلى حماة مما أدى إلى استيلاء علي و دقماق على حلب[4] وفي عام (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، وقف الأمير علي بك بن دُلْغَادِر إلى جانب الأمير دمرداش نائب حلب خلال محاولة الأمير جكم الاستيلاء على المدينة نظراً لأن الأمير دمرداش كان قد اغدق عليه الأموال، فضلاً عن الاقطاع الذي منحه اياه السلطان فرج بن برقوق، ولكنه هزم مع دمرداش، وقد ترتب على ذلك وقوع صدام مسلح بين جكم في فترة نيابته وبين علـــي بك بن دُلْغَادِر ففي سنة(٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ركب الأميــر جكــم نـــائب حلب بعسكره إلى علي بك وهزمه[5]، كمـــا اعتقل ابنـــه وأخـــذه أسيـــراً إلى قلعة حلب، ولـــم يتمـــكن من اطلاق سراح ابنـــه [6] والعـــودة بـــه إلى الأبُلُستينْ إلاَّ بعد مقتـــل الأميـــر جكـــم عام

(١) ابن حجر، إنباء، جـ٣، ص٤٢٠؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٨٣- ص١٨٤؛ الصيرفي، نزهة، جـ١، ص٤٧٧ ؛ القرماني، أخبار، جـ٣ ، ص١٠٠.

• وظيفة:تطلق على صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف ويكون تحت إمرته عشرة فرسان،أنظر القلقشندي، صبح الاعشى،جـ٤،ص١٥

(٢) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦ ، ص١٨٣ – ص١٨٤؛ الصيرفي، نزهة، جـ١ ، ص٤٧٧- ص٤٧٨.

• لم تذكر المصادر اسم والد خليل المذكور.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص١٠٧٨؛ ابن حجر، إنباء، جـ٥، ص٢؛ ابن تغري بردي ،النجوم، جـ١٢، ص٢١٩.

• دقماق : هو الأمير سيف الدين دقماق بن عبد الله المحمدي الظاهري، أنظر ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص٣١٠.

(٤) المقريزي،السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٢٣٥؛الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص١٨٥.

(٥) المدني، مدينة حلب، ص ٩٥- ص٩٦.

(٦) ابن حجر، إنباء، جـ٦، ص٥٢-٥٣، ص٧١- ص٧٢؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، ص١١٣؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢،ص٢٣٨.

(٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م)[١]، ففي عام (٨١٠هـ/١٤٠٧م) توجه الأمير علي بك يسانده تركمانه، وعدد من أمراء حلب، وعدد من أمراء العرب إلى حلب من أجل اطلاق سراح ابنه، حيث حاصروا المدينة أياماً، لكن أهل حلب ونائبها تمربغا المشطوب دافعوا عنها، وخلال ذلك قام تركمانه بنهب الغلال، كما اتلفوا المزروعات وعاثوا في قرى حلب فساداً، ثم رحل ومن معهُ عن حلب، وفي أثناء رحيله دارت معركة بين العجل بن نعير* ونوروز أحد قادة حلب واستطاع نوروز أن ينتصر على العجل بن نعير ومن معه[٢]. ومن الأسباب التي أدت إلى رحيل ابن دُلْغَادِر أزدياد قوة نائب حلب تمربغا المشطوب[٣]، ومن نتائج المعركة التي دارت بين الطرفين هزيمه ابن دُلْغَادِر واستيلاء المشطوب على قلعة حلب بسبب تعاون من بها معه[٤].

وفي عام (٨١٣هـ/١٤١٠م) شق أميران مملوكيان هما نوروز، وشيخ*، عصا الطاعة على السلطان المملوكي الناصر فرج مما دفعه للتوجه إلى مناطق الإمارة وخاصة مدينة الابُلُستَين[٥] فدخل الابُلُستَين وبقي فيها خمسين يوماً ثم عاد بعدها إلى حلب[٦] في العام نفسه، وقد التزم لهُ أبناء دُلْغَادِر علي ومحمد بالطاعة، وأخذ أعدائه أو طردهم من البلاد ، وهما نوروز وشيخ ومن معهما[٧].

بينما يلاحظ سعي شيخ عام(٨١٤ هـ/١٤١١م) إلى كسب الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر حيــث

---

(١) المدني، مدينة حلب، ص ص٩٦.

* هو يوسف بن حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن نافع بن فضل بن ربيعة،انظر سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، ص ١١٨.

(٢) ابن حجر، إنباء، جـ٦، ص٥٢ – ص٥٣، ص٧١ – ص٧٢؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، جـ١١٣؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢ ، ص٢٣٨؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٧٦– ص١٧٧(ط.م)؛ المدني، مدينة حلب، ص٩٦.

(٣) الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٢٣٨.

(٤) ابن إياس، بدائع، جـ١، ق٢، ص٧٧٦.

* كان شيخ قد وافق عدد من الامراء على الخروج عن طاعة السلطان وهم الأمير يلبغا الناصري وقطلو بغا الكركي وتمراز الناصري وجاركس القاسمي المصارع وغيرهم من الامراء واتفقوا جميعا على السفر إلى الديار المصرية ثم حدث أتفاق بين الأمير شيخ و الأمير نوروز كان مضمونه أن يتوجه شيخ إلى القاهرة ومعه الخليفة المستعين ويبقى نوروز في دمشق، أنظر أبن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص٢٦٦– ص٢٨٦.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٦٨– ص٦٩؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٢١٦ ؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٢٦٦.

(٦) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣ ، ص٦٨–٦٩.

(٧) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص١٤٢؛ ابن حجر، إنباء، جـ٦ ، ص٢١٠.

أرسل لهُ خلعة، وبدلة *له ولزوجته، وإلى أخيه علي بك، وطلب منهما الحضور إليه في مدينة عينتاب لكنهما رفضا الحضور، وأعادا رسوليه فعندما علم شيخ بهذا الأمر توجه إلى ناصر الدين الموجود في مدينة الابُلُستَين وبقي عنده حتى أقنعه بالتعاون معه، ثم توجها معاً إلى عينتاب[1]، وهذا دليل على أن خروج ناصرالدين وأخيه علي بك أبناء دُلْغَادِر أوتعاونهما مع الخارجين كنوروز وشيخ لايعود إلاّ إلى سياسة الخارجين ودورهم في إقناع أمراء دُلْغَادِر بالتعاون معهم، لكن هذا لا ينفي أن ميل بعض الأمراء وخاصة الأمير ناصر الدين لشيخ وتجاهله وعدهُ للسلطان الملك الناصر ساعد على تأزيم العلاقات بين السلطنة والإمارة.

ويبدو أن العلاقات في عام(٨١٥هـ/١٤١٢م) قد تحسنت وأمتازت بالولاء للسلطان المملوكي وعدم الخروج عليه[2]بدليل عدم وجود أية مشاكل بين الإمارة والسلطنة في هذه السنة تذكرها مصادر الفترة.

وبعد أن قضى السلطان المؤيد شيخ (٨١٥هـ-٨٢٤هـ/١٤١٢م-١٤٢١م)[3] على حركة نوروز، توجه السلطان في عام ٨١٧هـ/١٤١٤م إلى الابُلُستَين لاستعادة طَرَنْدَة ودوركي، وعندما نزلها بعث إليه الأمير ناصر الدين بن خليل بن دُلْغَادِر بمفاتيح طَرَنْدَة، مع تقدمة فأرسل إليه السلطان خلعة وولاه نيابة قلعة طَرَنْدَة[4].

وبعد ذلك دخل أمراء دُلْغَادِر الطاعة خلال فترة حكم السلطان المؤيد شيخ (٨١٥هـ-٨٢٤هـ/ ١٤١٢م-١٤٢١م)، فقــد تــوسط الأمير علي بك في الصلح بين اينال الصصلاني* نائب حلب وبين

---

* لم يتم تحديد نوع تلك الملابس التي ذكرها المقريزي.

(1) المقريزي، السلوك، جـ٤ ، ق١،ص١٩١.

(2) المقريزي، السلوك، جـ٤ ، ق١، ص٢٤٩.

(3) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص٢٨٧، ص٢٦٣؛ عاشور، مصر والشام، ص٢٥٢- ص٢٥٣.

(4) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص٢٩٧؛ المدني، مدينة حلب، ص ٩٧.

* هو الأمير سيف الدين إينال بن عبد الله الصصلاني من مماليك الملك الظاهر برقوق ومن جملة خواصة تولى نيابة السلطنة في حلب في عهد الملك المؤيد شيخ بعد مقتل الأمير نوروز الحافظي نائب الشام وفي عام(٨١٨هـ/١٤١٥م) أنضم إلى جماعة من نواب الشام الذين اعلنوا العصيان على السلطان المملوكي لكن الملك المؤيد أمر بقتله في عام (٨١٨هـ/ ١٤١٥م)، أنظر ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص١٩٤- ص١٩٦.

كردي بن كندر أمير تركمان العمق الذي خرج عن الطاعة عام(٨١٨هـ/١٤١٥م)[١]. ويبدو أن الأمير علي بك بن ذُلْغَادِر لم يستمر على طاعة للسلطنة المملوكية ففي عام (٨٢٠هـ/ ١٤١٧م) ارسل هو وكردي بن كندر إلى السلطان المؤيد شيخ يطلبان منه الصفح والعفو عنهما[٢].

وفي عام(٨٢٠هـ/ ١٤١٧م) رفض الأمير ناصر الدين أن يسلم قلعة طَرَنْدة للسلطنة المملوكية مما أدّى إلى توجه ابن السلطان المملوكي إبراهيم بن المؤيد شيخ ومعهُ الأمير جقمق الدوادار وجماعة من الأمراء لإلقاء القبض على الأمير ناصر الدين محمد بن ذُلْغَادِر، وعندما علم ناصر الدين بقدومهم ترك الابُلُستين بعد أن أخلاها من سكانها ثم سار بحريمه وأمواله إلى أحد الجبال الحصينة وفي أثناء هروبه لحق به العسكر المملوكي فأخذوا جميع أمواله ولم ينجُ أحد ممن معهُ غيره[٣] لكن ناصر الدين بعد انهزامه عاد، وأرسل للسلطان المملوكي كتاب اعتذار طالباً فيه العفو فتم قبول طلبه، مما دفع ناصر الدين إلى إرسال ابنه داود ومعه هدية،ومفاتيح قلعة طَرَنْدة، ولم يكن ناصر الدين وحده من أرسل هدية إلى السلطان بل أرسل أخوه علي بك أيضاً رسولاً يحمل هدية، لذا فقد كافأه السلطان على تصرفه هذا، وعينه نائباً عنه في مدينتي الابُلُستين ومَرْعَش[٤] ويبدو أن ناصر الدين لم يقبل أن يتنازل عن الابُلُستين بدليل نشوب معركة بينه وبين أخيه علي بك أنتهت بانتصار ناصر الدين على أخيه علي بك، وبسبب أنكسار علي بك تدخل الأمير يشبك نائب حلب لصالح علي بك ولحق بناصر الدين، مما دفع ناصر الدين إلى استضافته وتقدم فروض الطاعة للسلطان المملوكي في عام(٨٢٠هـ-١٤١٧)*[٥].

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ ٤، ق ١،ص ٣٠١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص١٠١؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٣، ص٢٦٢، ص٢٨١؛ عاشور، مصر والشام، ص٢٥٤- ص٢٥٧.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٤ ، ق١ ،ص ٣٩٩.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٤- ص٤٠٥؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٢٥٩؛ العيني، عقد، سنة ٨٢٠، ص٢٨٨- ص٢٨٩؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٣٩٠.

(٤) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٧، ص٥٢٤؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٢٥٩؛ العيني، عقد، سنة ٨٢٠ هـ، ص٢٩٠- ص٢٩١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢،ص٣٩٠.

* ذكر ابن حجر ان تاريخ حدوث هذه المعركة كان عام(٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، إنباء، جـ ٧، ص٣٠٤.

(٥) ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٠٤ ؛ العيني،عقد، حوادث سنة ٨٢٠ هـ، ص ٢٩٠- ص٢٩١، ص٣٢٦.

ويبدو أن ناصر الدين محمد بن دُلْغَادِر لم يستمر على الطاعة للسلطان بل عاد مرةً أخرى للخروج عن طاعة السلطان مما أدى إلى توجه الأمير أسنبك بن إينال لحرب ناصر الدين في طَرَنْدة فوقعت معركة بين الطرفين أدت إلى قطع يد الأبن الأكبر لناصر الدين وعلى أثر ذلك ركب السلطان المؤيد شيخ المحمودي في عام (٨٢١هـ/ ١٤١٨م) وسار إلى طَرَنْدة التي حدثت فيها تلك المعركة و تسلمها[١]، وبعد أن انتهى السلطان من أمر طَرَنْدة أنعم علي بك بن دُلْغَادِر بـ: نيابة الابُلُسْتَينَ وعلى ابنه حمزة بمَرْعَش ثم توجه الأمير طغرق بن داود بن دُلْغَادِر للسلطان الموجود في طَرَنْدة وقدم له الطاعة وسلم له على أثر ذلك قلعة بهسنا[٢]. عاد ناصر الدين إلى الطاعة في عام (٨٢٢ هـ/١٤١٩م) وكان نائباً بمدينة قيصرية وقد توجه ابراهيم ابن السلطان في هذا العام إلى ناصر الدين في مدينة قيصرية[٣]، وقد حصل ناصر الدين على تقليد من السلطان باستقراره في نيابة السلطنة في قيصرية في عام (٨٢٢هـ/١٤١٩م)*[٤]، كما أمر السلطان المؤيد أن تسلم إلى ناصر الدين أيضاً طرسوس في العام نفسه[٥]. وفي العام نفسه هاجم بنو قرمان ناصر الدين بسبب توليه حكم قيصرية التي كانت تابعة لهم* لكن ناصر الدين استطاع الانتصار عليهم، وأرسل رأس مصطفى بن محمد بن قرمان إلى السلطان المملوكي في عام(٨٢٢هـ/١٤١٩م)[٦].

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١ص٤٠٧؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٠٤(ذكر أن هذه الحادثة حصلت عام٨٢١هـ)؛ العيني، عقد، سنة ٨٢٠ هـ ص٢٩٠-ص٢٩١ص ٣٥٩؛ تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠؛ الصيرفي، نزهة،جـ٢، ص٣٩٠- ص٣٩١.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٤ ، ق١، ص٤٠٨- ص٤٠٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٠٤؛ العيني، عقد، سنة ٨٢٠، ص٢٩٠ – ص٢٩٥؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢ ، ص٣٩٠ ، ص٣٩١.

(٣) العيني، عقـد، حوادث سنة ٨٢٢هـ ص٣٤٤- ص٣٤٥.

* كانت هذه المدينة من مدن أمارة قرمان التركمانية، انظر صفحة ١٣٧-١٣٨.

(٤) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٧٩، ص٥٠٥؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧ ، ص٣٤٤؛ العيني، عقد، حوادث سنة ٨٢٢ هـ ، ص٣٤٦؛ الصيرفي، نزهة، ص٤٣٨.

(٥) ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٤٤؛ القرماني، أخبار، جـ٣ ، ص١٠١.

* توجه الأمير ابراهيم إلى مدينة قيصرية التي كانت من مدن بني قرمان وخطب فيها بأسم السلطان المملوكي وقرر في نيابتها الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر عام(٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)، ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٤٤.

(٦) المقريزي، السلوك، جـ٤ ، ق١، ص٥٠٥، ص٥٠٦؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٥٥؛ العيني، عقد، حوادث سنة ٨٢٢هـ ، ص ٣٤٦؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٢٣٣؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص ١٠١.

كما توجه عدد من أمراء إمارة ذُلْغَادِر إلى مصر في عهد السلطان الاشـــرف برسباي (٨٢٥-٨٤١ هـ/١٤٢١-١٤٣٧م) الذي حكم ما يزيد على ستة عشر عاماً وقد أتصف عهده بالاستقرار وقلة الأضطرابات[1]، ويبدو أن لسياسته دور في قيام عدد من الأمراء بالتوجه إلى القاهرة كالأمير طغرق بن داوود بن إبراهيم بن قراجا بن ذُلْغَادِر نائب ملطية الذي توجه إلى القاهرة في عـــام (٨٢٧هـ/١٤٢٣م) وأقام فيها أياماً ثم عاد إلى ملطية[2]، وقد توجه بعض أمراء ذُلْغَادِر إلى القاهرة ليطلبوا تدخل السلطان لحل المشاكل الواقعة بينهم كما حدث عندما التقى الأمير علي بك بن الأمير زين الدين قراجا بن ذُلْغَادِر بالسلطان المملوكي في القاهرة [3] ليخبره عن المشاكل التي حصلت بينه و بين أخيه ناصر الدين الذي هجم عليه على غفلة، ولذا قدم علي بك إلى خدمة السلطان ليتدخل في حل تلك المشكلة[4].

ومنذ عام(٨٣٨هـ/١٤٣٤م) اصبحت النزاعات والخلافات بين أمراء آل ذُلْغَادِر سبباً في خروجهم عن الطاعة، فقد وقع خلاف بين الامير فياض بن ناصر الدين وبين ابن عمه حمزة بن علي بك، مما دفع فياض بن ناصر الدين للهجوم على ابن عمه حمزة بن علي بك نائب مَرْعَش فاستولى على مَرْعَش بغير مرسوم من السلطان الأشرف برسباي (٨٢٥ -٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م) مما دفع نائب حلب قرقماس إلى إلقاء القبض عليه وسجنه في قلعة الجبل في حلب[5]، وعندما علم ناصر الدين بما حدث لابنه شق عليه الأمر[6]، ويبدو أن ناصر الدين بن ذُلْغَادِر وتركمانه أرادو إطلاق سراح الأمير فياض المذكور فتوجهوا إلى عينتاب واحتلوها ممـــا دفع نائب حلب قرقماس نائب حلب للتوجه

---

(١) العيني، عقد ، سنة ٨٢٧هـ ص٢٣٢؛ الطرلونه، السياسة الخارجية، ص ٦١.

(٢) العيني، عقـد، سنة ٨٢٧هـ، ٢٣٤- ص٢٣٥؛ المدني، مدينة حلب، ص ٩٨.

(٣) العيني، عقـد، سنة ٨٢٧هـ ص٢٣٥.

(٤) ابن حجر، إنباء، جـ٩، ص١٠٩-ص ١١٠؛ العيني، عقد، سنة ٨٤٣هـ ص٥٥١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٥، ص١٠٠؛ ابن تغري بردي، حوادث، جـ١، ص٢٦٠- ص٣٠٨؛ المؤلف نفسه، المنهل، جـ٣، ص٢٦٢- ص٢٦؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٥٨؛ ابن اياس، بدائع، جـ٢، ص٢٢٣-ص٢٢٤؛ المدني، مدينة حلب، ص٩٨.

(٥) المقريزي، السلوك ، جـ٤، ق٢، ص ٩٣٧؛ ابن حجر، إنباء ، جـ٨، ص٣٤٠.

(٦) ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٣٩- ص٣٤٠.

الدين بن ذُلْغَادِر الموجود في الابُلستين يطلبان منه أن يَعِدهما بما يلي: أن لا يخذل الأمير جانبك إذا قدم إليه وأن لا يسلمه للسلطنة المملوكية، بينما كان جانبك قد توجه إلى سليمان بن ناصر الدين[1] بناءً على كتاب أرسله إليه سليمان يتضمن أنه سيعينه على ما طلب[2]، وعندما وصل جانبك إليه خرج هو وأمراؤه لاستقباله[3] في مدينة ملطية حيث انضم إلى سليمان المذكور أبوه الأمير ناصر الدين بن ذُلْغَادِر، هذا وقد بالغ سليمان في إكرام جانبك، وبقي على هذا الوضع مدة، ثم خرجا للصيد والتنزه في مكان بعيد كي يستطيع سليمان إلقاء القبض على جانبك بعيداً عن اتباعه، وفعلاً استطاع سليمان إلقاء القبض على ضيفه ثم عاد به بعد مسيرة يوم إلى الابُلستين، وسجنه فيها وأرسل إلى السلطان المملوكي الأشرف يعلمه بالقبض عليه[4]. لقد كان وراء خداع ناصر الدين بن ذُلْغَادِر لجانبك هدف وهو أن يطلق السلطان المملوكي سراح ابنه فياض الذي كان مسجوناً لديه في القاهرة، ولم يكن ناصر الدين يعلم -حتى تنفيذ اعتقال جانبك - أن مهمة زوجته في القاهرة قد نجحت، كما اشير إليها أنفاً وقد فوجئ بوصولها، بعد الاعتقال المشار إليه[5].

وعندما وصل القاصد المرسل من قبل الأمير سليمان بن ناصر الدين إلى السلطان الاشرف برسباي في عام (٨٣٩هـ/١٤٣٥) استقبله السلطان[6] وارسل معه موفداً عنه وهو شاد بك إلى كل من ناصر الدين، وابنه سليمان يحمل الكثير من الهدايا تكريماً لناصرالدين وابنه سليمان[7]، وعندما وصل شاد بك إلى الابُلستين تلقاه ناصر الدين وابنه سليمان واخذا ما معه من هدايا[8]، ويبدو أن ناصر الدين

---

[1] المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٤٨ – ص٩٤٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٤٠ – ص٣٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٤٧.

[2] ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٤٢- ص٣٤٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٧١(ذكر هذه الحادثة في عام٨٣٩هـ) .

[3] المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٤٨- ص٩٤٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٤٠- ص٣٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٤٧.

[4] ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٤٠- ص٣٤٢، ٣٧٥، ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٥٠، ص٢٧١، ذكر هذه الحادثة في عام ٨٣٩هـ؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص٢٢٦.

[5] ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٧٤؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٥٠، ص ٢٧١.

[6] ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٤٠- ص٣٤٢بص٣٧٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٢٦؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص٢٢٦.

[7] ابن حجر، إنباء، جـ ٨ ، ص٣٧٧ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤ ، ص٢٥٨.

[8] ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٥٨؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص١٦٨.

حين ادرك أن ولده وصل إليه، أطلق سراح جانبك[1]، ثم بدأ ناصر الدين بتأخير شاد بك من يوم إلى يوم حتى طال الأمر فأدرك شاد بك أن ناصر الدين لا يريد تسليم جانبك له فكلم شاد بك ناصر الدين بذلك لكن ناصر الدين اعتذر ورفض تسليمه، بحجة أن شاه رخ بن تيمور لنك• قد طلب منه ذلك[2]. ولم يكتفِ ناصر الدين بإطلاق سراح جانبك الصوفي بل زوجه ابنته وأسكنه عنده في أرغد عيش[3]. وهذا العمل الذي قام به ناصر الدين يعد من وجهة نظر السلطنة المملوكية تدخلاً في شؤونها الداخلية كما أنهُ يعد عملاً خطيراً يهدد أمنها فكون ناصر الدين تحت سيطرة السلطنة أوسلطتها فلا يجوز أن يؤوي شخصاً يخالف السلطان المملوكي أو يعارضه.

وهذا بدوره دفع السلطان إلى تجهيز العساكر المصرية لحرب ابن دُلْغَادِر[4]، وفي أثناء تجهيز العسكر المصري كانت قد أرسلت عدة حملات عسكرية من قبل نواب الشام في عام(٨٣٩هـ/١٤٣٥م) لمهاجمة ناصر الدين ومن تلك الحملات توجه نائب حلب الأمير تغري برمش ومعه الأمير قانباي الحمزاوي نائب حماة بعساكر من حلب وحماة إلى عينتاب بحثاً عن جانبك الذي نزل في مدينة مَرْعَش وتوجهوا إليه من الدربند ونزلوا في بزرجق فأقاموا فيها يومين ثم عبروا جيحان وتوجهوا إلى ناصر الدين عبر منطقة دربند كيونك• ونظراً لصعوبة عبورها بسبب تراكم الثلوج فيها توجهوا إلى دربند اترنيت•• وهـــي من عمـــل بهسنا فوجدوا الثلوج قد ردمته أيضاً فاستعـــان نائب حلب بأهالي المنطقة

---

(١) ابن حجر، إنباء، جـ ٨، ص ٣٧٧؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٥٨؛ المؤلف نفسه، المنهل، جـ٤، ص٢٢٦- ص٢٢٧؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص١٦٨.

• شاه رخ بن تيمورلنك هو معين الدين سلطان هراة وخراسان، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن عربشاه (ت٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م)، عجائب المقدر في نوائب تيمور، تحقيق أحمد فايز الحمصي، ط١، مؤسسة الرسالة، سوريا، ١٩٨٦م، وبعد وفاة والده تيمور حدثت صراعات على الحكم لكن شاه رخ استطاع أن يقضي على خصومه ويسيطر على ممتلكات أبيه، ومما وصف به شاه رخ أنه كان حسن الجوار قليل الحركة، ص ٤٠٠، ص ٤٣٨- ص٤٣٩، سيشار إليه تالياً بـ: ابن عربشاه، عجائب؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص٢٠٠.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٥٨؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢ ص١٦٨.

(٣) ابن إياس، بدائع، جـ٢ ، ص١٦٨.

(٤) ابن حجر، إنباء، جـ ٨، ص٣٧٧؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٥٨؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص٢٢٧؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص١٦٨.

• الدربند هي منطقة تقع شمال البيرة والنهر الازرق، انظر المقريزي، السلوك، جـ١، ق١، ص٢٨٨، وكيونك هي بلدة الحدث، وهي قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومَرْعَش، أنظر أبن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١٧٣.

•• أترنيت تسمى أنزنيت وهي بحيرة بالقرب من مدينة الحدث، انظر ابن العديم، بغية، جـ١، ص٤٠٩.

المجاورة للدربند لفتح الطريق وبعد أن أصبحت الطريق سالكة لعبورهم عبروا، ثم نزلوا اسفل جبل بُزقات وأرسلوا أربعين فارساً كشافة فوصلوا إلى خان زلي ووجدوا فيه دمرداش مملوك ناصر الدين وثلاثة آخرين معه كان ناصر الدين قد أرسلهم لاستكشاف خبر العسكر المملوكي فهرب الثلاثة، والقي القبض على دمرداش، وتوجهوا به إلى نائب حلب فأخبرهم أن ناصر الدين ومن معه في الابْلستين[1].

ثم توجه نائب حلب ومن معه بسرعة حتى دخل ألابْلُستَين لكن ناصر الدين كان قد رحل عنها إذ أخبره كشافته الثلاثة الذين هربوا من العسكر الحلبي فتوجه بقومه وعبر نهر جيحان فلم يستطع نائب حلب اللحاق به، فعاد إلى الابْلُستَين وعسكر بظاهرها، وأمر أهلها بتركها والرحيل إلى جهة طَرَنْدة ثم أحرق الابْلُستَينَ بعد أن سمح لجنده بأخذ ما فيها، حيث كانت الغنائم التي حصلوا عليها كثيرة جدا فلم يترك بها أي شيء من الغلال[2]. بينما كان ناصر الدين قد وصل إلى أولخان القريبة من كيونك (الحدث) لكن أولاده كانوا يراسلون الأمير خجا سودون من أجل مقابلته[3].

يلاحظ أن الأمير حمزة بن علي بك بن ذُلْغَادِر قد توجه إلى القاهرة عام (٨٣٩هـ/١٤٣٥م) على الرغم مما حدث من أقاربه أبناء ذُلْغَادِر تجاه السلطنة وبعد أن وصل إلى مصر وقف بين يدي السلطان الأشرف سيف الدين برسباي الذي بدوره القى القبض عليه ،وسجنه في برج القلعة[4]حيث قتل في قلعة الجبل عام (٨٤٠هـ/١٤٣٦م)[5] لكن السلطان لم يكتفِ لما حدث لجانبك وحلفائه من أبناء ذُلْغَادِر بل عقد المجلس للمشورة عام (٨٤٠هـ/١٤٣٦م) بهدف التوجه إلى البـلاد الشامية لتأديب أبن

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٧٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ ٨، ص٣٧٧- ص٣٧٨؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤ ، ص٢٦١؛ المؤلف نفسه، المنهل، جـ٤،ص٦١- ص٦٢؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، ص ١٣٧- ص١٣٩؛ المدني، مدينة حلب، ص ٦٤- ص٦٥.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٨٠؛ ابن حجر، إنباء، جـ ٨، ص ٣٧٥- ص٣٧٨؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٤، ص٢٦١؛ سبط بن العجمي، كنوز، جـ٢، ص١٣٧- ص١٣٩.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٨٠- ص٩٨١؛ ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٧٧ – ص٣٧٨؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤ ، ص٢٦١؛ المؤلف نفسه، المنهل، جـ٤، ص٦٢؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢ ، ص١٣٧ – ص١٣٩.

(٤) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٧٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ ٨، ص٣٩١.

(٥) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص١٠١٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٣٦١.

دُلْغَادِر وجانبك فاستقر أمر الشورى على إرسال نواب تلك الجهات لقتالهما[1]، وفعلا توجه نواب تلك الجهات ومنهم نائب دوركي، لقتاله وعندما علم أبن دُلْغَادِر بذلك هرب من مدينة مَرْعَش فدخل العسكر الشامي مَرْعَش واحرقوا ما فيها[2].

وقد تميزت العلاقات في عهد السلطان أبي سعيد جقمق بالتحسن وعقد المصاهرات السياسية بين الإمارة والسلطنة المملوكية ومن مظاهر هذا التحسن توجه الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر في عام (٨٤٣هـ/١٤٣٩م) لزيارة القاهرة، وعند وصوله جُعلت لهُ خدمة الإيوان واستقبلهُ الأمراء الكبار[3]، وقد استقبله الأمراء بظاهر البلد ثم دخلوا به من البلد حتى دخل القلعة ومن معه من أمرائه وتم تقديم الخدمة لهُ وعلى أثر هذه الزيارة زوج ناصر الدين ابنتهُ نفيسة من السلطان المملوكي جقمق[4]، وبهذا الزواج استطاع ناصر الدين إخماد الفتن، و يعد هذا العمل من حسن تدبيره[5].

ومنذ عام (٨٤١هـ/ ١٤٣٧م) وحتى مطلع الربع الأخير من القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي لاتذكر المصادر أخبار عن آل دُلْغَادِر، مما يدل على أن أمراء دُلْغَادِر ركنوا إلى الهدوء والاستقرار[6].

---

(١) ابن حجر، إنباء، جـ ٨، ص٤٣٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٦٤.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٦٦.

(٣) ابن حجر، إنباء، جـ ٩، ص١٠٩ – ص١١٠؛ العيني، عقد، سنة ٨٤٣ هـ، ص٥٥١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٥، ص١٠٠؛ المؤلف نفسه، حوادث، جـ ١، ص ٨٨ ، ص٢٣٦- ص٢٣٧؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٥٨.

(٤) ابن حجر، إنباء، جـ ٩، ص ١١٠؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٥، ص ١٠٠ ؛ المؤلف نفسه، حوادث، جـ ١، ص ٨٨، ص ٢٣٦ – ص٢٣٧؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٥٨؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص ٢٢٣ –ص٢٢٤.

(٥) السخاوي، التبر المسبوك، ص ٥٨؛ المؤلف نفسه، الذيل التام على دول، سنة ٨٤٦هـ ، ص ٦٣٩- ص٦٤٠.

(٦) المدني، مدينة حلب، ص ٩٩.

وفي مطلع الربع الأخير من القرن التاسع الهجري /الخامس عشر الميلادي، ظهرت حركات عصيان آل دُلْغَادِر أكثر خطورة من السابق، بسبب دخول قوى جديدة كالعثمانيين في الصراع بين السلطن المملوكي وبين أمراء دُلْغَادِر[١].

ففي عام(٨٧٠هـ/١٤٦٥م) قتّل السلطان المملوكي الملك الظاهر سيف الدين خشقدم الأمير ملك أصلان بن ناصر الدين دُلْغَادِر على يد شخص[٢] كان السلطان قد أرسله لقتله اثناء وجود الأمير ملك أصلان في القاهرة ويعود سبب قتله حسبما ذكر القرماني إلى أنه سلّم خرتبرت لحسن الطويل*[٣]. وبعد مقتل ملك أصلان عين المماليك شاه بداق بن سليمان أخا ملك أصلان حاكماً للإمارة[٤].

لكن اخاه شاه سوار* رفض هذا الأجراء وأتهم السلطان المملوكي باغتيال أخيه، وخرج عن الطاعة، ثم توجه لطلب المساعدة من السلطان العثماني محمد الفاتح مما أدى إلى انقسام الإمارة إلى قسمين، قسم مع شاه بداق، وقسم مع شاه سوار،حيث حكم شاه بداق مَرْعَش، وحكم شاه سوار الابُلُستَين وقد مكنه دعم العثمانيين من احتلال الابُلُستَين ومَرْعَش وطرد اخيه شاه بداق حليف المماليك[٥].

وبعد خَلْع شاه بداق في عام(٨٧١هـ/١٤٦٦م) عين السلطان المملوكي رستم بن ناصر الدين عم كل من شاه سوار وشاه بداق على نيابة الابُلُستَين عوضا عن ابن أخيه شاه بداق الذي لم يستطع التصدي لأبن اخيه شاهسوار[٦]، وعندما علم السلطان المملوكي بعجز رستم عن التصدي لشاه سوار

---

(١) المدني، مدينة حلب، ص٩٩.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٦، ص٢٦٠، ص٣٠٨.

* انظر عن حسن الطويل الفصل الرابع ص١٤١- ص١٤٢.

(٣) القرماني، أخبار، جـ٣ ، ص ١٠١.

* هو شاه سوار بن سليمان بن ناصر الدين بن دُلْغَادِر وسمي فيما قيل محمد خرج عن الطاعة السلطان المملوكي قايتباي وهاجم البلاد الحلبية واستمر حتى استطاع الدوادار يشبك الانتصار عليه وأسره في عام ٨٧٧هـ/١٤٧٢م، أنظر السخاوي، الضوء اللامع، جـ ٣، ص٢٧٤- ص٢٧٥، وكذلك الصفحات التالية من هذا الفصل.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٦،ص٣٠٨؛ السخاوي، الضوءاللامع، جـ٣، ص٢٧٤- ص٢٧٥؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠١؛ الغياثي، تاريخ، فصل ٥ ، ص ٣٦٣.

(٥) الغياثي، تاريخ، فصل٥، ص ٣٦٣.

(٦) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٦ ، ص ٢٦٣.

أمر نائب حلب بالتوجه بعساكره لمساندة رستم وهذا التدخل كان بداية للمشاكل والحروب بين السلطنة المملوكية وشاه سوار[1]، لكن شاه سوار استطاع القضاء على عسكر نائب حلب المرسل لحربه وأن يفنيه[2]؛ فمن الذين قتلوا في هذه المعركة أكابر أمراء بلاد الشام كما وأن شاه سوار نهب البلاد الحلبية واستولى على بعض القلاع التابعة لبلاد الشام وأسر نائب الشام برد بك فلما علم السلطان المملوكي أبو سعيد خشقدم المؤيدي بهذه الأحداث عام(٨٧٢ هـ/١٤٦٧م)[3] أرسل العسكر بقيادة قاني بك المحمودي المؤيدي مقدم العساكر لقتال سوار[4] لكن وفاة السلطان أبو سعيد خشقدم في عام(٨٧٢هـ/١٤٦٧م)[5] كانت سبباً في تأخر إرسال العسكر، وعندما تولى الحكم السلطان الاشرف قايتباي عام (٨٧٢هـ/١٤٦٧م)[6]، بادر إلى إرسال العسكر المصري والشامي في العام التالي لحرب شاه سوار لكن الأخير استطاع الانتصار عليهم في هذه المعركة، وكان من نتائجها أسر قائد الحملة المملوكية جانبك الاشرفي برسباي المشهور بقلسيز*، وطلب شاه سوار مبلغ أربعة و ثلاثين آلف دينار من أجل أن يطلق سراحه وإمرة سلاح، وكان من النتائج الأخرى مقتل عدد كبير من العساكر الشامية والمصرية وتعرض بلاد شاه سوار للخراب و خاصة المحاصيل والضياع إذ أصبحت مزارع الأهالي مراعي لخيول ودواب العساكر الشامية والمصرية [7].

---

(١) ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٤٤٤؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٨٣ (ط. م).

(٢) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠١.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٦، ص٣٢٤؛ الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ٣٥٩.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٦، ص٣٢٣- ص٣٢٤؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٨٣(ط.م)؛ الطباخ، أعلام، جـ٣، ص٥٢.

(٥) الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص ٣٥٩.

(٦) ابن اجاء، العراك، ص ٣٧، (كلام المحقق)؛ الصيرفي، نزهة، ص٧٠ -ص٧١.

* قلقسيز: هو الأمير جانبك قلقسيز الاشرفي كان أمير سلاح بمصر سافر لقتال شاه سوار بن ذلغادر؛ انظر ابن طولون، أعلام، ص٧٠.

(٧) الصيرفي، إنباء الهصر، ص٧٠؛ المؤلف نفسه، نزهة، ص ٧٧.

لم تنته الحروب بين الطرفين، ففي العام نفسه كان نائب مدينة ملطية الأمير إينال الأشقر الظاهري ومجموعة من النواب، وبعض العساكر المصرية قد التقوا بشاه سوار ودارت بين الطرفين معركة كبيرة انتهت بمقتل أحد الأمراء الذين كانوا مع نائب ملطية وهو خير بك البهلواني، وجماعة من المماليك و رغم قتل عدد من المماليك إلاّ أن شاه سوار قد انهزم، وقتل معظم من معه، وأسر اخواه مغلباي وسليمان[1]، ثم قتل مغلباي من قبل الأمير إينال الاشقر وأرسل رأسه إلى مصر حيث علقت على باب النصر[2].

ثم دارت في عام (٨٧٣هـ/١٤٦٨م) معركة أخرى بين شاه سوار وبين الأتابك أزبك ططخ حيث توجه أزبك ومن معه من قوات إلى مَرْعَش وانتصروا على شاه سوار فهرب الأخير ولحق به أزبك حيث أحرق قصر شاه سوار والقرى المحيطة به، ونهبت قواته المحاصيل التي كانت مخبأةً في مَرْعَش واستولت على عدة قلاع وعين أزبك نواباً من قبل المماليك في المنطقة ثم عاد مع قواته بسبب الجوع إلى ديارهم، وقد سلكوا طريق سيس وهي طريق صعبة ضيقة، واستمـروا في سيرهم حتى وصلوا إلى الدربند، فخرج شاه سوار ومن معه وهجموا عليهم فدارت معركـة انتهت بانتصـار شاه سـوار والتركمان إذ قطعوا أعصاب خيول وبغال القوات الشامية ولم يبقَ لهم أي شيء[3].

وفي عام (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) يظهر تعاون ابن رمضان *مع السلطنة المملوكية ضد شاه سوار فقد توجه مع جماعة من التركمان وهجـم على أعوان شاه سوار فاستطاع أن يأخذ منهـم قلعـة سيس، فسرّ السلطان المملوكي بذلك وأرسل له خلعة سنية[4].

يبدو أن شاه سوار اكدرك أن السلطان المملوكي جاد في القضاء على حركته مما دعاه إلى تحسين

---

(١) الصيرفي، إنباء الهصر، ص٧٠- ص٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٢٠- ص١٢١.

(٣) الصيرفي، إنباء الهصر، ص١٢٠- ص١٢١؛ الغزي، نهر، جـ ٣، ص١٨٣- ص١٨٤(ط-م).

* انظر الحديث عن إمارة رمضان ص ١٣٤ – ص ١٣٦.

(٤) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٤١.

علاقته مع المماليك، وذلك عندما أطلق شاه سوار سراح جانبك قلقسيز الاتابكي عام(٨٧٤هـ/١٤٦٩م) وأرسله إلى حلب بعد ان أكرمه غاية الإكرام، وأفاد شاه سوار من ذلك العمل أن جعل من جانبك قلقسيز سفيراً للصلح بينه وبين السلطان قايتباي[١].

ويبدو أن شاه سوار كان جاداً في السعي لطلب الصلح أذ أنه أرسل قاصداً يحمل هدية وكتاباً للسلطان المملوكي قايتباي ليتقرب إليه وشملت الهدية جمال بخاتي* وبعض المماليك والجواري وعندما وصل القاصد إلى القاهرة رفض السلطان مقابلته ولكن بعد مدة قابله السلطان[٢]. ورغم محاولة شاه سوار التقرب إلى السلطان لم يغير سياسته تجاه شاه سوار بل جهز في عام (٨٧٥هـ/١٤٧٠م) دفعة ثانية من العساكر كان مقدمهم يشبك الدوادار وأرسل معهم أيضاً نائب دمشق برقوق فتوجهت هذه الحملة من القاهرة في العام المذكورإلى حلب حيث دخلها يشبك ومعه جميع نواب البلاد الشامية كما حضر إليه نائب مدينة حلب وصحبته أمراء التركمان وخاصة الأمير شاه بداق أخو شاه سوار وغيره من التركمان[٣].

وعندما توجه الأمير يشبك بعساكره إلى جهات شاه سوار حضر إليه الأمير عيسى بن قراجا وهو من اقرباء شاه سوار سراً، والتزم بدخول أهل الابُلُستَين ومَرْعَش تحت طاعة السلطان، كما أخبر الأمير يشبك بأن شاه سوار قد توجه إلى جبل الصوف* ونزل بعسكره هناك، وقسم عسكره إلى قسمين: أما أولهما فيذهب إلى جهة قلعة المسلمين (قلعةالروم)، وأمـــا القسم الثاني فيذهب إلى منطقة

---

(١) ابن إياس، بدائع، جـــ٣، ص٤١.

* البخت والبخاتي: هي الإبل الخراسانية ذات سنامين ووبر أسود، تستعمل في أسفار الشتاء، المعجم الوسيط، جـــ١، اخرجه ابراهيم انس وعبد الحليم منتصر وعطية الصولي ومحمد خلف الله، وجـــ٢، أخرجه ابراهيم أحمد وحسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، ط٢، المكتبة العلمية، طهران، د.ت، ص٤١، سيشار إليه تالياً بـــ: المعجم الوسيط ؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـــ١٤، هامش ص٢٤٦.

(٢) الصيرفي، إنباء الهصر، ص١٦٣.

(٣) ابن أجا، العراك، ص٦٥، ص١٨٤؛ الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص ٣٦٤.

* جبل الصوف – جبل كبير إلى الشمال من بلدة عينتاب، انظر ابن أجا، العراك، هامش ص٩٥.

الحمحمة *وكان الهدف من تقسيم عسكره إلى قسمين هو منع وصول المؤن إلى العسكـر المملوكـي؛ و ذلك لأن كثيراً من المؤن كانت تنقل من تلك الجهات إلى العسكر المملوكي فإذا سيطر شاه سوار على المؤن فأنه يستطيع إضعاف العسكر المملوكي، وبعد أن سمع الأمير يشبك هذا الكلام أرسل الأمير اينال الأشقر والأمير خاير بك ومعهما مجموعة من العساكر إلى الجبل المذكور، وعندما وصلوا إلى هناك رأوا آثار خيول عسكر شاه سوار، فتتبعوا أثرهم فانقسموا إلى قسمين: قسم مع الأمير اينال الأشقر، وقسم مع الأمير خاير بك الذي صادف المذكورين ودارت بين الطرفين معركة انتهت بانتصار الأمير خاير بك على جماعة شاه سوار الذين هربوا تاركين خيولهم خلفهم[1].

وعندما أدرك شاه سوار خطورة موقفه أرسل محمد بن انحقرق حاملاً معه هدية وكتاباً إلى الأمير يشبك في عام (٨٧٦هـ/١٤٧١م) وكتباً للأمراء الموجودين مع الأمير يشبك ومضمون الكتب جميعاً أن شاه سوار يرغب في الدخول تحت طاعة السلطان، كما طلب من الأمير يشبك أيضاً أرسال شخص من قبله ليكون رسولاً بينهما، فجهز الأمير يشبك القاضي محمد بن أجا الحنفي من أجل إرساله لشاه سوار وأرسل معه هدية فتوجه ابن أجا ورسول شاه سوار إلى شاه سوار حيث كان الأخير في موجود في جبل الصوف، وعندما وصل ابن أجا إلى شاه سوار سلم داودار شاه سوار كتاباً كان قد أرسله معه الأمير يشبك رداً على ما جاء في كتاب شاه سوار، وبعد ذلك استقبله شاه سوار وأجلسه بجانبه ثم دار حوار بينهما خلاصته: طلب إبن أجّا من شاه سوار أن يذعن للسلطنة؛ فأجابه شاه سوار قائلا: " انك قد وعظتنا وأحسنت ولكن كان الأوجب عليك أن تعظ جماعتك لأنهم ثلاث مرار يحضروا إليّ بعساكرهم فيردهم الله على أعقابهم خائبين خاسرين و يرزقني الله النصر عليهم لبغيهم علّي"[2].

---

* الحمحمة: لا يوجد مكان في تلك الجهات بهذا الاسم بل يوجد اسم قريب منه وهو حميص؛ انظر ابن أجا، العراك، هامش، ص٩٦. اعتمد ت هنا على بعض هوامش ابن اجا بسبب أعتماد المحقق على مصادر ومراجع تركية لم استطع الحصول عليها.

[1] ابن أجا، العراك، ص ٩٥- ٩٦.

[2] المصدر نفسه، ص٩٨- ص٩٩.

وبعد حديث طويل بين محمد بن أجا و الأمير شاه سوار عاد محمد بن أجا وعاد معه رسول شاه سوار يحمل هدية* ولكي يسمع جواب الأمير يشبك لشاه لسوار[١].

وعندما وصل ابن أجا إلى الأمير يشبك أخبره بما دار بينه وبين شاه سوار كما اعلمه بما عليه شاه سوار من عدم الصلاح والانقياد فطلب الأمير يشبك رسول شاه سوار وأرسل معه كتاباً يقول فيه:

"انك قلت جهز لنا من نثق بكلامه وسألت أن ندخل في الطاعة الشريفة فأرسلنا إليك الدخول للطاعة الشريفة لا يمكن إلا بتسليم القلاع لنواب السلطنة الشريفة، وإن كان غير ذلك فلا حاجة في إرسالك القصاد والمكاتبات، فلا تجهز بعدها مكاتبة ولا قاصداً، وكن أنت مجتهداً فيما أنت بصدده، ونحن كذلك إن شاء الله وهذا آخر الكلام والسلام"[٢].

ويبدو أن شاه سوار قد أدرك أن الأمير يشبك لن يوافق على مطالبه مما دفعه إلى إرسال رجلان من عنده لكي يخبرا الأمير يشبك أن شاه سوار قد رحل من مكانه إلى جهة - بحيرة النصارى وفم الأسد*-، وذلك لأنه يريد أن يبعدهم عن مكانه حتى يتمكن من الهرب إلى جهة أعزاز والعمق، لكن خطة شاه سوار فشلت والدليل على ذلك هرب أحد الاشخاص من القلعة إلى الأمير يشبك وأخبره بأن الأمير شاه سوار قد توجه إلى أعزاز والعمق، وعلى اثر هذه الأخبار قام الأمير يشبك بإرسال العساكر إلى تلك الجهات وانذر أهلها، وأرسل الأمير عمر بن كندر مع جماعته ليقيم بالعمق ويحمي سكانه كما أرسل الأمير حمزة بن إينال ليحمي قلعة الراوندان في حال تعرضها لهجوم من قبل شاه سوار[٣].

وعندما اقترب سوار وعسكره من قلعة الراوندان نزل عدد من سكان القلعة ليلاً وقتلوا عدداً

---

* هي حرير نخ مذهب مغربية سموراً وطاسي فضة صغيرين وعشرين أشرفياً،نخ تعني البساط الطويل، انظر ابن أجا، العراك ، هامش، ص١٠٣.

(١) ابن أجا، العراك، ص١٠٠ – ص١٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٣ – ص١٠٤.

* لم أعثر لهما على ذكر في المصادر المعاصرة للفترة.

(٣) ابن أجا، العراك، ص١٠٤– ص١٠٥.

من اتباع شاه سوار والقوا القبض على خمسة منهم ودخلوا بهم إلى القلعة الأمر الذي جعل الأمير حمزة يتوجه إلى الأمير يشبك ليخبره بذلك مما دفع الأمير يشبك إلى التوجه إلى قــرية برج الرصاص* بهدف إرهاب شاه سوار وأعوانه، وقد استمر الجناح الموالي للسلطان المملوكي من أل دُلْغَادِر بزعامة الأمير شاه بداق وأخوته عيسى وسلمان وحدادار على طاعة السلطان خلال الأحداث التي رافقت حركة شاه سوار بدليل توجههم إلى الأمير يشبك فأنعم عليهم بملابس ثمينة مرصعة بالذهب ومبالغ من الأموال[١].

وفي عام (٨٧٦هـ/١٤٧١م) توجه شاه سوار إلى جهة نهر جيحان، فتوجه إليه الأمير يشبك وعندما وصل الأمير يشبك إلى شاطئ النهر، ورأى عسكر شاه سوار فأدرك أن عساكرهُ غير مستعدة للإشتباك مع عساكر شاه سوار، ثم أمرهم بالعودة إلى المخيم، وبعد أن أكمل يشبك استعداده لمواجهة شاه سوار توجه إلى نهر جيحان فدارت بين الطرفين معركة انتهت بانتصار يشبك على شاه ســوار، و هرب شاه سوار، بعد مقتل عدد كبير من عسكره[٢] لكن الأمير يشبك استمر في ملاحقته حتى وصل شاه سوار إلى جبل القرص ومن ثم توجه إلى قلعة زمنطوا[٣]، وعندما علم الأمير يشبك بذلك توجه إلى قلعة زمنطوا[٤]، ثم فرض الحصار عليها[٥]، وأخذ يرمي القلعة بالمدافع[٦]، ثم أمر يشبك من معه من النجارين والنشارين بثقب السور المحيط بالقلعة، وفي تلك الأثناء وصل رسول من السلطان العثماني بايزيد يحمل رسالة مضمونها انهُ سعيدٌ بقدوم العساكر المملوكية ويرغب بأن يرسلوا له ما يستجد من أخبار أولاً بأول؛ وعــرض عليهم تقديم ما يحتاجون إليه من الغلال والمآكل إنْ استدعت

---

* برج الرصاص هي قلعة من قلاع مدينة عينتاب انظر عن القلاع للفصل الثامن ص ٢٠٦-٢٠٧.

(١) ابن أجا، العراك، ص ١٠٥، ص١٣١- ص١٣٤.

(٢) ابن أجا، العراك، ص ١٣٥- ص ١٣٧؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٦٣- ص٦٤.

(٣) ابن أجا، العراك، ص١٣٥ - ص١٣٧.

(٤) ابن أجا، العراك، ص١٣٥ - ص١٣٧؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٦٦.

(٥) ابن أجا، العراك، ص١٣٥ - ص١٣٧.

(٦) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص ٦٦.

الضرورة ذلك[1]؛ وبينما كان العسكر مشغولين بإعداد الآت الحصار خرج من القلعة أخو شاه سوار المسمى أردوانه وأخبرهم أن شاه سوار قد خرج من القلعة ورحل إلى مكان آخر، لكن أردوانه حقيقة لم يكن قد خرج عن طاعة أخيه بل هذه كانت مكيدة من أجل ابعاد العساكرعن حصار شاه سوار لكنها لم تنجح[2] لعدة أسباب منها: هرب أحد المماليك من قلعة زمنطو حيث كان سبب هربه هو أن بعض أمراء شاه سوار تخاصم مع الموكلين على المــاء[3] لذا هرب هذا المملوك إلى معسكر الأميــر يشبك وأخبره بان شاه سوار مازال موجوداً في قلعة زمنطوا[4]، وأراهم إياه من بعيد حيث أخبرهم بانه يلبس كذا [5] وأخبرهم عن وضع القلعة الداخلي وعن الحالة التي وصل إليها أهلها من قلة الزاد والماء،كما أخبره عن عدد من بها من اقارب شاه سوار، مما جعل الأمير يشبك يلقي القبض على أردوانه، وشدد الحصارعلى القلعة خوفا من هرب شاه سوار ليلاً[6] وبسبب الحصار المفروض على القلعة أرسل شاه سوار سنة (٨٧٧هـ/١٤٧٢م) يطلب الأمان من الأمير يشبك، وطلب أن يصعد إليه الأمير تمراز الأشرفي[7] قريب السلطان[8]وطلب أيضاً أن يتم إعداد خيمة لعقد اللقاءات بها، وبعد أن تم اعداد الخيمة في المكان المتفق عليه[9]، وصل الأمير تمراز و من معه إلى القلعة وتبعه جماعة العساكر يزيد عددهم عن العدد المتفق عليه وهو عشــرة انفار مما دفع شاه سوار إلى ارسال نائبه جراق إليهم، وطلب منهم أن يلتزموا بالعدد المحدد فعــادت مجموعة وبقيت مجموعة، وبعد ذلك دخل الأمير تمراز ومن معـــه إلى الخيمة، ثم طلب شاه ســـوار ملاقاة محمد بن أجا خارج الخيمة ثم دار حديث

---

(1) ابن أجا، العراك، ص١٤١، ص١٤٥.

(2) الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٤– ص٣٦٥.

(3) المصدر نفسه، فصل ٥، ص٣٦٤– ص٣٦٥.

(4) ابن أجا، العراك، ص١٤٦.

(5) الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٤– ص٣٦٦.

(6) ابن أجا، العراك، ص١٤٦– ص١٤٧؛ الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٥.

(7) ابن أجا، العراك، ص١٤٦– ص١٤٧؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٧٣.

(8) ابن أجا، العراك، ص١٤٨.

(9) ابن أجا، العراك، ص١٤٨– ص١٤٩؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٧٣– ص٧٤.

بينهما[1] وبعد ذلك دخل شاه سوار الخيمة ومعه محمد بن أجا، فكانت مطالب شاه سوار أن يحلفوا له بالمصحف أن لا يؤذوه وأن لا يتركوا السلطان يؤذيه فحلف له جميع الحاضرين[2]، كما طلب أن لا يقابل الأمير يشبك، ثم تحدث شاه سوار مع الأمير تمراز وقال له: "انا قتلت من العسكر جماعة أخشى إذا نزلت إليهم يقتلوني فقال له الأمير تمراز ضمانك عليّ ما يصيبك شيء"[3].

ثم استمر الحديث حتى قام كل من الأمير تمراز ومن معه وبينهم شاه سوار وتوجهوا إلى خيمة نائب دمشق، فقام النائب واستقبل شاه سوار فأجلسه بجانبه، ثم أمر بإحضار زنجير وألقى القبض على شاه سوار، وعلى من معه من جماعته، كما قتلوا أربعة أشخاص من أتباع شاه سوار، بسبب رفضهم الاستسلام لهم[4]، وبعد ذلك صعد الأمير يشبك ومن معه قلعة زمنطوا ثم أرسلوا إلى السلطان لأخباره بما حدث، وعينوا شاة بداق بن سليمان بن ذلْغَادِرعلى إمرة الأبُلُستَينَ (عام ٨٧٧هـ/١٤٧٢م) وعلى قلعة زمنطوا، ثم أخذوا حريم شاه سوار، وأمواله، وممتلكاته، فأُرسل ذلك كله إلى الدولة العثمانية[5]، ويبدو أن المماليك قصدوا من هذا التصرف اخبار السلطان العثماني بصورة غير مباشرة بعدم التدخل مرة أخرى في شؤون السلطنة المملوكية الداخلية، وأن هذا المصير سوف يلاقيه كل من يحاول الخروج على طاعة السلطنة المملوكية. ثم أرسلوا سواراً إلى القاهرة، فأمر السلطان بأن يوضع في ساحة القصر، وأحضروا إخوة شاه سوار المسجونين بالبرج وجماعة شاه سوار المأسورين معه، وبعد أجراء المراسيم السلطانية وحضور السلطان والأمراء علّق شاه سوار بباب زويلة وعلّق اخوته (كاور يحيى، أردوانه، حدادار) بباب النصر[6] أما من تبقى من جماعة شاه سوار فقد وسطوا عند باب النصر، ثم انزلوا أخوة شاه سوار وسمّروهم وبعد تسميرهم اركبوهم جمالاً، أما شاه سوار فقد انزلوه

---

(1) ابن أجا، العراك، ص١٤٨– ص١٤٩.

(2) ابن أجا، العراك، ص١٤٨– ص١٤٩؛ الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص٣٦٤ – ص٣٦٦.

(3) ابن أجا، العراك، ص١٤٨– ص١٤٩؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٧٣؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٨٤(ط. ق).

(4) ابن أجا، العراك، ص ١٤٨– ص١٤٩ ؛ ابن إياس ، بدائع ، جـ٣، ص٧٤.

(5) ابن أجا، العراك، ص ١٤٨– ص١٤٩.

(6) ابن أجا،العراك، ص١٥٩– ص١٦٠؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٧٧.

وأركبوه هجيناً وعلّق في رقبته زنجير وفي أعلى الزنجير حديده طويلة وفيها جرس، فلما وصلوا إلى باب زويلة انزل شاه سوار من على الهجين وعلّق[١]، ثم أخوته يحيى كاور، ثم أردوانه، ثم حدادار[٢]، وسلمان[٣]، ثم عفى السلطان عن باقي إخوته وهم: عيسى، ويونس، وسالم، أما شاه سوار وأخوته اللذين وقعت عليهم العقوبة فقد بقيوا معلقين والناس تنظر إليهم وهم يستغيثون ماعدا شاه سوار الذي بقي صامتاً حتى مات[٤] في عام(٨٧٧هـ /١٤٧٢م)[٥]، وبعد ذلك تم إطلاق سراح أردوانه وتوجهوا به إلى صاحب الشرطة الذي أطعمة وحاول مساعدته بتقديم العلاج له لكنه مات[٦].

ويعزى انتصار المماليك على شاه سوار إلى عدة أسباب هي:

١- تعاون قسم من أبناء دُلْغَادِر كالأمير عيسى والأمير سلمان و والأمير حدادار مع المماليك[٧].

٢- هرب أعداد كبيرة من عسكر شاه سوار كاصارندا شاه سوار، وأمير آخوره وخزنداره، إلى الأمير يشبك[٨].

٣- قيام عدد من نواب شاه سوار بتسليم القلاع التي يحكموها للأمير يشبك كدولات باي نائب قلعة سيس الذي سلم قلعته إلى الأمير يشبك، وبعد تسليم القلعة توجه يشبك إليها، ثم دخلها وبعد دخوله إلى القلعة ألبس دولات باي خلعه، ونفقة جليلة، وانعم على الأمراء الموجدين مع دولات باي أيضاً بما انعمه على دولات باي، كما أن الأمير علاء الدين بن ططر من قبل شاه سوار، ومعه مكاتبه تفيد بانهُ سلم قلعة درندة لابن صاروخان و يرغب بالعودة إلى الطاعة الشريفة وأنْ يكون مملوكاً للسلطان[٩].

---

(١) ابن أجا، العراك، ص١٥٩- ص١٦٠؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٧٤- ص٢٧٥؛ أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، د.ط مطبعة الشعب ، د.ت ، جـ٢، ص٧٧٩، سيشار اليه تالياً بـ: أحمد حسين، موسوعة تاريخ.

(٢) ابن أجا، العراك، ص١٥٩- ص١٦٠؛ ابن إياس، بدائع، جـ ٣، ص٧٧ .

(٣) ابن إياس، بدائع، جـ ٣، ص٧٧.

(٤) ابن أجا، العراك، ص١٥٩- ص١٦٠؛ ابن إياس ، بدائع ، جـ ٣، ص٧٨.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٧٤-ص٢٧٥؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣ص٧٨؛ محمود حسين، موسوعة تاريخ، جـ٢ص٧٧٩ .

(٦) ابن أجا، العراك، ص١٥٩- ص١٦٠؛ الغياثي، تاريخ، فصل ٥ ص٣٦٤- ص٣٦٥.

(٧) ابن أجا، العراك، ص ١٣٠- ص١٣٣.

(٨) المصدر نفسه، ص١٣٥- ص١٣٧.

(٩) المصدر نفسه، ص١٣٥- ص١٣٧.

٤- استخدام المماليك للمدافع اثناء حصار شاه سوار[١].

وبعد انتهاء حركة شاه سوار لا تذكر المصادر شيئاً عن أخبار آل دُلْغَادِر، مما يدل على وجود أمراء على الطاعة كالأمير شاه بداق.

ففي عام(٨٨٢هـ/١٤٧٧م) توجه السلطان قايتباي إلى بلاد الشام وعندما وصل إلى مناطق الإمارة قدم إليه شاه بداق بن دُلْغَادِر وحضر برفقة شاه بداق أولاده وجماعة من أمرائه، فقدم شاه بداق الطاعة والخضوع للسلطان ثم أرسل شاه بداق للسلطان تقدمه، وقد أنعم السلطان على شاه بداق بمجموعة من الملابس الفاخرة المخصصة للملوك*[٢].

ويبدو أن قسما من أبناء دُلْغَادِر قد رفضوا تعين الأمير شاه بداق أميراً عليهم مما دفع الأمير علي دولات بن دُلْغَادِر إلى أعلان الخروج عن طاعة السلطان في عام(٨٨٨هـ/١٤٨٣م) وتوجه للسيطرة على مدينة ملطية بعدد كبير العساكر، وعندما علم السلطان بهذا الأمر أرسل عسكره إلى حلب وعين على العسكر الأمير ازدمر نائب حلب والأمير تغري بردى ططر حاجب الحجاب وغيرهم[٣]. ولم تذكر المصادر المتوفرة بين يدي الدراسة نتائج هذه الحملة.

ويظهر في هذه الفترة تدخل الدولة العثمانية لصالح علي دولات وذلك لأن السلطان المملوكي رحب بالأمير جم الذي فرّ إلى القاهرة عام (٨٨٦هـ/١٤٨١م) بعد أن فشل في اقصاء أخيه السلطان بايزيد عن عرش السلطنة العثمانية[٤]. ورد العثمانيين على ذلك بتأييد علي دولات الذي خرج عن الطاعة في عام(٨٨٨هـ/١٤٨٣م) لكن السلطان المملوكي جهز حملة بقيادة نائب حلب الأمير درويش

---

(١) ابن اياس، بدائع، جـ ٣، ص٧٧.

* الملابس هي: ألاطلس المتمر: هو رداء من الحرير الأطلس المبرقش بزخارف من الخطوط المتموجة، الكنبوش هو البردعة التي توضع تحت سرج الفرس، الكامليه، اللباس الكامل، السمّور: هو حيوان سمين يستعمل فروة حلية لملابس الفاخرة، الطارىء هو الوشق هو: فراء ثمين يستعمله الأمراء وذو المكانة المصدر نفسه، هامش، ص٧١.

(٢) ابن الجيعان، القول المستظرف، ص٧٠ – ص ٧١.

(٣) ابن اياس، بدائع، جـ٣، ص٢٠٢– ص٢٠٣.

(٤) المدني، مدينة حلب، ص١٢٣.

للقضاء على علي دولات لكن المعركة انتهت بانتصار علي دولات والعثمانيين، وقتل الأمير درويش كما قتل عدد كبير من العساكر الحلبية[1]، وعلى إثر هذه الهزيمة توجهت العساكر المملوكية بقيادة الأمير أزدمر لحرب علي دولات وقد تمكنت العساكر المملوكية من إيقاع الهزيمة بعلي دولات والعسكر العثماني، والسيطرة على ممتلكاتهما ونهبت صناجق* العثمانيين في عام(٨٨٩هـ/١٤٨٤م)[2] ومن الحملات الأخرى التي أُرسلت ضد علي دولات، والسلطان العثماني بايزيد حملة كانت بقيادة قانصوه الغوري وانتهت عـام (٨٩٠هـ/١٤٨٥م)[3].

لكن تعاون إمارة ذُلْغَادِر مع العثمانيين بدأ بالتراجع في عام (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) عندما أرسل علي دولات رسولاً ومعه أمير من كبار أمراء بايزيد بن عثمان يسمى اسكندر مزنجراً إلى حلب ثم خرجوا به بعد أن أزالوا عنه الحديد ثم خلع على الرسول الذي سافر بعدها إلى القاهرة[4].

لكن علي دولات لا يلبث إلا أن يعـود إلى الخروج عن طاعة المماليك بدليل تعاونه فـي عـام (٨٩١هـ /١٤٨٦م) مع بعض الخارجين على السلطنة المملوكية مما أدى إلى قيام المماليك بإرسال حملة بقيادة قجماس الأسحاقي نائب دمشق فأخذت منه على أثرها مدينتي أذنة وطرسوس[5].

ويبدو أن تقارباً قد حصل بين الأمير علي دولات وبين السلطنة المملوكية ويظهر هذ الأمر جلياً عندما أرسل علي دولات في عام (٨٩٥هـ/١٤٨٩م) إلى السلطان يخبره بأعتداء ابن عثمان على كولك(كيونك) مما دفع المماليك إلى أرسال تجريدة [6].

---

(١) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢١٠؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٨٥(ط-م)؛ إحسان عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٣٥٨- ص ٣٥٩.

* السنجق لفظ تركي معناه الرمح والمراد العلم الذي يعلق فوق الراية، أنظر القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص٤٣٠.

(٢) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢١٠؛ ابن الحمصي، حوادث الزمان، مج ١، ص٢٩٤؛ ابن طولون، مفاكهة، ق ١، ص٦١، ص٦٣، ص٧٣؛ الغزي، نهر، جـ٣،ص١٨٦؛ إحسان عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٣٥٨.

(٣) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢١٧؛ ابن طولون، أعلام، ص٧٣.

(٤) ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص ١٠٧.

(٥) الغياثي، تاريخ، فصل ٥ ، ص٣٦٩ ؛ ابن طولون، أعلام، ص٧٧.

(٦) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢٦٩؛ ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص١٠٧.

وقد استمر الأمير علي دولات على تعاونه مع السلطان المملوكي قانصوه الأشرفي لذا قرر في عام (٩٠٤هـ /١٤٩٨م) ترك الدوادار اقبردي الخارج عن طاعة السلطان[١].

وفي عام (٩٢٠هـ/١٥١٤م) شجع السلطان المملوكي قانصوه الغوري الأمير علي دولات على اتخاذة موقفاً معادياً من حفيده* السلطان العثماني سليم الأول بأن انعم على علي دولات بخلعة[٢]، وقد انتهت العلاقات بين الأمارة و السلطنة بسقوط الإمارة بيد العثمانيين في عام (٩٢١ هـ/١٥١٥م)*[٣].

ومن خلال ماتقدم يلاحظ أن إمارة ذُلْغَادِر كانت تقع في منطقة حيوية بالنسبة للسلطان المملوكي، وذلك لقربها من أمم معادية للمماليك كالأرمن والمغول والعثمانيين فيما بعد، ومن هنا فأن السلطات المملوكية كانت تسارع للقضاء على حركات عصيان أمرائها التي غالباً ما تكون صراعات على تولي الحكم في الإمارة، خشية أن يؤدي ذلك إلى اضطراب الأمن على حدود المماليك الشمالية، وبالتالي يكون مبرراً للقوى سالفة الذكر للتدخل في شؤون المماليك.

---

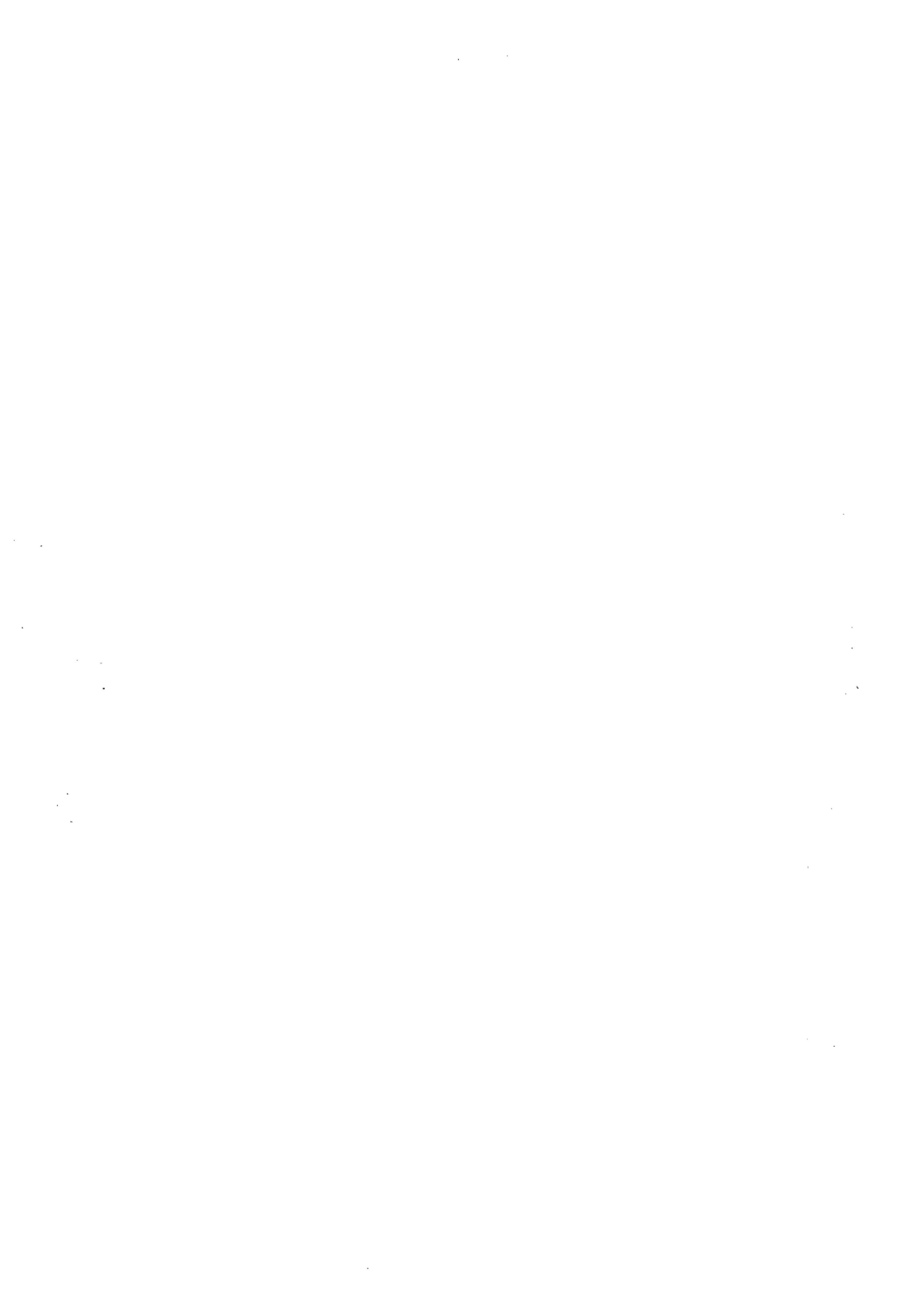
(١) ابن طولون، مفاكهة، ق١ ص ٢٠٨.

* علي دولات هو جد السلطان سليم الأول أنظر العلاقات مع الدولة العثمانية المصاهرات السياسية ص١٤٥.

(٢) فريدون بك، منشأت سلاطين، مج ٢، ص٤١٢؛ Parry , The Ottoman Empire ,P413 .

* انظر تفاصيل سقوط الإمارة بيد العثمانيين ص ٨٧– ص٩١.

(٣) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٤٥٨، ص٤٦٢–ص٤٦٣؛ فريدون بك، منشأت سلاطين، جـ١، ص٤١١– ص٤١٢ ؛ Parry, The Ottoman Empire,p413



الفصـــل الرابع

العلاقات مع القوى والكيانات الأخرى المعاصرة للإمارة

كان لموقع إمارة دُلْغَادِر دور في قيام علاقات مع الإمارات المجاورة كإمارة رمضان، و قرمان والآق قيونلو، وحاكم مدينة سيواس وأمراء العرب وحكام الأرمن ونواب المغول والتيموريين كما أنتضمت في العهد المملوكي وفيما يلي عرض لتلك العلاقات مقسمة حسب الكيانات السياسية ذات العلاقة*:

١- العلاقــات مع الإمــارات التركمانيـــة:

أ- علاقات الإمارة مع إمارة بني رمضان:

بنو رمضان طائفــة من التركمان[١] الأوجاقية[٢]، حكمت كلاً من أذنــة*[٣]، والمصيصه[٤]، وسيس[٥]، وبيــاس[٦]، وإياس[٧]، وطرســوس[٨]. أســس هــذه الإمـــارة أحمــد بــن رمضان سنة (٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م)[٩]، وبحكم موقعها الجغرافي كان لها علاقات مع إمارة دُلْغَادِر تميزت هذه العلاقات بتذبذبها فتارة تكون علاقات حسنة وودية، وتارة أخرى تصبح عدائية.

• أنظر الخريطة المرفقة عن الدول المجاورة لإمارة دُلْغَادِر ص٢٣٨.

(١) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٥؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص١٠٠؛ المدني، مدينة حلب، ص ١٠١.

(٢) ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص١٠٠؛ مصطفى شاكر، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، ط١ ،٣جـ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م، جـ٣ ، ص١٤٠٨، سيشار إليه تالياً بـ: شاكر، موسوعة.

• المدن التي ذكرت هنا وهي أذنة، والمصيصة، وطرسوس خضعت لإمارة دُلْغَادِر فيما بعد.

(٣) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٥؛ شاكر، التاريخ، جـ٨، ص٥٤١؛ شاكر، موسوعة، جـ٣ ، ص١٤٠٩؛ بول، الدول، ص٤٦٣؛ شاكر، تاريخ ، جـ١، ص٧٧.

(٤) ابن كنّان، الموكب، جـ٢، ص١٠٠.

(٥) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٥؛ طقوش، تاريخ، ص٤٤٧؛ شاكر، التاريخ، جـ ٨، ص٥٤؛ شاكر، موسوعة، جـ٣، ص ١٤٠٩؛ المدني، مدينة حلب، ص ١٠١.

(٦) طقوش، تاريخ، ص٤٤٧؛ شاكر، التاريخ، جـ٨، ص٥٤؛ شاكر، موسوعة، جـ٣، ص١٤٠٩.

(٧) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٥؛ طقوش، تاريخ، ص٤٤٧؛ شاكر، التاريخ، ص٥٤.

(٨) طقوش، تاريخ، ص٤٤٧؛ شاكر، التاريخ، ص٥٤؛ شاكر، موسوعة، جـ٣، ص١٤٠٩.

(٩) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٥؛ شاكر، موسوعة، جـ٣، ص١٤٠٩.

بدات العلاقات بين إمارة دُلْغَادِر وبين إمارة بني رمضان منذ عام (٨٢٢هـ/١٤١٩م) وذلك عندما تعاون بني رمضان مع بني قرمان من أجل استعادة مدينة قيصرية من نائبها الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر، لكن ناصر الدين تمكن من الا نتصار عليهم[١].

ومنذ عام (٨٢٣هـ/١٤٢٠م) وحتى عام (٧٨٣هـ/١٣٨١م) لم تذكر المصادر أخبار عن وجود علاقات بين الطرفين مما يدل على أن الهدوء والاستقرار سائد بين الطرفين والدليل على ذلك أنه في عام (٧٨٣هـ/١٣٨١م) ساعد الصارم ابراهيم بن رمضان الأمير خليل بن دُلْغَادِر ضد السلطنة المملوكية لكن ابراهيم لم يلبث أن ترك خليل ،وعاد لتقديم الطاعة للمماليك[٢].

ويبدو أن العلاقة قد تحسنت بين إمارة دُلْغَادِر وبين بني رمضان مرة أخرى ففي عام (٨٣٨هـ/١٤٣٤م) توجه الأمير أحمد بن كندغدي بن رمضان إلى الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر بالابُلُستَين وكان هدف الزيارة هو الطلب من ناصرالدين أن يقوم بحماية جانبك الصوفي وان لايسلمه للمماليك[٣].

عادت الأوضاع لتسوء بين الطرفين في عام (٨٣٩ هـ/١٤٣٥م) وذلك عندما تعاون ابن رمضان مع إبراهيم بن قرمان مجدداً وأعادا المحاولة لاسترجاع مدينة قيصرية من الأمير ناصر وقد نجحا بذلك[٤].

ومنذ هذا التاريخ ولغاية عام (٨٧٤ هـ/١٤٦٩م) سادت أجواء من الهدوء والاستقرار فلم تحدث أية مشاكل بين الطرفين.

وفي العـــام المذكور (٨٧٤ هـ/١٤٦٩م) ساءت العلاقات بين الطرفيـــن حيث توجه ابن رمضان

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٠٥؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧ ، ص٣٥٥.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٤٩.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٤٧ -ص٩٤٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٤٠- ص٣٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٤٧.

(٤) العيني، عقـد، حوادث سنة ٨٣٩ هـ ، ص٤٦٥.

وجماعة من التركمان وهاجموا أعوان شاه سوار في قلعة سيس واستولوا على القلعة منهم[1]ويبدو أنهم استغلوا الاضطرابات الحادثة في الإمارة إذ كانت هذه الفترة فترة اضطرابات، ومشاكل بين شاه سوار بن ذُلْغَادِر والسلطنة المملوكية، لكن شاه سوار لم يسكت على هذا التصرف الذي قام به ابن رمضان فتوجه شاه سوار شخصياً، وحارب ابن رمضان وهزمه وطرده إلى قلعة إياس[2].

ويبدو أن طبيعة العلاقات غير الودية التي سادت بين إمارة ذُلْغَادِر وبين امارة بني رمضان كان مصدرها بنو رمضان الذين تحالفوا مع كل من: إمارة بني قرمان، والمماليك في حربهما لإمارة ذُلْغَادِر على فترات مختلفة. كما يبدو أن الصفة المشتركة بين الطرفين هي معاداة السلطنة المملوكية.

ب- علاقا ت الإمـــارة مع إمـــارة بني قرمـــان:

وهم من التركمان[3] الغز الذين استقروا في أسيا الصغرى بعد أن جاءوا إليها هرباً من المغول، وقد اهتم السلاجقة بهم واسكنوهم في ثغور بلاد الروم وأصبحوا اتباعاً لهم[4]وبعد زوال حكم السلاجقة حلّ القرمانيون محل السلاجقة وأسسسوا إمارة لهم[5]، وأول أمرائهم قره مان الجد الأول بن صوفي لهذه الأسرة الذي سكن في مدينة أماسيا مع والده نوره صوفي، ثم انتقلا إلى مدينة قونية، وسكنا بها فأعجب السلطان علاء الدين كيقباد الثاني السلجوقي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) بقره مان فجعله مقرباً منه وزوجه اخته وولاّه إمارة بـــلاد لارنده، وبعـــد وفـــاة عـــلاء الدين استطاع قره مـــان أنْ يستـــولي

---

(١) القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠١– ص١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، جـ٣، ص١٠١– ص١٠٢.

(٣) Cahen , Pre- Ottoman , p.105-107. ؛ المدني، مدينة حلب، ص١٠٤؛ Minorsky," Ḳarāmān" E.I.2, 1978, Vol. IV,616Subsequently Will by as: Minorsky," Ḳarāmān".

(٤) Cahen , Pre- Ottoman , p.105-107. ؛ المدني، مدينة حلب، ص١٠٤.

(٥) عباس العزاوي، العراق بين احتلالين(٨٢٤هـ١٣٣٨م إلى ٩٤١هـ- ١٥٣٤م)، ٨جـ، ط١، طبع في مطبعة بغداد الحديثة، بغداد، ١٩٣٦م، جـ ٣، ص ٣٧٣– ص٣٧٤، سيشار إليه تالياً بـ: العزاوي، العراق بين احتلالين.

علـى جميـع بـلاده وسمـى تلك البـلاد بإسمـه[1]، ودام حكـم هـذه الإمـارة مـن عـام (٦٥٤- ٨٨٨هـ/١٢٥٦- ١٤٨٣م)*[2].

وبحكم الموقع الجغرافي المتجاور لإمارتي قرمان وذُلْغَادِر يتوقع حدوث علاقات بين الإمارتين وقد حصل ذلك فعلاً وكان السبب في ذلك أن القرمانيين استغلوا فترة الفتن والاضطرابات الداخلية التي عمت السلطنة المملوكية خلال فترة حكم الناصر فرج بن برقوق واحتلوا مدينة طرسوس التابعة للماليك، وبقيت تحت احتلالهم[3]إلى أن أرسل السلطان المؤيد شيخ حملة بقيادة ابنه الأمير ابراهيم واستطاع أن يستردها من القرمانيين وولاها بأمر من السلطان المملوكي المؤيد شيخ المحمودي للأمير ناصر الدين بن ذُلْغَادِر في عام (٨٢٢ هـ/ ١٤١٩م)[4] كما قلده مدينة قيصرية [5].

مما دفع ابن قرمان يسانده ابن رمضان لتوجه إلى مدينة قيصرية من أجل استردادها [6]، لكن نائبها ناصر الدين دافع عنها واستطاع أن ينتصر عليهما كما قتل مصطفى بن محمد بن قرمان، وأسر والدهُ محمد بن قرمان، ثم أرسل رسولاً للسلطان المملوكي يعلمه بذلك[7].

لكن ناصر الدين لم يرسل محمد بن قرمان المأسور عنده مباشرة إلى السلطان بل تأخر في إرساله

---

(١) القرماني، أخبار، جـ٢، ص٥١١؛ العزاوي، العراق بين احتلالين، ص ٣٧٤- ٣٧٥؛ شاكر، موسوعة، جـ٣ ص١٣٨٩.

* عانت إمارة قرمان في عهد أخر حكامها وخاصة الأمير قاسم بن ابراهيم بن قرمان من الضعف والهزائم المتكررة أمام العثمانيين وبقيت على هذا الحال حتى وفاة الأمير قاسم في عام ٨٨٨هـ/١٤٨٢م حيث انهارت واحتوتها الدولة العثمانية، انظر شاكر، موسوعة، جـ٣، ص١٣٩١؛ Minorsky," Ḳarāmān" Vol, IV ,p 617,619.

(٢) شاكر، موسوعة، جـ٣ ، ص١٣٩٢ (اعتمد في ذكر معلوماته على مصادر تركية) .

(٣) المدني، مدينة حلب، ص ١٠٤.

(٤) ابن حجر ، إنباء، جـ٧، ص٣٤٤، ص٣٥٥؛ ابن اياس، بدائع، جـ٢، ص٤٧.

(٥) المقريزي، السلوك، جـ٤ ، ق١،ص٤٧٩؛ ابن حجر ، إنباء، جـ٧، ص٣٥٥ ؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٤٣٨ ؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠١.

(٦) العيني، عقـد، حوادث سنة ٨٢٢هـ، ص٣٤٥.

(٧) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٥٠٥؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٥٥- ص٤٨٢؛ العيني، عقـد، حوادث سنة ٨٢٢هـ ، ص٣٤٦؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢،ص٤٣٩.

ومنذ هذا التاريخ ولغاية عام (٨٣٨هـ/١٤٣٤م) كانت العلاقات طبيعية فلم تذكر معارك أو خلافات بين الطرفين لكن في عام(٨٣٨هـ/١٤٣٤م) عاد بنو قرمان لسياستهم السابقة فقد توجه الأمير تاج الدين ابراهيم بن* محمد بن قرمان[١]مع عساكره وانضم إليه تركمان بني رمضان لحرب الأمير ناصر الدين بن ذُلْغَادِر[٢] لاسترداد مدينة قيصرية من ناصر الديـن الذي عين عليها ابنه سليمان[٣] فدرات معركة كبيرة بين الطرفين انتهت بانكسار الأمير ناصر الدين بن ذُلْغَادِر ومقتل عدد كبير من جماعته[٤]، وهرب الأمير سليمان بن ناصر الدين من المدينة وكان سبب تلك الهزيمة تعاون أهالي مدينة قيصرية مع- تاج الدين - ابراهيم بن محمد بن قرمان[٥]، وبعد ذلك دخل الأمير ابراهيم بن قرمان قيصرية وقلعتها التي أصبحت بيده[٦] لكن ناصر الدين أرسل زوجته خديجة إلى السلطان المملوكي وطلبت منه أن يولي زوجها على مدينة قيصرية، وقد استجاب السلطان لطلبها، وسلم المدينة المذكورة لزوجها ناصر الدين[٧].

وخلال فترة الأضطربات التي كانت تعاني منها السلطنة المملوكية استغل الأمير ناصر الدين ذلك وتوجه في عام(٨٤١هـ/١٤٣٧م)لأحتلال قلعة آق شهر وهي من بلاد قرمان الأمر الذي دفع بالسلطان المملوكي إلى إرسال نواب بلاد الشام لمساعدة ابن قرمان وتأديب ابن ذُلْغَادِر وعندما وصل نواب الشام إلى مَرْعَش كان ناصر الدين ومن معه قد هربوا إلى مكان يبعد عن مرعش مسافة يومين[٨].

---

* حكم إمارة قرمان في هذه الفترة تاج الدين ابراهيم بن محمد بن قرمان، انظر شاكر، موسوعة ، جـ٣،ص١٣٩٢.

(١) العيني، عقد، حوادث سنة ٨٣٩هـ، ص٤٦٥.

(٢) العيني، عقد، حوادث سنة ٨٣٩ هـ، ص٢٤٦.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٤، ص٢٤٦.

(٤) العيني، عقد، حوادث سنة ٨٣٩هـ، ص٤٦٥.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص٢٤٧.

(٦) العيني، عقد، حوادث سنة ٨٣٩هـ ، ص٤٦٥.

(٧) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٤٨- ص٩٤٩؛ ابن حجر، إنباء، جـ٨، ص٣٤٠؛ ابن تغري، النجوم، جـ ١٤، ص٢٤٦- ص٢٤٧.

(٨) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص ٢٦٤- ص٢٦٦.

وبعد هذا التاريخ تتوقف المصادر عن ذكر أخبار عن وجود علاقات بين الطرفين مما يعني أن هذه الفترة سادت فيها أجواء من الهدوء بين الطرفين.

لكن يبدو أن الأوضاع قد تأزمت بين الطرفين في عام (٨٨٠هـ/١٤٧٥م) ومما يدل على ذلك وقوع معركة بين شاه بداق وبين إبن قرمان[١]، لكن نتائج هذه المعركة لم تذكر، وبعد هذا التاريخ لم تذكر المصادر شيئاً عن العلاقات بين الإمارتين.

يتبين من خلال ماسبق أن السمة المميزة للعلاقات بين الإمارتين كانت سمة عدائية كان سببها اعتداء متبادل من قبل الإمارتين على أراضي بعضهما.

جـ- علاقات الإمارة مع إمارة الآق قيونلو (الشاه البيضاء)[٢]:

تنسب قبيلة الأق قيونلو إلى التركمان[٣] الذين استقروا في ديار بكر فاستولوا على الملك والسلطنة فيها[٤]، وبهذا أصبحت ديار بكر قاعدة لهم[٥] اعتنقوا الإسلام على المذهب السني[٦]، وقد أمتدت حدود دولتهم لتشمل آمد وأذربيجان، وماردين، والرها، وديار بكر كافة[٧]. وأول أمير ظهر منهم كان علاء الدين طورعلي بك وبعد وفاته تولى الحكم قره يلك عثمان البايندري ولقبه قره يلك*[٨]، كان شجاعاً[٩]

---

(١) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص١١١.

(٢) القرماني، أخبار، جـ ٣، ص٩١؛ ابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ المغول والمماليك، مؤسسة دار شرين، عمان، ١٩٩٣م، ص١٢٤، سيشار إليه تالياً بـ: الخطيب، تاريخ المغول؛ طقوش، تاريخ، ص٤٤٨.

(٣) للقرماني، أخبار، جـ٣، ص٩١.

(٤) العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ٣، ص ٢٠٥؛ فاروق عمر ومرتضي حسن النقيب، تاريخ ايران " دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الاسلامية الوسطى ٢١هـ - ٩٠٦هـ / ٦٤١م -١٥٠٠م، منشورات بيت الحكمة ، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٧٧- ص٢٣٠، سيشار إليه تالياً بـ: عمر والنقيب، تاريخ ايران.

(٥) العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ٣، ص ٢٠٥؛ الخطيب، تاريخ المغول، ص١٢٤؛ عمر والنقيب، تاريخ ايران، ص٢٧٧.

(٦) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩١.

(٧) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩١؛ طقوش، تاريخ، ص٤٤٨.

* عثمان بن قرايلوك: أمير التركمان بديار بكر قدم مع تيمورلنك إلى حلب عام (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) وولاه السلطان فرج بن برقوق نيابة الرها، وكان في حرب دائمة مع اسكندر بن يوسف أمير التركمان بالموصل وأذربيجان قتل عام (٨٣٩هـ/ ١٤٣٦م) ، انظر المدني، مدينة حلب، ص ١٠٦.

(٨) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩١؛ العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ٣، ص ٢٠٥.

(٩) طقوش، تاريخ، ص٤٤٨.

تعاون مع تيمورلنك (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) عندما غزا غرب آسيا[١]، وتوجه معه إلى بلاد الشـــام[٢]، وبسبب تعاونه مع تيمور لنك كافأه تيمور بأن أعطاه مناطق آمد[٣]ومناطق في أرمينيا، ومنطقة الفرات الأعلى، ونصبهُ حاكماً على مدينة سيواس بعد أنْ كان تيمور قد استولى على أملاك القاضي برهان الدين أحمد(ت ٨٣٨هـ/١٤٣٤م)، وبعد وفاة تيمور أمتدت أملاكهم حتى أستولوا على ديار بكر[٤]. ومن الطبيعي بسبب تجاورحدود إمارة دُلْغَادِر والآق قيونلو أن تنشأ علاقات بين الطرفين والتي ظهرت زمن حكم الأمير حسن بن علي بن قرا عثمان[٥]حكم عام(٨٥٨هـ/١٤٥٤م)[٦]حيث تولى الحكم بعد وفاة جده قرا عثمان ولقب بأوزون حسن لطول قامته المفرط ،ويعتبر حسن الطويل المؤسس الحقيقي لدولة الآق قيونلو[٧]بعد أن تمكن من حل المشكلة التي كانت هذه الدولة تعاني منها وهي الصراع المستمر على الحكم[٨]. وكانت أم حسن أميرة يونانية من الأسرة الحاكمة في طرابزون• وتزوج هو كترينا ابنة أخ الأمبرطور من الأسرة البيزنطية وانجب منها ولداً وأحداً وابنتين كانت إحداهما(حليمة بيكم وتلقب بعلم شاه بيكم) قد تزوجت الشيخ حيدر الصفوي وانجبت منه الشاه اسماعيل الصفوي[٩].

بدأت العلاقات بين حسن الطويل وإمارة دُلْغَادِر في عام (٨٦٩هـ/١٤٦٤م) حين توجه حســن إلى جهات خرتبرت التابعة لإمارة دُلْغَادِر وحاصـــرها ثـــم استولى عليهـــا من حاكمها ملك أصلان بـــن

---

(١) القرماني، أخبار، جـ ٣ ، ص٩١؛ العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ ٣، ص ٢٠٥؛ المدني، مدينة حلب، ص ١٠٦.

(٢) العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ٣، ص ٢٠٥؛ مينرسكي،" أوزون حسن"، ترجة أحمد الشنتاوي وأخرون، دائرة المعارف الإسلامية (١) ، جـ٣ص ١٣٩، سيشار إليه تالياً بـ : مينورسكي،" أوزون حسن "؛ طقوش، تاريخ، ص٤٤٨.

(٣) ابن عربشاه، عجائب، ص ٣٠١.

(٤) محمد وصفي ابو مغلي، إيران دراسات عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة ايران والخليج ، جامعة البصرة، ١٩٨٥م، ص٢٤٢، سيشار إليه تالياً بـ: ابو مغلي، إيران.

(٥) العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ ٣، ص ٢٢٣؛ ابو مغلي، إيران، ص٢٤٢.

(٦) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩٢.

(٧) ابو مغلي، إيران، ص٢٤٢.

(٨) عمرو ومرتضى، تاريخ إيران، ص٢٣٠.

• تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للبحر الاسود على ساحل تكثر فيه التلال ويفصله عن باقي اسيا الصغرى وأرمينية سلسلة من الجبال المرتفعة ، وشيد الجزء الاوسط من مدينة طرابزون على هضبة لها شكل المائدة (طرابيزة)ومن ثم اشتق اسمها ، وتقع فوق المدينة قلعة تسما بوزيته ويحيط بها الخنادق من الشرق والغرب عليها جسور تربطها بالضواحي ؛ انظر كرامرز(J.H.Kramers) " اطرابزندة " ، ترجمة احمد الشنتاوي وأخرون، دائرة المعارف الاسلامية(٢)،جـ ٣، ص٣٠٣، ص٣٠٧.

(٩) منيورسكي، "أوزون حسن"، مج ٣، ص ١٣٩؛ ابو مغلي، إيران، ص ٢٣٠.

دُلْغَادِر[1] فكانت هذه الحادثة سبباً في مقتل ملك أصلان على يد السلطان المملوكي الذي ظن أن أصلان قد سلم بلاد خرتبرت لحسن الطويل[2]. ولم يكتفِ حسن الطويل بهذا العمل بل بدأ بالتدخل في شؤون الإمارة الداخلية وذلك عندما أرسل رسالة مكتوبة بماء الذهب إلى شاه بداق صاحب الابُلُستين في عام (٨٧٧هـ/١٤٧٢) تتضمن أن يسلم القلاع التي حوله ولايخرج عن طاعته ثم هدد في رسالته بأنه أذا خالفه سوف يحصل له "ما هو كيت وكيت" فأرسل بداق هذه الرسالة إلى السلطان المملوكي الذي انزعج منها عندما قرأها فكان رد فعله أن أرسل تجريدة على رأسها الأمير يشبك الدوادار لحرب حسن الطويل[3]عند مدينة البيرة فانتصر يشبك على حسن مما دفع حسن إلى التراجع إلى ما وراء نهر الفرات[4] وذلك في عام (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢)[5].

وفي عام (٩٠٩هـ/١٥٠٣م)[6] اقتضت مصلحة الطرفين (دُلغادِر وآق قيونلو) التحالف ضد الدولة الصفوية فقد آوت إمارة دُلْغَادِر السلطان مراد إبن يعقوب شاه أمير قبائل الآق قيونلو[7] عندما التجأ اليها مستغيثاً مستجيراً بها لتساعده على استعادة بلاده التي استولت عليها الدولة الصفوية وفعلاً قَدَم الأمير علي دولات المساعدة له بأن أمده بما يحتاج إليه من عساكر وعتاد ثم ذهب إلى بغداد واستعادها وجلس على عرشها[8] ولما علم الشاه بذلك أرسل جيشاً للقضاء عليهم مما دفع علي دولات إلى الانسحاب ومن ثم استولى الشاه على دياربكر[9]، وفي عام (٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) احتل الشاه بغداد وبذلك تكون الآق قيونلو قد سقطت نهائياً بيد الدولة الصفوية[10].

---

(1) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص ٤٣٠؛ العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ ٣، ص ٢٢٧؛ رافق، بلاد الشام، ص٤٤.

(2) القرماني، أخبار، جـ٣ ، ص١٠١.

(3) ابن إياس، بدائع، جـ ٣، ص ٨١- ص٨٢.

(4) لين بول، الدول، ص٤٥٨ ؛ رافق، بلاد الشام، ص٤٤؛ محمود حسين، موسوعة تاريخ ، جـ٢، ص٧٧٩.

(5) سعيد عاشور، العصر المماليكي، ص٢٦٥- ص٢٦٦.

(6) ابو مغلي، إيران، ص٢٤٦.

(7) ابن إياس بدائع، جـ٤، ص٢٣٦؛ طارق الحمدان ، "علاقات "، ص١٥٧.

(8) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩٦- ص٩٧.

(9) العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ ٣، ص ٣٣٨.

(10) الخطيب، تاريخ المغول، ص ١٢٥.

د- علاقات الإمارة مع إمــارة سيواس:

حكم مدينة سيواس* القاضي برهان الدين[1]غازي بن شمس الدين محمد[2]، ولد في قيصريــة عام (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، وهو من أسرة جُلُّها قضاة، درس في حلب[3]والقاهرة وبعد أن أتم تعليمه عاد إلى بلاده سيواس، وعندما وصل إلى بلاده استطاع بمساعدة والده الذي كان من أكبر أمراء الحاكم أرتنا أن يصل إلى مكانة رفيعة في الدولة ولكن بعد وفاة أرتنا خلفه ابنه محمد صغير السن مما جعل الأمراء و الوزراء يصرفوا شؤون الدولة وكان من بين هؤلاء الأمراء والد القاضي برهان الدين لكن والد القاضي برهان الدين توفي ومن ثم خلفه أبنه القاضي برهان الدين، وقد توفي الأمير محمد ولم يترك وريثاً للحكم مما جعل أمر الدولة يؤول إلى الأمراء والوزراء السابق ذكرهم، لكن القاضي برهان الدين استطاع بعد فترة أن يقضي عليهم ومن ثم استولى على الحكم في سيواس ومن ثم بدأ بالتوسع والسيطرة على مدن قيصرية، وتوقات[4]، و أرزنجان*[5].

وبحكم موقع إمارة دُلْغَادِر المجاور لإمارة سيواس يتوقع نشوء علاقات من نوع ما بين إمارة دُلْغَادِر وحاكم إمارة سيواس القاضي برهان الدين وقد حصل ذلك فعلاً في عام (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) في زمن الأمير خليل بن دُلْغَادِر وقد تميزت العلاقات بالتعاون[6]واستمـرت العــلاقات على هذا النمط في زمــن الأمير سولي بن دُلغَادِر الــذي وثق الروابط بينهمــا بتزويجــه ابنتة الكبــرى للقاضــي

---

* سيواس هي من المدن المشهورة تحتوي على قلعة حصينة، كثيرة الأهل والخيرات والثمار أهلها من المسلمين والنصارى فالمسلمون من التركمان وبقية الشعب، ويوجد في سيواس وقفٌ على علف الطيور في الشتاء فعند وقوع الثلج تشتري الحبوب وتنشر على الأسح لتلتقطه الطيور والعصافير، انظر القرماني، أخبار، جـ٣، ص٣٩٠.

(١) لين بول، الدول، ص٤٥٧؛ هيوار(C.I. Huart)، " برهان الدين"، ترجمة الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الاسلامية (١)، مج ٣، ص٦٠٥، سيشار إليه تاليـاً: هيوار، " برهان الدين ".

(٢) شاكر، موسوعة، جـ٣، ص١٤١٢.

(٣) هيوار، "برهان الدين"، مج ٣، ص٦٠٥.

(٤) ابن عربشاه، عجائب، ص ١٥٢، ص ١٨١- ص١٨٢.

* أرزنجان وأرزنكان: مدينة من بلاد أرمينيا بين خلاط وأرزن الروم، أنظر ياقوت، معجم البلدان، جـ ٦، ص٢٠٥، كثيرة الخيرات، أهلها مسلمون ونصارى ، أنظر القرماني، أخبار، جـ٣، ص٣٠١.

(٥) لين بول، الدول، ص٤٥٧؛ هيوار ،"برهان الدين"، مج ٣، ص٦٠٥ .

(٦) ابن إياس، بدائع، جـ١، ق٢ ، ص٣٤٨.

برهان الدين[1]، مما أدى إلى قيام القاضي برهان الدين بالاشتراك مع سولي في إحدى المعارك في عام(٨٠٠هـ/١٣٩٧م) و قتل فيها[2]، وبعد وفاة القاضي برهان الدين استولى العثمانيون على سيواس في عام (٨٠١هـ/ ١٣٩٩م)[3] وانتهت بذلك إمارة القاضي برهان الدين.

٢- العلاقــات مع الدولــة العثمانيــة:

كانت إمارة ذُلْغَادِر من الإمارات المهمة استراتيجياً للدولة العثمانية والسلطنة المملوكية، حيث كونت نطاقاً حاجزاً بين أملاك الدولتين العثمانية، والمملوكية[4]، فمنطقة الابُلُستَين منطقة استراتيجية هامة لسيطرتها المطلقة على طريق الفرات، ثم إن وجود عنصر التركمان في إقليم طوروس بسبب عدم استقراره، والفوضى التي تعمه بأستمرار جعل العثمانيين يهتمون بأمر السيطرة على تلك القبائل التركمانية التي قد تشكل خطراً على الدولة العثمانية[5]. وبسبب موقع إمارة ذُلْغَادِر المتوسط بين الدولة العثمانية، المتزايدة الاتساع والقوة، وبين السلطنة المملوكية في مصر والشام أصبحت الإمارة موضع الشدّ والجذب بين الطرفين[6]، مما أدى إلى تعرضها لمحاولات عديدة للتدخل في شؤونها من جانب سلاطين الدولتين، واتباع سياسة مضادة للسياسة المملوكية فصار ذلك أهم الأسباب الهامة في تدهور العلاقات بين الدولتين[7] الأمر الذي ينعكس سلباً على إمارة ذُلْغَادِر، وقد سبق الحديث عن العلاقات بين السلطنة المملوكية والإمارة وسيتم الآن عرض العلاقات مع العثمانيين ويمكــن ملاحظة العلاقات التي سادت بين الدولة العثمانية، والإمــارة الذُلْغَادِرية مــن خلال عنصري الروابط الاجتماعيــة، و

---

(١) لين بول، الدول، ص٤٥٧.

(٢) ابن حجر، إنباء، جـ٣، ص٣٩٤.

(٣) شاكر، موسوعة، جـ٣، ص ١٤١٣.

(٤) طارق الحمداني، "علاقات المماليك" ، ص١٦٣- ص١٦٤.

(٥) تاج السرّ حرّان، "بلاد الشام"، ص٤١٩- ص٤٢٠.

(٦) شاكر، موسوعة، جـ٣ ، ص١٤٠٤.

(٧) طارق الحمداني، "علاقات المماليك"، ص١٦٣- ص١٦٤.

العلاقات السياسية على النحو التالي:

١- الروابط الاجتماعية (المصاهرات السياسية):

ويظهر هذا النوع من العلاقات عندما زوج الأمير سولي (ت٨٠٠ هـ/١٣٩٧م) بن ذُلْغَادِر ابنتهُ الصغرى من السلطان العثماني محمد جلبي الأول (ت٨٢٤هـ/١٤٢١م)، ولم يكن الأمير سولي وحده قد اتبع هذه السياسة بل كان الأمير سليمان بن ناصر الدين بن ذُلغَادِر(ت ٨٥٦هـ/١٤٥٢م) قد زوج أحدى بناته والتي تسمى مكرمة خاتون عام (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) إلى مراد الثاني بن السلطان محمد الفاتح (ت٨٨٦هـ/١٤٨١م) وهدف هذا الزواج لصالح العثمانيين الذين سعوا من خلاله الحصول على حليف ضد أولاد قرمان[١]. وقد اتبع هذه السياسة أيضاً الأمير علي دولات بن ذُلْغَادِر فقد زوج ابنته عائشة من بايزيد الثاني (ت ٩١٨هـ/١٥١٢م) وهي والدة السلطان العثماني سليم الأول (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م) ويعود سبب هذا الزواج إلى المساعدة التي قدمها محمد الفاتح في عام (٨٨٤هـ/١٤٧٩م) للأمير علي دولات عندما ساعد السلطان في الصراع مع أخيه شاه بداق فمكنه ذلك من الانتصار على أخيه شاه بداق الذي كان يحكم بأمر من المماليك[٢].

٢- العلاقات السياسية:

اتسمت العلاقات السياسية بالتعاون العسكري بين الطرفين في فترة وفي فترة أخرى تحول إلى أعتداء من قبل العثمانيين على أراضي الإمارة، ويمكن رصد هذه العلاقات من خلال استعراض تلك الأحداث: فقد توجه (بايزيد الأول) عام(٨٠١هـ / ١٣٩٨م) للسيطرة على مدينة الابُلُسْتَين وملطية، فانعقد مجلس الشورى لدى المماليك في القاهرة واتخذ قراراً مناسباً لكن المماليك وصلوا إلى قناعة أن الأمر لا يتعدى أن يكون حيلة حيكت ضدهم من أجل إخراجهم من القاهرة[٣].

---

(١) لين بول، الدول، ص٤٦٥ – ص٤٤٥٨؛ شاكر، موسوعة، جـ٣ ، ص١٤٠٤– ص١٤٠٥.

(٢) لين بول، الدول، ص٤٥٩ – ص ٤٦٠.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص١٤١ – ص١٤٢.

وفي عام(٨١٥هـ/١٤١٢م) توجه الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر للقاء السلطان محمد جلبي الأول في مدينة أنقرة[١]، وكان غرض ناصر الدين من هذه الزيارة هو موقع بلاده الذي يجبره على مسايرة كل من العثمانيين والمماليك وسلطتهما الواسعة[٢]، لذا فقد استعان بسلطان مصر لمحاربة أبناء قرمان وأبناء رمضان في سنة (٨٢٢هـ/١٤١٩م)، لكن التضييق الذي لاقاه من السلطان جقمق ألجأه إلى السلطان مراد الثاني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، فأعاد إليه مدينة قيصرية في عام(٨٤٠ هـ/١٤٣٦م) التي كانت في تلك الفترة في حوزة العثمانيين[٣]. ولم تكن العلاقات الودية سائدة في عهد ناصر الدين فقط بل استمرت في عهد شاه سوار بن دُلْغَادِر وقد بدأت العلاقات في عهد شاه سوار بسبب مقتل أخيه ملك أصلان بن سليمان (ت ٨٧٠هـ/١٤٦٥م) على يد السلطان المملوكي، فانقسمت الإمارة بعد ذلك إلى قسمين، قسم تحت حكم شاه سوار، الذي توجه لطلب المساعدة من السلطان العثماني محمد الفاتح، والقسم الثاني مع شاه بداق أخي شاه سوار الذي تولى الحكم بدعم من السلطان المملوكي[٤]، وبمساعدة السلطان محمد الفاتح الذي كان متزوجاً بأحدى أميرات الابُلُستين استطاع شاه سوار أنْ ينتصر على أخيه و طردهُ من الإمارة[٥]. كما استعان علي دولات بن دُلْغَادِر الذي تولى الحكم بعد انتصاره على اخيه شاه بداق بالسلطان العثماني بايزيد ضد الدولة المملوكية، واستمرت هذه السياسة حتى تولى سليم الأول الحكم في الدولة العثمانية[٦].

لكن علي دولات كان يلتزم جانب الحذر في معاملته مع المماليك ويتودد لهم[٧]، رغـم وقوعه تحت تأثير العثمانيين وتحريضهم له ضد المماليك وهذا التودد عائد إلى تفوق الجيوش المملوكية على

---

(١) لين بول، الدول، ص٤٥٧؛ شاكر، موسوعة، جـ٣، ص١٤٠٥.

(٢) شاكر، موسوعة، جـ٣، ص١٤٠٦.

(٣) لين بول، الدول، ص٤٥٧؛ شاكر، موسوعة، جـ٣، ص١٤٠٥.

(٤) القرماني، أخبار، جـ٣ ، ص١٠١.

(٥) تاج السرّ حرّان، " بلاد الشام" ، ص٤٢٠؛ سعيد عاشور، العصر المماليكي، ص٢٦٤.

(٦) ابن طولون، أعلام، ص٧٣ ؛ احمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، جـ٢، ص٧٧٨.

(٧) تاج السرّحرّان، " بلاد الشام"، ص٤٢١.

العثمانيين في تلك الفترة[1].

وفي الفترة الممتدة بين عامي(٨٨٦ - ٨٨٧ هـ/١٤٨١-١٤٨٢م) بدأت سياسة علي دولات بالتغير تجاه الدولة المملوكية فلم يعد يتودد لها[2] وذلك عندما لجأ أخو السلطان العثماني بايزيد المسمى جم إلى السلطان المملوكي، وفي أثناء توجهه إلى السلطان المملوكي كان لا بد له من المرور بأراضي الإمارة الذُلْغَادِرية خاصة وانه عبر من مدينة مَرْعَش، مما دفع علي دولات إلى منعه من العبور فأراه جم مرسوم السلطان المملوكي، لكن علي دولات رفض قبول هذا المرسوم، والسبب هو أن السلطان العثماني بايزيد قد طلب من علي دولات عدم السماح له بالعبور وهذا العمل كان دليلاً على عصيان علي دولات الواضح على السلطنة المملوكية وتقربه إلى السلطان العثماني[3].

ولم يكتفِ علي دولات بذلك بل أرسل إلى السلطان العثماني بايزيد وطلب منه عسكراً للإستيلاء على مدينتي أَذنة وطرسوس التي اخذها المماليك منه، فأرسل له بايزيد ما أراد مما دفع السلطان المملوكي الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ/ ١٤٦٧-١٤٩٥م) إلى إرسال رسول إلى بايزيد يستفسر منه عن السبب الذي دفعه لامداد علي دولات بما أراد لكن بايزيد قدم حججاً و براهين غير مقنعة مما دفع السلطان المملوكي إلى إرسال رسول مرةً أخرى، فما كان من بايزيد إلا أن أهان الرسول، وبسبب إهانة الرسول أرسل السلطان حملتان لحرب علي دولات الذي يدعمه السلطان العثماني كانت الأولى في عام(٨٨٨هـ/١٤٨٣م)[4]وقد انتهت بانتصار المماليك[5]. أما الثانية فكانت في عام (٨٨٩هـ/١٤٨٤م) وانتهت بانتصارعلي دولات والسلطان العثماني[6].

وبسبب هزيمة المماليك في الحملة الثانية أرسل السلطان المملوكي حملت ثالثة تتكون من عدد كبير

---

(١) سعيد عاشور، العصر المماليكي، ص٢٦٥.

(٢) تاج السّرحرّان، " بلادالشام "، ص٤٢١؛ سعيد عاشور، الايوبيون والمماليك، ص٣٨٨.

(٣) الغياثي، تاريخ، فصل ٥، ص ٣٦٧ – ص٣٦٨.

(٤) الغياثي، تاريخ، فصل ٥ ، ص ٣٦٨- ص٣٦٩.

(٥) ابن طولون، أعلام، ص٧٣.

(٦) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢١٠؛ الغزي، نهر، جـ٣، ص١٨٥(ط-م)؛ محمد كر ، خطط الشام، جـ١، ص٢٠٥-٢٠٦.

من العساكر المصرية لقتال علي دولات وحليفه السلطان العثماني وانتهت هذه الحملة بانتصار المماليك وهزيمة علي دولات والسلطان العثماني[1].

ولم تكن هذه الحملة الأخيرة بل كانت هناك حملات أخرى كالحملة التي قادها قجماس مرةً أخرى في عام (٨٩٠هـ/١٤٨٥م)، وانتهت بأسر صهر السلطان العثماني حسن هرسك ثم عادوا به إلى حلب في عام (٨٩١هـ/١٤٨٦م)[2].

وتأكيداً من العثمانيين لتأييد علي دولات احتلوا مدينة أذنة التابعة للمماليك لكن المماليك استعادوها كما استعادوا مدينة طرسوس في عام (٨٩١هـ/١٤٨٦م) بعد انتصارهم على علي دولات والقوات العثمانية[3]، وبعد انتصار المماليك في تلك المعركة أخذ السلطان العثماني بايزيد يعد العدة لتجهيز حملة جديدة قادها داؤد باشا الوزير الأعظم في عام (٨٩٢هـ/١٤٨٦م) استطاعت استعادة اذنة وطرسوس دونما مقاومة إذ أن المماليك انسحبوا أمام التفوق العثماني[4].

لكن المماليك أرسلوا حملة لأستعادة المدينتين المذكورتين من جديد وتقدموا نحو أذنة وقد دارت المعركة بين الطرفين في عام (٨٩٤هـ/١٤٨٨م) وتراجع العثمانيون على أثرها عن مدينتي اذنة وطرسوس[5]. ويبدو أن العلاقة بين علي دولات والسلطان العثماني بدأت تسوء وذلك عندما توجه شاه بداق من دمشق بعد أنْ كان مسجوناً بها إلى السلطان العثماني بايزيد الثاني الذي أمر العساكر، بالتوجه لاحتلال الابُلستين، مما أدى إلى أنحياز علي دولات إلى جانب المماليك فتدخل السلطان المملوكي هنا لمساعد علي دولات بأن أمده بعساكر منأجل استرداد الابُلستين عام(٨٩٥هـ/١٤٨٩م)[6]

---

(١) ابن إياس، بدائع، جـ٣ ص٢١٠ ؛ ابن طولون، مفاكهة، ق١ ، ص٦٣.

(٢) ابن طولون، أعلام، ص٧٥- ص٧٦ .

(٣) الغياثي، تاريخ، فصل٥، ص٣٦٨- ص٣٦٩؛ ابن إياس، بدائع، جـ٣،ص٢١٠، ص٢٤٦؛ المدني، مدينة حلب، ص١٢٤.

(٤) تاج السّر حرّان، "بلاد الشام"، ص٤٢١ – ص٤٢٢؛ مانتران، الدولة العثمانية، جـ١، ص١٥٧- ص١٥٩.

(٥) تاج السّر حرّان، "بلاد الشام"، ص٤٢١ –ص٤٢٢؛ مانتران، الدولة العثمانية، جـ١ ، ص١٥٧- ص١٥٩.

(٦) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢٦٨؛ الطباخ، أعلام، جـ٣،ص٨٤؛ مانتران، الدولة العثمانية،جـ١، ص١٥٧-ص١٥٩.

واستطاع علي دولات الانتصار وأسر قائد العساكر العثمانية الأمير اسكندر بن ميخائيل، ثم أرسله إلى دمشق مزنجراً[١]. ولم يكتفِ علي دولات بهذا فقط بل توجه عام (٨٩٦هـ /١٤٩٠م) إلى مدينة قيصرية تسانده قوات مملوكية وفرض الحصار عليها لكنها كانت حصينة كما أنه سمع بقدوم عسكر عثماني كبير نحوهم فلم يستطع اقتحامها مما دفعه للعودة عنها[٢].

انتهت هذه الصراعات بعقد الصلح بين السلطنة المملوكية في عهد السلطان قايتباي والدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني عام (٨٩٦هـ/١٤٩٠م) وعلى أثر هذا الصلح أطلق سراح اسكندر بن ميخائيل وجميع الأسرى العثمانيين المصاحبين له وعادوا جميعاً بعد ذلك إلى بلادهم، وقد أعاد العثمانيون القلاع التي كانوا قد استولوا عليها[٣].

سادت في تلك الفترة أجواء تتسم بالهدوء بين إمارة ذُلْغَادِر والدولة العثمانية مردها إلى الصلح الذي حصل بين الدولة المملوكية، والعثمانية لكن هذه العلاقات لم تستمر على هذا النحو بل بدأت بالتغير عندما توجه السلطان سليم لحرب الدولة الصفوية في عام (٩٢٠هـ/١٥١٤م) في معركة جالديران[٤]، وما حصل من علي دولات تجاه عسكر السلطان سليم، الأمر الذي أدى إلى سقوط الإمارة بيد العثمانيين في يـوم الأربعاء/ بداية شهر جمـادى الأولى /٩٢١هـ/١٣حزيران/١٥١٥م)[٥]كما ذكر سابقاً.

---

(١) ابن طولون، مفاكهة، ق١، ص١٠٧؛ المدني، مدينة حلب، ص ١٢٤؛ مانتران، الدولة العثمانية، جـ١ ،ص١٥٨ – ص١٥٩.

(٢) تاج السّر حرّان، " بلاد لشام "، ص٤٢١– ص٤٢٢؛ مانتران، الدولة العثمانية، جـ١ ، ص٢١٢.

(٣) ابن اياس، بدائع، جـ ٣، ص؛ الطباخ، أعلام، جـ٣، ص ٨٦.

(٤) ابن اياس، بدائع، جـ ٤، ص٤٥٨؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٢ـ ص١٠٣؛ محمد كرد علي، خطط الشام، جـ١، ص٢١٢؛ سيار الجميل، العثمانيون، ص٣١٠؛ نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني، ص٦١؛ بروكلمان، تاريخ، ص٤٤٨؛ تاج السّر حرّان ،" تاريخ بلاد الشام"،ص٤٢٤.

(٥) فريدون بك، منشآت سلاطين، جـ١، ص٤١١– ص٤١٢؛ مورتمان، "ذو القدر"، مج٩، ص٤٠١؛ شاكر، موسوعة، جـ٣، ص١٤٠٦؛ Parry , The Ottoman Empire,p.412

٣- العلاقـــات مع القوى الأخرى:

أ- علاقات الإمارة مع الدولة الصفوية:

تعاقبت على إيران والعراق اثر ضعف الحكم التيموري* دويلات صغيرة مما مهد السبيل لقيام الدولة الصفوية في عام (٨٩٨هـ/١٤٩٢م)[١]، وينتمي الصفويون إلى أُسرة تركمانية صوفية تنسب إلى الشيخ صفي الدين الاردبيلي أحد أجداد الشاه إسماعيل وكان الشيخ صفي الدين في زمانه قد تولى الارشاد (ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤م)[٢]، ويعتبر إسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن الشيخ علي بن الشيخ صدر الدين موسى بن صفي الدين مؤسس الدولة الصفوية [٣]وأول ملك فيها قائداً لسبع قبائل تركمانية في أذربيجان[٤]و تعرف هذة القبائل السبعة باسم(قزل باش) و تعني حمرالرؤوس[٥]، ففي عام (٩٠٦هـ/١٥٠٠م) استطاع إسماعيل هزيمة الآق قيونلو في عصر الأمير مراد بك بن يعقوب وجلس على العرش في تبريز[٦]عام (٩٠٧هـ /١٥٠١م) وبعد ذلك بدأ الشاه إسماعيل بالتوسع على حساب الآق قيونلو وذلك عندما هزم مراد بك إبن يعقوب أمير قبائل الآق قيونلو في عام(٩٠٩هـ/١٥٠٣م)[٧]

• الحكم التيموري: بعد وفاة تيمورلنك في عام(٨٠٨هـ- ١٤٠٥م)حاول القادة العسكريون اخفاء موته ووضعوا احد احفاده على رأس الدولة مؤقتاً، ولكن الصراع بين ابناء تيمورلنك واحفاده ادى الى اشعال حرب بينهم لعدة سنوات ،غير أن ابني تيمور لنك تقاسما الدولة، فأخذ ميران شاه العراق واذربيجان وأجزاء من بلاد القوقاز، في حين اخذ شاه رخ القسم الشرقي بخط متد حتى حدود الصين، أنظر لمزيد من العلومات، ابن عربشاه عجائب، ص ٣٩٨-٤٤٩؛ الخطيب، تاريخ المغول، ص١٢٣.

(١) الخطيب، تاريخ المغول، ص١٢٥ .

(٢) العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ٣، ص ٣٣٢- ص٣٣٣؛ الخطيب، تاريخ المغول، ص١٢٥؛ دونالد ولبر (Donald N.willber)، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة د.عبد المنعم محمد حسنين ط٢، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني القاهرة، بيروت، ١٩٨٥م ص٨٦، شيار اليه تالياً بـ: دونالد، ايران؛ تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الظاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م - ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ترجمه عن الفارسية د. علاء محمد، وزارة الثقافة والنشر، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٦٣٩، مشيار إليه تالياً بـ: تاريخ ايران بعد الاسلام.

(٣) العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ٣، ص٣٣٣.

(٤) دونالد، ايران، ص٨٦.

(٥) دونالد، ايران، ص٨٦؛ ابو مغلي، ايران، ص٢٤٦.

(٦) دونالد، ايران، ص٨٦.

(٧) ابو مغلي، ايران، ص ٢٤٦.

وبذلك أمتدت سلطة الشاه إسماعيل إلى بلاد الجزيرة الفراتية ثم أعلن المذهب الشيعي مذهباً رسمياً لدولته(1)، وكون الدولة الصفوية قامت على أساس التوسع والسيطرة على حساب الدول المجاورة كانت إمارة ذُلْغَادِر من أُولى الطموحات الصفوية(2) حيث آوت الأمير مراد شاه أمير الآق قيلونلو(3)، وساعدته على استرجاع ملكه الذي استولى عليه الصفويون(4)وبهذا العمل شكلت إمارة ذُلْغَادِر مع مراد شاه حاكم الآق قيونلو تحالفاً مضاداً للدولة الصفوية(5).

أما علي دولات فقد جمع جموعاً كثيرة وتوجه بها إلى دياربكر واستطاع انتزاع بعض قلاعها(6) ولهذين السببين تحركت الجيوش الصفوية لتأديب إمارة ذُلْغَادِر(7) بقيادة الشاه إسماعيل الصفوي في عام(٩١٢هـ/١٥٠٦م) تجاه الأَبُلُستين فدارت معركة بين الطرفين اسمرت لمدة يومين وفي اليوم الثالث انتهت المعركة بانتصر الشاه وقتل عدد كبير من أبناء ذُلْغَادِر وأُسر بعضهم، واستيلاء الشاه على مدينة آمد(8).

تكررت محاولة الشاه مرةً ثانيةً عند اقتراب حلول الشتاء حيث قام بحملة ضد علي دولات عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م(9)، ويذكر أن سبب هذه الحملة هو أن الشاه إسماعيل قد طلب الزواج من ابنة علي دولات بن ذُلْغَادِر لكن الأخير رفض تزويجها له مما دفع الشاه اسماعيل لتوجية هذة الحملة(10)، ويبدو

---

(1) دونالد، ايران، ص٨٦.

(2) طارق الحملاني، "علاقات"، ص١٥٧.

(3) ابن إياس، بدائع، جـ٤، ص٢٣٦؛ العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ ٣، ص ٣٣٦؛ طارق الحمداني، "علاقات المماليك"، ص١٥٧.

(4) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٩٦- ص٩٧؛ العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ ٣، ص٣٣٦.

(5) ابن إياس، بدائع، جـ٤، ص٢٣٦؛ طارق الحمداني،"علاقات المماليك"، ص١٥٧.

(6) العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ٣، ص ٣٣٧.

(7) طارق الحمداني، "علاقات المماليك"، ص١٥٧.

(8) القرماني، أخبار، جـ٣، ص ١٠٢؛ العزاوي ،العراق بين لحتلالين، جـ ٣، ص ٣٣٧؛ شرف خان، شرفنامه، جـ١، ص ٤٢٣- ص٤٢٤؛ George , The Ottoman, p39؛ Brockelmann, History of the Islamic, p.319

(9) طارق الحمداني، "علاقات المماليك"، ص١٥٧.

(10) Brockelmann, History of the Islamic, p.319

أن السبب الذي ذكره بروكلمان كان ستاراً اخفى وراءه الشاه شعوره بقوته وبرغبته في التوسع على حساب الدول المجاورة، فتوجهت قوات الشاه حتى وصلت طلائعها أراضي الدولة المملوكية مما أغاظ السلطان قانصوه الغوري فقرر تعبئة القوات المملوكية لاعداد حملة ضد أي خطر قد تتعرض له حلب ولكن الإستعدات التمهيدية قد أوقفت بسبب انتصار قوات علي دولات على القوات الصفوية، وانسحاب الأخيرة من إمارة دُلْغَادِر[١]. نتيجة لتلك الهزيمة أرسل الشاه كتاب اعتذار إلى السلطان المملوكي لأنه اخترق أراضي السلطنة المملوكية [٢]. وبذلك انتهت العلاقات مع الدولة الصفوية.

ب ــ علاقات الإمارة مع قبيلة آل فضل العربية:

انتشرت قبائل العرب في مختلف مناطق بلاد الشام والجزيرة الفراتية ومن القبائل العربية التي استقرت في بلاد الشام، والتي قامت بينها، وبين إمارة دُلْغَادِر علاقات: آل فضل.

يرجع نسب آل فضل إلى ربيعة وهي من طيء أحدى قبائل عرب الجنوب[٣]يسكنون من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة ممتدين على ضفتي الفرات حتى أطراف العراق[٤]، وأمّا أمير آل فضل فهو ابن مهنا[٥]. وقد رصدت علاقاتهما منذ عام(٧٤٥هـ/١٣٤٤م) أي منذ بدايات ظهور الإمارة الدُلْغَادرية حيث اتسمت بالتعاون المتبادل بين الطرفين والتي ظهرت منذ عهد الأمير زين الدين بن دُلْغَادِر حيث تعاون مع أمير آل فضل على حصار قلعة طَرَنْدة التي كانت تحت حكم ارتنا نائب المغول في الأناضول[٦]، وفي عام (٧٤٥هـ/١٣٤٤م) حصلت مشاكل بين آل فضل و السلطنة

---

(١) ابن إياس، بدائع، جـ٤، ص١١٨؛ ابن طولون، مفاكهة، جـ١ ، ص٣١٦.

(٢) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص١٢٣؛ طارق الحمداني، "علاقات المماليك"، ص١٥٧.

(٣) السويدي، سبائك، ص ٢٦٠؛ الحياري، الإمارة الطائية، ص ٦٣- ص٧١.

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤،ص٨٣، جـ١٢، ص١١٨؛ السويدي، سبائك، ص٢٦٠؛ محمود السيد، تاريخ العرب، ص٤٦ .

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٨٣، جـ١٢، ص١١٨؛ محمد السيد، عرب الشام، ص٤٦؛ الحياري، الإمارة الطائية، ص٦٣- ص٧٣.

(٦) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٦٥ــ ص٦٦٦.

المملوكية بسبب إمرة العرب مما أدى إلى توجه فياض بن فضل إلى شاه رخ حاكم المغول ليشجعه على احتلال بلاد الشام[1]، كما قدم أبناء دُلْغَادِر المساعدة لآل فضل عندما طلبها منهم حيّار بن مهنّا في حربة ضد سيف بن فضل الذي التجأ إلى بني كلاب فدارت حرب بين الطرفين انتهت بخسارة حيار بن مهنا وأبناء دُلْغَادِر أمام بني كلاب[2]. لكن رغم نتائج هذه الحرب الاّ أن التعاون بقي قائماً بين الطرفين ففي عام(٧٥٣ هـ/١٣٥٢م)؛ كان التعاون والاتفاق سائداً بين أبناء دُلْغَادِر، وبين حيار بن مهنا[3]، ولم يكن مثل هذا التعاون سائداً في زمن الأمير زين الدين بن دُلْغَادِر، وحيّار بن مهنا فقط بل استمر التعاون في عهود أبنائهم وأحفادهم أيضاً ففي عام (٧٩١ هـ/١٣٨٨م) تعاون الأمير نعير بن حيّار بن مهنا مع الأمير سولى بن دُلْغَادِر على نهب مناطق كثيرة من حلب انتقاما من أميرها منطاش الذي أضر بالأمير يلبغا الناصري الذي التجأ لإمارة دُلْغَادِر كي تساعده[4]. وكان للعلاقات القائمة بين إمارة دُلْغَادِر، وبين آل فضل أثر في عدم استقرار الأوضاع السياسية في بلاد الشام الأمر الذي كان يستلزم من السلطنة المملوكية إرسال الحملات العسكرية المستمرة لتأديبهما.

جـ- علاقات الإمارة مع الأرمن:

تولت إمارة دُلْغَادِر رصد حركات الأرمن وتوسيع حدود الدولة المملوكية منذ بداية تأسيسها ففي عام(٧٤٦هـ/١٣٤٥م)، استولى تركمان قراجا على قلعة كابان * الأرمينية، وربضها بالحيلة، ثم قتل قراجا حاكمها الأرمني في العام نفسه[5]. لكن قلعة كابان قد عادت للأرمن مرة أخرى في عام

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ ٢، ص ٦٦٦.

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ق٣، ص٨٩٨.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠، ص٢١٣.

(٤) ابن الفرات، تاريخ، مج ٩، جـ١، ص١٢٣- ص٣١٣؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٥١؛ ابن حجر، إنباء، جـ٣ ، ص٣١٤ ـ ص٣١٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٠ ، ص٢٨٤.

• لم يتم معرفة موقعها من خلال مصادر الدراسة ومراجعها.

(٥) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص٣٣٢؛ الطباخ، أعلام، جـ٢، ص٣٣٨.

(٧٤٧هـ/١٣٤٦م) بسبب أنشغال أبن دُلْغَادِر عنها بحربه مع المماليك[١]، وفي هذا التاريخ أنتهت علاقات الإمارة مع الأرمن لأن مملكة الأرمن سقطت بيد المماليك في عام (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) واحتوتها السلطنة المملوكية*[٢].

د- العلاقات مع أرتنا نائب المغول في بلاد الــروم:

تولى الأمير علاء الدين أرتنا بن جعفر حكم أواسط الأناضول في عام (٧٢٧هـ/١٣٣٦م) بأمر من السلطان الإيلخاني أبو سعيد بهادر خان؛ فاتخذ من سيواس عاصمة لملكه[٣] وبعد وفاة السلطان أبو سعيد في عام (٧٣٥هـ/١٣٣٥م) عمت الفوضى والاضطرابات مملكة المغول في العراق وبلاد فارس[٤]، وفي هذه الاثناء بدأ ابن دُلْغَادِر في عام (٧٣٨هـ/١٣٣٧م) بالسيطرة على بعض ممتلكات المغول المجاورة لبلاده والتي يحكمها أرتنا نائب المغول في الأناضول[٥].

ولم يكتفي ابن دُلْغَادِر بتهديد أراضي أرتنا بل بدأ بالسيطرة عليها ففي عام(٧٣٩هـ/١٣٣٨م) سيطر على قلعة طرندة وهي من أملاك أرتنا وأخذ مافيها من أموال[٦]. وفي العام نفسه دارت معركة أخرى بين ابن دُلْغَادِر وبين أرتنا انتهت بانتصار ابن دُلْغَادِر ومقتل خمسمائة شخص من أتباع أرتنا واستيلاء ابن دُلْغَادِرعلى الكثير من أموال أرتنا، ويبدو أن الأوضاع قد تحسنت بين الطرفين بدليل عقد الصلح بين الطرفين بعد انتهاء هذه المعركة ومن ثم اعاد ابن دُلْغَادِر جزء من الأموال التي أخذها من أرتنا[٧].

ويبدو أن الأوضاع قد ساءت بين الطرفين في سنة(٧٤٠هـ/١٣٣٩م) بدليل توجه مجموعة من

---

(١) ابن الوردي، تاريخ ، جــ٢، ص٣٣٢؛ الطباخ، أعلام، جــ٢، ص٣٣٨.

(٢) بوخنر، " سيس"، جــ١٢، ص٤٧١؛ البستاني، " ارمينية "، جــ١٠، ص ٣٠٧.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، جــ٥، ص٣٤٤-ص٣٤٥؛ مصطفى، موسوعة، جــ٣، ص١٤١٠؛ المدني، مدينة حلب، ص ١١٤.

(٤) مصطفى، موسوعة، ٣، ص ١٤١٠؛ المدني، مدينة حلب، ص ١١٤.

(٥) المقريزي، السلوك، جــ٢، ق٢، ص ٤٤٦.

(٦) المصدر نفسه، جــ٢، ق٢، ص٤٥٩م.

(٧) المصدر نفسه، جــ ٢، ق٢، ص ٤٦٩.

أتباع ابن ابن دُلْغَادِر إلى طرندة في أثناء غياب نائبها مرجان الخادم من قبل أرتنا في مهمة عند سيده أرتنا، ومن ثم سيطروا على القلعة واستولوا على الأموال الموجودة فيها[1].

وعندما أدرك أرتنا مدى خطورة ابن دُلْغَادِر أثر أن يتبع للسلطان المملوكي الناصر محمد (٧٠٩-٧٤٢هـ/ ١٣٠٩-١٣٤١م) الذي سيوفر له الدعم اللازم فأرسل إلى السلطان يخبره بدخوله تحت حكم السلطنة المملوكية واستمر على تبعيته للمماليك حتى توفي في عام (٧٥٣هـ/١٣٥٢م)[2].

ويبدو أن الأمور قد تحسنت بين الأمير قراجا بن دُلْغَادِر وبين محمد بن أرتنا الذي تولى الحكم بعد وفاة والده مما دفعه إلى التوجه إليه هاربا من القوات المملوكية التي كانت تطارده، لكن السلطان الناصر محمد ارسل إلى محمد بن ارتنا يطلب منه القاء القبض على قراجا ففعل ما أمره به السلطان وأرسل قراجا في عام (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) إلى السلطان المملوكي[3]. وبعد هذا التاريخ لم تذكر المصادر عن وجود علاقات بين الطرفين.

هـ- العلاقات مع التيموريين:

استمرت الأضطرابات تعم مملكة المغول إلى أن تولى السلطة تيمورلنك* عام (٧٨٢هـ/١٣٨٤م) وبدأ سياسة توسعية جرياً على عادة أسلافه من قبل فاحتل بغداد عام (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) وبعد ذلك توجهت جيوشه نحو الحدود الشمالية الشرقية للسلطنة المملوكية، فاحتلت مدينة الرها لكن عساكر حلب لم تلبث أن استعادتها[4]. وقد اضطر تيمور إلى العودة الى بلاده بسبب الأضطرابات والفتن التي

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق ٢، ص ٤٩٤- ص ٤٩٥.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص٣٤٤- ص٣٤٥.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق ٣، ص ٨٩٤- ص٨٩٥؛ ابن حجر، الدرر، جـ ٣، ص ١٤٧.

* تيمُور لنك: هو تمرلّنك وقيل تيمور -كلاهما بمعنى واحد والثاني افصح وهو بالغة التركية الحديد- بن ترغاي بن ابغاي ولد سنة(٧٢٨هـ/١٣٢٧م) بقرية تسمى خواجة إيلغار من أعمال كش وهي مدينة من مدان ماوراء النهر، وتبعد عن سمرقند ثلث عشر شهر، وتوفي تيمور في سابع عشر شهر شعبان من عام (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) في بلدة اترار، ابن عربشاه، عجائب، ص ٣٩ - ص ٤٠، ص ٣٩٣؛ انظر ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٢٠١، ص٢١١.

(٤) ابن عربشاه، عجائب، ص١٥٢، ص١٦٠- ص ١٦١؛ المدني، مدينة حلب، ص ١١٤؛ العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ٢، ص ٢٣٨- ص٢٤١.

حدثت فيها [1]. وفي عام (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) استأنف تيمور سياسته التوسعية بعد أن أعاد النظام إلى بلاده باحتلاله بهسنا، وعينتاب، وملطية[2] كما احتل تيمور مَرْعَش[3]، والأبُلُستين و هما أهم مدينتن في إمارة دُلْغَادِر،وعاث تيمور في جميع البلاد التي احتلها فساداً حتى استسلم له أبناء دُلْغَادِر، وفي اثناء عودة تيمور من بلاد الشام في عام (٨٠٤هـ/١٤٠١م) باغت أبناء دُلْغَادِر واستولى على أنعامهم[4].

ويبدو أن تقارباً قد حصل بين ناصر الدين بن دُلْغَادِر وبين معين الديــن شـــاه رخ بن تيمــور(ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م)[5] وذلك عندما طلب معين الدين شاه رخ من الأمير ناصر الدين في عام (٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) عدم تسليم جانبك الصوفي إلى السلطان المملوكي[6]. ولم تبين مصادر الفترة اسباب هذا الطلب .

وبعد هذا التاريخ لم تذكر المصادر أية معلومات عن وجود علاقة بين إمارة دُلْغَادِر وبين أبناء تيمورلنك.

---

(١) ابن عربشاه، عجائب، ص ١٦٢-١٧٨؛ المدني، مدينة حلب، ص ١١٤، ص١١٤.

(٢) ابن دقماق، النفحة، ص ٣١٥؛ المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص ١٠٣١؛ ابن عربشاه، عجائب، ص ١٩٦- ص ١٩٨؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ١٧٥- ص١٧٦؛ ابن اياس، بدائع، جـ ١، ق١، ص٥٩٣- ص ٥٩٤؛ المدني، مدينة حلب، ص ١١٥.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص ١٧٥.

(٤) مورتمان، " دوالقدر "، مج ٩، ص٣٩٩؛ Taeschner , " Elbistan" ,vol II,p693

(٥) العزاوي، العراق بين احتلالين، جـ ٢، ص ٢٨٠.

(٦) ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٤، ص ٢٥٨؛ ابن إياس، بدائع، جـ ٢، ص ١٦٨.

الفصل الخامـــس

التقسيمات السكـــانية والحياة الاجتماعية

يتناول هذا الفصل الحديث عن التقسيمات السكانية: من حيث الناحية الدينية، والناحية العرقية، والناحية اللغوية، والحياة الإجتماعية من حيث عناصر السكان والعادات والقاليد، ويمكن استعراضها على النحو التالي:

أ - التقسيمـــات السكانيـــة

١- من الناحية الدينية: كانت أغلبية سكان إمارة ذُلْغَادِر تدين بالإسلام، لى جانب أقلية نصرانية.

أ- المسلمون: يشكل المسلمون غالبية سكان إمارة ذُلْغَادِر، ينقسمون إلى سنة وشيعة.

١- السنـــة:

توزع المسلمون السنيون في جميع أنحاء إمارة ذُلْغَادِر[١]، وأكثر المذاهب السنية انتشاراً في إمارة ذُلْغَادِر المذهب الحنفي[٢] الذي انتشرفي مدن الابُلُستَين[٣]، ومَرْعَش[٤]، وملطية[٥]، وعينتاب[٦]،

---

(١) ابن العديم، بغية، جـ١، ص١١١، ص ٢٥٣، ص٣٢٢، ص٣٢٣؛ ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١١٦؛ ابو الفداء، تقويم، ص٢٥٠؛ أبن الشحنة، الدر، ص١٩٨؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص٤١١؛ سالنامة ولاية حلب، ص ٢٥٤- ص٢٥٥، ص ٢٦٤، ص٢٩٠؛ الغزي، نهر، جـ١، ص ٣٤٩ (ط. م)، ص٣٧٥- ص٣٧٦، ص٥٨٥- ص٥٨٧، ص ص ٥٩٠(ط.ق)؛ زكريا، جولة اثرية، ص٤٤٠؛ عباس، تاريخ العلاقات، ص١٢٠.

(٢) ابن حجر، إنباء، جـ٥، ص٣٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١١، ص٧٢، جـ١٦، ص٣٠٨؛ ابن الشحنة، الدر، ص ١٩٧.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم ، جـ١٦، ص٣٠٨.

(٤) رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي المعروف بابن الحنبلي (ت٩٧١هـ/١٥٦٣م)، درالحبب في تاريخ أعيان حلب ،حققه محمد فاخوري ويحيى زكريا عبّارة (د. ط)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م، جـ١، ص١٧٣، سيشار إليه تالياً بـ: ابن الحنبلي، در الحبب.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٢٧٦- ص٢٧٧؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، ص ٢١٨؛ ابن الشحنة، الدر، ص ١٩٨؛ ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٦٤- ص٦٥.

(٦) ابن حجر، إنباء، جـ٥، ص٣٥؛ شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر السخاوي(٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الذيل على رفع الاصر أو(بغية العلماء والرواة)، تحقيق جودة هلال و محمد محمود صبح،د. ط،الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٤٢٨- ص٤٢٩، سيشار إليه تالياً بـ: السخاوي، الذيل على رفع الاصر؛ أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده (ت٩٦٢هـ/١٥٥٤م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م،٣مج، ص٢٤٣- ص٢٤٤، سيشار إليه تالياً بـ: طاش كبري، مفتاح السعادة .

ومن الشواهد على وجود هذا المذهب وجود ثلاثة قضاة أحناف في ملطية[1]ومن الأُسر التي كانت على هذا المذهب اثناء فترة الدراسة الأسرة الدُلْغَادِرية الحاكمة للإمارة[2]، وقد ظهر اهتمامها بهذا المذهب من خلال إنشاء المدارس كالمدرسة التي بناها الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر التي وقفها على الحنفية[3]، ومن العائلات التي كانت على المذهب الحنفي أيضاً العينتابي[4]، والملطي[5]، والمَرْعَشي[6]، أمّا المذهب الشافعي[7]، فوجد اتباعه في مدينة الابُلستين، وسيس، ومن العائلات التي تمذهبت به عائلة شُهْري التركمانية[8]، أما المذهب المالكي والحنبلي فلا يوجد ذكر لانتشارهما في مناطق الإمارة ولكن كان الاهتمام بتدريس جميع المذاهب في مدينة عينتاب حيث درّس كتاب البحار الزاخرة في المذاهب الأربعة*[9].

---

(1) ابن الشحنة، الدر، ص١٩٨.

(2) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٦، ص٣٠٨.

(3) ابن الشحنة، الدر، ص ٢٣٠.

(4) ابن حجر، إنباء، جـ٥، ص٣٥، جـ٧، ص٣٧٣؛ السخاوي، الذيل على رفع الاصر، ص٤٢٨؛ ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٨٤، ص٢٣١، ص٣٣٢؛ طاش كبري، مفتاح السعادة، مج١، ص٢٤٣- ص٢٤٤.

(5) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٢٧٦- ص٢٧٧؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، ص٢١٨؛ ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٦٤- ص٦٥.

(6) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٢٧٦-ص٢٧٧؛ المؤلف نفسه، المنهل، جـ١، ص٢٢٤؛ سبط ابن العجمي ، كنوز، جـ٢، ص٢١٨؛ ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٦٤- ص٦٥.

(7) ابن الشحنة، الدر، ص١٩٨؛ ابن الحنبلي، درالحبب، جـ١، ص١٧٣.

(8) ابن حجر، انباء، جـ١، ص٢٩٥- ص٢٩٦؛ ابن الشحنة، الدر، ص١٩٧.

* ألفه حسام الرهاوي وشرحه تلميذه بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) وسماه الدرر الفاخرة، أنظر مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بـ: حاجي خليفة او الملا كاتب جلبي (١٠٦٧هـ/ ١٧٥٣م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٦جـ، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، جـ١، ص٢٢٠، سيشار اليه تالياً بـ: حاجي خليفة، كشف الظنون.

(9) السخاوي، الذيل على رفع الاصر، ص٤٢٩.

٢- الشيعـــة:

وجد في إمارة ذُلْغَادِر بعض الفرق الشيعية الغالية كالنصيرية في مدينة عينتاب[(١)]، واليزيدية*، وأهل الحق** = العلي إلهية التي انتشرت بين بعض الأكراد الموجودين في منطقة دياربكر وخرتبرت [(٢)]، أما بقية فرق الشيعة فلم تذكر عنهم أية معلومة في المصادر التي تم الرجوع إليها.

جـ- غيــر المسلمين :

النصـــارى :

كان في إمارة ذُلْغَادِر عدد من الطوائف النصرانية منها الأرمن[(٣)]، واليعاقبة*[(٤)]، وقد توزع النصارى

---

(١) مينورسكي، "أهل الحق "، مج٣، ص١٠٢.

* اليزيدية: نسبة إلى صاحب المذهب وهو يزيد بن علي بن الحسين، أنظر ابن عبد الرحمن خلدون المغربي(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) تاريخ ابن خلدون ،١٤مج، دار الكتاب المصري ودار الكتاب البناني، القاهرة، بيروت، ١٩٩٩م، فرقة مغالية تؤمن بالتناسخ و بإلهين أحدهما للخير والآخر للشر،تنسب نفسها إلى يزيد بن معاوية؛ انظر عباس اسماعيل صباغ، تاريخ العلاقات العثمانية الايرانية الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين، ٢جـ، ط١، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٩٩٩، ص١٢١، سيشار إليه تالياً بـ: عباس، تاريخ العلاقات.

** أهل الحق: معناها رجال الله وهم أصحاب نحلة باطنية توجد غرب بلاد فارس ، تعتمد في مذهبها على غلاة الشيعة ، ويتكلمون دائماً عن الاثني عشر إماماً، انظر ف. مينورسكي(V.Minorsky)،" أهل الحق"، ترجمة أحمد الشنتاوي وآخرون، دائرة المعارف الاسلامية(١)، مج٣، ص٩٣، ص١٠٢- ص١٠٣، سيشار إليه تاليا بـ: مينورسكي، "أهل الحق".

(٢) عباس، تاريخ العلاقات، ص١٢١.

(٣) يعقوب الفيتري (ت٥٣٥هـ/١٢٤٠م)، تاريخ بيت المقدس، ترجمة د.سعيد البيشاوي، ط١، دار الشروق، عمان، الأردن، ١٩٩٨م، ص١٢٣- ص١٢٤، سيشار إليه تالياً بـ: الفيتري، تاريخ؛ ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢٩٧-ص٢٩٨؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٥٢- ص٢٥٣، ص٣٢٣؛ ابن بطوطة، تحفة، ص٥٥؛ ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١٠٩، ص١٦٧، ص١٦٧؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٦؛ القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٤، ص١٢٤؛ ابن كنان، المواكب، جـ٢،ص٨١؛ لغزي، نهر، جـ١، ص٣٤٩، ص٣٦٢، ص٣٧٦(ط. ق)، ص٤٤٢- ص ٤٤٣(ط.م)، ص٥٦٧- ص٥٦٨، ص٥٨٨- ص٥٨٩، ص- ص٥٩٠، ص٥٩١(ط.ق)؛ أستارجيان، ك. ل، تاريخ الامة الارمينية وقائع من الشرق الأدنى ولاوسط في أدوار الامبراطورية الرومانية والبيزنطية والعربية والعثمانية والروسية من القرن السادس قبل الميلاد إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين الميلادي، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل ،١٩٥١م، ص٢٢١،ص٢٢٤، سيشار إليه تالياً بـ: أستارجيان، تاريخ الامة الأرمينية؛ جيبس،" بَهَسْنَا"، مج ٤، ص٢٦٨؛ هونكمان، "روم قلعة "، جـ ١٠، ص٢٥٢؛ البستاني، "ارمينيا "، مج١٠، ص٣٢١، ص٣٢٣- ص٣٢٤.

* اليعاقبة نسبة إلىمعلمهم يعقوب البرداعي(ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م) وهو منظم كنيسة الطبيعة الواحدة، انظر الفيتري، تاريخ، ص١١٥.

(٤) هونكيمان، "روم قلعة "، مج١٠، ص٢٤٩.

في مدن الإمارة المختلفة كمدينة قيصرية ومدينة ملطية وفي مدينة عينتاب[١]، ومن الشواهد على ذلك ما ذكره الظاهري عن مدينة سيس:"لمدينة سيس قرى غالبها نصارى"[٢]، وما ذكره المؤرخ أبن الشحنة عن مدينة ملطية فقال: "أهلها مسلمون ونصارى"[٣]*، **وكان للأرمن عدد من الكنائس التي** يمارسون فيها طقوسهم الدينية مع كثير من الأديرة، والصوامع، غير أن الأرمن لم يفهموا لغة الطقوس المجلوبة إلى بلادهم التي كانت بالسريانية، واليونانية مما دفعهم الى ترجمتها إلى لغتهم الارمنية، وبذلك ظهرت كتب دينية للأرمن بلغتهم ثم نقلت الكتب الدينية من السريانية إلى لغتهم فقاموا بترجمة شاملة للأسفار عام٤٣٤م مما جعل الكنيسة الأرمنية تستقل ذاتياً[٤]، وكان للأرمن زعيم خاص بهم يدعونه كاثاوغيكوس يطيعونه جميعهم من أصغرهم شأناً إلى أكبرهم، إلى أقصى حد من الطاعة، والتشريف والإجلال، ويبجلونه كما لو كان بابا آخر*[٥]، وقد انتقل مقر كاثاوغيكوس غريغور وبطارقته إلى ساف لير(موسى داغ)* في سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، ثم استقر به المطاف في

---

(١) ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨١؛ الفيتري، تاريخ، ص١١٥، ص١٢٣– ص١٢٤، ص١٢٥؛ ياقوت، معجم، جـ٣، ص ٢٩٧– ص٢٩٨؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٢٥، ص٢٥٣، ص٣٢٣؛ ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١٠٩، ص١١٦، ص١٦٧، ص١٨٤؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص ٧٢؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ،ص١٢٤؛ ابن كنان، المواكب، جـ٢، ص٨١؛ سالنامة ولاية حلب، ص٢٥٤، ص٢٥٧، ص٢٦٤، ص٢٦٨، ص٢٦٩؛ الغزي نهر، جـ١، ص٣٤٥– ص٣٤٦ص،٣٤٩ (ط.م)، ص٣٦٢(ط.ق) ، ص٤٤٢– ص٤٤٣ (ط. م)، ص٥٦٧– ص٥٦٨، ص٥٧٦ ، ص٥٨٣– ص٥٨٤، ص٥٨٥، ص٥٨٨– ص٥٨٩– ص٥٩٠– ص٥٩٥– ص٥٩٦ (ط. ق)؛ زكريا، جولة أثرية، ص٤٤٢ جيس، "بهسنا"، مج٤، ص٢٦٨؛ ستارجيان، تاريخ الأمة الأرمنية، ص٢٢١، ص٢٢٤؛ هونكيمان، "روم القلعة"، مج١٠، ص٢٤٩ ، ص٢٥٢؛ بول، "طرسوس"، مج١٥، ص١٥٥؛ البستاني، "أرمينيا"، مج١٠، ص٣٢١– ص ٣٢٤، ص٣٢٥.

(٢) الظاهري، زبدة، ص ٥٠.

(٣) ابن الشحنة، الدر، ص١٩٨.

* لم تذكر المصادر والمراجع المتوفرة عن تاريخ الارمن معلومات عن طبيعة اللغة وكيفية رسم حروفها.

(٤) البستاني، "أرمينيا"، جـ١٠، ص٣٢١– ص٣٢٢.

* يوجد عند الأرمن رتب لخدمة الدين وهي: كاثاوغيكوس، والأسقف، القسيس، والشماس والبواب، والقارئ، والمقسّم، والشمعداني أما المترو بوليطاو رئيس الأساقفة فلا يمتاز عن الأساقفة إلا بسمّو رتبته، وبعض حقوق تكريميه، والكاثوليكسوس له السلطة العامة على الجميع، والكهنة عندهم نوعان، والأساقفة يتم انتخابهم عن طريق ممثلي الشعب، أنظر البستاني، "ارمينيا"، مج ١٠، ص٣٢٤.

(٥) الفيتري، تاريخ، ص١٢٣ – ص١٢٤.

* هو جبل في الأمانوس، أنظر البستاني، " أرمينيا "، مج١٠، ص٣٢٥.

سيس من سنة (٦٩١ -٨٤٥هـ/١٢٩٣-١٤٤١م)[١]، وقد ذكر ابن العديم أن مدينة ملطية لم يعد فيها " إلاّ أُناس من أهل الذمة من الأرمن"[٢]، كما سكنوا في مدينة سيس[٣]، وقد كان أغلب سكان القرى التي تتبع لمدينة سيس من النصارى[٤]الأرمن، كما سكن النصارى الأرمن في عينتاب[٥]، وبهسنا[٦]، وقلعة الروم كانت مقر لزعيمهم كاثاوغيكوس[٧]ومدينة طرسوس[٨]، كما وجد الأرمن في منطقة الزيتون التي تتبع لمدينة مَرْعَش فقد كان أغلب سكانها من الأرمن حيث سكنوا في حي خاص بهم يسمى أولينا[٩]، وتحتوي هذه المدن التي سكنها الأرمن على عدد من الكنائس والأديرة، فقلعة الروم فيها دير خاص بالأرمن[١٠].

وقد وجد اليعاقبة في قلعة الروم منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وكان لهم بها كنيسة فاخرة[١١]. ولم تذكر المصادر المتوفرة بين يدي الدراسة أية معلومات تفيد بوجود طوائف أخرى للنصارى في الإمارة.

٢- مـــن النـــاحية الـــعرقيـــة:

إنقســم سكـــان إمـــارة دُلْغـــادِر عرقيـــاً إلـــى: عـــرب ، وتركمان، وأرمـــن، وأكـــراد.

---

(١) البستاني، "أرمينيا "، مج١٠، ص٣٢٥.

(٢) ابن العديم، بغية، جـ١ ص٢٥٣.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢٩٧- ص٢٩٨؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٢٥؛ ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص ١٦٧؛ ابن بطوطة، تحفة، ص٥٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٩- ص١٤٠؛ ابن كنان، المواكب ، جـ٢، ص٨٨ ؛ زكريا، جولة أثرية، ص٤٢؛ ستار جيان، تاريخ الامة الارمينية، ص٢٢١.

(٤) الظاهري، زبدة، ص ٥٠.

(٥) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٣٢٣؛ ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١٠٩؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٣٤٥، ص٣٤٩(ط-م).

(٦) ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١١٦؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٣٦٢، ص٣٧٦(ط.ق)؛ جيس، "بهسنا"، مج٤، ص٢٦٨.

(٧) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٦؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٦٧ (ط.ق)؛ ستارجيان، تاريخ الأمة الأرمنية، ص٢٢١، ص ٢٢٤.

(٨) أستار جيان، تاريخ الأمة الأرمنية، ص٢٢١، ص٢٢٤.

(٩) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٩١ (ط.ق).

(١٠) هونكيمان، "روم القلعة"، مج ١٠، ص٢٥٢.

(١١) كندرمان (H. Kindermann)، "ربيعة ومضر"، ترجمة زكي خورشيد، دائرة المعارف الاسلامية(١)، مج١٠، ص٣٧.

أ – التـــركمـــان:

بدأ الوجود التركماني في الأجزاء الشمالية من بلاد الشام ومنها حلب في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، قادميـــن إليهـــا من آسيا الوسطى، وقد ساعدهم على ذلك التمزق السياسي والتدهور والاقتصادي للدولة الفاطمية، وكان لدخولهم بلاد الشام آثار متعددة منها زيادة حدة التدهور الاقتصادي في بلاد الشام، وزيادة أعداد المذهب السني لأنهم كانوا سنة [1] وكان لهم دور في الدفاع عن بلاد الشام ضد الخطر الصليبي، فقد اسكنهم عماد الدين زنكي ولاية حلب واستخدمهم كقوة عسكرية لتلك الغاية عام(٥٤٢هـــ/١١٤٧م)، كما استعان بهم مرة أخرى عندما حاصر الصلبيين حلب عام(٥٤٤هـــ-١١٤٩م)[2]، حيث بدأ التحول في البناء السكاني حتى تم تتريك الأناضول مما يعني أن اعداداً كبيرة من التركمان مثل كرميان وقرمان، ورمضـــان، وعثمـــان، والبوزقيّة، والأوجاقية والإينالية وغيرهم، قد انتشروا في المنطقة بشكل كبير، فالأسرة التي تحكـــم الإمارة هي أسرة تركمانية[3] من التركمان البُوزقيّـــة[4]، وقد وجد التركمان في مدينة بهسنا[5]، وفي طرسوس حيـــث أُطلق عليهـــم اسم تركمان (الوَرْسَق)[6]، وكما وجد التركمان أيضاً في مدينة ملطية، وقلعـــة الروم حيث يطلق عليهم اسم التركمان (الكبكية)[7]، وفي مدينة أننة وجد التركمان[8]الذين يطلق عليهم أسم

---

(1) شاكر، "دخول الترك"، ص٣٨٤، ص ٣٨٦.

(2) المدني، مدينة حلب، ص ٢٠٩.

(3) ابن الفرات، تاريخ، مج٩، جـــ١ص٥٠؛ العيني،عقـد، حوادث سنة ٨٣٨هـــص٤٦٢،حوادث سنة ٨٤٦ص٥٨٩؛ المقريزي، السلوك، جـــ٣، ق١، ص٣٣٥، ص٣٣٦؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، جـــ٣، ص٢٦٢، ص٦٦٠؛ ابن حجر، إنباء، جـــ٢، ص٢١٢، جـــ٣، ص٢١٢، جـــ٣ ص٣٩٤؛ ابن حجر، الدرر،جـــ٢، ص٥٠؛ العيني، السيف، ص٢٦؛ ابن تغرى بردي، النجوم، جـــ١١، ص٢١٦، ص٢٥٣، جـــ١٢، ص٦٨؛ الصيرفي، نزهة، جـــ٢، ص١٨٥، ص٢٦٦؛ المؤلف نفسه، إنباء الهصر، ص١٢١؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـــ٣، ص٢٦٩، ص ٢٧٥، جـــ٤، ص٨؛ السخاوي، الذيل على رفع الاصر، ص٦٣٩؛ ابن سباط، صدق، جـــ٢، ص٨١٠؛ ابن إياس، بدائع، جـــ١، ق١، ص٥٥٢ ،جـــ١، ق٢، ص٢٣٠، ص٣٦٩؛ ابن طولون، إعلام، ص٧٣،ص٧٤؛ القرماني، أخبار، جـــ٣، ص٩٩، ص١٠٠؛ الغزي، نهر، جـــ٣، ص ١٥٤ ص١٥٥ (ط. م).

(4) القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ٧، ص٣٠٤- ص٣٠٥؛ العيني، السيف المهند، ص٢٦؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـــ٥ ، ص٢٦٩، ص ٢٧٠؛ ابن كنان، المواكب، جـــ٢ ، ص٩٩ ، ص١٠٠.

(5) القلقشندي، صبح الاعشى، جـــ٤ ، ص١٢٥؛ ابن كنان، المواكب، جـــ٢ ، ص٧٢.

(6) القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ٧ ، ص٢٠٩ ؛ ابن كنان، المواكب، جـــ٢، ص١٠١.

(7) ابن كنان، المواكب، جـــ٢ ص١٠١.

(8) ابن كنان، المواكب، جـــ٢، ص١٠٠-ص ١٠١؛ زكريا جولة أثرية ، ص٤٢.

العرب في مناطق الإمارة إلى اليوم بدليل أن بعض مدن الإمارة تقع تحت حكم الجمهورية السورية.

جـ- الأرمــن:

وجد الأرمن في مدن الإمارة قبل تأسيس الإمارة أذا أنهم السكان الاقدم لكثير من المناطق خاصة منطقة كيليكيا التي سيطرت عليها الإمارة فيما بعد فقد كانت سيس عاصمة ملكهم[١]، ومدينة ملطية التي تذكر المصادر السابقة لفترة الدراسة أن الأرمن سكنوها فيذكر ابن العديم" أنها أصبحت خراباً مابها إلاّ أناس من أهل الذمة من الأرمن" ، كما ذكر أبن العديم أيضاً أن سكان تل باشر أرمن[٢]، وقد ذكر ابن شداد أن بهسنا يسكنها جماعة من الأرمن[٣]، وكانت قلعة الروم من المدن التي سكنها الأرمن[٤]، فقد ذكر شيخ الربوة أن زعيم الأرمن سكن قلعة الروم[٥].

وفي سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) قدمت رسل أبن ذُلْغَادِر إلى القاهرة بكتاب يتضمن أنه أخذ قلعة كابان وهي من قلاع الأرمن واحتوى على ماقيها[٦]، ويبدو أن الأرمن سكنوا مدينة مَرْعَش حتى أخرجهم منها الأمير علي دولات أخر أمراء إمارة ذُلْغَادِر في عام(٩٠٠هـ/١٤٩٤م) لأسباب لم تذكر[٧]كما سكن الأرمن مدينة أَدَنَة[٨]، وشكلوا أغلبية سكان منطقة الزيتون- وهي ناحية من نواحي مدينة مرعش- فقد سكنوا في ربض (حصن) قلعـة الزيتون منذ بداية إمـارة ذُلْغَادِر واختاروا السكن فيه لصعوبة أرتقائه، ووعورة مسالك جبله ليوفر لهم الحماية من أي اعتداء من الممكن أنْ يتعرضوا إليه

---

(١) ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص٢٩٧، ص٢٩٨؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٢٥؛ ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق١ص١٦٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٩- ص١٤٠؛ ابن كنان، المواكب، جـ٢، ص٨٨؛ ستارجبان، تاريخ الأمة الارمينية، ص٢٢١؛ زكريا، جولة أثرية، ص٤٢.

(٢) ابن العديم، بغية، جـ١، ٢٥٣، ص٣٢١.

(٣) ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١١٦.

(٤) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٦، ص٢٧٣؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٦٧- ص٥٦٨(ط.م).

(٥) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٦.

(٦) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٧٠٥.

(٧) الغزي، نهر، جـ١، ص٤٤٦- ص٤٧٧ (ط.م).

(٨) ابن كنان، المواكب، جـ٢، ص٨٨.

كما سكنوا أيضاً في منطقة تسمى أولينا لكنهم تعرضوا لهجوم من قبل التركمان مما أدى إلى رحيلهم عنها إلى قلعة الزيتون فتوطنوها ونقلوا أسم أولينا إليها[١].

د- الأكراد:

يرجع تاريخ دخول الأكراد إلى بلاد الشام إلى القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي بسبب اجتياح التركمان موطنهم الأصلي في أرمينيا ودياربكر الأمر الذي دفع اعداد كبيرة من الأكراد إلى الهجرة إلى بلاد الشام[٢] ينتمي الأكراد إلى أربع مجموعات هي(كرمانج، لر، كلهر، كوزان) وهذا لايعني أن كل مجموعة من هذه المجموعات تنسب إلى جد واحد أو أن لها صفات سلالية واحدة، أوتعود إلى منطقة واحدة، وتراعى فيها المصالح، على شكل إمارة تحكمها أسرة معينة على المبدأ الوراثي، فقد كان ولاء المجموعة الكردية ينحصر بزعيمها مهما كان صنف الدولة التي يتبعون لها[٣]، وقد سكن الأكراد في إمارة دُلْغَادِر في مدينة بهسنا[٤]، وفي مدينة ملطية كانوا بها في عام (٨٢٠هـ/ ١٤١٧)[٥] ، كما سكنوا في مدينة دياربكر وخرتبرت[٦].

٣- من الناحية اللغوية:

تعددت اللغات في إمارة دُلْغَادِر، وهذا عائد إلى التنوع العرقي، غير أنه سادت أربع لغات وهي: اللغة العربية، واللغة التركية، اللغة الأرمينية، واللغة الكردية.

أ- اللغة العربية:

كان لإنتشار القبائل العربية في مناطق الامارة أثر في انتشار اللغة العربية كما أن السلاجقة قد

---

(١) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٩- ص ٥٩١(ط.ق).
(٢) Minorisky ,"Kurds",E.I.2,1967,p 1134,Subsequently Will By as: Minorisky ,"Kurds".
(٣) عباس، تاريخ العلاقات، جـ١،ص١١٩، ص١٢٠.
(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٥؛ ابن كنان، المواكب، جـ٢، ص٧٢.
(٥) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤١١.
(٦) عباس، تاريخ العلاقات، ص ١٢٠.

استخدموا اللغة العربية في المراسلات الرسمية، والكتب العلمية، والأدبية، ولم يتغير هذا الوضع على عهد الإمارات الأناضولية [1] ومن الشواهد على أن اللغة العربية وجدت في الامارة تعليم قراءة القرآن الكريم، وتحفيظ بعض المختصرات والمتون العلمية لطلاب العلم في مدينة مرعش[2] والفقه كتدريس كتب الإمام الشافعي بدليل انتشاره المذهب الشافعي بين بعض أمراء التركمان الموجودين في مدينة الابُلُستين [3]، وفي مدينة عينتاب عالم يسمى يوسف شريكار العينتابي (ت ٨٢٣هـ/١٤٢٠م) وهوعالم بارز في قراءة القرآن الكريم، ويتحدث بلسان الواعظ وامتاز هذا العالم بفصاحة لسانه،وحلو منطقة اضافة لعلمه بالتفسير[4]. ومن الادلة على معرفة أمراء الإمارة باللغة العربية الكتاب الذي أرسله الامير يشبك الدوادار إلى الامير شاه سوار بن دُلْغَادِر والذي يتضمن الاستشهادات من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأشعار العرب والترك[5] كما كان أبناء دُلْغَادِر يحضرون صلاة الجمعة في الجامع[6] وبعضهم يتلو القرآن الكريم[7]. ويذكرالغزي أن اللغة العربية سادت في مناطق الإمارة [8].

ب- اللغــة التــركية :

أنتشرت اللغة التركية في الإمارة بشكل كبير فحكام الإمارة تركمــان[9] ويتحــدثون بالتركيــة،

• انظر عن انتشار العرب في مدن الإمارة ص١٦٣- ص١٦٤.

(١) أوغلي، الدولة العثمانية، مج ٢، ص١٠- ص١١.

(٢) ابن تغري بردي، المنهل، جـ١، ص٢٢٤.

(٣) ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٢٩٥- ص ٢٩٦.

(٤) ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٧٣؛ ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٢٣٠.

(٥) أبن أجا، العراك، ص ١٢٥.

(٦) ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٦، ص٣٠٨.

(٧) السخاوي، الضوءاللامع، جـ ٣، ص٢٧٤- ص٢٧٥.

(٨) الغزي، نهر، جـ١، ص ٣٥٠(ط.م).

(٩) ابن الفرات، تاريخ، مج ٩، جـ١، ص٥٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٧، ص٣٠٤، ص٣٠٥؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص١٨٥،ص٢٦٦.

والتركمان يتكلمون بلغة مواطنيهم[1]، وكانت اللغة التركية في أيام السلاجقة هي لغة الحديث بين افراد الفئة الحاكمة وفي الجيش، وبين الأهالي ومع ذلك فالتقليد السائد هواستخدام العربية، والفارسية في المراسلات الرسمية والكتب العلمية، والأدبية، ولم يتغير ذلك الوضع على عهد الإمارات الاناضولية وظهر أول رد فعل لذلك عام (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) عندما أصدر الأمير محمد القرماني امره المشهور الذي معناه (يحظر منذ اليوم في الديوان والبلاط وسدة الحكم والمجلس والميدان استخدام لغة غير التركية)، فقد كانت تجري ترجمة الكتب من العربية والفارسية إلى التركية ثم تقدمها لهؤلاء الحكام باللغة التي يفهمونها، أو تأليفها وكتابتها بالتركية مباشره[2]. ففي زمن الإمارات التركية الأناضولية كانت لغة الأعمال الأدبية المكتوبة في أراضيها تحمل نفس الخصائص اللغوية عند العثمانيين إبّان ظهورهم وجميعها أعمال تركية كتبت بالحروف العربية، ولم تكن التركية المكتوبه في الأناضول خلال القرنين السابع والثامن الهجريين /الثالث والرابع عشر الميلاديين تختلف كثيراً عن التركية التي يتحدث بها الناس وإذا كانوا يستخدمون الألفاظ التركية الخالصة إلى جانب مرادفاتها من العربية و الفارسية مثل: (حقيقت hakikat) (وفات vefet)، وفي القرن الرابع عشر الميلادي بدأت المفردات والتراكيب العربية والفارسية تدخل التركية شيئاً فشيئاً، وحتى تحول الأمر في القرن الخامس عشر إلى وضع ليس في مصلحة التركية[3].

ويبدو أن بعض القبائل العربية كانت تتكلم اللغة التركية إلى جانب اللغة العربية فقد ذكر ابن كنّان أن بني كلاب يتكلمون اللغة التركية[4]، ويشير الغزي إلى أن اللغة التركية أنتشرت في مدينة أبُلُستين ومنطقة الزيتون ومنطقة بازارجق- وكلا المنطقتين تتبعان لمدينة مرعش- وأندرين ومدينة عينتاب[5].

---

(١) الغزي، نهر، جـ١، ص٥١٥ (ط.ق).

(٢) أوغلي، الدوله العثمانية، مج٢، ص١٠- ص١١.

(٣) المرجع نفسه، مج ٢، ص١١- ص١٢ - ص١٣.

(٤) ابن كنان، المواكب، جـ٢، ص٩٧.

(٥) الغزي، نهر، جـ١، ص٣٥٠ (ط.م)، ص٥٨٧ ،ص٥٩٠، ص٥٩٣، ص٥٩٦(ط.ق).

جـ- اللغـة الأرمينيـة:

انتشرت لغة الأرمن في المناطق الخاصة بهم في مناطق الامارة المختلفة، غير أن المصادر السابقة لفترة الدراسة والمصادر المعاصرة لفترة الدراسة لم تشر إلى اللغة الأرمنية كاللغة بل أشارت إلى المدن التي سكنها الأرمن كما وضح ذلك سابقاً[1]، ويشير الغزي إلى أن اللغة الارمنية أنتشرت في منطقة الزيتون، وأندرين وفي مدينة عينتاب[2].

د- اللغة الكردية :

يبدو أن المصادر السابقـة لفترة الدراسة والمصادر المعاصرة لم تذكر عن أنتشار اللغة الكردية في مناطق الإمارة ولكن تذكر أماكن انتشار الأكراد كما اشير اليها أنفاً[3]، ويذكر الغزي أن اللغة الكردية وجدت في أندرين[4]، وفي مدينة عينتاب[5].

ب- الناحيـة الاجتماعيـة

١- الفئات الاجتماعية:

تظهر المصادر أنه وجد في الإمارة ثـلاث فئـات اجتماعية هـي:

أ - الحكام، والنواب، والموظفون.

ب - العسكر.

جـ- العامة.

---

(١) انظر ص١٦٤- ١٦٥.

(٢) الغزي، نهر، جـ١،ص ٣٥٠(ط.م)، ص٥٩٠، ص٥٩٦(ط.ق).

(٣) انظر عن مناطق وجود الاكراد، ص١٦٥.

(٤) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٩٦ (ط.ق).

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٥٠ (ط.م).

أ- الحكـام، والنواب، والموظفون:

كان على رأس الإمارة الأمير[١] الذي يتولى شؤون البلاد، ويعاونه في أدارة البلاد نائب الأمير[٢] وبعض الموظفين الـذين يساعـدون الأمير في تصريف شؤون البلاد وهم: ناظـر الجيش[٣]، والدوادار[٤]، والصارندار[٥]، وأمير آخور، والخزندار[٦].

ب- العسكـر:

شكل التركمان غالبية العساكر في إمارة دُلْغَادِر، أذ أن الإمارة كانت تعتمد عليهم في الدفاع عنها أمام أي اعتداء[٧]، فالأمير شاه سوار بن دُلْغَادِر اعتمد على التركمان في حروبه ومن جماعاتهم: الأمير قيا بن فارس، وحسن بن قزل، وسليمان بن مسعود، وأبناء بنو كلكار، وتبرك ومصطفى أولاد إيرنجي[٨]، وقـد اعتمد الأمير علي بك بن دُلْغَادِر على اعداد كبيرة من التركمان في حروبه ففي عام (٨٠٦هـ/١٤٠٣م) كان التركمان يشكلون أغلبية عسكره[٩]، وفي عام (٨١٠هـ/١٤٠٧م) حـارب أمـراء التركمان إلى جانب الأمير علي بك بن دُلْغَادِر في حروبه ضد السلطنة المملوكية[١٠].

ويتولى قيادة العسكر أثناء المعارك أمير من أمراء الأسرة الحاكمة وفي أغلب الأوقات كان يتولى

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ٨٧٤ ، ص٨٨٤- ص٨٩٤؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٦، ص١٨٣، جـ١٠، ص٢١١ ، ص٢١٥، ص٢٢٢؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق٢، ص٥٥٢؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٠.

(٢) ابن حجر، إنباء، جـ٩، ص١١٠- ص١١١؛ العيني، عقد، حوادث سنة ٨٢١هـ ، ص٣٤٤- ص٣٤٥.

(٣) الصيرفي، نزهة، جـ١، ص١٣١.

(٤) ابن الفرات، تاريخ، مج ٩، جـ١، ص٢٦٧؛ ابن أجا، العراك، ص١٣٦.

(٥) ابن أجا، العراك، ص ١٢٨، ص ١٣٦.

(٦) المصدر نفسه، ص١٣٦- ص١٣٧.

(٧) المقريزي، السلوك، جـ ٣، ق٣، ص١١٢١؛ ابن حجر، إنباء، جـ٦، ص٥٣، ص٧١- ص٧٢؛ ابن تغري بردي، النجوم ، جـ١٢، ص٢٣٥؛ سبط ابن العجمي، كنوز ، جـ٢، ص١١٣؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص١٨٥؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق٢، ص٢٣٧، ص٧٧٦؛ الغزي، نهر، جـ١، ١٧٦- ص ١٧٧(ط. م) .

(٨) ابن أجا، العراك، ١٩٦.

(٩) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٣، ص١١٢١؛ بن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٢٣٥؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص١٨٥.

(١٠) ابن حجر، إنباء، جـ٦، ص٢٥- ص٥٣؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، ص ١١٣؛ الغزي، نهر، جـ١، ص١٧٦- ص ١٧٧.

القيادة أمير الإمارة[1].

جـ- العامـة:

يقصد بالعامة في هذه الدراسة كل أولئك الأشخاص الذين ليس لهم دور في تسيير دفة الحكم في الإمارة. وتشمل العامة: العلماء [2]، والحرفين [3]، والتجار [4].

٢- العـادات والتقـاليد:

أ- الأسـرة:

شكلت الأسرة أصغر وحدة إجتماعية في البناء الإجتماعي في مناطق الإمارة المحتـلفة فالاب هو رأس الأسرة، ورئيسها، ويتبعه الزوجة، والأبناء، وقد ارتبطت الأُسر بعدة روابط كالوجاهة و الحكم، والرابطة العرقية، إذ قد ينسب الفرد إلى أسرته والرابطـة المذهبيـة لغيـر المسلمين، وتكون النسبة إلى العـرق كالتـركمان[5]، وإلـى المدينـة كالمرعشي[6]، والملطـي[7]، والعينتابي[8]

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ ٣، ق٣، ص١١٢١؛ ابن حجر، إنباء، جـ٦، ص٥٣، ص٧١- ص٧٢؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٢٣٥؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، ص١١٣؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص١٨٥؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق٢، ص٢٣٧، ص٧٧٦؛ الغزي، نهر، جـ١، ١٧٦- ص ١٧٧(ط. م) .

(٢) ابن الوردي، تاريخ ، جـ٢، ص٣٣٨،؛ابن حجر، إنباء ، جـ ٥، ص٣٥، جـ٧، ص٣٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٢، ص٢٧٦- ص٢٧٧؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ١، ص ٤٤١؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ ٤، ص ٥٨؛ المؤلف نفسه، النيل على رفع الأصر، ص٤٢٨- ص ٤٢٩؛ ابن الشحنة، الدر، ص ٢٣٠؛ ابن الحنبلي، در الحبب، جـ١، ص١٧٣-ص١٧٤.

(٣) ابن حجر، الدرر، جـ ١، ص٤٢.

(٤) الادريسي، نزهة، مج٢، ص ٦٥٢؛ ابن العديم، بغية، جـ١، ص٣٣٠؛ الزهرى، كتاب الجغرافية، ص٧٢؛ أبو الفداء، تقويم ، ص٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٥- ص١٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠؛ ابن الجيعان، القول المستظرف، ص٦٦؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، ص٥٨٧ ؛ الغزي ، نهر، جـ١،ص٣٤٨- ص٣٤٩(ط. ق).

(٥) القلشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص١٢٥، جـ٧، ص٢٠٩، ص٣٠٤- ص٣٠٥؛ ابن حجر، إنباء، جـ١، ص٢٩٥- ص ٢٩٦ ؛ العين، السيف المهند، ص٢٦؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص٢٦٩، ص٢٧٠؛ ابن كنان، المواكب، جـ٢، ص٧٢ ، ص٩٩ ، ص١٠٠ - ص١٠؛ زكريا جولة أثرية، ص٤٢.

(٦) ابن الحنبلي، در الحبب، جـ١، ص١٧٣ - ص١٧٤؛ ؛ الغزي، نهر، جـ٢، ص ٣٤٥(ط.م).

(٧) ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٢، ص٢٧٦- ص ٢٧٧.

(٨) ابن حجر، إنباء، جـ٣، ص٤١٧، جـ٥، ص٣٥، جـ٧، ص٣٧٣؛ السخاوي، النيل على رفع الاصر، ص٤٢٨- ص٤٢٩؛ طاش كبري، مفتاح السعادة، مج ١، ص٢٤٣- ص٢٤٤.

والأعزازي[1]، وينسب بعضهم إلى الحرفة كالدقاق والحائك[2]، ويبدو أن الأسرة الحاكمة لها عادات خاصة اثناء الحروب كأصطحابهم لنساءهم، واثقالهم، وجميع أموالهم[3]، ومواشيهم[4]، والأقمشة، وغيرها إلى الحرب[5]. لتشجيع أمراء الإمارة على القتال بشكل أفضل، كما يبدوا أنهم كانو يستعدوا لأي نتيجة محتملة فإذا كانت الخسارة فإنهم يأخذوا نسائهم وممتلكاتهم ويهربوا ولايعرضوهم لشرّ من انتصر عليهم.

وقد سادت بعض العادات السيئة لدى بعض حكام الإمارة مثل شرب الخمر[6] ، ومن الشواهد على ذلك مقتل الأمير سولي دُلْغَادِر وهو سكران[7]، إلا أن العادات الحسنة كانت سائدة لدى بعض الأمراء الدُلْغَادِريين هي ملاحظة أحوال سكان الإمارة خاصة مدينة الأبُلُستينْ ومَرْعَش[8]، ومن العادات الحسنة التي وجدت في إمارة دُلْغَادِر الضيافة فقد أرسل الأمير أصلان بن ملك أصلان بن دُلْغَادِر شخصاً لملاقاة القاضي ابن أجا وأنزله منزلاً حسناً وأجرى له الضيافة على العادة[9].

ب – المـــرأة:

كان للمرأة دور في إدارة شؤن البلاد وذلك عندما تولت (عائشة خاتون) زوجة الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر الحكم في مدينة قصيريه نائبة عن زوجهـــا أثناء غيابه عن المدينة في إحدى الحروب مـــع السلطنة المملوكية [10]، إضافة لدورها في حل المشاكل السياسيـــة بيـــن إمارتهـــا وبيـــن السلطـــان

---

(1) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص ٣٣٨؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٤، ص٥٨ ؛ ابن العماد، شذرات، مج١٠، ص٨٧.

(2) ابن حجر، الدرر، جـ ١، ص٤٢.

(3) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٥٧، جـ٤، ق١، ص٤٠٥؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٢٥٩؛العيني، عقـد، سنه ٨٢٠هـ ص٢٨٨؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠، ص ٢٨٩؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٣٩٠.

(4) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٤– ص٨٩٥؛ ابن حجر، إنباء ، جـ٧، ص٢٥٩؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ٣، جـ١٣، ص٢٠٠؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص ٣٩٠ .

(5) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣،ص٢٠٠.

(6) ابن حجر، إنباء، جـ٣، ص٣٩٤؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢،ص١٣٤.

(7) ابن حجر، إنباء، جـ ٣، ص٣٩٤.

(8) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص٢٦٩، ص٢٧٠.

(9) ابن اجا، العراك، ص١٢٧.

(10) العيني، عقد ، حوادث سنة٨٢١هـ ص٣٤٤– ص٣٤٥.

المملوكي في عام ٨٣٨هـ/١٤٣٤م[١]، ويذكر الغزي أن للمرأة دور في تحسين مستوى معيشتها عن طريق نسج البسط والعباءات التي تبيعها في اسواق مدينة الابُلُستَين[٢].

و- زيـــارة المقامـــات:

ومن العادات التي ظهرت عند السكان في مناطق الإمارة زيارة المقامات كمقام حجة الإسلام "الغزالي" القرين من الأبلستين[٣]، ومقام أصحاب الكهف الذي يبعد عن مدينة أفسوس(التابعة لمدينة الابُلُستين) مسافة (١٢كم)[٤]، وهذا المقام موجود في جبل بناخيلوس[٥]وقد بُني فوق الكهف مسجد يقصده الناس[٦]، وبجواره مقر أصحاب الرقيم[٧]، وفي مدينة قيصرية مكان سجن فيه محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب[٨].

ويوجد في مدينة طرسوس قبر أمير المؤمنين المأمون[٩]، وفي مدينة أعزاز جبل يسمى برصايا وهو من عمل أعزاز فيه قبر الشيخ برصايا[١٠]، ويوجد في بلدة قورس (قرص) التابعة لمدينة أنتة مزار أوريا يقصده الناس للزيارة ويسمونه الشيخ خوروزاي (الشيخ ديك) وما هو إلاّ تحريف لأسم الشيخ قورص أي شيخ مدينة قورص[١١].

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق٢، ص٩٤٨- ص٩٤٩؛ ابن حجر، إنباء، ص٣٤٠؛ ابن تغرى بردي، النجوم، جـ ١٤، ص٢٤٦ – ص٢٤٧ .

(٢) الغزي، نهر، جـ ١، ص٥٨٧(ط.ق).

(٣) ابن الجيعان، القول المستظرف، ص٦٦؛ سالنامة ولاية حلب، ص١٨٦.

(٤) القزويني، آثار البلاد، ص٤٩٨- ص٤٩٩.

(٥) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٤؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٧(ط. ق).

(٦) القزويني، آثار البلاد، ص٤٩٨- ص٤٩٩.

(٧) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٤؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٧(ط.ق).

(٨) ياقوت، معجم البلدان، جـ٤، ص٤٢١؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ، ص ٣٣٤؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص ١٧٨.

(٩) ابن العديم، بغية، جـ١، ص١٧٥.

(١٠) المصدر نفسه، جـ١، ص٩٦، ص٩٧.

(١١) الغزي، نهر، جـ١، ص٣٧٤(ط.ق).

ز – المـــلابس:

يلبس الأمراء في إمارة دُلْغَادِر كالأمير شاه سوار بن دُلْغَادِر عمامة• مدورة وموقاني مفتوح مزنر بقصب لطيف على جارى عادة تفصيل التركمان[1]، ما لبس ملابس مصنوعة من جلد التماسيح والاسود ويلبس الأمراء أخوة شاه سوار ملاليط بيض، وعلى رؤسهم عمائم[2]وترد معلومة في سالنامة ولاية حلب تفيد بأن منطقة اندرين تتم فيها إنتاج الملابس التي تسمى شلورات وهي ملابس تقليدية يلبسها عادة الأتراك[3]، ويذكر الغزي أن النساء في مدينة الابُلُسْتين يعملن في صناعة العباءات لتبيعها في اسواق المدينة وهذا يعني أن هناك من يلبسها[4].

جـــ – الأوضاع الصحية والاقتصادية في الإمارة:

١ – الأوضـــاع الصحيـــة:

تمتاز مدن الإمارة بأوضاع صحية جيدة فمدينة أعزاز تمتاز بطيب هوائها، وعذوبة مائها[5]، وقد تعرضت بعض المدن إلى الحرق، وتقطيع الأشجار والنهب بسبب الحروب المستمرة بين الإمارة والسلطنة المملوكية[6]، ومن المدن التي تعرضت للحرق مدينةالابُلُسْتين التي تعرضت للنهب فتركت المدينة وقراها خالية بسبب هجوم الجيش المملوكي عليه سنة (٨٣٩هــ/١٤٣٥م)[7] وعرّض هذا العمل البلاد لمشاكل صحية كأنتشار الأمراض والأوبئة. ومن المناطق العلاجية في الإمـــارة حمـــام يسمى

• العمامة هي: قطعة قماش تلف عدة لفات حول الطاقية لونها ابيض مصنوعة من الشاش الموصلي، أنظر رينهارت دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة اكرم فاضل، د. ط، دار الحرية للطباعة والنشر مديرية مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧١م، ص٢٥٠– ص٢٥١، سيشار إليه تالياً بـــ: رينهارت، المعجم المفصل.

(١) ابن إياس، بدائع، جـــ٢، ص٣٢٣.

(٢) سالنامة ولايه حلب، ص٢٦٩.

(٣) ابن اياس، بدائع، جـــ٣، ص٧٦.

(٤) الغزي، نهر، جـــ١، ص٥٨٧(ط.ق).

(٥) البغدادي، مراصد، جـــ٢، ص٩٣٧– ص٩٣٨؛ القرماني، أخبار، جـــ٣، ص٤٢٣.

(٦) الصيرفي، إنباء الهصر، ص١٢٠– ص١٢١.

(٧) ابن تغري بردي، النجوم، جـــ١٤، ص٢٦١– ص٢٦٢.

(إيجمة) المعدني الموجود في مدينة الابلستين الذي يساعد على علاج عدة امراض في فصل الصيف حيث يقصدة سكان هذة المدينة للعلاج[1] كما يوجد في المدينة نفسها حمام معدني أخر يساعد على علاج الأمراض[2].

٢- الأوضـــاع الاقتصاديـــة في الإمـــارة:

أ- الأوضـــاع الاقتصاديـــة لأمراء الإمـــارة:

يعيش حكام الإمارة في أرغد عيش فالحاكم يعيش في قصر[3]، ويمتلك الكثير من الأموال والكثير من الحيوانات كالبخاتي (الابل الخراسانية)، واللوكات (جمال الاثقال)، والخيول التي لكثرها لا يمكن حصرها[4].

ب- الأوضـــاع الاقتصاديـــة لسكان الإمـــارة:

يذكر ابن الوردي أن أهل مدينة ملطية من ذوي الثروات والرفاهية في العيش[5]، ومدينة أعزاز ذات أسعار رخيصة خاصة المأكولات، بينما يغلب على سكان الابُلُستَينَ الفاقة والقناعة باليسير بسبب عدم صلاحيتة أراضيها لزراعة بعض المحاصيل المهمة كالحنطة والشعير[6] ولا تذكر المصادر المتوفرة بين يدي الدراسة معلومات عن الأوضاع الاقتصادية في مدن الإمارة الاخرى.

---

(١) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٧(ط.ق).

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٥٨٩- ص٥٩٠(ط.ق).

(٣) الصيرفي، إنباء الهصر، ص١٢٠.

(٤) المقريزي،السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨٩٤- ص٨٩٥، جـ٤، ق١، ص٤٠٥؛ ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٢٥٩؛ العيني، عقد، حوادث سنة ٨٢٠هـ، ص٢٨٨- ص٢٨٩؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠ ، جـ١٤، ص٢٦٢؛ الصيرفي، نزهة، جـ٢، ص٣٩٠.

(٥) ابن الوردي، خريدة، ص٥٣.

(٦) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٨ (ط.ق)، جـ٣، ص٣٧٠ (ط.ق).



الفصل السادس

الحيـــاة العلميـــة والثقافيـــة

شهدت إمارة دُلْغَادِر نشاطاً علمياً تمثل بوجود دور العلم كالمدارس ومكاتب الأيتام والزوايا، ووجود العلوم التي تدرس داخل مدارس الإمارة، كالعلوم الدينية، وعلوم اللغة العربية، وكذلك المؤلفات التي أُلِّفت في تلك العلوم والرحلة في طلب العلم وإجازات العلماء ومصدر الانفاق على المنشآت العلمية:

أ- دور العلـــم:

ا- المـــدارس:

أنشأ الشيخ إسماعيل بن عبد الرحمن (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) بمدينـــة أعزاز مدرسة وقد زودها بقناة لإيصال المياه العذبة إليها[١]، كما وجدت مدارس أخرى في عينتاب[٢]كالمدارسة التي درس فيهـــا عبد المؤمن العينتابي (ت٨٠٤/١٤٠١م)[٣]، والمـــدرسة التي درس فيها يوسف بن شريكـــار العينتابي (ت٨٢٣ هـ/١٤٢٠م)[٤]، ومما يـــدل على اهتمام أمراء الإمـــارة بالعلم أنشأ الأميـــر ناصر الدين بك بن دُلْغَادِر مدرسة للحنفيـــة في مدينـــة حلب[٥]عرفت بالمـــدرسة الدُلْغَادِرية* [٦] بنيـــت في خـــارج باب النصـــر[٧]علـــى الخندق[٨]شمـــالي البلد فـــي جقور قسطل* [٩]، وقـــد وقفهـــا على الحنفيـــة[١٠]،

---

(١) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص٣٣٨.

(٢) ابن حجر، إنباء، جـ٥، ص٣٥؛ الغزي، نهر، جـ١، ص ٣٤٨(ط . م).

(٣) ابن حجر، إنباء، جـ٥، ص٣٥.

(٤) المصدر نفسه، جـ٧، ص٣٧٣.

(٥) سبط ابن العجمي، كنوز، جـ١ص ٤٤١؛ الأسدي، أحياء حلب، ص٢٧٥- ص٢٧٦.

* يبدو أن الأمير ناصر الدين قد بناها في ضواحي مدينة حلب الخارجية القريبة على لإمارة .

(٦) ابن الشحنة، الدر، ص٢٣٠، (ذكرها بـ: ذي القدرية)؛ العرضي، معادن، ص١٣٥؛ الأسدي، أحياء حلب، ص٢٧٥- ص٢٧٦.

(٧) سبط ابن العجمي، كنوز، جـ١، ص٤٤١.

(٨) سبط ابن العجمي، كنوز، جـ١، ص٤٤١؛ العرضي، معادن، ص١٣٥.

* جقور قسطل: سميت بهذا الاسم لوجود قسطل عميق فيها ينزل اليه بدرجات وجقور تعني الجورة الصغيرة، انظر خير الدين الأسدي، أحياء حلب وأسواقها، حققه عبد الفتاح رواس قلعه جي، د.ط، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق ،١٩٨٤م، ص١٦٣- ص١٦٤، سيشار إليه تالياً بـ: الأسدي، أحياء حلب.

(٩) العرضي، معادن، ١٦٢.

(١٠) ابن الشحنة، الدر، ص٢٣٠.

وفيها قرّاء يقرأون أول النهار[1]، ويلاحظ أن تعيين المدرسين في هذه المدرسة كان يتم من قبل الأمير ناصر الدين مؤسس هذه المدرسة فقد عين بها الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن موسى المَرْعَشي[2].

٢ - المســاجد:

كان للمساجد دور في التعليم فيذكر أن بدر الدين محمود بن محمد بن عبد الله الحنفي الواعظ[3] (ت ٨٠٥هـ/١٤٠٢م)[4] قدم من الدولة العثمانية بعد أن أخذ العلم فيها من الشيخ موفق الدين وجمال الدين الأقصرائيين إلى مدينة عينتاب فنزل بجامع مؤمن يحدث الناس، وقد قال عنه البدر العيني " أخذت عنه في سنة ثمانين تصريف العزّي، والفرائض السراجية وغير ذلك"[5].

٣- مكــاتب الأيتــام:

كانت مكاتب الأيتام من المنشآت التي يتم فيها تعليم الصبيان الأيتام، ووجد مكتبٌ للأيتام بناه الأمير ناصر الدين محمد بن دُلْغَادِر بالقرب من المصبغة، وكانت بوابة لقاعات معين الدين بن العجمي فاشتراها وجعلها مكتباً وتحته حوض ماء وله أوقاف[6]. ووجد أيضا مكتبٌ آخر للأطفال بناه الخواجا أحمد بن تيمور الملطي وجعل لمكتبه أوقافاً وهي: طاحون عين ماء اللبَنْ، وحمام، ودكاكين في عينتاب عام(٨٤٦هـ/ ١٤٤٢ م)[7]، ويذكر الغزي أن مدينة عينتاب فيها مكاتب للأيتام[8].

---

(١) سبط ابن العجمي، كنوز، جـ١، ص٤٤١.
(٢) ابن الشحنة، الدر، ص٢٣٠.
(٣) السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص١٤٦؛ ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٨٤.
(٤) ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٨٤.
(٥) السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، ص١٤٦؛ ابن العماد، شذرات ، مج٩، ص٨٤.
(٦) سبط ابن العجمي، كنوز، جـ١، ص٤٤١.
(٧) الغزي، نهر، جـ٢، ص٣٠٢(ط.م).
(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٤٨ (ط.م).

٤ -الـزوايا *:

وجدت زاويا في مدينة عينتاب بناها محمود بن أحمد بن يوسف العينتابي، وكان يستضيف فيها من يأتي إليه ويقدم فيها الطعام لاكثر من مائتي شخص يومياً وفي كل ليلة يقدم الطعام فيدور على الحاضرين حاملاً اللحم بيديه ليطعم الموجودين في زاويته وعندما مات(٧٤٩هـ/١٣٤٨م)(١) بقي أبنه أحمد على طريقته مدة أربعين عاماً. كما وجــدت زاويا بجانب قلعة زمنطوا ذكرها أبن أجا الحنفــي وهي: (انتقل المقر الاشرف يشبك الدوادار إلى مكان بالقرب من ســور القلعــة بجانب الزاوية المشهورة)(٢).

ب- العــلوم والمؤلفــات:

كان النشاط العلمي في إمارة ذلْغَادِر يقوم على تدريس القرآن الكريم و علوم الدين من قراءات وتفسير، وحديث، وفقه*، وأصول، وعلوم اللغة** كالنحو، والصرف، والبلاغة، ويمكن تقسيم العلوم التي ظهرت إلى:

١- العــلوم :

---

* الزاوية: منشأة دينية نشأت في المغرب في القرن الثالث عشر تقوم حول ضريح أحد الأولياء، وتعني المكان المعد للأفعال الصالحة للعبادة، وتتألف من التكية، وغرفة للضيوف، والحجاج، والمسافرين، والطلبة إضافة إلى بيت لسكن شيخ الزاوية. انظر ليفي بروفنسال (E,Levi,Provencal)،"الزاوية"، ترجمة أحمد الشنتناوي، دائرة المعارف الاسلامية(١)، جـ١٠، ص٣٣١- ص٣٣٤، سيشار إليه تالياً بـ: بروفنسال، " زاوية".

(١) ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص ٣٣٨.

(٢) ابن أجا، العراك، ص١٤٥.

* الفقه: هو علم يبحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العملية، من حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية ومبادئه: مسائل أصول الفقه، وله استمداد من سائر العلوم الشرعية والعربية، وفائدته حصول العمل به على الوجه المشروع، والغرض منه: تحصيل ملكة الاقتدار على الأعمال الشرعية. ولما كانت الغاية والغرض في العلوم العملية الظن دون اليقين، بناءً إلى أن أقوى الأدلة الكتاب والسنة، وأنه وإن كان قطعي الثبوت، لكن أكثره ظني الدلالة، فصار محلاً للاجتهاد، جاز الأخذ فيها أولاً بمذهب أي مجتهد أراد.المذاهب المشهورة التي تلقتها العقول بالصحة هي المذاهب الأربعة للأئمة الأربعة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، رضي الله عنهم، أنظر طاش كبري، مفتاح السعادة، جـ٢، ص١٧٣.

** علم اللغة: هو علم يبحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية من الدلالة على المعاني الجزئية، أنظر طاش كبري، مفتاح السعادة، جـ١، ص٩٥.

أ-العلوم الدينية:

وجد في إمارة دُلْغَادر من العلوم الدينية: علم القراءات*[1]، والحديث[2]، وعلم التفسير[3]، وعلم الفقه على المذهب الحنفي[4]، والمذهب الشافعي[5]، كما درست المذاهب الأربعة[6]، وعلم التصريف*[7]، وقد دُرس علم القراءات في مدينة عينتاب، ومن العلماء الذين درسوا هذا العلم في الإمارة العالم يوسف بن شريكار العينتابي (ت٨٢٣ هـ/ ١٤٢٠م)[8].

وأمّا مناهج التدريس فكانت متعددة ففي الحديث الشريف درست عدة كتب منها كتاب القدوري[9] ويسمى مختصر القدوري*[10] ومن الكتب التي درست في علم التفسير كتاب الكشاف*[11]، ومن الكتب

• علم القراءات: هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة ومبادئه مقدمات تواترية وله أيضاً استمداد من العلوم العربية والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة،حاجي خليفة، كشف الظنون، مج٢، ص ٢٨٦؛ وقد عرف من علمائه سبعة وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمر، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، و الكسائي، أنظر طاش كبري، مفتاح السعادة، مج٢، ص٣٣٣.

(١) ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٧٣؛ السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩؛ ابن العماد، شذرات، مج ٩، ص ٢٣١.

(٢) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٨- ص٤٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٢٩.

(٤) ابن حجر، إنباء، جـ٥، ص ٣٥؛ سبط ابن العجمي، كنوز، جـ١، ص٤٤١؛ ابن الشحنة، الدر، ص٢٣٠.

(٥) ابن حجر، إنباء، جـ١، ص٢٩٥- ص٢٩٦.

(٦) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩ .

• علم التصريف: هم علم يبحث فيه عن الاغراض الذاتية لمفردات كلام العرب من حيث صورها وهيئاتها كالاعلام والادغام أنظر حاجي، كشف الظنون، جـ ١، ص٢٣٠.

(٧) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩- ص٤٣٠.

(٨) ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٧٣؛ ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٢٣١.

(٩) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٨- ص٤٢٩.

• للإمام أحمد بن محمد بن جعفر القدوري البغدادي (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م) وقد اهتم العلماء به لاهميته رواية الحديث ، أنظر طاش كبري، مفتاح السعادة، جـ٢، ص٢٨٠.

(١٠) طاش كبري، مفتاح السعادة، جـ٢، ص٢٨٠.

• ألف كتاب الكشاف محمود بن عمر بن محمد ابو القاسم جار الله الزمخشري، أنظر طاش كبري، مفتاح السعادة، مج١ ، ص١٢٤.

(١١) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩.

التي درست في التفسير كتاب رموز الكنوز[1] للإمام عز الدين عبد الرزاق الرسعي الحنبلي (ت ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م)[2] ومن الكتب التي درست في المذاهب الفقهية الأربعة كتاب" البحار الزاخرة في المذاهب الأربعة" وقد دُرس هذا الكتاب في مدينة عينتاب، ومن العلماء الذين درسوا هذا الكتاب في مدينة عينتاب العالم بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة(٨٥٥هـ/١٤٥١م)[3]، ومن كتب التصريف التي درست في مدن الإمارة كتاب الشافية*[4]، وتصريف العزّي[5]، وكتاب مراح الارواح[6] وهو مختصر في علم التصريف ألفه علي بن مسعود ويحتوي على شروح مفيدة في التصريف[7]، وكتاب الطوالع[8]، ويسمى الطوالع والمصباح في أصول الدين للإمام ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) [9]المسمى القطب[10]، و"مقدمة في التصريف" لبدر الدين العيني[11]. ومن الكتب التي درست في علم الفرض* كتاب الفرائض السراجية[12] وتسمى الفرائض السجاوندي للإمام سراج الدين محمد بن محمود بن عبد الرشيد السجاوندي[13].

---

(1) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩ - ص٤٣٠.

(2) حاجي، كشف الظنون، جـ ١، ص ٦٨٢.

(3) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٨-ص٤٢٩.

* كتاب الشافية: ألفه عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الحاجب الكردي الاصل ولد عام ٥٧٠هـ_٥٧١هـ؟ / ١١٧٤م ؟١١٧٥م توفي عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، أنظر طاش كبري، مفتاح السعادة، مج١، ص١٣٣- ص١٣٤.

(4) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩.

(5) المصدر نفسه، ص٤٢٩- ص٤٣٠.

(6) المصدر نفسه، ص٤٢٩.

(7) طاش كبري، مفتاح السعادة، جـ١، ص١٢٨.

(8) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩.

(9) طاش كبري، مفتاح السعادة، جـ١، ص٤٧٨.

(10) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩.

(11) المصدر نفسه، ص٤٣٧.

* هوعلم الفرض بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة الى الوارث بعد معرفة موضوعها، حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ٢، ص٢٣٠.

(12) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩؛ حاجي، كشف الظنون، جـ٢، ص٢٣٣.

(13) طاش كبري، مفتاح السعادة، جـ١،ص١٨٠.ط٢ ج.

ب- علوم العربية:

وجد في إمارة ذُلْغَادِر من علوم اللغة العربية: علم النحو* ومن الكتب التي ظهرت في علم النحو كتاب المفصل في النحو**[1]، وكذلك كتاب المصباح في النحو*[2]، وكتاب البديع[3] في النحو[4]، وضوء المصباح"[5] ويسمى"شرح المصباح " في علم النحو للامام تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الأسفريني[6]، وكتاب الهداية*[7] في علم النحو، والمنظومة* و "التبيان في المعاني والبيان" [8] وشرحه للإمام شرف الدين حسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣/١٣٤٢م)[9].

ولابد من الإشارة هنا إلى أن العالم بدر الدين محمود العيني قد درس في مدينة عينتاب كتاب في علم المنطق وهو: شرح الشمسية للإمام سعد الدين التفتازاني[10].

---

* علم النحو: هو علم باحث عن أصول المركبات الموضوعة وضعا نوعياً لنوع من معاني التركيبية النسبية من حيث دلالاتها عليها وغرضه تحصيل ملكة يقتدر بها على إيراد تركيب وضع وضعاً نوعياً لما اراده المتكلم من المعنى وفهم اي مركب،انظر طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، جـ١، ص١٦٦.

** للزمخشري وهذا الكتاب من المبسوطات في علم النحو،أنظر طاش كبري، مفتاح السعادة، مج١، ص١٨٢-ص١٨٣.

(1) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩.

* كتاب للإمام الطرزي،أنظر طاش كبري، مفتاح، مج ١،ص١٧٩.

(2) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩.

(3) المصدر نفسه، ص٤٢٩.

(4) طاش كبري، مفتاح، جـ١، ص١٢٥.

(5) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩- ص ٤٣٠.

(6) طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، جـ١، ص١٦٦، ط٢/ ١٩٧٧م، تحت ادارة شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية سيشار اليه عند وروده ط ٢ج .

* كتاب شرح الهداية في علم النحو للشيخ علي بن مجد الدين بن عمر بن محمد بن عمر الساهرودي، أنظر طاش كبر ، مفتاح السعادة، جـ١، ص١٦٧- ص١٦٨.

(7) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٨- ص ٤٢٩- ص٤٣٠.

* المنظومة: تسمى منظومة في النحو لزين الدين بن علي العاملي، أنظر حاجي، كشف الظنون، جـ٤، ص٣٩٠.

(8) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٨- ص٤٢٩.

(9) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٨- ص٤٢٩؛ طاش كبري، مفتاح السعادة، جـ١، ص٤٧٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ١، ص٢٩٦.

(10) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ٢، ص٢٣٣.

٢- المــؤلفــات:

المــؤلفات في علوم العربيــة:

ظهر الشاعر"متنبك " الذي ألف قصيدة عن مدينة مَرْعَش التي كان يحكمها الأمير علي دولات بن دُلْغَادِر وقد ظهرت القصيدة في القرن الهجري العاشر/السادس عشر الميلادي[١].

٣- الرحلــة فــي طلب العلــم والإجازات العلمية:

أ- الرحلــة فــي طلب العلــم:

كان على طلاب العلم في إمارة دُلْغَادِر الذهاب إلى المدن الكبرى خاصة حلب، ودمشق، و القاهرة، وملطية للاتصال بعلمائها وللأخذ عنهم وسماعهم، وتجدر الإشارة هنا إلى أن معظم العلماء الذي توجهوا إلى تلك المدن لم يعودوا إلى مدنهم التي هي جزء من الإمارة بل استقروا في تلك المدن **واشتهروا بها ومن هؤلاء العلماء:** القاضي جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملطي الذي أنتقل من ملطية إلى حلب[٢] واشتغل بها حتى أصبح ماهراً [٣]، ثم أفتى ودرس بها[٤]، ثم رحل منها الى مصر وتولى القضاء بها عام (٨٠٠هـ/١٣٩٧م)[٥]، وأخذ من علماء مصر وسمع العزّ بن جماعة* و مُغَلْطَاي**وقد حدث القاضي جمال الدين بالسيرة النبوية عن مغلطاي[٦]، تــوفي في القاهــرة [٧]عــام

---

(١) سالنامة ولاية حلب، ص٢٥٦.

(٢) ولد القاضي جمال الدين الملطي في مدينة خرتبرت عام (٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، ونشأ في مدينة ملطية (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) أنظر ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٦٤ – ص٦٥.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٢٧٦- ص٢٧٧؛ ابن العماد، شذرات، جـ١٠، ص ٦٤- ص٦٥.

(٤) ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٦٤ – ص٦٥ .

(٥) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢،ص٢٧٦- ص٢٧٧.

(٦) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٢٧٦- ص٢٧٧؛ ابن العماد، شذرات، مج ٩، ص٦٤- ص٦٥.

* العز بن جماعة: هو محمد بن شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله المعروف بابن جماعة الكناني المقدسي الشافعي ولد في ينبع عام(٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م /توفي ٨١٩هـ/ ١٤١٦م)، انظر حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ٦، ص١٤٥.

** مُغَلْطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي(ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م) مؤرخ من حفّاظ الحديث عارف بالأنساب تركي الأصل من أهل مصر ولى تدريس الحديث في المدرسة المظفرية بمصر، أنظر خير الدين الزركلي ،الأعلام قاموس تراجم، ٨ جـ ، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت، البنان،١٩٨٤ م، جـ٧، ص٢٧٥، سيشار إليه تالياً بـ: الزركلي، الأعلام.

(٧) ابن العماد، شذرات، مج٩، ص ٦٤- ص٦٥.

(٨٠٣هـ/١٤٠٠م)[1] وكان قد بلغ الثمانيين من العمر[2]، والعالم عبد المؤمن العينتابي المعروف بمؤمن كان عالماً في عدة علوم منها الفقه على المذهب الحنفي بعد أنْ درس في مدينته عينتاب رحل إلى حلب وبقي بها إلى أن مات في عام(٨٠٤هـ/١٤٠١م)[3]، والعالم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خليل بن محمد الزين الأعزازي ولد في عام(٧٦٧ هـ/١٣٦٥م)، ثم رحل إلى دمشق وحدث بها في مسجد السوق، وتوفي عام (٨٤١هـ/١٤٣٧م)[4]. والقاضي بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العينتابي الحنفي*[5]المعروف بالعيني[6] الـذي أخذ العلم من علماء عينتاب كالشمس الراعي*، والاثير جبريل البغدادي تلميذ التفتازاني والشيخ خير الدين القصير والشيخ ذي النون**، والحسام الرهاوي والفقيه عيسى بن الخاص بن محمود السرماري، وتفقه بأبيه ثم أرتحل من عينتاب الى حلب عام (٧٨٣هـ/١٣٨١م) وتعلم بها عدة علوم ثم ارتحل إلى ملطية، وأخذ عن الوالي البهسني، وعلاء الدين الكختاوي وبدر الدين الكشافي ثم عاد إلى بلده وارتحل منها الى دمشق وزار بيت المقدس ثم أرتحل إلى القاهرة عام(٨٠٨هـ/١٤٠٥م) وتولى فيها عدة مناصب في القضاء والحسبة[7] توفي في القاهرة عام (٨٥٥هـ/١٤٥١م)[8]، و العالم أحمد بن ابي بكر بن صالح بن عمر الشهاب أبـي الفضل

---

(١) ابن حجر، إنباء، جـ٥، ص ٣٥؛ ابن العماد، شذرات، مج٩، ص٦٥.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٢، ص٢٧٦ - ص٢٧٧.

(٣) ابن حجر، إنباء، جـ٥، ص٣٥.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع، مج ٤، ص٥٨.

- ولد البدر العيني عام ٧٦٢هـ/١٢٦٣م وهو حلبي الاصل عينتابي المولد الاعيان بحلب نشأ في عينتاب وقراء القرآن واشتغل في العلوم التي تعلمها على يد العلماء الكبار، انظر السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٨- ص٤٢٩؛ طاش كبري، مفتاح السعادة، مج١، ص٢٤٣- ص٢٤٤.

(٥) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٨ - ص٤٢٩؛ طاش كبري، مفتاح السعادة، مج١، ص٢٤٣- ص٢٤٤.

(٦) طاش كبري، مفتاح السعادة، مج ١، ص٢٤٣.

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن إسماعيل الغرناطي المالكي النحوي المعروف بالراعي نزيل مصر (ت ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م) ، انظر حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ ٦، ص ١٥٨.

** ذي النون: أحمد بن يوسف البرماوي العينتابي الحنفي شرح قصيدة البستي في المعارف والزهد وشرح مقدمة ابي الليث في الفقه، أنظر حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ٥،ص٢٩٩.

(٧) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٩- ص٤٣٣.

(٨) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٤٢٨- ص٤٢٩؛ طاش كبري، مفتاح السعادة، مج١، ص٢٤٣- ص٢٤٤.

المَرْعَشي الحنفي ولد عام (٧٨٦هـ/١٣٨٤م)[١]سكن حلب وأخذ من علمائها كالزين عمر البلخي* والبدر سلامة**، ثم أرتحل إلى القاهرة وعرض عليه الظاهر جقمق قضاءها فتنزه عنه توفي عام(٨٧٢هـ/١٤٦٧م)[٢]، والشيخ القاضي شهاب الدين أحمد الأعزازي الذي ارتحل الى دمشق، وتولى القضاء فيها وتوفي فيها عام(٩١٣/ ١٥٠٧م)[٣].

ب- الإجازات العلمية:

لعل في إجازة عدد من علماء الإمارة لعلماء لامارة الآخرين ما يوحي بنشاط علمي ملحوظ في الإمارة: فقد أجاز البارينيّ* للأمير موسى بن شُهري التركماني (ت٧٨٠ هـ/ ١٣٧٨م) بالإفتاء[٤]، وقد أجاز عدد من علماء حلب بالإفتاء لأحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر الشهاب أبو الفضل المَرْعَشي (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م)[٥].

---

(١) ابن الحنبلي، در الحبب، جـ١، ص١٧٣- ص ١٧٤.

* عمر البلخي لعله عمر الكمال البلخي الحنفي نزيل القدس المتوفى عام ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م، السخاوي، الضوء اللامع، جـ ٦، ص١٤٠.

** البدر سلامة هو محمد بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمر بن سلامة البدر الماريديني ثم الحلبي الحنفي عالم حلب توفي سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٣٣م، المصدر نفسه، جـ ٧، ص ١٩٦.

(٢) ابن الحنبلي، در الحبب، جـ١، ص١٧٤- ص ١٧٨.

(٣) نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله (ت١٠٦١ / ١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، ط٢، دار الاوقاف الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م، جـ١، ص١٥١، سيشار اليه تالياً بـ: نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة؛ ابن العماد، شذرات، مج ١٠، ص٨٧.

* الباريني لم أستطيع العثور على معلومات عنه من المصادر المتوفرة.

(٤) بن حجر، إنباء، جـ١، ص٢٩٥ -ص٢٩٦.

(٥) ابن الحنبلي، در الحبب، جـ١، ص ١٧٤.

٤- علمـــاء الإمـــارة:

مـــن العلماء الذيـــن ظهـــروا فـــي العلوم الدينية الأمير مـــوسى بن شُهري التركمانـــي* عام (ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م) من أكابر الأمراء في مدينة الأبلستين، ونائب سيس فقد برع في العلوم الدينية خاصة الافتاء[١] كما ظهر أيضاً العالم يوسف بن شريكار العينتابي(٧٦٦- ٨٢٣هـ/ ١٣٦٤-١٤٢٠م) الذي ولد بعينتاب، وتعلم فيها القرآات فبرع فيها، ثم بدأ بتعليمها للناس في مدينته عينتاب[٢].

٥- مصـــدر الإنفاق علـــى دور العلـــم في إمـــارة دُلْغَادِر:

كانت مصادر الإنفاق تأتي من ريع ما يقفه عليها منشؤوها أو بعض الأمراء ومن أمثلة ذلك أشجار الزيتون الكثيرة التي وقفها الأمير علي دولات على مبانيه الخيرية في مرعش[٣].

كما أنشأ الخواجا أحمد بن تيمور الملطي (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) وقفاً هو دكاكين في عينتاب والتي يعود ريعها على اطفال مكتبه في حلب وغيرهم عام[٤].

---

* هو أحد أكابر الامراء في مدينة الابُلستين والنائب في سيس وغيرها من البلاد الشمالية، أنظر ابن حجر، إنباء، جـ١، ص٢٩٥- ص٢٩٦.

(١) ابن حجر، إنباء، جـ١، ص٢٩٥- ص٢٩٦.

(٢) ابن حجر، إنباء، جـ٧، ص٣٧٣؛ ابن العماد، شذرات، مج ٩، ص٢٣١.

(٣) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٩٠- ص٥٩١(ط.ق).

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص٣٠٢ (ط.م).



الفصل السابع

الحياة الاقتصادية

١- النشاط الزراعي

يمكن تقسيم الزراعة في إمارة ذُلْغَادِر إلى قسمين الزراعة المروية والزراعة غير المروية أمّا الزراعة المروية فتعتمد على مياه الأنهار وغيرها من مصادر المياه السطحية في الإمارة، والزراعة غير المروية و تعتمد على مياه الأمطار في ريها وقد أثرت عوامل في ازدهار الزراعة.

١- عوامل ازدهار الزراعة: تأثرت الزراعة في إمارة ذُلْغَادِر بعدة عوامل أهمها: **المناخ، والتضاريس، والمياه، وتقسم مصادر المياه إلى:** مياه سطحية كالأمطار والأنهار، والبحيرات ومياه جوفية كالعيون، وساد في كل نموذج الزراعة التالية:

أ- الزراعة المروية: وتعتمد على:

١- مياه الأنهار:

انتشرت الأنهار في مدن الإمارة المختلفة كنهر الفرات الذي يروي أراضي مدينة سُمَيْسَاط[1]، ومدينة قلعة الروم[2]، ونهر جيحان الذي يروي مزروعات مدينة المصيصة[3] ومدينة الابُلُسْتَين[4]، ومدينة مَرْعَش[5]، ونهر سيحان الذي يروي أراضي مدينة اننة[6]، و نهر المرزبان الذي يروي بساتين قلعة الروم[7]، ونهر

---

(١) الأصطخري، مسالك، ص ٤٦، ص٦٢؛ ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١٠٩- ص١٩١؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٧؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص٢٣؛ الغزي، نهر، جـ ١، ص ٣٥٠(ط. ق)؛ روسي، " سُمَيْسَاط"، جـ١٢، ص٢١٤.

(٢) الرويضي، إمارة الرها، ص٧١.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، مج٥، ص٨٠؛ أبو الفداء، تقويم، ص٥٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٨٦؛ المحيميد، الدانشمند، ص٦٠.

(٤) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٥- ص٥٨٦ (ط. ق).

(٥) المحيميد، الدانشمند، ص٦٠.

(٦) ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨٢؛ خطاب، أرمينيا والروم ، ص٢٠٩.

(٧) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٤ .

البردان[1]، ونهر اللامس اللذان يسقيان أراضي[2] مدينة طرسوس[3]، ونهر القباقب الذي يروي مزروعات مدينة ملطية[4]، وتسقي أنهار سكودلي، وخورمان، وكوكسون أراضي مدينة الابُلستين[5]، ونهر دجلة الذي يروي مزروعات مدينة آمد[6]، ونهر الهاليس الذي يروي أراضي مدينة قيصرية[7]، بسهولة[8]، ويسقي نهر أق صور أراضي بازرجق وسائر الأراضي التي يمر بها ويدور عليه ثلاثون طاحوناً ثم يصب في نهر جيحان كما يمر نهر(كوك صو) داخل أراضي بازرجق وينمو على ضفاف نهر كوك صو عدة غابات[9]، ويجري في عمق حارم نهر صغير يسق أراضيها[10]، كما يعتمد سهل العمق عل ثلاثة أنهار آتية من جبال عينتاب وجبال اللكام[11]وهي عفرين[12]، ويغرا والنهر الأسود[13]، ويروي نهر الساجور أراضي مدينة عينتاب[14] وأراضي تل باشر (وهي جزء من مدينة عينتاب) [15]، وأراضي مدينة أعزاز[16].

٢- العيون:

تعتمد الإمارة في ري مزروعاتها أيضاً على مياه العيون وعلى الأودية التي وجدت في مدينة

---

(١) ياقوت، معجم البلدان، مج ٢، ص١١٥؛القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٤، ص١٢٤؛ بول، "طرسوس"، جـ١٥، ص١٥٤.

(٢) لسترانج ، بلدان الخلافة ، ص ١٦٥.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، مج ٢، ص١١٥؛ القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٤، ص١٢٤؛ بول، "طرسوس"، جـ١٥، ص١٥٤؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص ١٦٥.

(٤) ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١٨٧؛ ابن كنان، المواكب، جـ٢، ص٨٩.

(٥) الغزي، نهر، جـ١، ص ٥٨٧(ط. ق).

(٦) ابن خرداذبة، المسالك، ص١٧٤؛ جاسم، الجزيرة الفراتية، ص٥٨.

(٧) الزهري، كتاب الجغرافية، ص٧٢.

(٨) لويس، " الأناضول "، مج٤، ص٥١٠- ص٥١١.

(٩) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٩٣- ص٥٩٤(ط. ق) .

(١٠) أبو الفداء، تقويم ، ص٢٢٩؛ زكريا ،جولة أثرية، ص٨٢.

(١١) زكريا، جولة أثرية، ص٦٥ .

(١٢) الغزي، نهر، جـ١، ص٤٩٣(ط.م).

(١٣) زكريا، جولة أثرية، ص٦٥.

(١٤) ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ١٠٩؛ لقرماني، أخبار، جـ٣، ص٤٢٣؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٣٥٠ (ط. م).

(١٥) ابن العديم، بغية، جـ١، ٣٢١.

(١٦) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٠٥، ص٢٠٦.

ملطية[١] وعلى العيون التي وجدت في مدينة قيصرية وهذه العيون تسيل حتى تدخل الى داخل المدينة [٢]، وفي طَرَنْدة عيون ماء جارية[٣]، وتوجد العيون أيضا في مدينة الابُلستَين[٤]، وفي حارم[٥] حيث ركبت عليها الطواحين[٦] وبسبب كثرة العيون، والفواكه المنتشرة في حارم سميت دمشق[٧].

ب- الزراعة غير المروية:

ومن المدن التي اعتمدت على مياه الأمطار في ري جزء من مزروعاتها مدن سُمَيْسَاط[٨]، و ملطية[٩]، وحصن منصور[١٠]، ومعظم مناطق الجزيرة الفراتية[١١].

وقد وجدت مناطق متعددة ذات تربة خصبة في إمارة دُلْغَادِر هي:

مدينة سُمَيْسَاط[١٢]، ومدينة أذنة[١٣]، إذ يعد سهل أذنة السهل الوحيد الذي يصلح للزراعة في السهول المطلة على البحر المتوسط[١٤]، ومدينة طرسوس[١٥]، التي كان سهلها يعرف قديماً بسهل كيليكية الذي يتكون من رواسب أنهار سيحان وجيحان[١٦]، ومدينة أعزاز[١٧]، ومدينة المصيصة[١٨] لها سهل في المنطقة الساحلية الواقعة على البحر المتوسط يسمى السهل المنخفض، ويعتبر من أخصب

---

(١) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٥٢.

(٢) أبو الفداء، تقويم، ص٣٨٣.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٧؛ ابن كنان، المواكب، جـ٢، ص٨٩.

(٤) ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٩٠.

(٥) أبو الفداء، تقويم، ص٢٥٩؛ الغزي، نهر، جـ١، ص ٤٩٣(ط. ق)؛ زكريا، جولة أثرية، ص٨٢.

(٦) ابن الشحنة، الدر، ص١٦٦؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٤٥٢، ص٤٩٢(ط. ق).

(٧) الغزي، نهر، جـ١، ص٤٦٢(ط.م)؛ نهى محمد حسين مكاحلة، الزراعة في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الآداب، جامعة اليرموك، اربد، الاردن، ١٩٩٢، ص١٢٠، سيشار إليه تالياً بـ: نهى، "الزراعة".

(٨) الاصطخري، مسالك ، ص٤٦، ص٥٤؛ ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٦٦، ص٢٠٤.

(٩) الاصطخري، مسالك، ص٦٢؛ ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨١.

(١٠) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٤٩؛ ابن شداد، الاعلاق، جـ ١، ق٢، ص٢٤١؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٩.

(١١) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٤٩؛ ابو الفداء، تقويم، ص٢٦٩.

(١٢) ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٩١؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٧؛ روسي، "سُمَيْسَاط"، جـ١٢، ص٢١٤.

(١٣) ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨٢؛ خطاب، أرمينية والروم، ص٢٠٩ .

(١٤) لويس، " الأناضول "، مج٤، ص٥٠٨- ص٥٠٩؛ جودة، جغرافية، ص٦٩١- ص٦٩٢.

(١٥) البغدادي، مراصد، مج٢، ص٩٣٧- ص٩٣٨؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص٤٢٣؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٣٧٤- ص٣٧٥.

(١٦) لويس، " الأناضول "، مج٤، ص٥٠٨- ص٥٠٩؛ جودة، جغرافية، ص٦٩١- ص٦٩٢.

(١٧) بول ،"طرسوس"، جـ١٥، ص١٥٤.

(١٨) أبو الفداء، تقويم، ص٢٥١.

ب- الأشجـــار المثمـــرة:

١- الفاكهـــة:

تزرع الفاكهة في مناطق الإمارة المختلفة[١]: ومن أنواع الفاكهة التي تزرع في مناطق الإمارة:

١- الزبيب والمشمش: ويزرع في مدينة طرسوس[٢].

٢- العنب و تكثر زراعته في مدينة أعزاز[٣]، و طَرندة [٤].

٣- الرمان ويزرع في حارم[٥].

٤- البطيخ، والتفاح، والخوخ، ويكثر في معظم مناطق الإمارة بشكل عام[٦].

٢- الزيتـــون:

ويزرع في مدينة عينتاب[٧]ولعل زراعة الزيتون وتجارته كانت تعود على أصحابها بمردود مادي مجز دفع المماليك إلى فرض الضرائب عليها بدليل أنه في عام (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) تم ابطال المكوس المقررة على الزيتون بقرى أعزاز، كما يزرع الزيتون بكثرة في منطقة الزيتون التابعة لمدينة مرعش وهذا الزيتون وقفه علي دولات بن ذُلْغَادِر آخر أمراء الإمارة على مبانيه الخيرية في مَرْعَش[٨]، و يزرع الزيتون بكثرة في مناطق الإمارة المطلة على البحر المتوسط[٩].

---

(١) ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١٩١؛ سراج الدين عمر بن الوردي (ت٨٦١ هـ/١٤٥٦م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، صححه واعده للطباعة محمود فاخوري، د.ط ،دار الشروق العربي، حلب، سوريا،١٩٩١م، ص٥٣، سيشار إليه تالياً بـ: ابن الوردي، خريدة، ص٥٣؛ ابو الفداء، تقويم، ص٢٦٩، ص٣٨٣؛ القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٤، ص١٢٤، جـ٥، ص٣٣٤؛ الظاهري، زبدة، ص٥٢؛ ابن أجا، العراك، ص١٥١؛ خطاب، أرمينيا والروم، جـ٢، ص٢٠٩؛ عبد الرحمن محمد العبد الغني، أرمينية وعلاقاتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين ٦٥٣-١٠٦٤م/ ٣٣هـ- ٤٥٧هـ، ط١، مطابع دار السياسة ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٩م، ص٢٢، سيشار إليه تالياً بـ: عبد الرحمن، أرمينيا.

(٢) ابن العديم، بغية، جـ١، ص١٨٠.

(٣) ابو الفداء، تقويم، ص٢٣٢؛ الرويضي، إمارة الرها، ص٧٧.

(٤) ابن اجا،العراك، ص١٥١.

(٥) ابو الفداء، تقويم، ص٢٥٨.

(٦) ابن حوقل، صورة، ق١، ص١٨٢؛ خطاب، أرمينيا والروم، ص٢٠٩؛ البستاني، "أرمينية "، مج١٠، ص٢٩٥ – ص٢٩٦.

(٧) ابو الفداء، تقويم ، ص٢٣٢؛ الرويضي، إمارة الرها، ص٧٧.

(٨) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٩٠(ط. ق)جـ٣، ص١٨٣(ط. م).

(٩) لويس ،"الأناضول"، مج٤، ص٥٠٤.

جــ- الأحراج والأشجــار والمــراعي:

تتركز الأحراج والأشجار البرية والمراعي في الجهات والمناطق الجبلية خاصة في جبال طوروس، وجبال اللكام، ومرتفعات أرمينية الصغرى، وعلى ضفاف الأنهار لتوفر المناخ الملائم لنموها فتنمو الأشجار في مختلف منــاطق الإمارة كأشجار البلوط وشجر الصنــوبر، والشــــوح*، والحور** [1] أمّا شجر الحور فيزرع في مدينة عينتاب على ضفاف الأنهار والعيون بشكل كبير وسريع ويقطّع وتباع جذوره في مدينة حلب[2]، وينمو في منطقة بازرجق التابعة لمَرْعَش غابات من أشجار الأرز* والسرو والآس** وغيرها[3]، ويزرع في سهل العمق شجر الأس والحلفاء الباسقة[4]، وينمو على جبال اللكام السنديان والبلوط* الزان** والقيقب***[5].

---

* يسمى شوح كيليكية وهي شجرة مخروطية دائمة الخضرة، يصل ارتفاعها إلى ٣٥م، أوراقها أبريه المخاريط طويلة ضخمة منتصبة قائمة الافرع ازهارها ذات لون أصفر مائل للاخضرار، أنظر محمود أحمد حميد، الاطلس الزراعي، ط١، دائرة المعارف، دمشق، ١٩٩٤م، ص١٥٦، سيشار إليه تالياً بـــ: حميد، الاطلس.

** شجر الحُور: يشبه خشب النخل إلاّ إنه لا يغشى بالبياض و يكتفي بحسن ظاهره، انظر القلقشندي، صبح الأعشى، جــ٤، ص ٩٧.

(1) البستاني، "أرمينيا"، مج ١٠، ص ٢٩٦؛ إيمان، "القرية"، ص١٣٧.

(2) الغزي، نهر، جــ ١، ص٣٥٠(ط . م).

* الارز: شجرة كبيرة يصل ارتفاعها إلى ستة امتار ونصف قشرتها ذات لون رمادي غامق فروعها افقية الاغصان يتراوح طولها من١- ٣سم وعرضها املم لونها أخضر غامق يصبح فضياً عند الغروب، حميد، الاطلس، ص١٣٥.

** شجر الآس: يسمى الريحان الشامي شجيرة صغيرة دائمة الخضرة تنمو برياً في اقليم البحر المتوسط أوراقها لامعة قائمة وازهارها بيضاء طيبة الرائحة وهو نبات بستاني تستخدم أزهاره وثماره في صناعة العطور، أنظر الموسوعة العربية العالمية، ترجمت عن دائرة المعارف، د.ط، الناشر مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، د.ت، جـــ١، ص ٥٧٠، سيشار إليه تالياً بـــ: الموسوعة العربية.

(3) الغزي، نهر، جــ١ص٥٩٤(ط. ق).

(4) زكريا، جولة أثرية، ص٦٧.

* البلوط: شجرة من مجموعة متنوعة من الأشجار والشجيرات وتعتبر اشجار البلوط مصدراً مهما من مصادر الخشب ويتميز خشب البلوط بأنه ثقيل وصلب وقوي يستخدم في صناعة الاثاث، أنظر الموسوعة العربية، جــ ٥، ص١٠٢- ص ١٠٣.

** الزان: شجرة من أشجار الغابات طويلة يصل ارتفاعها إلى٤٠م، وفروعها واسعة الانتشار واوراقها كثيفة العروق، الموسوعة العربية، جـــ١١، ص٤٨٨.

*** القيقب: اسم يطلق على عدد كبير من الاشجار وهي اشجار نفضية تتساقط أوراقها لخر موسم النمو من كل عام يصل ارتفاعها الى ٣٠م وتنمو أوراق القيقب مزدوجة وبطريق متقابلة، أنظر الموسوعة العربية، جــ١٨، ص٤٢٩.

(5) زكريا، جولة أثرية، ص٥٠.

ويذكر ابن الشحنة أن جبال حارم تكسوها الأشجار التي تنمو بسبب وجود الأنهار التي تنبع من نقب الجبال[1]، وتنمو على جبال طوروس أشجار البلوط والقسطل[2]، وينمو على السواحل المطلة على البحر المتوسط الصنوبر الحلبي، والبلوط، والزان، ولكستنا[3].

كما تنمو على جبال اللكام أشجار الزعرور*، والدلب**، والصفصاف***، والجوز[4]، أمّا المراعي فقد وجدت حول مدينة الابُلستين[5]. ولم تذكر المصادر معلومات تفيد بوجود مراعي أخرى في الإمارة.

---

(1) ابن الشحنة، الدر، ص١٦٧؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٤٩٢(ط. ق).

(2) الزوكة، جغرافيا، ص٤٧٧.

(3) جودة، جغرافية، ص٦٩٥ ؛ الشامي، جغرافية، ص٥٤٦؛ الزوكة، آسيا، ص٤٧٦ – ص٤٧٧؛ البستاني، "أرمينيا " ، مج١٠، ص٢٩٥ – ص٢٩٦؛ لويس، "الأناضول"، جـ ٤، ص ٥٠٤.

* الزعرور: شجرة شوكية ذات زهرة حمراء او وردية او بيضاء ، وشجرة الزعرور قصيرة وكثيفة واوراقها منتفخة وتختلف في حجمها وشكلها الكلي وتتغير ألوان ورق الشجرة الى اللون الاحمر أو الاصفر في الخريف وجذوع الشجرة سميكة وخشبها قوي ومتين ويوجد ثلاثمائة نوع من الزعرور، أنظر الموسوعة العربية، جـ ١١، ص٥٧٤.

** الدلب: شجرة واحدة من عدة انواع من انواع الاشجار الكبيرة وتحتوي على بذور كروية مستديرة مغطاة بشعر خشن وأوراق كراحة اليد ولها عنق طويل ويصل طولها الى ٣٠م وجذوعه غالباً مستديرة وكبيرة، أنظر الموسوعة العربية، جـ١٠، ص٣٣٣.

*** الصفصاف: مجموعة كبيرة من الاشجار الجميلة ذات الفروع الرقيقة والاوراق الرفيعة يوجد منها حوالي ٣٠٠ نوع وتنمو اقرب الماء وتزرع أحياناً في الاماكن الرطبة ويستخدم خشبها لصناعة السلال والسياج وبعض اخشابه تنتج فحماً ويبلغ ارتفاعها حوالي ٢٥سم ولون ازهارها أخضر ضارب للصفرة، الموسوعة العربية، جـ ١٥،ص٩٩.

(4) زكريا، جولة أثرية، ص٥٠.

(5) المقريزي، السلوك، جـ ٤، ق١، ص٤٠٥.

٣- الثــروة الحيوانيــة:

أهتم حكام الإمارة بتــربية الحيوانات كالخيول، والبغال، والأبقار، والجواميس، والحمير[١]، والاغنــام[٢]، و البخاتي والتي تسمى ايضاً البسرك (الإبل الخراسانية)[٣]، والجمال[٤]والتي تسمى اللوكات(جمال الاتقال)[٥]ومن الشواهد على ذلك أنه في عام (٨٢٠ هـ/١٤١٧م) أخذت السلطنة المملوكية من الأمير ناصر الدين بن دُلْغَادِر مائة بختي كل واحد منها مثل الفيل[٦]، ومن الحيوانات الأخرى والتي وجدت في الإمارة الأكاديش ومن الشواهد على ذلك أنه في عام (٧٣٨هـ/١٣٣٧م) قدّم الأمير خليل الطرفي أحد أمراء الابُلُستَينَ إلى للسلطان المملوكي (٧٠٠ إكديش)[٧]. كما أن الأمير سولي بن دُلْغَادِر قد أرسل إلى السلطان المملوكي المؤيد شيخ المحمودي مائتا إكديش[٨].

ويبدو أن الحيوانات التي ذكرت انفاً كانت كثيرة العدد فقد ذكر المقريزي أنّ أرغون الكاملي نائب مدينة حلب المملوكي توجه إلى الابُلُستَين فوجد أغنام، وأبقار قراجا بن دُلْغَادِر في الجبل مالا يكاد ينحصر لكثرته، وبيعت الرأس من البقر بعشرين إلى ثلاثين درهما والرأس من الضأن بثلاثة دراهــم و الإكديش من أربعين إلى خمسين درهماً[٩].

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٥، جـ ٤، ق٢، ص٩٨٠؛ ابن تغري، النجوم، جـ١٣، ص٢١٠(ذكر الخيول والبخاتي)؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٣٢٣.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٥، جـ ٤، ق٢، ص٩٨٠؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢١٠، جـ١٤، ص٢٦١- ص٢٦٢.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ ٤، ق ١، ص٤٠٥.

(٤) ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٣٢٣.

(٥) المقريزي، السلوك، جـ ٤، ق ١، ص٤٠٥؛ العيني، عقـد، سنة ٨٢٠هـ، ص٢٨٩؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢١٠؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٣٢٣.

(٦) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٣٨٤.

(٧) العيني، عقـد، سنة ٨٢٠هـ، ٢٨٩.

(٨) المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص٤١٥.

(٩) المصدر نفسه، جـ٢، ق٣، ص٨٩٤.

٢- النشـــاط التجـــاري

ظهر في إمارة دُلْغَادِر نشاط تجاري نتيجة لموقع الإمارة الهام على عدة طرق هامة، إضافة لوجود ثروات طبيعية تمثلت في المنتجات النباتية، والحيوانية مما أدى إلى وجود الأسواق التي تدل على أنها كانت تستقطب التجار إليها، ويتناول الفصل الحالي الحديث عن الطرق التجارية والأسواق والحرف والصناعات.

١- الطـــرق التجـــاريـــة*:

كانت مدن ومناطق الإمارة تقع على الطرق التجارية القادمة من حلب ومن الجزيرة الفراتية ومن الدولة العثمانية، ويمكن تقسيم الطرق التجارية إلى الأقسام التالية:

أ- الطـــرق البريـــة:

تمر بإمارة دُلْغَادِر معظم الطرق التجارية القادمة من حلب، ودمشق، والجزيرة الفراتية، والمناطق التابعة للإمارات التركمانية، ومن الطرق البرية:

١- طريق بَهَسْنَا: احتلت مدينة بَهَسْنَا موقعاً هاماً بالنسبة للطرق التجارية إذ هي نهاية طريق القاصد من حلب إلى بلاد الروم[١](الدولة العثمانية) وتبدأ الطريق من السموقة إلى سندرا ثم منها إلى بيت الفار ثم منها إلى عينتاب ثم منها إلى بهسنا ثم منها إلى قيصرية[٢]، وتمتاز مدينة بهسنا بوقوعها على مفترق الطرق الموصلة بين ملطية، وحلب ومن قيليقية (كيليكيا) إلى ديار بكر[٣]، ومنها طريق نحو الغرب حيث مدينة مَرْعَش[٤].

٢- طريق أعزاز: تقع مدينة أعزاز في لحف جبل برصايـــا حيث تشرف من موقعها هـــذا على

---

* انظر عن طرق المواصلات في الإمارة ملحق رقم (٣)، ص ٢٤٠.

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ١٤، ص٤٢٩.

(٢) المصدر نفسه، جـ١٤، ص٤٢٩.

(٣) Elsseeff .Nūr Ad-DĪn .vol, 1.p, 63.

(٤) Elsseeff .Nūr Ad-DĪn .vol, 1.p, 164؛ الرويضي، "إمارة الرها"، ص٦٩.

الممرات الموصلة بين بلاد الشام الشمالية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، ومن الطرق الموجودة في أعزاز طريق موصلة من تل باشر إلى إنطاكية كما أنها حلقة وصل بين الطريق الذي يربط حلب بمَرْعَش[١].

٣- **يقطع جبال طوروس دروب كثيرة:** سلك المسلمون منها بوجه خاص في غزواتهم السنوية لبلاد الروم(بيزنطة) أولها درب الحدث وهو: في الشمال الشرقي وكان من مَرْعَش شمالاً إلى أَبُلُسْتَين وكان يحمي هذا الدرب حصن الحدث(Al hadath)، وثاني هذه الدروب وكثيراً ما كان يسلك في الأزمنة القديمة، وهو درب الأبواب القيليقية (كيليكيا) الضارب شمالاً من طرسوس، ومنه يأخذ الطريق العام إلى القسطنطينية كان هذا الطريق هو الذي يسلكه سعاة البريد، وتمر منه القوافل والوفود،كما أنه الطريق الذي كانت تتبعه الحملات العسكرية العديدة من الإسلام والنصارى، وكان هذا الدرب يعرف في قسمه الجنوبي بدرب السلامة ويتصل بما يسمى الأبواب الكيليكية (القيليقية)[٢].

٤- **طريق عينتاب:** تمتاز مدينة عينتاب بموقعها المتوسط حيث تأتي إليها القوافل التجارية من ملطية ومَرْعَش[٣]، وقد نشأت محطات وخانات للقادمين والذهبيين من أكراد وتركمان على طريق مَرْعَش وكلس[٤].

٥- **طريق آمد:** ويتفرع منها طريقان أحدهما من آمد إحداهما إلى الشمال إلى أرزن حيث يسلك - ميافارقين والآخر منها إلى أرزن الروم- ومسافته(٣٦كم)، والطريق الآخر من آمد يتجه إلى الرقة ويمر في شمشاط - الرها- الرقة ومسافته(١٥٠كم)[٥].

٦-وهناك طريق من الرقة إلى عين زربة-شمشاط-حصن منصور-ملطية-زبطرة-الحدث مَرْعَش[٦].

---

(١) Elsseeff .Nūr Ad-DĪn .vol, 1.p, 181.؛ الرويضي، "إمارة الرها"، ص٧٧.

(٢) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٥- ص ١٦٦؛ خطاب، أرمينية والروم، جـ٢، ص١٩٦- ص١٩٧.

(٣) الغزي، نهر، جـ١، ص٣٤٨(ط. م).

(٤) ألاسدي، أحياء حلب، ص٤٣.

(٥) ابن خردانبة، المسالك، ص٩٦؛ حمادي، الجزيرة الفراتية، ص٢٣٢.

(٦) حمادي، الجزيرة الفراتية، ص٢٣٣.

٧- **طريق قلعة المسلمين(قلعة الروم)**: تبدأ هذه الطريق من قلعة المسلمين الى جسر الحجر ثم إلى الكختا[١].

٨- **طريق حلب إلى قنسرين ثم إلى انطاكية**، ثم إلى اسكندرونة، ثم إلى المصيصة، ثم إلى أذنة ثم إلى طرسوس ثم إلى عين زربة[٢].

ب- الطرق البحرية:

كانت مناطق الإمارة في ظروف مناسبة تساعد على تقدم وازدهار التجارة الخارجية: فمدينة طرسوس مدينة بحرية تقع بجوار البحر المتوسط، وتتصل مدينة أذنه ومدينة المصيصة بالبحر عن طريق قنوات صالحة للملاحة ولم تزل المراكب قليلة الحمولة تصعد في الوقت الحاضر نهر سيحان حتى أذنة كذلك لم يزل نهر جيحان صالحاً للملاحة عند المصيصة وكان للنهرين وقتئذ مصب واحد أكثر أتساعاً وأكثر صلاحية لدخول السفن، وتمتاز موانئ هذه المدن بمواقع صالحة لرسو السفن، وتمر بمناطق الإمارة القوافل التجارية فقد كانت القوافل التجارية القادمة من حلب وإنطاكية تصل إلى إسكندرونه عن طريق ممر بيلان (Beilan) ولم تكن بيلان في القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين سوى بقعة منعزلة، ولكنها نمت في الأزمنة اللاحقة حتى أصبحت ميناء حلب[٣].

وعلى بعد عدة أميال شمالي الأسكندرونة يصل المرءُ إلى الأبواب الكيليكية المشهورة و من هذه

---

(١) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ١٤،ص٤٣٠.

(٢) أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة (ت ٣٢٨أو٣٣٧هـ/ ٩٣٧أو٩٤٨)، الخراج وصنعة الكتابة، تحقي محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، عمان، ١٩٨١م، ص١٢٩- ص١٢٠؛ سيشار اليه تالياً بـ: ابن قدامة، الخراج؛ تيسير خاليل الزواهرة، "طرق التجارة والحج في بلاد الشام في العصر العباسي"، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام بلاد الشام في العصر العباسي (١٣٢-٤٥١هـ/٧٥٠-١٠٥٩م)، لجنة بلاد الشام، الجامعة الاردنية، جامعة دمشق، جامعة اليرموك، ١٩٩٠م، ص١٤، سيشار اليه تالياً بـ: الزواهرة، "طرق التجارة".

(٣) ف .هايد، تاريخ التجارة في العصور الوسطى، د.ط، ترجمة أحمد رضا محمد رضا، مراجعة د.عز الدين فوده، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩١ م، جـ٢،ص١٣- ص١٤، سيشار إليه تالياً بـ :هايد، تاريخ التجارة.

الأبواب يمتد الطريق إلى مناطق الإمارة فيلتف حول الساحل ويصل إلى المصيصة تم إلى أذنة، ويعبر جبال طوروس، ويشرف على هذا الدرب حصن كبير يسمى جوجلاع يحمي الحدود من ناحية العثمانيين، وعند الخروج من هذا الممر يتجه الطريق إلى قونية، وهكذا فإن الطريق يجتاز مناطق الإمارة من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ويقع بالقرب من أذنة و المصيصة طريق آخر قادم من المجرى الأوسط لنهر الفرات عن طريق مَرْعَش فكان يزود هاتين المدينتين بنصيبه من الحركة والنشاط[١]. و كان هناك طريق ثالث ولكنه لم يكتسب أهمية بالنسبة إلى حركة التجارة إلاّ في زمنٍ لاحقٍ، وقد سهل انتقال السفن لداخل الإمارة وجود الأنهار الصالحة للملاحة كنهر جيحان الذي يصب في البحر المتوسط على مسافة ليست بعيدة عن إياس[٢]، وكان لوجود هذه الطرق أثر في ازدهار التجارة الداخلية والخارجية إضافة لموقعها الإستراتيجي و موانئها التي ساعدت على جذب التجار الأجانب.

٢- أســواق الإمــارة: وجد في إمارة ذُلْغَادِر الاسواق التالية:

١- سوق مدينة قيصرية والذي بني على جانبي نهر الهاليس وعلى كلا الجانبين وجدت القيساريات، وعندما تدخل السفن إلى هذه المدينة تتم عملية البيع والشراء بين أهل المدينة وبين أصحاب السفن وهم في سفنهم[٣].

٢- أسوق مدينة عينتاب[٤]، التي يقصدها التجار والمسافرون[٥] القادمين من مدينة مَرْعَش وملطية[٦]

---

(١) هايد ، تاريخ التجـــارة، ص١٤- ص١٥.

(٢) هايد ، تاريخ التجـــارة، ص ٣٠٩.

(٣) الزهري، كتاب الجغرافية، ص٧٢.

(٤) أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جــ٤، ص١٢٥- ص١٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم، جــ١٣، ص٢٠٠.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، جــ٤، ص١٢٥- ص١٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم، جــ١٣، ص٢٠٠.

(٦) الغزي، نهر، جــ١، ص٣٤٨- ص٣٤٩(ط. ق).

ليشتروا منها[١]، وقد أطلق على أسواقها أسم (الكيفون)* وقد وصفها ابن الجيعان فقال: (مدينة بها أسواق ... وبيعات)[٢]؛ كما وجد في مدينة الأبُلُستَينَ خان يسمى (زلي خان)[٣].

٣- الصادرات والواردات:

كانت الطرق المؤدية إلى الإمارة تضع على سواحل الإمارة كميات من البضائع يأتي معظمها من وسط آسيا ومع ذلك فمن العسير معرفة أيٍّ من منتجات آسيا أو البلد نفسه يجتذب التجار أكثر من غيره[٤]، ولكن يبدو أن التجارة البينية كانت موجودة في داخل مناطق الإمارة خاصة تجارة الأخشاب التي تنقل من مدينة مَرْعَش وتباع في مدينة عينتاب[٥]، وكانت جذوع شجر الحوُر تنقل من مدينة عينتاب وتباع بكميات كبيرة في حلب[٦]، كما كانت التجارة الخارجية بين مدن الإمارة ومدن الجزيرة الفراتية رائجة فقد كان نهر الفرات يعج بالسفن المنحدرة جنوباً وهي محملة بأنواع الخشب المستخرج من مناطق الإمارة، والذي يستخدم في شؤون البناء والصناعات الخشبية[٧]ومن الأدلة على وجود صادرات من الإمارة الى غيرها وواردات من خارج الإمارة إليها وجود الأسواق التي ذكرت سابقاً.

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٢٥– ص١٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠.

* لم أعثر على معنى لهذا الاسم.

(٢) ابن الجيعان، القول المستظرف، ص٦٦.

(٣) سبط ابن العجمي، كنوز، جـ٢، ص٥٨٧.

(٤) هايد، تاريخ التجارة، ص٣٠٩.

(٥) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٣٢٣.

(٦) الغزي، نهر، جـ١، ص٣٥٠(ط.م).

(٧) أديب السيد، أرمينية في التاريخ الإسلامي، ط ١، المطبعة الحديثة، حلب، ١٩٧٢، ص٢٥٢، سيشار إليه تالياً بـ: أديب، أرمينية في التاريخ .

جـ - الحـرف والصناعـات

١- الحـرف النسيجيـة:

اشتهرت مدن الإمارة بصناعة المنسوجات الصوفية التي تصنع في مدينة سيس وقد سميت الثياب التي تصنع في سيس باسم الثياب الدبيلية وتباع هذه الثياب بالدراهم الفضية الخاصة التي كانت تسمى(البغلية)(١)، كما وجد الفراء في مدينة المصيصة(٢)، ومن الشواهد على وجود تلك الصناعات أن الأسرة الحاكمة لامارة ذُلْغَادِر كانت تملك الأقمشة الحريرية(٣)، والبسط والفراش(٤)، ومن أمثلة ذلك أن الامير سولي بن ذُلْغَادِر أرسل إلى السلطان المملوكي مائتا بقجة قماش(٥).

وتذكر المصادر المتأخرة عن فترة حكم الإمارة أن الصناعات التالية وجدت في مناطق الإمارة وهي: الملابس والعباءات في مدينة مَرْعَش(٦)، والأقمشة المعروفة بالغزلية(٧)، التي كانت تنقل إلى مدينة قيصرية وقوزان بجبل أننة ،ومدينة ملطية (٨) وكان للنساء دور في صناعة البسط والطنافس وخاصة نساء عشيرة سمنلو ودكزان التركمانية التي كانت تقيم في مَرْعَش(٩)، وتصنع في أندرين البسط(١٠) الصغيرة مثل (كيليم-كوجك) ويصنع فيها أيضاً ما يسمى(شلورات) وهـي ملابس تقليديـة

---

(١) ابن بطوطة، تحفة، جـ١، ص٥٥.
(٢) ابو الفداء، تقويم، ص٢٥١.
(٣) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠١.
(٤) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠١.
(٥) ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٣٨٤.
(٦) سالنامة ولاية حلب، ص٢٥٤.
(٧) الغزي، نهر، جـ١، ص٤٤٥ (ط. م).
(٨) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٦؛ الغزي، نهر، ص ٤٤٥ (ط. م).
(٩) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٩٣.
(١٠) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٩؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٩٦ (ط. ق).

للأتراك و يصنع فيها أيضاً[1] العباءات[2]، والبزاة التي تلبس من قبل الجركس[3]، كما يصنع فيها السجاد والأقمشة الغزلية والعدول[4]. وتشتهر مدينة عينتاب بصبغة القطن والحرير وعمل الجلد المعروف بالسختياني القرمزي كما يحاك فيها القماش المعروف بالآلاجة وتنسج فيها العباءات، وتجارتها رائجة في جهات كلس وبهسنا[5]، ويتم نسج العباءات والبسط الصغيرة المسماة (كيليم) وبزاة و ملابس نسائية في مدينة الأبُلُستين[6].

٢- الصناعات الخشبية (وتجارتها):

كانت تجارة الخشب رائجة بين الإمارة والمدن المجاورة لها بدليل أن السفن كانت تحمل الخشب من مدن الإمارة إلى المناطق المجاورة لها فقد ذكر ابن العديم أن الأخشاب تقطع من مدينة مَرْعَش وتباع في مدينة عينتاب[7]، ويذكر الغزي أن الأخشاب تنقل من منطقة الزيتون التابعة لمدينة مَرْعَش وتباع في المدن المجاورة لها[8]، وتنقل من عينتاب جذوع شجر الحوُر الذي يباع بكميات كبيرة في حلب[9]، كما تنتج الجبال الموجودة في الإمارة كميات كبيرة من الأخشاب[10] التي يستخدم جزء منها في البناء وجزء يباع في المدن المجاورة لمدن الإمارة.

٣- الحرف المعـدنية:

وجدت المعادن التالية في الفترة التي سبقت حكم الإمارة لها وهي: الذهب، والفضة، والنحاس،

---

(١) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٩.
(٢) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٩؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٩٦ (ط. ق).
(٣) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٩.
(٤) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٩٦ (ط.ق).
(٥) الغزي، نهر، جـ١، ص٣٤٨- ص٣٤٩ (ط.م).
(٦) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٦؛ الغزي، نهر، جـ ١، ص ٣٤٨ (ط. م).
(٧) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٣٢٣.
(٨) الغزي، نهر، جـ١، ص ٥٩٠ (ط.ق).
(٩) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٥٠ (ط.م).
(١٠) هايد، تاريخ التجارة، ص١٦.

والزرنيخ[1]، والحديد[2] ولكن المصادر المعاصرة لفترة الإمارة لم تذكر أية معلومة عن تلك المعادن غير انه ظهرت الصناعات التالية في عصر الإمارة وهي: صك النقود فقد صكت النقود بأسم الأمير شاه سوار في الأبُلُستين[3] كما ظهرت صناعة الأواني الفضية، فقد امتلكت أُسرة دُلْغَادِر الأواني الفضية[4]، وصناعة الأدوات الزجاجية (البلور)[5]، وصناعة الملح في مدينة عينتاب[6].

ونتيجة لهذا الازدهار الاقتصادي كانت السلطنة المملوكية تفرض على بعض المنتجات ضرائب غير أنها تقوم بأبطال المكوس المفروضة على بعض السلع؛ فمدينة أعزاز كانت تدفع مكوس الزيتون عام(٨٥٧هـ/١٤٥٣م)[7]، غير انه في هذا العام تم إبطال هذا المكوس المقـرر على قرى أعزاز للزيت[8].

يلاحظ أن الزراعة، والصناعة، والتجارة كانت مزدهرة في مدن الإمارة المختلفة وهذا عائد لتوفر المناخ المناسب، والمياه، وشبكة الطرق البرية، والبحرية، وتوفر المواد الخام الازمة للصناعات المحلية.

---

(1) عبد الرحمن، أرمينية، ص٢٤.
(2) هايد، تاريخ التجارة، ص١٦.
(3) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص ٧٨؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٢.
(4) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠.
(5) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٣، ص٢٠٠.
(6) المصدر نفسه، جـ١١، ص٢٣٨.
(7) الغزي، نهر، جـ٣، ص١٨٢(ط. م).
(8) المصدر نفسه، ص١٨٣.



الفصـــل الثامـــن

العـــمـــران

وجد في إمارة دُلْغَادِر عدد من العمائر كالمباني الدينية الاسلامية والمباني الدينية غير الاسلامية وقد تميزت مدن الإمارة بوجود الأسوار، والحصون، والخنادق، والقلاع، والجسور والقناطر، الأسواق والخانات وبعض المباني الاثرية التي وجدت منذ فترات تسبق فترة حكم الامارة والمقامات والمزارات وقد استخدمت في بنائها مواد مختلفة أما العمائر التي وجدت فهي:

١- المبـــاني الدينيـــة:

أ- المبـــاني الدينية الاسلاميـــة:

الجوامـــع والمساجـــد:

وجد عدد من الجوامع والمساجد في إمارة دُلْغَادِر فمنها: جامع أبى طالب البطّال* في مدينة قيصرية[١]، والمسجد الجامع في مدينة المصيصة [٢]ويبدو أن جامع المصيصة مبني على مكان مرتفع فقد ذكر ابن العديم وأبو الفداء أن الجالس في جامع المصيصة يرى البحر(المتوسط)[٣]، وفي قلعة بهسنا جامع ومساجد[٤]، وقد وجد في مدينـــة طرسوس جامع يعود بناؤه إلى الخليفة المنصور الذي بناه عام (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)[٥]، وفـــي مدينة آمد جامع وصفـــه ابن أجا بأنـــه متقن الصنـــع يشبه الجامـــع الأمـــوي في تكوينه وهو من بناء ألاراتقة [٦]، وفـــي مدينة مرعش مسجد كبير بناه الأمير

---

* ابن بطال عمرو بن زكريا بن بطال البرهاني استشهد سنة٥٤٩هـ/١١٥٤م، انظر حاجي خليفة، كشف الظنون، جـ٥، ص٦٤٠.

[١] ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص٤٢١؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ١، ص٣٣٤؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٧٨.

[٢] ابن العديم، بغية، جـ١، ص١٦١؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١٥٧؛ ابن الشحنة، الدر، ص١٧٩؛ خطاب، أرمينيا والروم، جـ٢، ص١٨٤- ص١٨٥؛ السترانج، بلدان الخلافة، ص١٦٢- ص١٦٣.

[٣] ابن العديم، بغية، جـ١، ص ١٦٠؛ ابو الفداء، تقويم، ص٢٥١.

[٤] أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٥.

[٥] ابن العديم، بغية، جـ١، ص١٦٠؛ ابن شداد، الاعلاق، جـ١، ق٢، ص١٤٦.

[٦] ابن أجا، العراك، ص١٠٨، ص١٠٩.

علي دولات بن ذلْغادرأخر حكام الإمارة[1]، وجامع مدينة أعزاز قديم البناء يعرف عند أهلها بالجامع الكبير، وهو حصن واسع فسيح في شماليه رواق وفيه مئذنة ضخمة، وفي وسطه حوض يهبط إليه بدركات (الممر المؤدي لمدخل البناء) تجري فيه قناة جرّها إليه إسماعيل بن عبد الله العزازي المتوفي عـــام (٧٤٨هـــ/١٣٤٧م) وفي جنوبـــي صحن الجامع ساحة يبلـــغ طولها نحـــو(٥٠ ذراعاً) وعرضهـــا(١٥ذراعاً) سقفها قباب محمولة على أعمدة ضخمة كتب على باب الجامع من الجهة الغربية: ((بسم الله الرحمن الرحيم في سنة ٦٤٤هـــ= أمر بعمله مولانا السلطان العالم العادل الملك الناصر صلاح الدين والدنيا يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن أيوب ناصر الدين=))[2].

وفـــي مدينـــة ملطيـــة مسجـــد يعـــود بناؤه للسلطـــان السلجوقـــي عـــلاء الدين كيقبـــاذ سنـــة (٦٢١هـــ/١٢٢٤م)، لكن حدث تغيير في التخطيط ووأسلوب البناء وتشير أحدى الكتابات المنقوشة إلى أن المهندس الذي بناه هو يعقوب بن أبي بكر من ملطية وتتألف واجهة الإيوان بأسرها من الفسيفساء الخزفية والأشرطة الكتابية ذات اللونين الفيروزي والأحمر الأرجواني، أما قبو الإيوان المتصل بداخل القبة بواسطة مثلثات منشورية، فتزينه أشكال هندسية كبيرة تشبه الكتابات الكوفية التي يتم تكوينها عن طريق تشكيلات غير عادية من الطوب، ويوجد في نهاية الآيات القرآنية، وعلى تربيعتة من الفسفساء اسم الخطاط هكذا: (كتبه احمد بن يعقوب ...)، وتحمل القبة المبنية بالطوب، رقبة مثمنة الشكل ،لها عقود ثلاثة، ونظمت قوالب الطوب بداخل القبة على هيئة حلزونية مكونة من الوسط في نجمة متشابكة سداسية الرؤس والجوانب ذلك كتابة بخط النسخ تدور حول الرقبة ذات الستة عشـــر ضلعاً وكل ما اضيف للمسجد بعـــد ذلك مبني بالحجر، وقد رمـــم المسجد عام (٦٧٢هـــ/١٢٧٤م) وقد تعرض المدخل الحجري البارز الموجود بالناحية الشمالية لعدة اصلاحات إلاّ أنه ما يزال يحتفظ بقدر

---

[1] سالنامة ولاية حلب، ص٢٥٥؛ الغزي، نهر، جـــ١، ص٤٤٥.

[2] الغزي، نهر، جـــ١، ص ٣٧٥(ط .ق).

كبير من القيم المعمارية من الحجر، لكنها وقعت تحت عوامل ترميم وتغير كثيرة حدثت زمن المماليك ويذكر القاب المؤسس التي منها: "مملوك المقر الأشرفي السيفي القشلي"، ويتضح من أسلوب العمارة وجود اضافات على هذا المسجد في عهد المماليك منها القبة التي تلي المدخل الشرقي، وكذا المدخل الموجود بالحائط الجنوبي كلها مما استحدث في ذلك العصر[1]. كما وجد في مدينة خرتبرت مسجد جامع[2]، وفي ديار بكر أيضاً مسجد يسمى فاتــح باشا بني عام (٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م) زمن إمارة ذُلْغَادِر ويوجد فــوق مدخل المسجد نقش سلجوقي يحمل اسم غيــاث الدين كيخسرو الثــاني وتاريــخ(هو٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، لكن هذا النص السلجوقي يتعلق ببناء آخر ويبدو واضحاً أنه عندما وصل العثمانيون اختفى النص الأصلي الخاص بالذُلْغَادِريين، فوضع هذا النقش السلجوقي بدلاً منه، وهذا المسجد يشبه الجامع الكبير ذي الأربعة انصاف من القباب في الابُلُستين*[3].

ب- المباني الدينية غير الاسلاميـــة:

المعــابد والكنـــائس:

وجدت آثار المعابد القديمة في الإمارة في الفترات السابقة واستمرت أثناء وجودها وبقيت بعدها، ومن أمثلة ذلك: معبد مشهور وجد في مدينة الأبُلُستين[4] كان يرتاده (٦٠٠٠) كاهناً من كهنة قبادوقيا (كبادوكيا)[5]، كما وجدت في مدينة قيصرية بعض الكنائس[6].

---

(1) اوقطاي أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، ط١، مركزالابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول، مطبعة رنكلر، استانبول، ١٩٨٧م، ص ٨٢- ص٨٣، سيشار إليه تالياً بـ: اوقطاي، فنون الترك.

(2) كرامرز، "خرتبرت"، مج٨ ، ص٢٨٦.

* انظر صورة الجامع الكبير في مدينة الأبلستين ملحق (٤) ص ٢٤١، وصورة مسجد فاتح باشا في مدينة خرتبرت ملحق (٥) ص ٢٤٢.

(3) اوقطاي، فنون الترك، ص١٩٤.

(4) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٤؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٦(ط.ق).

(5) سالنامة ولاية حلب ، ص٢٦٤.

(6) القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٦.

٢- الأســوار:

اتسمت مدن الإمارة بوجود أسوار أحاطت بمبانيها العمرانية وذلك لحمايتها و تحصينها فمدينة مدينة سميساط لها سور متين رمم أكثر من مرة[١]، كما أحيطت مدينة مَرْعَش بسورين[٢]، بنيا بالحجر[٣] كما أحيطت بلدة حصن منصور بسور[٤] بني بالحجر [٥] له ثلاثة أبواب، في وسطه قلعة يحيط بها سوران[٦] وأحيطت مدينة أذنة بسور له ثمانية أبواب[٧]، وكذلك مدينة قيصرية أحيطت بسور[٨] بني بالحجر في عهد السلاجقة[٩]، ومدينة سيس كانت محاطة بثلاثة أسوار[١٠]، ومدينة عينتاب كانت محاطة بسور[١١]، ومدينة ملطية كانت محاطة بسور محكم[١٢]، وحصن منصور كان له أسوار وجد عليها كتابات لمتنشر بعد[١٣].

ويبدو أن قسماً من هذه الأسوار قد استمر في فترة الإمارة ، والدليل على ذلك أن مدينة طرسوس محاطة بسور[١٤]، كما أن قلعة زمنطوا وهي جزء من مدينة أذنة احيطت بسور شديد الحصانة[١٥]، وكذلك قلعة عينتاب احيطت بسور شديد الحصانة [١٦]، كمــا احيطت قلعة خورمان وهــي من قــلاع

---

(١) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٢٥٧.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، مج٥، ص١٠٧؛ البغدادي، مراصد، جـ٣، ص١٢٥٨؛ الحميري، الروض، ص٥٤١ ؛ ابن الشحنة، الدر، ص١٩١؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٤٤٤(ط-م)؛ خطاب، أرمينيا والروم، جـ٢، ص١٨١.

(٣) الحميري، الروض، ص٥٤١.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٢٦٥؛ البغدادي، مراصد، جـ١، ص٤٠٧؛ الحميري، الروض، ص٢٠٣.

(٥) الحميري، الروض، ص٢٠٣.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٢٦٥؛ البغدادي، مراصد، جـ١، ص٤٠٧.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص١٣٣.

(٨) الظاهري، زبدة ، ص٥٠؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٧٨.

(٩) لسترانج، بلدان الخلافة، ص١٧٨.

(١٠) القرماني، أخبار، جـ٣، ص٤٨٧- ص٤٨٨.

(١١) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٣٩- ص١٤٠؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٨٨.

(١٢) الظاهري، زبدة ، ص٥٢.

(١٣) كرامرز، "خرتبرت"، مج٨، ص٢٨٦.

(١٤) الظاهري، زبدة، ص ٥٠.

(١٥) ابن أجا، العراك، ص ١٤٥.

(١٦) المصدر نفسه، ص٩٢.

الأُبْلُستَين بسور حصين[1].

٣- القلاع والـــحصون والخنادق:

أ- الـــقـــلاع*:

وجد في إمارة ذُلْغَادِر عدد من القلاع وهي مرتبة حسب الأحرف الهجائية لمدن الإمارة: **مدينة الأُبْلُستَين** وجد فيها **قلعة خورمان**: وهي قلعة حصينة[2]، وقد بنيت على تل[3] (أكمة) صغيرة[4] جوار مجرى نهر خورمان، وبلغ ارتفاع القلعة (٣٤متر تقريباً)[5] وبلغ تربيعها(١٧٠٠متر)[6]، بني في مقدمتها الكثير من الغرف[7] (الخلوات)[8] ومع مرور الزمن لم يبق شيء من سياجها[9]، كما انهدمت جدرانها الداخلية ولم يبق منها سوى جدرانها الخارجية في الفترة التي أعقبت حكم الإمارة[10]، وبجوار القلعة شارع (جادة) على جانبيها (طرفيها) الأثنين[11] صخـــرتان[12] كتب عليهما كتابات أرمينية [13]، و **مدينة أذنة**: وجد فيها قلعة تسمى زمنطـــوا[14]، **ومدينة أعزاز**: وجـــد فيها **قلعـــة حصينة**[15] رممت زمن السلطان المملوكي الظاهـــر بيبـــرس[16] **ومدينة بهسنا**: وجـــد فيها **قلعة حصينـــة** [17]

---

(١) ابن أجا، العراك، ص ١٤٣.

• القَلْعة: هي الحصن الممتنع في الجبل، المعجم الوسيط، جـ ٢، ص٧٦١.

(٢) ابن أجا، العراك، ص ١٤٣.

(٣) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٥.

(٤) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٦- ص٥٨٧ (ط.ق).

(٥) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٥؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٦- ص ٥٨٧(ط. ق).

(٦) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٥؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٦- ص٥٨٧(ط. ق).

(٧) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٥.

(٨) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٧ (ط. ق).

(٩) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٥.

(١٠) الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٧ (ط. ق).

(١١) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٥؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٦- ص٥٨٧ (ط. ق).

(١٢) سالنامة ولاية حلب، ص٢٦٥؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٥٨٦- ص٥٨٧(ط. ق).

(١٣) الغزي، نهر، جـ١، ص٤٤٥، ص٥٨٦- ص٥٨٧(ط. ق).

(١٤) ابن أجا، العراك، ص١٤٥.

(١٥) ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص١١٨؛ البغدادي، مراصد، جـ٢، ص٩٣٧.

(١٦) ابن الشحنة، الدر، ص١٦٨.

(١٧) ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٥١٦؛ أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٥؛ ابن شداد، الأعلاق، جـ١، ق٢، ص١١٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤، ص١٢٥؛ الظاهري، زبدة، ص ٥١؛ ابن الشحنة، الدر، ص١٧١؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٧١- ص٧٢؛ جيس، "بَهَسْنَا"، مج٤، ص٢٦٨.

مرتفعة[1]، **ومدينة خرتبرت: وجد فيها قلعة حصينة جداً**[2]، **طَرَنْدة : هي قلعة حصينة**[3] يصفها ابن أجا عندما رآها قائلاً: ((فرأيناها قلعة شاهقة وليس لها سور، إلا في بعض أماكن قليلة جداً، ولها باب وبرج فقط ، لكنها في غاية المتعة ويجري بأسفل منها نهر عظيم في غاية البرودة والحلاوة)) كما وأنها موجودة في وادٍ يحيط بها من كل الجهات[4]، ومن القلاع التي اضيفت الى دارندة قلعة خندروس وقد فتحت هذه القلعة (عام٨٢٠هـ/١٤١٧م)[5]، **مدينة سميساط :وجد فيها قلعة حصينة**[6] تقع شرقي جبال اللكام تطل على نهر الفرات وتحيط بها الجبال[7] **ومدينة سيس:** وجد فيها قلعة حصينة[8] عظيمة من أعظم القلاع، في وسطها قلعة أخرى تسمى القُلّة يقول عنها ابن أجا عندما رآها: ((ورأيتها قلعة حصينة... لصعوبتها وعلوها))[9]، تمتد قلعة سيس مسافة(٩١,٤٤) متراً تقريباً على طول الحافة الضيقة للجرف الواقع فوق المدينة،وتتضح معالم القلعة من وجود الأبراج نصف الدائرية وحجارتها الناتئة المرصوفة بعناية [10]، **ومدينة طرسوس** وجد فيها قلعة[11]، **وفي العمق قلعتان** لحمايتها هما: دربساك وبغراس[12]، **ومدينة عينتاب:** وجد فيها القلاع التالية: قلعة، حصينة [13]، مبنية على جبل[14]

---

(١) أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٥.

(٢) الظاهري، زبدة، ص٥٢.

(٣) الظاهري، زبدة، ص٥١؛ ابن أجا، العراك، ص١٥١.

(٤) المقريزي، السلوك، جـ٤، ق١، ص٤٠٧.

(٥) ابن العديم، بغية، جـ١، ص٣٢١؛ الغزي، نهر، جـ١، ص٣٤٩.

(٦) سالنامة ولاية حلب، ص١٨٥.

(٧) الظاهري، زبدة ، ص٥١.

(٨) القلقشندي، صبح الأعشى،جـ٤، ص١٣٩–ص١٤٠؛الظاهري، زبدة، ص٥٠؛ ابن كنّان، المواكب، جـ٢، ص٨٨.

(٩) ابن أجا، العراك، ص١٣٧.

(١٠) فولفانغ مولر- فينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ترجمة محمد وليد الجلاد ومراجعه سعيد طيان، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م ، ص١٠٢، سيشار إليه تالياً بـ: فينر، القلاع.

(١١) الظاهري، زبد، ص ٥٠؛ ابن الجيعان، القول المستظرف، ص٦٦.

(١٢) أبو الفداء، تقويم، ص٢٦٥.

(١٣) الظاهري، زبدة، ص٥٠؛ الغزي، نهر، جـ١، ص ٣٤٩(ط. م).

(١٤) الغزي، نهر، جـ١، ص٣٤٩ (ط. م).

الخـــاتمـــة

عاشت على الأطراف الشمالية للسلطنة المملوكية في أعالي بلاد الشام والفرات وشرقي أسيا الصغرى جماعات من شعوب مختلفة مثل الأرمن والأكراد والتركمان، وقد استطاع التركمان تكوين إمارات لهم على أطراف أسيا الصغرى كان من بينها إمارة دُلْغَادِر، التي كانت مدار هذه الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- قيام إمارة دُلْغَادِر في المنطقة الشمالية للسلطنة المملوكية، جعلها تتولى مهمة الدفاع عن الحدود الشمالية للسلطنة المملوكية ضد أي اعتداء محتمل من قبل المغول، والأرمن.

٢- ونتيجة لمهمة الإمارة تلك كانت تتسع تدريجياً على حساب المغول، والأرمن ولكنها كانت تتوسع في بعض الأحيان على حساب السلطنة المملوكية نفسها في حالات التمرد التي كانت تبدر من قبل أمراء الإمارة، ونتيجة لأتساع الإمارة على حساب المغول والأرمن اصبحت الإمارة تجاور، إمارة الآق قيونلو، وإمارة قرمان، وإمارة رمضان، والدولة الصفوية التي حلت محل الآق قيونلو، والدولة العثمانية في الأناضول، مما جعل الإمارة دائمة التأهب لخوض أية معركة محتملة من قبل الدول والإمارات المجاورة لها عليها.

٣- وقد بينت الدراسة الرسم الصحيح لأسم الإمارة وهو دُلْغَادِر واثبتت نسبتهم إلى طائفة تركمانية تسمى البوزّقية.

٤- أكدت الدراسة على تبعية الإمارة إلى السلطنة المملوكية، لكنها لاحظت أن هذه التبعية كان تتأثر بالظروف السياسية التي كانت تمر بها السلطنة المملوكية والإمارة نفسها. فأما بالنسبة للظروف السياسية التي كانت تمر بالسلطنة فكلما كانت السلطنة المملوكية مستقرة سياسياً والسلطان مسيطر على بلاده كانت الإمارة تعلن الطاعة والولاء للسلطان، بينما يلاحظ العكس في حال وجود اضطرابـــات

داخل السلطنة ووجود أمراء مماليك مسيطرين على السلطان، وأفضل مثال على ذلك خروج الأمير سولي على الطاعة وتعاونه مع الخارجين على السلطان المملوكي السلطان الظاهر برقوق.

أما بالنسبة للإمارة نفسها فكلما كان الأمير الحاكم مستقر في حكمه كانت طاعته للسلطنة مستمرة، ولكن إذا حدث وأن تدخلت السلطنة في الصراعات التي تحدث في الإمارة من أجل نصرة أحد الأمراء على الآخر ومن ثم توليته الإمارة، فأن الأمير الآخر يعلن الخروج على السلطنة، ومن ثم يذهب لطلب المساعدة الخارجية من الدول المجاورة له، وغالباً ما تكون من الدولة العثمانية.

٥- وقد ظهر من خلال الدراسة أن لتلك الحروب والصراعات سواء كانت بين أمراء الإمارة انفسهم أو بين الإمارة والدول والإمارات المجاورة لها أثار سلبية على الأوضاع الداخلية للإمارة:

أ- فمن الناحية الصحية يلاحظ وجود أثار حرائق اعقبت المعارك التي كانت تدور بين الإمارة والسلطنة المملوكية.

ب- أما من الناحية العلمية فيلاحظ أن الاهتمام بها كان قليل ويظهر ذلك من خلال عدم وجود حركة علمية مشهودة في الإمارة بل يلاحظ أن معظم أبناء الإمارة كانوا يتركوها ويتجهوا إلى المدن المجاورة لمدنهم خاصة حلب ودمشق والقاهرة وهذا عائد لعدم وجود استقرار سياسي في الإمارة، وإلى رغبة أبناء الإمارة في اكتساب المزيد من العلوم، والمعارف مما جعل معظم من خرج من الإمارة من أبنائها لا يعودوا إليها بل يستقروا، ويشتهروا في المدن التي ذهبوا إليها.

وهذا لا يعني أنه لا يوجد اهتمام من قبل حكام الإمارة بالحركة العلمية بل يلاحظ أن انشغالهم بالحروب المستمرة اشغلهم عن الاهتمام بالحركة العلمية والدليل على ذلك أن بعض حكام الإمارة كالأمير ناصر الدين محمد بن دُلْغَادِر قد استغل فترة الهدوء التي سادت في إمارته، وانشأ مكتب للأيتام ومدرسة، ولم يكن الأمير ناصر الدين وحده من استغل ظروف الاستقرار التي سادة إمارته بل كان الأمير علي دولات قد استغل تلك الظروف وذلك ببنائه مباني خيرية لاستعمالات مختلفة.

٦- وقد بينت الدراسة أن إمارة ذُلْغَادِر كانت تتكــون مــن أجناس مختلفة كالعــرب والتركمـــان والاكراد كما وجد فيها لغات مختلفة كالتركية والعربية، والأرمنية، والكردية، وقد وجدت أغلبية مسلمة في الإمارة إلى جانب أقلية نصرانية وهما: الاسلام، والنصرانية كما أظهرت الدراسة وجود ثلاث فئات اجتماعية في إمارة ذُلْغَادِر هي: ١- الحكام والنواب والموظفون. ٢- العسكر. ٣- العامة.

٧- ورغم الظروف السياسية التي كانت تمر بها الإمارة إلا أنه وجد فيها نشاط زراعي، وتجاري في مدن الإمارة المختلفة نتيجة لمناخها المناسب، ووفرة مياهها وثرواتها الطبيعية كما كان لوجود الطرق البرية، والبحرية، والنشاط الحرفي دور في ازدهار الاقتصاد في الإمارة، وقد تمثل النشاط الحرفي بوجود حرف نسيجية، وأخشاب، وصناعة معدنية.

٨- وقد ظهر أن إمارة ذُلْغَادِر قد نشطت في بناء عدد من العمائر كالمساجد، والمدارس، والقلاع والاسوار. وقد تميزت مدن الإمارة بوجود الأسوار، والحصون، والخنادق، والقلاع، والجسور والقناطر، والخانات، كما حافظت على بعض المباني الأثرية التي وجدت منذ فترات تسبق فترة حكم الإمارة كالمقامات والمزارات، وقد استخدمت إمارة ذُلْغَادِر في بنائها لتلك المنشئات المواد الموجود فيها كالحجر والحور.

وفي النهاية أوصي أن يتم أفراد دراسات عن الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية في إمارة ذُلْغَادِر.

قــائمـــة المصـــادر و الــمـــراجـــع

أولاً: المصـــادر

أ- المصـــادر العــربية

١- مخطوطات (غير منشورة):

تقي الدين أحمد بـــن علي المقريزي (ت 845 هـــ/1441). السلوك لمعرفة دول الملوك، شـــريط رقـــم ٤١٠٢، مكتبة الجامعة الاردنية، الأردن. (صور هذا المخطوط من مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا).

٢- المصادر العربية والمترجمة (المنشورة):

ابن أجا، محمد بن محمود الحلبي (ت 881هـــ/1476) (1986). العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الامير يشبك من مهدي الدوادار، صنعه محمد أحمد دهمان، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

الإدريسي، محمد عبد الله بن إدريس (ت القرن السادس الهجري/الحادي عشر الميلادي م) (د.ت). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ٢مج، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة.

الاصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت 350هـــ/961) (1927). مسالك الممالك، د.ط، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت.

ابن اياس، محمد بن أحمد الحنفي(ت 930 هـــ/1523) (1984-1983,1975,1963,1961). بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٦جـــ، جـــ١، ق١، تحقيق محمد مصطفى، ط١، دار النشر فرانز ستايز فيسبادن، طبع بدار احياء التراث العربية القاهرة، (1975)، جـــ١، ق٢، وجـــ٢، تحقيق محمد مصطفى، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، جـــ١، ق٢، عام (1983)، جـــ٢،

عام (1984)، جـ٣، نفس المحقق، ط ٢، نشر فرانز ستايز فيسبادن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (1963)، جـ٤، نفس المحقق، ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (1984)، جـ٥، نفس المحقق، ط٢، نفس الناشر، دار احياء التراث، د . م، (1961).

البدليسي، شرف خان، شرفنامة (د.ت). ٢جـ، ترجمه إلى لعربية محمد علي عوني، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، د.ط، نشر عيس البابي الحلبي وشركاه، دار احياء الكتب العربية، د.م.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي(ت 779هـ/1377) (1934). تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار أو(رحلة ابن بطوطة)، ٢ق، تحقيق أحمد العوامري و محمد أحمد جاد المولى، (د.ط)، المطبعة الاميرية، القاهرة.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي(ت 749هـ/1338) (1992). مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ٤جـ، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجليل، بيروت،

ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

(1984-1986,1988,1990,1993). (المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي، الأجزاء، ١، ٢، تحقيق محمد محمد أمين وسعيد عاشور، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (1984)، جـ٣، نبيل عبد العزيز، د.ط، الهيئة المصرية للكتاب، (1985)، جـ٤ تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (1986)، جـ٥، نفس المحقق، د.ط، مركز التراث، القاهرة، (1988)، جـ٦ تحقيق محمد محمد أمين، د.ط، مركز التراث، القاهرة، (1990)، جـ٧، محمد محمد أمين، مركز تحقيق التراث، القاهرة، (1993).

(1990). ـــــ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ٢جـ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، ط، عالم الكتب، بيروت.

(1992). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦جـ، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن الجيعان، بدر الدين أبو البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني(847 هـ-902هـ/1443-1496) (1984). القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف أو (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) ٨٨٢هـ / ١٤٧٧م، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، جروس- برس، طرابلس الشام.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بالملا كاتب جلبي(ت 1067هـ/ 1657) (1994). كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون، ٦جـ، طبعة جديدة، دار الفكر، بيروت.

ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852هـ/1448):

(1986). إنباء الغمر بأبناء العمر،٨ جـ، طبع بإعانة وزارة المعارف الحكومية العالية بالهند، ط٢، تحت مراقبة د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت.

(1997). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٣جـ، صححه الشيخ عبد الوارث محمد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبن حزم، علي بن أحمد المعروف الأندلسي (ت 456 هـ/1063) (1999). الفصل في الملل و الأهواء والنحل، ٣جـ، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحصني، محمد اديب آل تقي الدين (ت 889 هـ/1484) (1979). منتخبات التواريخ لدمشق، قدم له د. كمال سليمان الصليبي، ط١، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت.

الحمصي، أحمد بن محمد بن عمر(ت 934هـ/1527)، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والاقران، ٣مج، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م.

الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 900 هـ /1494) (1975). الروض المعطار في خبر

الاقطـــار، تحقيق إحسان عباس، د. ط، مكتبة لبنان، بيروت.

ابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي(971 هـــ/1563) (1972). در الحبب في تاريخ أعيان حلب، تحقيق محمود أحمد الفاخوري ويحيى زكريا عبارة، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

ابن حوقــل، أبو القـــاسم محمد بـــن علي النصيبي(ت حوالي 380هـــ/ 990) (ق١، طبع 1967) (وق٢، طبع 1929). صورة الارض، ٢ق، ط٢، مطبعة بريل، ليدن.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300 هـــ/912) (د.ت). المسالك والممالك، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة.

ابن خلدون، عبد الرحمن المغربي(ت 808 هـــ/ 1405) (1999). تاريخ ابن خلدون(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ١٤مج، دار الكتاب المصري ودار الكتاب البناني، القاهرة، بيروت.

ابن دقمـــاق، صارم الدين ابراهيـــم بن محمـــد بن ايدمـــر العلائي المعـــروف(ت 809هـــ/1406) (1999). النفحة المسكية في الدولة التركية من كتاب الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين (من سنة ٦٣٨حتى سنة ٨٠٥)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية، بيروت.

ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر(ت نحو 300هـــ/نحو 912) (1829). الأعلاق النفيسة، د.ط، مطبعة بريل، ليدن.

الزهري، عبد الله بن أبي بكر (ت 550هـــ/1155) (د.ت). كتاب الجغرافية، تحقيق محمد صادق، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ابن سباط، حمزة بن أحمد بن عمر الغزي (ت بعد 926هـ/1519) (1993). صدق الأخبار(تاريخ ابن سباط)، ٢جـ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، جروس برس، طرابلس، لبنان.

سبط ابن العجمي، أحمد بن ابراهيم بن محمد الحلبي(ت 884هـ/1479) (1996). كنوز الذهب في تاريخ حلب، ٢جـ، تحقيق شوقي شعث وفالح البكوّر، ط١، منشورات دار القلم العربي، حلب.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر(902هـ/1496):

(د.ت). الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع،١٢جـ، د.ط، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان.

(1992). الذيل التام على دول الاسلام للذهبي، تحقيق حسن اسماعيل مروه، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ودار ابن العماد، الكويت، بيروت.

(د.ت). التبر المسبوك في ذيل السلوك، د.ط، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، مطبعة مكتبة ايس أند القاهرة.

(1966). الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة، تحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبح، د.ط، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة.

سهراب (1929). عجائب الاقاليم السبعة إلى نهاية العمارة وكيفية هيئة المدن واحاطة البحار، صححه هانس فون مثريك، مطبعة ادولف هولز هوزن، فينا.

السويدي، محمد أمين البغدادي(ت...1246هـ/...1830) (1986). سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الشحنة، أبو الفضل محمد الحلبي الحنفي (ت921هـ/1515) (1909). الدُر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، وقف على طبعه وعلق على حواشيه يوسف بن إليان سركيس الدمشقي، د.ط، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت.

ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت 684هـ/1285) (1991). الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ٢جـ، تحقيق يحيى زكريا عبارة، ط١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري (ت 727هـ/1326) (1988). نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الصيرفي، علي بن داود بن ابراهيم الجوهري (ت 900هـ/1494م):

(1970-1973). نزهة النفوس والابدان في تاريخ الزمان، ٣جـ، تحقيق حسن حبشي، جـ١، ط١، جـ٢، ط٢، جـ٣، ط٣، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

(1970). إنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق د. حسن حبشي، د.ط، مطبعة المدني، دار الفكر العربي، القاهرة.

طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى (ت 962هـ/ 1554) (1977). مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ٣مج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م. وله طبعة ثانية اصدرتها دائرة المعارف العثمانية.

أبو طالب خان (1969). رحلة ابي طالب خان إلى العراق وأوروبا عام ١٢١٣هـ/١٧٩٩م، ترجمه من الفرنسية إلى العربية، د.مصطفى جودة، ط٢، مطبعة الايمان، بغداد.

ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن محمد الصالحي (ت 953هـ/ 1546):

(1964). أعلام الورى بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، د.ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، دمشق.

(1962). مفاكهة الخلان في حوادث الزمان (تاريخ مصر)، ٢ق، تحقيق محمد مصطفى، ط١

وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.

الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت 872هـ/1467) (1894). زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق بولس راويس، د.ط، المطبعة الجمهورية، باريس.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن ابي جرادة (660هـ/ 1261) (1988). بغية الطلب في تاريخ حلب، ١١جـ، تحقيق سهيل زكار، د.ن، دمشق.

ابن عربشاه، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي(ت 854 هـ/1450) (1986). عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق أحمد فايز الحمصي، ط١، مؤسسة الرسالة، سوريا.

العرضي، أبو الوفا بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم (ت1071هـ/1660) (1992). معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب، دراسة وتحقيق عيسى سليمان ابو سليم، د.ط، منشورات مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الاردنية، عمان.

العسقلاني، شافع بن علي(ت 730هـ/1329) (1998). الفصل المأثور في سيرة السلطان الملك المنصور سيف الدين والدنيا سلطان الإسلام والمسلمين أبي الفتح قلاوون خلد الله سلطانه، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية، بيروت.

أبن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت 1089هـ/ 1679) (1993). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٠جـ، الأجزاء ١،٢، ٥، ٦، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، والأجزاء ٣، ٤، ٧، ٨، طبعة جديدة، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، والأجزاء ٩، ١٠، تحقيق محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، (1993).

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العينتابي(855هـ/ 1451):

(1967). السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي، حققه وقدم له فهيم محمد شلتوت، راجعه محمد مصطفى زيادة، د.ط، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

(1985-189) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، السنوات من(815هـ-824هـ)، تحقيق د. عبد الرازق الطنطاوي، ط١، مطبعة علاء، القاهرة، (1985)، وسنوات (823-850هـ)، المحقق نفسه، ط، مطبعة الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، (1989).

الغزي، كامل بن حسين مصطفى بالي (ت 1270هـ/1853) (د.ت). نهر الذهب في تاريخ حلب، ٣جـ، (د.ط)، المطبعة المارونية، حلب، وله طبعة ثانية (1991). صححها شوقي شعث ومحمود فاخوري، ط ٢، دار القلم، حلب.

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله (ت1061هـ/1650) (1979). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، ط٢، دار الاوقاف الجديدة، بيروت.

الغياثي، عبد الله بن فتح الله البغدادي (ت بعد 901 هـ/بعد 1495) (1975). التاريخ الغياثي، فصل ٥ دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، د.ط، مطبعة أسعد، بغداد.

أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732 هـ/1331)(1850). تقويم البلدان،أعتنى بتصحيحه زينود در والبارون مارك كنسيس، طبع في مدينة باريس.

أبن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي المصري الحنفي (ت 807 هـ/ 1404) (1936-1938). تاريخ ابن الفرات او(الطريق الواضح المسلوك في معرفة تراجم الخلفاء والملوك)، ٩مج، جـ١، عني بتحريره قسطنطين زريق، د.ن، بيروت، (1936). مج٩، جـ٢، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، المطبعة الأمريكانية، بيروت، (1938).

أبن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت749 هـ/1348) (1986). مسالك الابصار في ممالك الأمصار(دولة المماليك الاولى)، تحقيق دورنيا كرافولسكي، ط١، المركز الإسلامي للبحوث.

أبن قاضي شهبه، تقي الدين ابي بكر أحمد الاسدي الدمشقي(851هـ/1447) (1997). تاريخ الاعلام بتاريخ أهل الإسلام أو(تاريخ أبن قاضي شهبه)، ٤مج، تحقيق عدنان درويش، (د.ط)، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.

إبن قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر(ت 328 أو337 هـ/ 937 أو948) (1981). الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، عمان.

القرماني، أحمد بن يوسف بن أحمد (ت 1019هـ/ 1910) (1992). أخبار الدول وآثار الأول، ٣ جـ، تحقيق محمد حطيط، فهمي سعد، ط١، عالم الكتب، بيروت.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 782هـ/1380) (1960). آثار البلاد وأخبار العباد، د.ط، دار صادر، بيروت.

القلقشندي، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن (ت 821هـ/1418):

(1987). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٥مج، الأجزاء، ٤، ٧، ١٢، ١٤، تحقيق محمد حسين شمس الدين، جـ٥، شرحه وعلق عليه نبيل خالد الخطيب، جـ ٩، شرحه وعلق عليه يوسف علي الطويل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(1991). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق ابراهيم الأبياري، ط٣، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت.

ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي الدمشقي (1153هـ/ 1740) (1992). المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، ٢ق، تحقيق حكمت اسماعيل، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

مجهول (د.ت).الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان، تحقيق هانس أرنست، د.ط، د.ن، د.م.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت345هـ/956) (1985). التنبيه والإشراف، عنى بتصحيحه عبد الله اسماعيل الصاوي، المكتبة العصرية، بغداد، دار الصاوي، القاهرة.

المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر الشافعي(ت 375هـ/ 985) (1991). أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1441):

(1942,1958,1970-1972). السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤جـ، جـ١وجـ٢، ق٢، تحقيق محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، (1942)، جـ٢، ق٣، تحقيق محمد مصطفى زياد، ط١، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، (1958)، جـ٣، ق١، ق٢، ق٣، جـ٤، ق١، ق٢، تحقيق سعيد عاشور، د. ط، دار الكتب، القاهرة، جـ٣، ق١، ق٢، طبع عام (1970)، جـ٣، ق٣، طبع عام (1971)، جـ٤، ق١، ق٢، طبع عام (1972).

(1991). المقفى الكبير، ٨ جـ، تحقيق محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (630-711هـ/1232-1311) (د.ت). لسان العرب، مادة رحل، دار صادر، مج١١.

أبن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749هـ/1348) (1996). تاريخ ابن الوردي، ٢جـ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الوردي، سراج الدين عمر (ت861 هـ/1456) (1991). خريدة العجائب وفريدة الغرائب، صححه واعده للطباعة محمود فاخوري، د.ط، دار الشرق العربي، حلب، سوريا.

ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت 626هـ/ 1228) (1979). معجم البلدان، ٨جـ، دار صادر، بيروت.

٢- غير العربية (المنشورة):

التـــركيـــة:

سالنامة ولاية حلب (1313هـ). بيك اوجيوز اوج سنة هجرية بخصوص بكرمى اوجنجي دفعة أولى رق، مطبعة ولايتده، طبع أولمنشدر.

فريدون بك (1275هـ). منشأت سلاطين نام اشبو مجموعة سنك حاوي اولد يغى صور محررات وأوامر ومكاتيب مطبوعة نك، جلد ٢، طبع اولتان او جبوز نسخة سي أمر وفرمان بيور يلان ذوات طرفلرندن.

ثانياً : المراجـــع

أ- المراجـــع العربيـــة والمتـــرجمـــة:

أستارجيان، ك.ل (1951). تاريخ الامة الارمينية وقائع من الشرق الأدنى ولاوسط في أدوار الامبراطورية الرومانية والبيزنطية والعربية والعثمانية والروسية من القرن السادس قبل الميلاد إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين الميلادي، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل.

الأسدي، خير الدين(1984). أحياء حلب واسواقها، حققه عبد الفتاح رواس قلعه جي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

أوزتونا، يلماز (1988). تاريخ الدولة العثمانية، ٢جـ، ترجمة عدنان محمود سلمان ومحمود الأنصاري، د.ط، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، تركيا.

أوغلي، أكمل الدين إحسان (إشراف) (1999). الدولة العثمانية تاريخ وحضارة،٢ جـ، نقله إلى العربية صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الاسلامية، أرسيكا، استانبول.

إيفانوف، نيقولاي (1998). الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦- ١٥٧٤، نقله إلى العربية يوسف عطا الله، راجعه وقدم له مسعود ضاهر، ط١، سلسلة تاريخ المشرق العربي الحديث، دار

الفارابي، بيروت، لبنان.

بابنكر (Franz Babinger)، " سَيْحان"، ترجمة صبحي، دائرة المعارف الاسلامية (١)، مج ١٢.

بارتلد (W.Barthold)، " التركمان"، ترجمة الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الاسلامية(٢)، مج٥.

بروفنسال، ليفي (E,Levi- Provencal)، "الزاوية"، ترجمة أحمد الشنتناوي، دائرة المعارف الاسلامية (١)، مج ١٠.

بروكلمان، كارل (1968). تاريخ الشعوب الاسلامية ،نقله إلى العربية د.نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط.٥، دار العلم للملايين، بيروت.

البستاني، فؤاد افرام:

(1985). " ابلستين"، دائرة المعارف، د. ط، د.ن، بيروت، مج ٢.

(1973). "أرمينية "، دائرة المعارف، د.ط ، د.ن، بيروت، لبنان، مج١٠.

بوخنر (V.F.Buchner)، "سيس"، ترجمة زكي خورشيد، دائرة المعارف الاسلامية (١)، مج١٢.

بول (F.R.Buhl)، "طَرَسوس "، ترجمة صبحي، دائرة المعارف الاسلامية(٢)، مج ١٥.

تيشنر (F.Taeschner)، "الاناضول"، ترجمة عبد الحميد يونس، دائرة المعارف الاسلامية(١)، مج٤.

الجميل، سيار (1989). العثمانيون وتكوين العرب الحديث من أجل بحث رؤيوي معاصر، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.

جودة وهارون، حسين جودة وعلي أحمد هارون (1984). جغرافية الدول الإسلامية، ط١، المعارف، الاسكندرية.

الجوهري، يســرى عبد الرزاق (1989). جغرافية الشعوب الاسلامية، ط١، المعارف، الاسكندريــة.

جيس (F.Giese)، "بَهَسْنَا "، ترجمــة أحمد الشنتناوي وآخــرون، دائرة المعــارف الاسلامية (٢)، مج ٤.

حرّان، تاج السرّ أحمد (1974). "بلاد الشام في علاقات المماليك والعثمانيين منذ النصف الثاني من القرن الخامس عشر وحتى الفتح العثماني ١٥١"، تاريخ بلاد الشام من القرن السادس إلى لقرن السابع عشر، المحررون عبد الكريم رافق، وعبد العزيز الدوري، وعمر المدني، ط١، الدار المتحدة للنشر، بيروت.

حسين، أحمــد (د.ت). موســوعة تاريخ مصــر، د.ط، مطبعة الشعب، د.م.

حمادي، محمد جاسم (1977). الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والاداري ١٢٧- ٢١٨هـ/٧٤٤-٨٣٣م، د.ط، دار الرسالة للطباعة والنشر، بغداد.

الحمداني، طارق نافع (1985). "علاقات المماليك المصرين السياسية بالدولتين الصفوية والعثمانية في مطلع القرن السادس عشر"، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد ١٧، مج ٥، جامعة الكويت.

حميد، محمود أحمد (1994)، الأطلس الزراعي، ط١، دائرة المعارف، دمشق.

الحياري، مصطفى:

(1977). الإمارة الطائية في بلاد الشام، ط١، وزارة الثقافة والشباب ،عمان، الاردن.

(1981). "حياة الناس في مدن الثغور(مدينة طرسوس)"، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٤، لجنة كتابة تاريخ العرب، جامعة دمشق، سوريا.

خطاب، محمود شيت:

(1990). أرمينية وبلاد الروم، ٢جـ، ط٤، دار قتيبة، بيروت.

(1985). "بلاد الجزيرة قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه"، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد٣٦، بغداد.

الخطيب (1993). ابراهيم ياسين، تاريخ المغول والمماليك، مؤسسة دار شرين، عمان.

خليل، عماد الدين (1980). الامارات الأرتقية في الجزيرة الفراتية والشام (٤٦٥- ٨١٢هـ/ ١٠٧٢-١٤٠٩، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الدوري،عبد العزيز (1986). تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط ٢، دار المشرق، بيروت.

دوزي، رينهارت (1971). المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، دار الحرية للطباعة و النشر مديرية مطبعة الحكومة، بغداد.

دويدري، رجاء وحيد (1982). جغرافية سورية والوطن العربي دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الاقتصادي، د.ط، مطبعة طربين، دمشق.

رافق، عبد الكريم (1967). بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦ – ١٧٩٨م، ط١، د.ن، دمشق.

روسي، إيتوري (Ettare Rossi). "سُمَيْسَاط "، ترجمة أحمد الشنتناوي، دائرة المعارف الاسلامية (١)، مج١٢.

الرويضي، محمود فالح (1997). إمارة الرها الصليبية (١٠٩٧- ١١٥٥م/ ٤٩٠هـ- ٥٥٠)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

زامباور، إدوارد فون (1980). معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، أخرجه زكي محمد حسن بك، وحسن أحمد محمود، د.ط، دار الرائد العربي، بيروت.

زقلمة، أنور (1995). صفحات من تاريخ مصر، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة.

زكريا، أحمد وصفي (1934). جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، د.ط، المطبعة الحديثة دمشق.

الزواهرة، تيسير خليل (1990). "طرق التجارة والحج في بلاد الشام في العصر العباسي"، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام بلاد الشام في العصر العباسي (١٣٢-٤٥١هـ/ ٧٥٠-١٠٥٩م)، لجنة بلاد الشام، الجامعة الاردنية، جامعة دمشق، جامعة اليرموك.

الزوكة، محمد خميس (1991). أسيا دراسة في الجغرافيا الاقليمية، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

عباس، إحسان (1998). تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك (٦٤٨هـ-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠م- ١٥١٧م)، د.ط، مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن.

زيادة، نيقولا (د.ت). ومحمد سيد، اطلس العالم، طبعة جديدة، مكتبة لبنان.

سترك(Streck):

"أرمينيا"، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الاسلامية(١)، مج ١.

"بيلان"، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية(٢)، مج٤.

السيد، أديب (1972). أرمينية في التاريخ الاسلامي، ط١، المطبعة الحديثة، حلب.

السيد، محمود (1997). تاريخ عرب الشام في العصر المملوكي، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية.

شاكر، محمود (1991). التاريخ الاسلامي، ٨ جـ، ط١، المكتب الإسلامي، د.م.

شاكر مصطفى:

(1993). موسوعة دول العالم الاسلامي ورجالها، ٣جـ، ط١، دار الملايين، بيروت.

(1974). "دخول الترك الغز الى بلاد الشام"، تاريخ بلاد الشام من القرن السادس الى القرن السابع عشر (المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام)"، تحرير عبد الكريم غرايبه، وعبد العزيز الدوري، وعمر المدني، ط١، الدار المتحدة للنشر، عمان.

الشامي وعبد المقصود (1982). د.صلاح الدين، وزين الدين عبد المقصود، جغرافية العالم الإسلامي، ط٢، المعارف الاسكندرية.

شمس، حسين (1989). الرفيق قاموس عربي تركي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.

صبّاغ، عباس اسماعيل (1999). تاريخ العلاقات العثمانية الإيرانية الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين،٢جـ، ط١، دار النفائس، بيروت.

ضومط، انطوان (1982). الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري ١٢٩٠- ١٤٢٢ م، ط٢، دار الحداثة، بيروت.

الطباخ، محمد راغب الحلبي (1988). أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧جـ، تحقيق محمد كمال، ط٧، دار القلم العربي، حلب.

الطراونه، ثروة تلجي (1999). السياسة الخارجية للسلطنة المملوكية في عهد الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م)، رسالة ماجستير، جامعة مؤته.

طقوش، محمد سهيل (1997). تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، ط ١، دار النفائس، د.م.

عاشور، سعيد عبد الفتاح:

(1976). العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة.

(د.ت). مصر والشام، في عصر الايوبيين والمماليك، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت.

عبد السلام، عادل (1982). جغرافية سورية الاقليمية، مطبعة الروضة ، دمشق.

العبد الغني، عبد الرحمن محمد (1989). أرمينية وعلاقاتها السياسية بكل من البيزنطيين و المسلمين٦٥٣-١٠٦٤م/٣٣هـ- ٤٥٧هـ، ط١، مطابع دار الساسة، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.

العريني، السيد الباز (د. ت). المماليك، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

العزاوي، عباس (1936). العراق بين احتلالين(٨٢٤هـ١٣٣٨م الى ٩٤١هـ- ١٥٣٤م)، ٨جـ، ط ١، طبع في مطبعة بغداد الحديثة، بغداد.

عطا، زبيدة (د.ت). الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، د.ط، دار الفكر العربي، د.م .

علاء الدين منصور (مترجم) (1989). تاريخ إيران بعد الاسلام من بداية الدولة الظاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥هـ/٨٢٠ م-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، نقله عن الفارسية د.علاء محمد منصور، وزارة الثقافة والنشر، القاهرة.

عمر والنقيب، فاروق ومرتضى حسن النقيب (1989). تاريخ إيران " دراسات في التاريخ السياسي خلال العصور الاسلامية الوسطى ٢١هـ- ٩٠٦هـ / ٦٤١م- ١٥٠٠م"، منشورات بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي، بغداد.

فينر، فولفانغ مولر (1984). القلاع أيام الحروب الصليبية، ترجمة محمد وليد الجلاد، مراجعة سعيد طيان، ط٢، دار الفكر، دمشق.

قلعجي، عبد الفتاح رواس (1989). حلب القديمة والحديثة، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

كانار(M.Canardr)، "الجـزيرة"، ترجمة احمد الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الاسلامية(١)، مج٦.

كرامرز، (J.H .Kramers):

"خرتبرت"، ترجمة أحمد الشنتناوي، دائرة المعارف الاسلامية (١)، مج٨.

"طرابزندة"، ترجمة الشنتناوي وأخرون، دائرة المعارف الاسلامية(٢) ، جـ٣.

كندرمان (H .Kinder Mann)، "ربيعة ومضر"، ترجمة زكي خورشيد، دائرة المعارف الإسلامية (١)، مج١٠.

لسترانج، كي (1985). بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية ووضع فهارسه بشير فرنسيس وكور كيس عوّاد، ط٢، مؤسسة، الرسالة، بيروت.

لويس، هـ (H.Louis)، "الاناضول"، ترجمة عبد الحميد يونس، دائرة المعارف الاسلامية(١)، مج٤.

لين بول، ستانلي (1974). الدول الاسلامية، اضافات وتصحيحات خليل أدهم، نقله من التركية إلى العربية محمد صبحي فرزات، أشرف على الترجمة أحمد دهمان، د. ط، مطبعة الملاح، دمشق.

ماجد والبنا، عبد المنعم وعلي (1967). الأطلس التاريخي، ط٢، دار الفكر ، (د.م).

مانتران، روبرت (إشراف) (1993). تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، ط١، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.

محمد كرد، علي (1925). خطط الشام، ٦ج، د.ط، طبع في المطبعة الحديثة، دمشق.

المحيميد، علي بن صالح (1994). الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

المدني، زياد عبد العزيز (1983). مدينة حلب في العصر المملوكي من خلال كتاب " الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب "علاء الدين ابو الحسن ابن خطيب الناصرية الحلبي المتوفي عام (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، عمان.

مصطفى، أحمد عبد الرحيم(1982)، في أصول التاريخ العثماني، ط١، دار الشروق، بيروت، القاهرة.

المعجم الوسيط (د.ت). جـ١، اخرجه ابراهيم انس وعبد الحليم منتصر وعطية الصولي ومحمد خلف الله، وجـ ٢، أخرجه ابراهيم أحمد وحسن الزيات و حامد عبد القادر ومحمد علي النجار، ط٢، المكتبة العلمية، طهران.

أبو مغلي، محمد وصفي (1985). إيران دراسات عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة ايران والخليج، جامعة البصرة.

مقابلة، إيمان احمد حسين (1998). القرية في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

مكاحلة، نهى محمد حسين (1992). الزراعة في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

مؤسسة (د.ت). الموسوعة العربية العالمية، ترجمت عن دائرة المعارف، د.ط، الناشر مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

مورتمان (J.H.Mordtnmann)، "ذو القدر"، ترجمة عبد الحميد يونس، دائرة المعارف الإسلامية (١)، مج ٩.

موسى و الحمادي، علي ومحمد (1992). جغرافية القارات، ط١، دار الفكر، سوريا.

مينورسكي، ف (V.Minorsky)، "أهل الحق"، ترجمة الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية (١)، مج ٣.

هارتمان (R. Hartmann)، "دجلة"، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الاسلامية(١)، مج٩.

هايد، ف (1991). تاريخ التجارة في العصور الوسطى، ٢جـ، ترجمة أحمد رضا محمد، مراجعة عز الدين فودة، د.ط، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

هونجمان (E. Honigmann) ورد اسمه بـ: هونيكمان:

"تل باشر"، دائرة المعارف الاسلامية (٢)، مج٥.

"روم قلعة"، ترجمة أحمد الشنتناوي، دائرة المعارف الاسلامية(١)، مج ١٠.

هيوار (C.I. Huart):

"برهان الدين"، ترجمة الشنتناوي وآخرون، دائرة المعارف الاسلامية(١)، مج٣.

" اسماعيل الصفوي"، ترجمة أحمد الشنتناوي وأخرون، دائرة المعارف الاسلامية(٢)، جـ٣.

ولبر، دونالد (Donald N .Willber) (1985). ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة د. عبد المنعم محمد حسنين، ط٢، دار الكتاب المصري، و دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت.

ب- المراجـع التركيـة:

آبا، أوقطاي أصلان (1987). فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، ط١، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول، رنكلر، استانبول.

ش سام، قاموس تركي (سنده 1317هـ)، (إقدام)، صاحب امتيازى وباش محرري أحمد جودة، در سعادات مطبعة سي- باب عالي جادة سنده، دائرة مخصوصة.

Honigmann .E. (1974)."Malatya", I. A ,vol . 7.

Kemal Namik. (1974). Osmanli Tarihi, Birinci Bask: Ocak, Gqĝaloĝlu, Istanbul, Yaicloglu.

Mustafa Said. (1990). Lakal âmetson- Auxxv, Tvle Slecs-d' Ankara,

HalaÇoĝlu Yusuf. (1971). "Adana", I. A, vol. 1.

جـ- المـراجـع الفـارسيـة:

شيباني، د. نظام الدين مجير (1346). تشكيل شانشاى صفويّه احياء وحدت ليّ، انتشارات دانكشـاه تهران شماره (١٣٨)، گنجينه تحقيقات شماره ٥١، تهران.

د- المـــراجـــع الأجنبيـــة:

١- الانجليـــزيـــة:

Brockelmann. Carl. (1969). History of the Islamic Peoples, Translated by Joel Carmichael and Moshe Perlmann, Routledge and kegan Paull, London and Henley.

Cahen, Clude. (1968). Pre- Ottoman Turkey,London ,.

C. Hess, Andrew. (1973). "The Ottoman Conquest Of Egypt (1517) Beginning of the sixteenth - Century World War ", The International Journal, Of Middle East Studies, vol. 4, Cambridge At The University, Press.

Frederick, George William. (1977). The Ottoman Turks And The Arabs 1511-1524, Porgupine Press, Philadelphia, United States of America,.

Harran, Setton. (1952)." In, Anatolian Studies", (Journal of The British Institute of Archaeology at Ankara), vol .1, Published Annually By The British Institute of Archaeology at Ankara, London.

Minorisky. (1967). "Kurds", E.I.2, Vol 11.

Minorsky. (1978). "Ḳarāmān", E. I.2, Vol. IV.

Honigmann. (1936). "Marâsh", E. I.1, vol, 111.

Mordtman, J.H. (1934)."Dhu'L-Ḳadr", E.I.2, vol, II.

V. J. Parry. (1961). The Ottoman Empire, The New Cambridge Modern History, 1481-1520, The University Press.

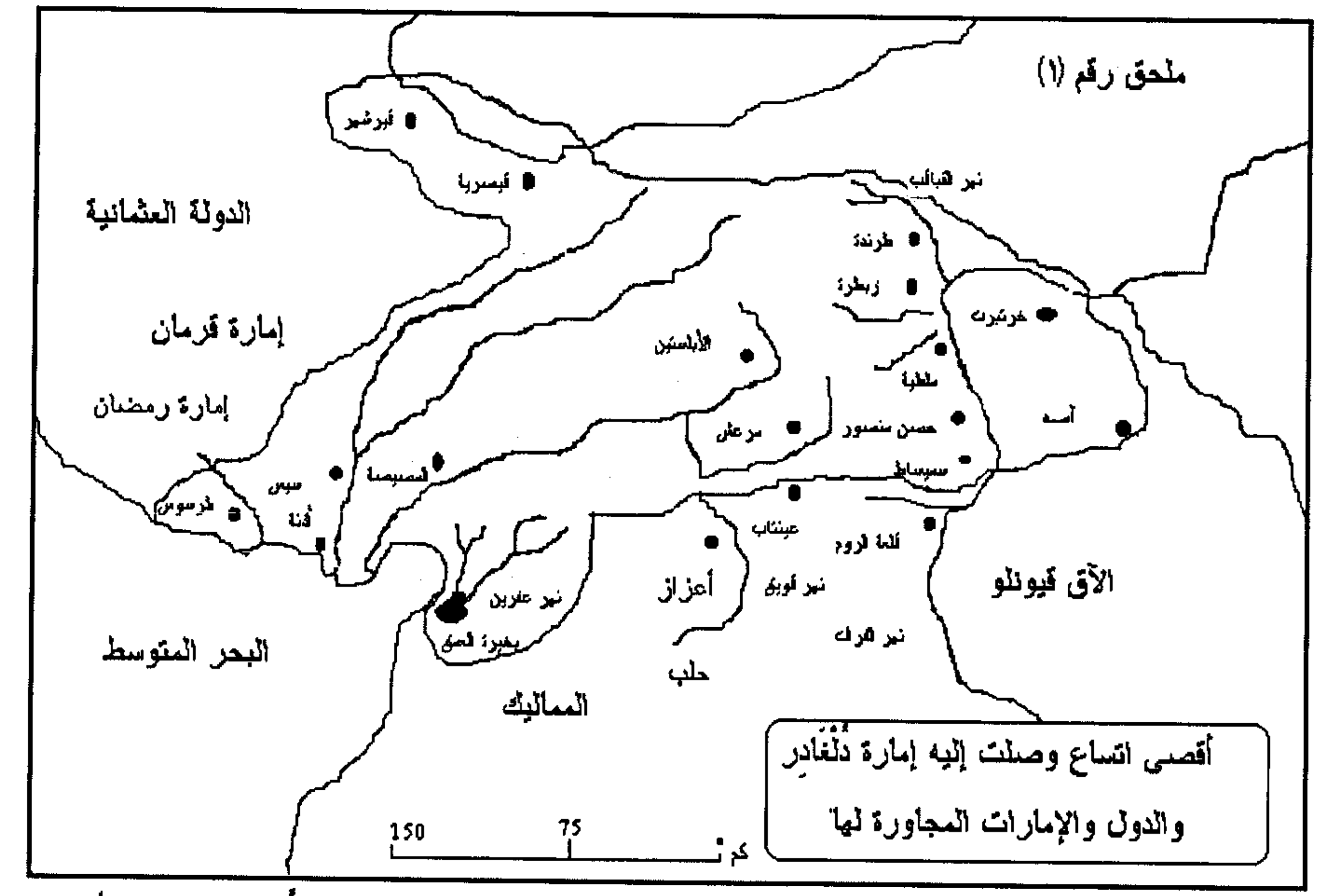
Red house. Sir James, W. (1974). A Turkish And English, Lexicon, بيروت، مكتبة لبنان.

Streck. M. (1934). "Ḳaiṣarīya", E.I.1, Vol. 11.

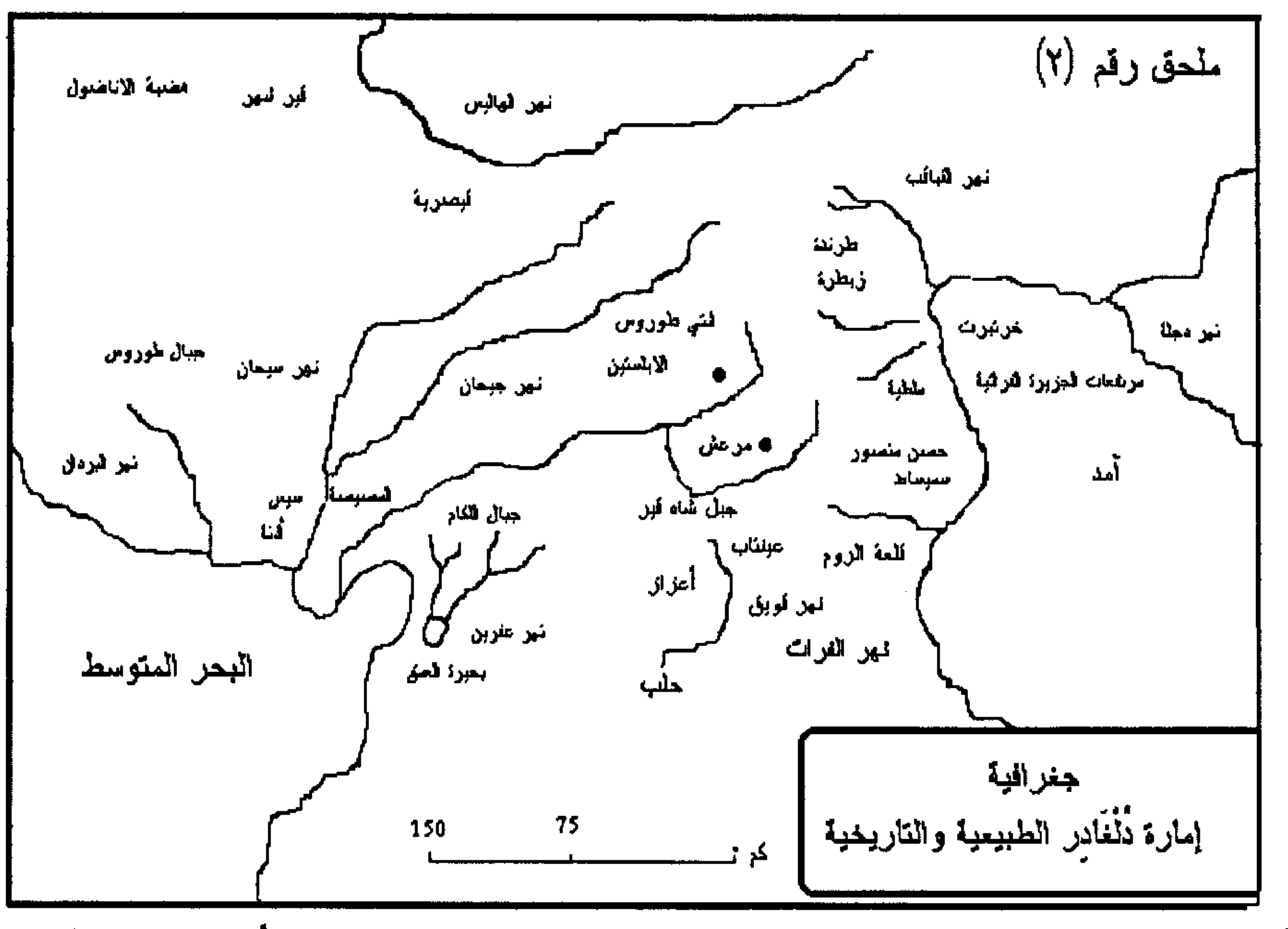
F.R. Taeschner. (1965). " Elbistan", E.I.2, Vol. 11.

Woods, John .E. (1976). THE Aq Quyunlu Clan, Confederation, Empire A 15th/9th Century Turko- Iranian Politics, Bibliotheca, Islamica Study In Minneapolis ,and Chicago.

الــمــلاحــق

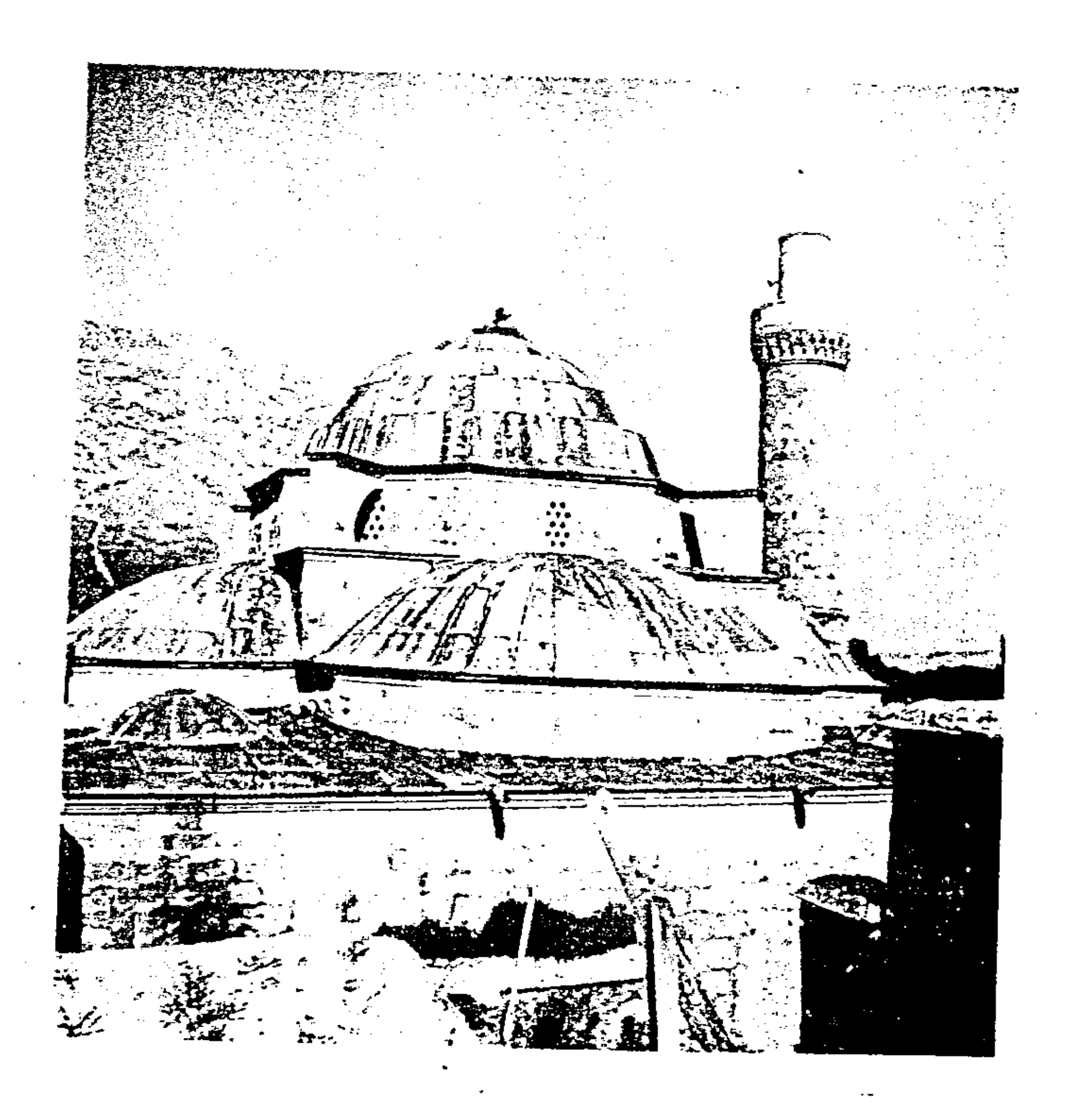


نقلاً عن عبد المنعم ماجد وعلي البنا ،الأطلس التاريخي، ط٢، دار الفكر، ١٩٦٧م،خريطة رقم٤، سيشار إليه تالياً بـ: ماجد والبناء الأطلس التاريخي .



نقلاً عن نقولا زيادة ، ومحمد سعيد ، أطلس العالم ، طبعة جديدة ، مكتبة لبنان، د.ت ، ص٦٨، سيشار إليه تالياً بـ: زيادة ومحمد،أطلس .

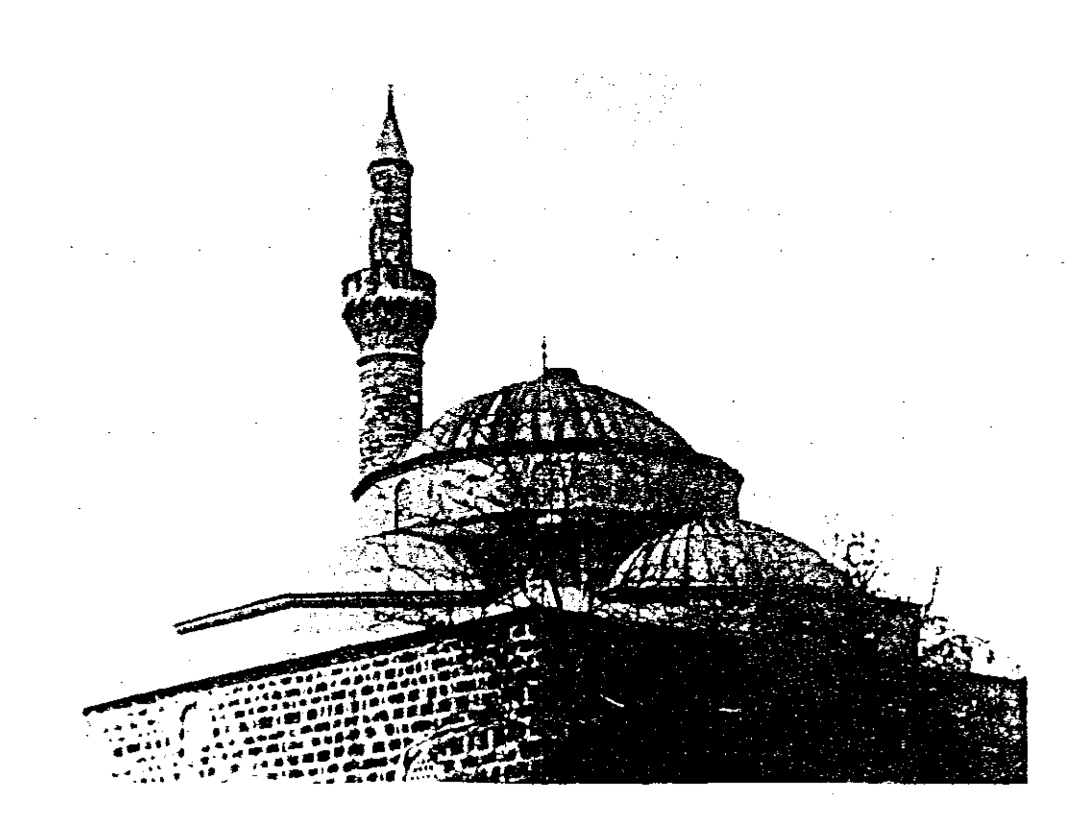
ملحق رقم (٤)



الجامع الكبير في مدينة الأبلُستين

اخذت هذه الصور من كتاب أوقطاي ، فنون الترك ، شكل ١٦٣-١٦٤.

ملحق رقم (٥)

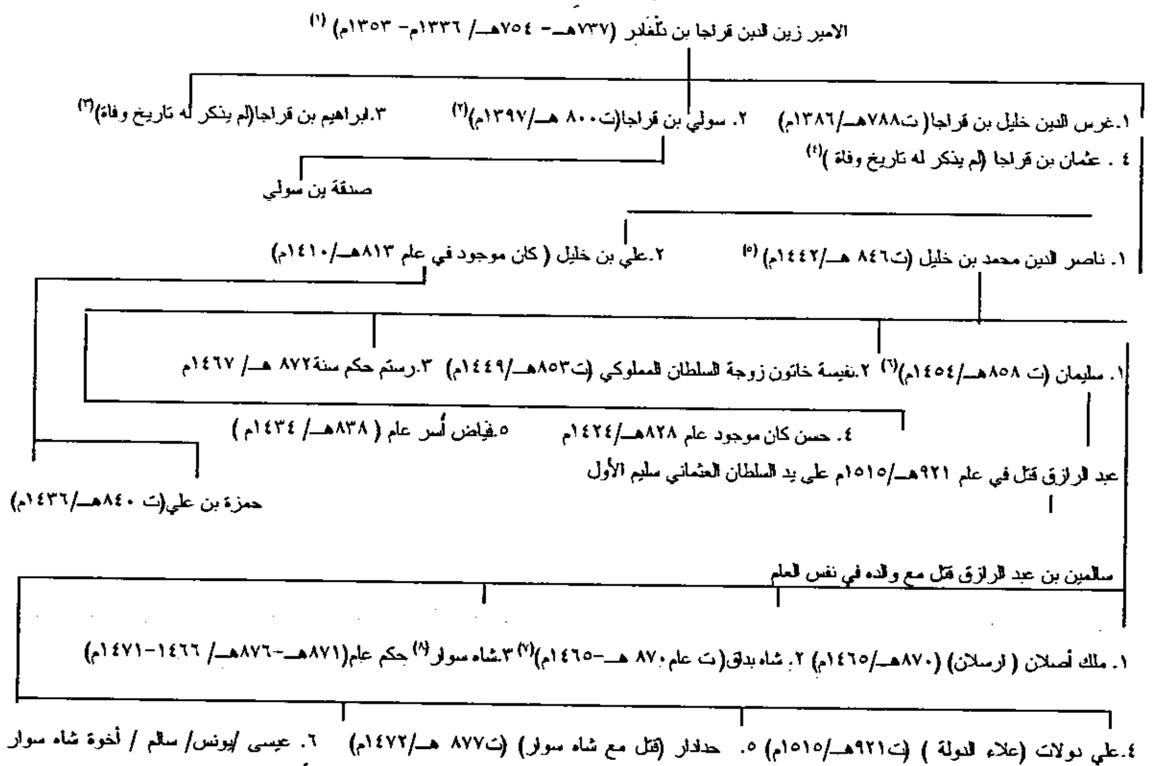


مسجد فاتح باشا في مدينة خرتبرت

اخذت هذه الصور من كتاب أوقطاي ، فنون الترك ، شكل ١٦٣-١٦٤.

ملحق رقم (٦)





- تم أعداد هذا الجدول بناءً على المصادر الاولية للدراسة .

(١) ذكر مورتمان أن زين الدين قراجا (ت٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م)، " ذو القدر"، مج ٩، ص٤٠٢. أما زامباور فقد ذكر زين الدين دون أن يذكر تاريخ وفاته، معجم، ص٢٣٧.

(٢) اضاف مرتمان على ماورد من معلومات عن سولى هي ان لسولي ابن حارب ناصر الدين وان له ابنه تزوجت من السلطان العثماني محمد الاول، "ذوالقدر"، مج٩، ص٤٠٢، وايده على هذه المعلومة زامباور واضاف عليه معلومة جديدة وهي ان لسولي بنات منهن امينة التي تزوجت من السلطان العثماني محمد شلبي وانجبت مراد الثاني، وان سولي زوج ابنته الكبرى من القاضي برهان الدين، معجم الانساب، ص٢٣.

(٣) ذكر مورتمان أن إبراهيم بن قراجا كان صاحب خرتبرت علم (٧٨٨هـ/١٣٨٦م)، " ذوالقدر"، مج ٩، ص٤٠٢. وايده في هذه المعلومة زامباور وأضاف عليه معلومة أخرى هي ان ابراهيم ارسل في علم(٨١٩هـ/١٤١٦م)، لجانب السلطان العثماني محمد شلبي، معجم الانساب، ص٢٣٧.

(٤) ذكر مورتمان أن عثمان بن قراجا كان موجوداً حوالي (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)، " ذوالقدر"، مج٩، ص٤٠٢. واضاف معلومة أخرى وهي أن لقراجا ابن خامس هو عيسى وقد وجد في الفترة التي وجد فيها اخيه عثمان علم (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) وايدهُ في كلامه هذا زامباور، معجم الانساب، ص٢٣٧.

(٥) زاد مورتمان على ما ورد من معلومات عن ناصر الدين وهي زواج ناصر الدين من ابنة القاضي برهان الدين صاحب مدينة سيواس، " ذو القدر"، مج٩، ص٤٠٢، وايده في كلامه هذا زامباور، معجم الانساب، ص٢٣٧.

(٦) اضاف مورتمان ان لسليمان ابن اسمه عبد الرازق وابنه اسمها ست خاتون تزوجت من السلطان العثماني محمد الثاني(عام ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م)، "ذوالقدر"، مج٩، ص٤٠٢، وقد ذكر زامباور ان اسم ابنة سليمان هو مكرمة خاتون وكانت وفاتها عام (٨٧١هـ/١٤٦٦م) في ادرنة وانجبت بايزيد؛ زمباور، معجم، ص٢٣٧.

(٧) اضاف مورتمان ان لشاه بداق ابن يسمى شاهقباد أسره علاء الدولة (علي دولات) عام(٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م)، وسمل عينيه، " ذو القدر"، مج٩، ص٤٠٢، وقد ايده في كلامه هذا زامباور، وأضاف عليه ان لشاه بداق ابن اخر يسمى زين الدين ملك ارسلان كان نائباً لحمص عام ٩١٩ هـ/١٥١٣م وقد قتله علي بك، معجم الانساب، ص٢٣٧.

(٨) اضاف مورتمان ان لشاه سوار ابن هو علي بك (٩٢١هـ-٩٢٨هـ/ ١٥١٥م-١٥٢١م، " ذو القدر"، مج٩، ص٤٠٢، وايده زامباور في هذه المعلومة وزاد عليه معلومة أخرى هي ان لشاه سوار ابن يسمى قاسم، معجم الانساب، ص٢٣٧.

ملحق رقم (٧)

قائمـــة بأسمـــاء حكـّام إمـــارة دُلْغَادِر[1]

أسم الحـــاكم الذي تولـــى الحكـــم | **تاريخ تــولي الحكــم**

١- الأمير زين الدين قراجا بن دُلْغَادِر ٧٣٨هـ-٧٥٤هـ /١٣٣-١٣٣م

٢- الأمير خليل بن قراجا بن دُلْغَادِر(الملقب بغرس الدين خليل) ٧٥٤هـ-٧٨٨هـ /١٣٤-١٣٥٥م

٣- الأمير سولي بك بن زين الدين قراجا بن دُلْغَادِر ٧٨٨ هـ-٨٠٠هـ/١٣٨٦م-١٣٩٨م

٤- الأمير ناصر الدين محمد بن خليل بن قراجا بن دُلْغَادِر ٨٠٠ـ ٨٤٦هـ/١٣٩٧م-١٤٤٢م

٥- الأمير سليمان بن ناصر الدين محمد بن قراجا بن دُلْغَادِر ٨٤٦هـ-٨٥٨هـ/١٤٤٢م-١٤٥٤م

٦- الأمير ملك أصلان بن سليمان بن ناصر الدين بن دُلْغَادِر ٨٥٨هـ-٨٧٠هـ/١٤٥٤م-١٤٦٥م

فتـــرة الصـــراع على الحكم في الإمارة تولى الحكـــم فيهـــا:

٧- الأمير شاه بداق بن سليمان بن ناصر الدين بن دُلْغَادِر ٨٧٠ هـ-٨٧٢ هـ/١٤٦٥م-١٤٦٧م

٨- الأمير شاه سوار بن سليمان بن ناصر الدين بن دُلْغَادِر ٨٧١هـ-٨٧٧هـ/١٤٦٧م-١٤٧٢م

٩- تولى الأمير شاه بداق الحكم مرةً أخرى في هذا العام ٨٧٧ هـ-٨٨٤هـ/١٤٧٢م-١٤٧٣م

١٠-الأمير علي دولات(علاء الدولة)بن سليمان بن ناصر الدين ٨٨٤هـ-٩٢١هـ/١٤٧٣م-١٥١٥م

---

[1] اخذت هذه المعلومات من المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة ابن الفرات، تاريخ، مج٩، جـ١ص١٣٢- ص١٣٣، ص٢٣٦؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٢، ص٤٣٠- ص٤٣١ جـ٣، ق٢، ص٤٤٥، ص٥٥٦ جـ٣، ق٣، ص١١٦، جـ٤، ق١، ص١٩١، ص٤٠٤؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٥٦، ص١٨٢، جـ٣، ص٦٦٠، ص٦٧٦؛ ابن حجر، الدرر، جـ٢، ص٥٠- ص٥١، ص١٠٥ - ص١٠٦ ص٢٣٢؛ المؤلف نفسه، انباء، جـ٢، ص٣١١- ص٣١٢، ص٢٣٣، ص٣٩٤، جـ٣، ص٣٣٤، ص٣٩٤، ص٤٢٠ -ص٤٢١، جـ٦ص ٢٠٨، ص٢١٠؛ العيني، عقد حوادث سنة ٨٢٠ هـ ص٢٨٨- ص٢٩١، ص٣٣٦، ص٣٤٤- ص٣٤٥، حوادث سنة ٨٤٦هـ ص ٥٨٩؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ٥، ص٢٦٩- ص٢٧٠، جـ٦، ص١٠٥- ص١٠٦ اجـ ٦، ص١٨٣- ص١٨٦؛ المؤلف نفسه، النجوم، جـ١١، ص ٢٥٣، جـ١١، ص٢١٦، جـ١٢، ص٦٨، ص١٣٠ جـ١٣، ص٢٠٠ - ص٢٠٢، جـ١٤، ص٢٤٦، جـ١٥، ص٢٣٣، جـ ١٦، ص١٤٦، ص٣٠٨؛ المؤلف نفسه، حوادث، جـ١، ص٨٨، جـ٢، ص٥١٢؛ الصيرفي، نزهة، جـ١، ص١٣١، ص١٤٧، ص١٨٢، ص٣١٦ - ص٣١٧، ص٣٧٧ ، ص٤٧٨، جـ٢، ص٣٩٠، ص٤٣٨- ص٤٣٩؛ السخاوي، الذيل التام على دول، سنة ٨٠٠هـ ص٣٩٧، سنة ٨٤٦هـ ص٦٣٩ - ص٦٤٠؛ المؤلف نفسه، التبر المسبوك، ص٧٨؛ المؤلف نفسه، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٦٩؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢ص٢٢٣- ص٢٢٤؛ ابن إياس، بدائع، جـ٢، ص٣٢١ ؛ القرماني، أخبار، جـ٣، ص١٠٠- ص١٠١؛ الغزي، نهر،(ط م)، جـ٣ ؛الطباخ، أعلام، جـ٢، ص٣٣٤.

ملحق رقم (٨)

قائمـــة بأسمـــاء نـــواب مـــدينـــة حلب الـــذين عاصروا الإمـــارة

اســم النـــائب	ســنـــة نيابتــه	ســنـــة عزلـــه
١- سيف الدين طوغاي	٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م	٧٤١هـ/ ١٣٤٠م
٢- سيف الدين طقشتمر المعروف بحاجي خضر	٧٤١هـ/ ١٣٤٠م	٧٤١هـ/١٣٤٠م
٣- علاء الدين ايدغمش الناصري	٧٤١هـ/١٣٤٠م	٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م
٤- سيف الدين طقزتمر الحموي	٧٤٣هـ/١٣٤٢م	٧٤٣هـ/١٣٤٢م
٥- علاء الدين الطنبغا المارديني	٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م	٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م
٦- سيف الدين يلبغا اليحياوي*	٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣م	٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م[1]
٧- سيف الدين ارقطاي*	٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م	٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م[2]
٨- سيف الدين طقتمر الاحمدي	٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م	٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م
٩- سيف الدين بيدمر البدري	٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م	٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م
١٠- ارغون شاه الناصري	٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م	٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م
١٠- فخر الدين إياز	٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م	٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م
١٢- سيف الدين ارقطاي الناصري*	٧٤٨هـ/١٣٤٧م	٧٤٩هـ/١٣٤٨م
١٣- يلبغا الحموي	٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م	٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م
١٤- أرغون الدوادار	٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م	٧٥٢هـ/ ١٣٥١م
١٥- سيف الدين بيبغا أرس بن عبد الله القاسمي	٧٥٢هـ/١٣٥١م	٧٥٣هـ/١٣٥٢م[3]

* وضعت النجمة للدلالة على الأمراء الذين كانت لهم علاقة بالإمارة.

[1] ابن الوردي، تاريخ، جـ٢، ص٣٢٨؛ المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص ٦٥٧؛ قلعجي، حلب، ص٣٥٥- ص٣٦٤؛ زامباور، معجم ، ص٥٤- ص٥٥.

[2] المقريزي، السلوك، جـ٢، ق٣، ص ٦٦٧.

١٦- أرغون الكاملي (ثانية)*	٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م	٧٥٥هـ/١٣٥٣م [١]
١٧- سيف الدين طاز الناصري	٧٥٥هـ/ ١٣٥٣م	٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م
١٨- سيف الدين منجك الناصري	٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م	٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م
١٩- علاء الدين المارديني	٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م	٧٦٠ هـ / ١٣٥٨م
٢٠- بكتمر المؤمني ثم بيدمر الخوارزمي	٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م	٧٦١هـ/ ١٣٥٩م
٢١- شهاب الدين أحمد ابن القشتمري	٧٦١هـ/ ١٣٥٩م	٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م
٢٢- سيف الدين منكلي بغا الشمسي	٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م	٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م
٢٣- قطلوبغا الاحمدي مات بعد ثلاثة اشهر	٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م	٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م
٢٤- سيف الدين اشتقمر الماريديني	٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م	٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م [٢]
٢٥- سيف الدين جرجي *	٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م	٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م [٣]
٢٦- منكلي بغا	٧٦٨هـ/١٣٦٦م	٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م
٢٧- علاء الدين الطنبغا الطويل الناصري	٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م	٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م
٢٨- سيف الدين اسن بغا نقل بعد ستة اشهر	٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨م	٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م
٢٩- سيف الدين اشتقمر المنصوري	٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م	٧٧١هـ/١٣٦٩م
٣٠- سيف الدين اشتقمر الماريديني	٧٧١ هـ/ ١٣٦٩م	٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م
٣١- عز الدين ايدمر الناصري	٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م	٧٧٤هـ/١٣٧٢م
٣٢- سيف الدين اشتمر ثالثة	٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م	٧٧٥هـ/١٣٧٣م [٤]

---

(١) المقريزي، السلوك، جـ ٢، ق ٣، ص ٨٩٤- ص٨٩٥؛ ابن إياس، بدائع، جـ١، ق ١، ص ٥٥٢.

(٢) قلعجي، حلب، ص٣٥٥- ص٣٦٤؛ زامباور، معجم، ص٥٤- ص٥٥.

(٣) ابن تغري بردي، المنهل، جـ ٦، ص٤١١.

(٤) قلعجي، حلب، ص٣٥٥- ص٣٦٤؛ زامباور، معجم ، ص٥٤- ص٥٥.

٣٣- سيف الدين بيدمر الخوارزمي	٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م	٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م
٣٤- سيف الدين اشتمر (رابعة)	٧٧٥ هـ / ١٣٧٣م	٧٨٠هـ/١٣٧٨م
٣٥- سيف الدين منكلي بغا الاحمدي سيف الدين اشتقمر	٧٨٠ هـ/ ١٣٧٨م	٧٨١هـ/ ١٣٧٩م
٣٦- سيف الدين تمر باي الدمرداش	٧٨١ هـ/ ١٣٧٩م	٧٨٣هـ / ١٣٨١م[1]
٣٧- سيف الدين اينال اليوسفي *	٧٨٣هـ/١٣٨١م	٧٨٣ هـ/ ١٣٨١م[2]
٣٨- سيف الدين يلبغا الناصري	٧٨٣هـ/ ١٣٨١م	٧٨٣هـ/ ١٣٨١م

نواب مدينـــة حلب في دولـــة المماليك الجراكســـة (البرجية)

١ - يلبغا الناصري*	٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م	٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م
٢- سودون المظفري (بعد اعتقال الناصري)	٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م	٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦م
٣- يلبغا الناصري ثانية (تأديب التركمان)	٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م	٧٩١هـ/ ١٣٨٨م
٤- سيف الدين كمشبغا	٧٩١هـ/ ١٣٨٨م	٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م
٥- سيف الدين قرا دمرداش الاحمدي	٧٩٢هـ/١٣٨٩م	٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م
٦- سيف الدين جلبان	٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م	٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م
٧- سيف الدين تغري بردي	٧٩٦هـ/١٣٩٣م	٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م
٨- ارغون شاه	٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م	٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م
٩- علاء الدين اقبغا الاطروش الجمالي الهذباني	٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م	٨٠١هـ/ ١٣٩٨م
١٠- دمرداش المحمدي الخاصكي	٨٠١هـ/ ١٣٩٨م	٨٠٤ هـ/ ١٤٠١م [3]

---

(١) قلعجي، حلب، ص٣٥٥- ص٣٦٤؛ زامباور، معجم ، ص٥٤- ص٥٥.

(٢) المقريزي، السلوك، جـ٣، ق٢، ص٤٤٩؛ ابن قاضي شهبه، تاريخ، جـ٣، ص٥٦، ص٦٠؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ ٣، ص١٩١.

(٣) قلعجي، حلب، ص ٣٥٥- ص٣٦٤؛ زامباور، معجم ، ص٥٤- ص٥٥.

١١- سيف الدين دقماق	٨٠٤هـ/ ١٤٠١م	٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م
١٢- علاء الدين اقبغ الاطروش الهدباني	٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م	٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م
١٣- السيفي دمرداش المحمدي	٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م	٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م
١٤- جكم ابو الفرج الظاهري برقوق	٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م	٨٠٨هـ/١٤٠٥ م
١٥- دمرداش ثانية	٨٠٩هـ/ ١٤٠٦ م	٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م
١٦- سيف الدين جركس القاسمي الظاهري برقوق	٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م	٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م
١٧- تولي جكم وفرار القاسمي	٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦م	٨١٠ هـ/ ١٤٠٧م[١]
١٨- تمربغا المشطوب*	٨١٠ هـ/ ١٤٠٧م	٨١١هـ/ ١٤٠٨م[٢]
١٩- دمرداش	٨١١هـ/١٤٠٨م	٨١٢هـ/ ١٤٠٩م
٢٠ - شاهين بن عبد الاخرم الظاهري برقوق	٨١٢هـ / ١٤٠٩م	٨١٣هـ/ ١٤١٠م
٢١- سيف الدين تغري بردي الظاهري برقوق	٨١٣هـ/١٤١٠م	٨١٣هـ/ ١٤١٠م
٢٢- نوروز	٨١٣هـ/ ١٤١٠م	٨١٣هـ/ ١٤١٠م
٢٣- قرقماش	٨١٣هـ/١٤١٠م	٨١٤هـ/ ١٤١١م
٢٤- شيخ	٨١٤هـ/ ١٤١١م	٨١٤هـ/١٤١١م
٢٥- قرقماس	٨١٥هـ/ ١٤١٢م	٨١٥هـ/١٤١٢م
٢٦- سودون الظاهري برقوق ويعرف بالجلب	٨١٥هـ/١٤١٢م	٨١٥هـ/ ١٤١٢م
٢٧- يشبك بن أزدمر الظاهري	٨١٥هـ/ ١٤١٢م	٨١٥هـ/ ١٤١٢م
٢٨- الأمير طوخ الظاهري برقوق	٨١٥هـ/ ١٤١٢م	٨١٦هـ/ ١٤١٣م[٣]

---

[١] قلعجي، حلب ، ص٣٥٥- ٣٦٤؛ زامباور، معجم، ص٥٤- ص٥٥.

[٢] ابن حجر، إنباء، جـ٦، ص ٧١- ص٧٢.

[٣] قلعجي، حلب، ص٣٥٥- ص٣٦٤؛ زامباور، معجم، ص٥٤- ص٥٥.

٢٩- اينال الصصلاني ٨١٧هـ/ ١٤١٤م ٨١٨هـ/ ١٤١٥م

٣٠- اقباي المؤيدي الدوادار ٨١٨هـ/١٤١٥م ٨٢٠هـ/١٤١٧م

٣١-الامير قجقار القردمي ٨٢٠ هـ/١٤١٧م ٨٢٠هـ/ ١٤٧١م

٣٢-الامير يشبك اليوسفي ٨٢٠هـ/ ١٤٧١م ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م

٣٣- الطنبغا القرمشي ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م

٣٤- اينال بن عبد الله الجكمي ثم تغري بردي ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م

٣٥- قان بك ٨٢٥هـ / ١٤٢١م ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م

٣٦ - جارقطلو ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م

٣٧- قصروه سيف الدين التمرازي ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م(١)

٣٨- قرقماس الشعبي* ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م(٢)

٣٩- اينال الجكمي ثانية ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م

٤٠-حسين بن أحمد المعروف بتغري برمش* ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م(٣)

٤١- جلبان سيف الدين المؤيدي ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م

٤٢- قانباي الحمزاوي ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م ٨٤٩هـ /١٤٤٥م

٤٣- تغري بردي الجركسي ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م

٤٤-اقبردي الخاصكي ثم قان بك البهلوان ثم برسباي الناصري٨٥١ هـ/١٤٤٧م ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م

٤٥- قايتباي الحمزاوي ثانية ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م(٤)

---

(١) قلعجي، حلب، ص٣٥٥- ص٣٦٤؛ زامباور، معجم، ص٥٤- ص٥٥.

(٢) ابن تغري بردي، المنهل، جـ٤، ص ٢٢٥- ص٢٢٦.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم، جـ١٤، ص ٢٦١.

(٤) قلعجي، حلب، ص٣٥٥- ص٣٦٤؛ زامباور، معجم، ص٥٤- ص٥٥.

٤٦- تنم المؤيدي	٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م	٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م
٤٧- جانم الاشرفي	٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م	٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م
٤٨- لينال اليشبكي	٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م	٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م
٤٩- جان بك الناجي	٨٦٥ هـ / ١٤٦٠م	٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م
٥٠- بردبك الجمدار	٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م	٨٧١ هـ/ ١٤٦٦م
٥١- يشبك البجاسي	٨٧١هـ/ ١٤٦٦م	٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م
٥٢- بردبك الجمدار	٨٧٢هـ / ١٤٦٧م	٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م
٥٣- اينال الاشقر	٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م	٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م
٥٤- قانصوه اليحياوي	٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩م	٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م
٥٥- قايتباي الحمزاوي	٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م	٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م
٥٦- ازدمر بن مزيد	٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م	٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م[1]
٥٧- ورديش*	٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م	٨٩٨هـ/ ١٤٨٤م[2]
٥٨- ازدمر بن مزيد ثانية	٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م	٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م
٥٩- اينال سيف الدين الاشرفي السلحدار	٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م	٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م
٦٠- قانصوه الغوري	٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م	٩٠١هـ/ ١٤٩٥م
٦١- قانباي قراالرماح	٩٠١هـ/ ١٤٩٥م	٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م
٦٢- جانبلاط الناصري	٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م	٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م [3]

---

(١) قلعجي، حلب ، ص ٣٥٥- ص ٣٦٤؛ زامباور، معجم، ص٥٤- ص٥٥.

(٢) ابن إياس، بدائع، جـ ٣، ص ٢١٠.

(٣) قلعجي، حلب، ص٣٥٥- ص٣٦٤ ؛ زامباور، معجم، ص٥٤- ص٥٥.

٦٣- قصروه بن اينال	٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م	٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م
٦٤- دولات باي بن اركماس	٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م	٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م
٦٥- قرقماش بن ولي الدين	٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م	٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م
٦٦-اركماس بن ولي الدين ثم قانصواه ثم ابرك الاشرفي	٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م	٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م
٦٧- سيباي بن عبد الله الجركسي	٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م	٩١٠هـ/ ١٥٠٤م
٦٨- خاير بك سيف الدين الاشرفي اخو قانصواه البرجي		٩١٠هـ/ ١٥٠٤م
٦٩- أبرك	٩١٠هـ/ ١٥٠٤م	٩١٦هـ/١٥١٠م
٧٠- خايربك ثانية وقانصواه الاشرفي		٩١٦هـ/ ١٥١٠م [١]

---

(١) قلعجي، حلب، ص٣٥٥- ص٣٦٤ ؛ زامباور، معجم، ص٥٤- ص٥٥.